



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا



رأس المال الديني والمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية

جمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية أنموذجاً

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع
تخصص علم الاجتماع التربوي الديني

إشراف أستاذ التعليم العالي:

الدكتور: بكاي ميلود

إعداد الطالب الباحث:

مرحمن أحمد

أمام لجنة المناقشة المكونة من :

| | | |
|--------------|---------------|---------------------|
| رئيسا | جامعة الجلفة | د . طلحة المسعود. |
| مشرفا ومقررا | جامعة الجلفة | أ.د. بكاي ميلود. |
| عضوا مناقشا | جامعة الأغواط | أ.د. دلاسي امحمد. |
| عضوا مناقشا | جامعة الأغواط | د. طلحة البشير. |
| عضوا مناقشا | جامعة الجلفة | د. ابن العربي امحمد |
| عضوا مناقشا | جامعة الأغواط | د. نوري محمد. |

الهيئة الجامعية: 2017 / 2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى رَسُولِهِ الْمُصْطَفَى

الهدايا

لى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهم والدي العربيين
تغمدهما الله عز وجل برحمته الواسعة (منصورة وعبد الحميد).
لى من أثار علي عقلي ووجه مساري معلمي وأساتنتي
لى شموع حياتي التي أرى فيهم الماضي المزهر وحاضري السعيد
رامي، عماد، أكرام، يوسف، روميضاء، ياسمين، راند، مرام...
لى أهلي وأختي وأخواتي وأقابلي..
لى كل أصدقائي وزملائي.
لى كل من له فضل علي.
أهدي ثمرة جهدي عربون محبة ووفاء.

أحمد رعمون

شُكْرٌ وَعِرْفَانٌ

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على رسوله المصطفى.

أولاً:

الحمد لله عزّ وجل أن أمدني بالصبر والعزيمة لإنجاز هذا

البحث ووفقني لإتمامه.

ثانياً:

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذ التعليم العالي

الدكتور "بكاي ميلود" الذي تفضل بقبول الإشراف على هذا

البحث.

ثالثاً:

كما أتقدم بآيات الاحترام والتقدير للسيد عميد كلية العلوم

الاجتماعية والانسانية ونوابه والى جميع رؤساء الأقسام والشعب،

وأعضاء اللجان العلمية وعلى رأسهم الدكتور طلحة المسعود

والى كل زملائي وجميع أفراد عينة البحث الذين أمدوني بيد

العون، والى كل من ساهم في أن يرى النور هذا البحث ولو بكلمة

طيبة.

لحم مني جزيل الشكر والامتنان.. ذرّمون

الكلمات المفتاحية:

المنظمات غير الحكومية – رأس المال الديني – المعرفة الدينية –
المعتقدات الدينية – العاطفة الدينية – ممارسة الشعائر الدينية - الرؤية
الاستراتيجية – المسؤولية الاجتماعية - المواطنة الفاعلة – العمل التطوعي -
الكشافة الاسلامية الجزائرية – الفجوة الاستراتيجية GAP - التحليل
الاستراتيجي SWOT .

Key words:

Non governmental organizations ONG - religious capital -religious knowledge – religious beliefs — religious passion – worship - strategic vision - social responsibility - active citizenship –volunteering - Algerian Muslim scouts – strategic GAP - Strategic analysis SWOT.

Les Mots clés :

ONG - Capitale religieuse - Savoirs religieux - Croyances religieuses - Passion religieuse - Pratique religieuse - Vision stratégique - Responsabilité sociale - Citoyenneté active - Bénévolat - Scouts Musulmans Algériens - Écart stratégique GAP - Analyse stratégique SWOT.

المُلخَص

• عنوان الدراسة:

رأسُ المالِ الدينيِّ والمسؤوليةُ الاجتماعيَّةُ في المنظَّماتِ غيرِ الحُكوميَّة.

• تهدف هذه الدراسة إلى:

التعرف على واقع متطلبات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية ومستويات حياة وتراكم رأس المال الديني لا سيما تلك التي تتجلى في الوفاء بتنفيذ الأنشطة التطوعية في المنظمات غير الحكومية حالة تربية النشء وخدمة المجتمع في جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية، التي تُعبّر عن قيم المواطنة الفاعلة، كما اشتملت على هدف كشف عن علاقة انعكاس تراكم مستويات رأس المال الديني في المجال الخاص وفي المجال العام ومدى تأثيره على المتغير التابع بطريقة غير مباشرة من خلال ما يعرف بعملية التدوير لرأس المال وإعادة انتاج المسؤولية الاجتماعية.

التساؤل الرئيس: ما مدى تأثير تراكم رأس المال الديني على إعادة انتاج الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية؟

الفرضية العامة: درجة إعادة انتاج الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية انعكاس لدرجة

تراكم رأس المال الديني.

استمد الباحث الإطار النظري للدراسة مدخل علم الاجتماع الديني من المنظور الإسلامي، كما استفاد الباحث من مدخل البنائية الوظيفية على تحديد الدين في إطار العلاقات التساندية بين الوحدات النسقية الكبرى وخاصة الدين في المجال العام والاستفادة من التفاعلية الرمزية لاقتربها من عالم الأشخاص وواقعهم، و نظرية التبادل الاجتماعي التي لا تتناقض مع التوجهين وفق توظيفهما مع ما يتناسب والتحليل والتفسير، إضافة إلى نظرية الدور حيث توضح جيدا العلاقة بين أهمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وما يترتب عليه من واجبات وحقوق متكافئة وبالتالي محاولة الموازنة للخروج بمنظور أكثر تكاملاً وملائمة لاستيعاب الجوانب التحليلية والتفسيرية.

• أدوات البحث:

تماشياً مع أهداف الدراسة فقد تم اعتماد المنهج الكمي، لما يُوفره من امكانية تكميم البيانات والمعلومات المحصل عليها في الميدان، وكان أسلوب المعاينة وفق قواعد اختيار العينة العشوائية العنقودية كحل بديل لأسلوب الحصر الشامل، لأن مجتمع البحث كبير ومنتشر على رقعة جغرافية واسعة تضم 48 محافظة ولائية، تضمنت عينة البحث القادة الكشفيين، وتم اختيار المقياس الالكتروني بوصفه أداة بحث أقرب ملائمة للموضوع، ويحتوي على 8 محاور، كما تم التحقيق الميداني في الفترة الممتدة من 01 من ديسمبر 2016م إلى غاية 30 من جوان 2017م، وتم قبول 1057 مفردة من العينة العشوائية العنقودية، ما نسبته 25.12%، وكانت جميع البيانات المسحوبة تتبع التوزيع الطبيعي.

• المعالجة الإحصائية:

تم استخدام الأعمدة البيانية لوصف الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة، أما الفرضية الأولى والثالثة تم استخدام التوزيع التكراري والوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري وذلك باستعمال مقياس ليكرت الخماسي، قصد تحديد مستوى واتجاه مكونات المتغير المستقل والمتغير التابع، أما بالنسبة للفرضية الثانية والرابعة فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي مع اجراء المقارنات المتعددة، اما بالنسبة للفرضية الخامسة فتم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد حيث تم بناء ثلاث نماذج لأبعاد المتغير التابع الثلاثة.

النتائج:

● جاءت نتائج مستوى واتجاه المعرفة الدينية متوسط، أما مستوى تراكم التصورات والمعتقدات الدينية حتى تُصبح ايدولوجية مُوجهة بوصفها فكر تصوري اعتقادي والذي تتجلى فيه درجة الإيمان وينعكس في السلوك الاجتماعي لدى الفرد كانت متوسطة، كما أن حيازة رأس المال الديني في بعده الوجداني جاء بدرجة مرتفع، وفي هذا السياق يرى تالكوت بارسونز "أنه كلما تقدم المجتمع كانت القيم الإدراكية هي التي لها السيادة، وكلما تخلف المجتمع كانت القيم الوجدانية هي الضابطة لإيقاع التفاعل في المجتمع، ولعل انخفاض مستويات المعرفة الدينية لدى عينة البحث وارتفاع مستويات العاطفة الدينية تُعبر عن واقع انتشار المعاني الدينية في المجال العام والمجال الخاص في بعدها الوجداني تدل على حالة الأنوميا التي تُعاني منها عينة البحث التي يبدو أنها لا تمتلك الفاعلية لتوجه سلوكيات الأفراد وضبط أدائهم كما كان يتوقع الباحث وينبغي لها حسب يوتوبيا الباحث، أما بالنسبة لبعده الممارسة أين تكمن محصلة بناء كل من المعرفة والمعتقد التي تتجلى في العاطفة لتترجم في السلوك فكانت نتيجة مستوى حيازة رأس المال الديني لدى القيادات الكشفية في بعد ممارسة الشعائر التعبدية الدينية منخفضاً، وكخلاصة لا يبدو أن هناك توازن في أبعاد مصادر رأس المال الديني وموارده، فهي متفاوتة بين ثلاث مستويات منخفض ومتوسط ومرتفع كما يميل في المقابل المتغير المستقل في درجته الكلية في هذه الحالة إلى أن يكون متوسط عموماً حسب نتائج الدراسة.

● لقد جاءت نتائج اختبار الفروق بين متوسطات تراكم رأس المال الديني بالنسبة لمتغير السن متفاوتة، أولاً فروق معنوية نحو متغير مستقل العاطفة الدينية والفرق يتجه لصالح الفئة الأقل سناً، كما أن هناك فروق في متوسطات تراكم رأس المال الديني ظهرت في جميع أبعاده الأربعة تُعزى لمتغير المنطقة الجغرافية، وأن هناك فروق معنوية بين متوسطات أبعاد رأس المال الديني تُعزى لمتغير المستوى التعليمي لاسيما بعد المعرفة الدينية، والفروق تتجه لصالح فئة التعليم الجامعي والثانوي.

● بالنسبة مستوى الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لدى الفاعلين في منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية فقد كان في بعد الفهم والاهتمام مرتفع، بينما كان في أهم بعد المتمثل في المشاركة لدى القيادات الكشفية كان متوسط، ونخلص إلى أن تراكم المتغير التابع الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية كان عموماً بدرجة مرتفع.

● ومن جهة اختبار الفروق في متوسطات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية فقد جاءت النتائج على أن هناك تفاوت نحو مستويات متغير الفهم ومتغير الاهتمام تُعزى لمتغير الحالة العائلية، أما اختبار الفروق في متوسطات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية فقد جاءت أيضاً متفاوتة نحو مستويات متغير الاهتمام ومتغير المشاركة (الممارسة التطوعية) تُعزى لمتغير المنطقة الجغرافية، والتي كانت لصالح مناطق الشرق الجزائري والجنوب الجزائري والوسط الجزائري والغرب الجزائري مقارنة بالشمال الجزائري، أما فيما يخص اختبار الفروق بالنسبة للخبرة الكشفية يستنتج الباحث أن هناك تفاوت في مستويات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في أهم بعدين المتمثل في الفهم والممارسة التطوعية والتي كانت لصالح فئات الأكثر خبرة كشفية مقارنة بالأقل.

● وخلاصة للفرضية الأساسية الخامسة من هذا البحث وكنتيجة للجانب الامبيريقى منه، وخاصة وصول الباحث الى نتيجة مفادها أن هناك ارتباط معنوي ذو دلالة احصائية بين مستويات رأس المال الديني وتراكم موارده بمستويات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية وأبعاده الثلاثة. وللباحث أن يستشرف في ضوء التنبؤ بنماذج الانحدار الثلاثة، وأنه في حالة ارتفاع وتوازن مستويات تراكم موارد رأس المال الديني في كل من المجال الخاص والمجال العام أن يكون هناك زيادة في مستويات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية كما ونوعاً، لذلك يُمكن القول أنّ فرضيات هذا البحث قد تحققت بشكل جلي وواضح .

Abstract

Study title :

Social responsibility and religious capital in non-governmental organizations.

This study aims to:

Learn about the reality of the social responsibility requirements and levels of acquisition and religious capital accumulation especially those reflected in meeting implementation of voluntary activities in the NGO status of upbringing and community service in the Algerian Muslim Scouts Association that express values Active citizenship, it also included the goal of revealing the religious meanings accumulated reflection relationship in the private sphere and the public sphere to intensify religious capital levels and its impact on the dependent variable indirectly through what is known as the recycling process for capital and reproduce social responsibility.

the problematic of the study is subdivided into several questions, namely:

How religious capital accumulation effect to reproduce social responsibility awareness in non-governmental organizations?

Study hypotheses:

«Degrees reproduce consciousness of social responsibility in NGO reflection of religious capital accumulation degree».

Sociological approach

The theoretical framework for the study of religious sociology Portal from the Islamic perspective, the researcher also benefited from structural input functionality to define religion in relations between major and complex process, especially religion in the public sphere and taking advantage of interactive avatar for approaching From the world of people and their reality, and social exchange theory does not contradict the guidance according to their employment with appropriate analysis and interpretation, adding to the theory well explains where the role of the relationship between the importance of a sense of social responsibility and what happen with equal rights and duties and thus try to Favorable to a more integrated perspective and suited to accommodate interpretative and analytical aspects.

Research tools:

In line with the objectives of the study, a quantitative approach has been adopted, providing the possibility of quantization data and information obtained in the field and the method of sample selection rules preview cluster randomization as an alternative to the comprehensive inventory method, because the research community is large and widespread geographical area Spacious 48 State County, Scout leaders research sample consisted of, electronic scale was chosen as a search tool as soon as appropriate to the subject, and contains 8 axes.

Statistical treatment:

The researcher used the graphs of columns to describe the demographic characteristics of the sample of the study, The first and third hypothesis has been using iterative distribution, arithmetic mean, standard deviation, likely using Likert Quintet, in order to determine the level and direction of the components of the independent variable and the dependent variable, as for the second and fourth hypothesis has been using analysis of variance (ANOVA) with multiple comparisons (Dunnett), as for the fifth hypothesis a multiple linear regression analysis was used where it was built three models of dependent variable dimensions.

Results:

The results of the scale and direction of religious knowledge: the level of accumulation of perceptions and beliefs to become an ideology of conceptual thought and belief that this reflects the degree of faith is reflected in the behavior in each community, and the possession of a religious capital in several high emotional level is came, and in this context, see Talcott Parsons society values cognitive its sovereignty and the absence of community of values compassionate are pace disciplined community interaction and perhaps more low levels of height of research and knowledge sample religious passion levels reflect the reality of the spread of religious meanings in the public sphere and the private in the emotional sphere indicates if anomie plaguing research sample, It seems that they do not have the effectiveness of individual behavior and performance went as he expected the utopia.

As for after practice where the outcome of each of the knowledge and belief in passion to translate into behavior was the result of religious capital acquisition level have Scout leaders in devotional religious rites after low, as abstract there appears to be no balance in the header source dimensions Money and resources of the religious, they are varying between three levels low, medium and high contrast also tends the independent variable in a college degree in this case to be average in General according to the results of the study.

The test results came differences between religious capital accumulation averages for varying age variable, first moral differences towards independent variable religious passion and difference tends to favor younger category, as there are differences in the average religious capital accumulation appeared in all four dimensions due to variable Geographic area, and that there are moral differences between the averages of the religious capital dimensions due to the variable level of education especially after religious knowledge, differences tend to favor higher education and secondary class.

For awareness of social responsibility among actors in Algerian Muslim scouts organization was after understanding and interest is high, while in the most important after the participation of Scout leaders was average, and conclude that the accumulation of the dependent variable consciousness of social responsibility Non-governmental organizations was generally high degree.

And test the differences in averages of awareness of social responsibility, the results are that there are varying levels of understanding and variable interest due to the variable family status, either test differences in social responsibility averages were also mixed some variable levels Interest and participation variable (voluntary practice) due to the variable geographical region, which were in favor of the Algerian and South East regions of Algeria and the Algerian Center and West of Algeria compared to the North of Algeria, Regarding the testing distinctions for the Scout experience researcher finds there are differences in levels of awareness of social responsibility at most two dimensions of understanding and voluntary practice which were in favor of the more experienced Scout groups compared to the least.

And a summary of the empirical side, particularly of the fifth hypothesis, of the researcher's arrival at the conclusion that there is a significant correlation between the statistical levels of religious capital and the accumulation of resources. level of awareness of social responsibility and its three dimensions, And in the predictions of the three regression models, the question is that in the case of greater and balanced accumulation of religious capital resources, both in the sphere of In the public sphere, the levels of awareness of social responsibility in quantity and quality will be increased, and have been clearly achieved.

Résumé :

- **Titre de l'étude:**

Capitale religieuse et la responsabilité sociale dans les organisations non gouvernementales.

- **Cette étude vise à:**

En savoir plus sur la réalité de l'exigences de responsabilité sociale des entreprises et des niveaux d'acquisition et de l'accumulation de capital religieuse surtout ceux pris en compte dans la réalisation de mise en œuvre des activités de volontariat dans le statut d'ONG d'éducation et service communautaire dans l'Association des Scouts Musulmans Algériens, qui reflète les valeurs La citoyenneté active, elle comprenait également le but de révéler la relation des niveaux de capitalisation religieux de réflexion dans la sphère privée et la sphère publique et comment il affecte la variable dépendante indirectement par le biais de ce qui est connu comme le processus de recyclage des capitaux et reproduire la responsabilité sociale des ONG.

- **la problématique de l'étude se subdivise en plusieurs questions, à savoir :**

Comment l'accumulation de capital religieuse effet pour reproduire la conscience de la responsabilité sociale dans les organisations non gouvernementales ?

- **Hypothèses de l'étude :**

« reproduire la conscience de la responsabilité sociale dans les organisations non gouvernementales reflète le degré d'accumulation du capital religieuse ».

- **Approche sociologique :**

Le cadre théorique pour cette étude est de sociologie religieuse du point de vue islamique, le chercheur a également bénéficié de la fonctionnalité d'entrée structurelle pour définir la religion dans les relations entre processus majeur et complexe, en particulier de la religion dans la sphère publique et en profitant de l'avatar interactive pour s'approcher du monde des gens et leur réalité et les échanges sociaux théorie ne contredit pas l'orientation selon leur emploi avec une analyse appropriée et interprétation, ajouter à la théorie bien explique où le rôle de la relation entre l'importance d'un sentiment de responsabilité sociale des entreprises et de ce qui se passe avec égalité des droits et devoirs et ainsi essayer de favorable à une démarche plus intégrée et adaptée pour tenir compte des aspects analytiques et interprétatives.

- **Outils de recherche :**

Conformément aux objectifs de l'étude, une approche quantitative a été adoptée, offrant la possibilité de données de quantification et de renseignements obtenus dans le domaine et la méthode des règles de sélection d'échantillon prévisualiser randomisation de cluster comme une alternative à la méthode de l'inventaire complet, car la communauté des chercheurs est grande et large zone géographique 48 wilaya de l'état, chefs scouts recherche l'échantillon comprend, balance électronique a été choisi comme une recherche outil plus tôt selon le sujet et contient 8 axes.

- **Traitement statistique:**

Le chercheur a utilisé les graphiques à barres pour décrire les caractéristiques démographiques des membres de l'échantillon de l'étude, La première et la troisième hypothèse utilise distribution itérative, arithmétique, écart type, probablement à l'aide de Likert Quintet, afin de déterminer le niveau et direction des composantes de la variable indépendante et la variable dépendante, en ce qui concerne le deuxième et le quatrième hypothèse ont utilisé l'analyse de variance (ANOVA) avec des comparaisons multiples (Dunnett), en ce qui concerne le cinquième hypothèse l'analyse de régression linéaire multiple a été utilisée où il a été construit trois modèles de dimensions variable dépendante.

• Résultats:

Les résultats de l'échelle et direction des connaissances religieuses : le niveau d'accumulation des perceptions et des croyances pour devenir une idéologie de la pensée conceptuelle et conviction que cela reflète le degré de foi se reflète dans le comportement social dans chaque milieu, et la possession d'une capitale religieuse dans plusieurs le haut niveau émotionnel est venu, et dans ce contexte, voir Talcott Parsons la société de valeurs cognitives que sa souveraineté et l'absence de communauté de valeurs plus compatissant sont rythme disciplinée de la communauté interaction et peut-être plus bas niveaux de hauteur de recherche et échantillon de connaissance religieuse passion religieuse niveaux reflètent la réalité de la propagation des significations religieuses dans la sphère publique et la sphère privée dans la dimension émotionnelle indique si anomie dont souffre la recherche échantillon, il semble qu'ils n'ont pas l'efficacité des comportements individuels et optimisation des performances est allé comme il attendait l'utopia, Comme pour après pratique où le résultat de chacune de la connaissance et la croyance dans la passion de traduire dans le comportement est le résultat du niveau d'acquisition des immobilisations religieux responsables scouts dans les rites religieux dévotionnels après basse, comme abstraite il semble n'exister aucun équilibre dans les dimensions de source en-tête Argent et ressources des religieux, ils varient entre trois niveaux faibles, moyen et fort contraste tend également la variable indépendante dans un diplôme d'études collégiales dans ce cas sera en général la moyenne selon les résultats de l'étude.

Les résultats des tests sont venus des différences entre les moyennes de l'accumulation de capital religieux pour variable d'âge variable, première morale différences vers la variable indépendante passion religieuse et de la différence tend à favoriser la catégorie cadet, qu'il y a des différences dans l'accumulation du capital moyenne religieuse est apparu dans les quatre dimensions en raison de la variable zone géographique et qu'il existe des différences morales entre les moyennes des dimensions religieuses capitale étant donné le niveau variable de l'éducation, surtout après la connaissance religieuse, différences tendent à favoriser l'enseignement supérieur et secondaire.

Prise de conscience de la RSE entre les acteurs de l'organisation des Scouts Musulmans Algériens était après compréhension et intérêt est élevé, tandis que dans le plus important après la participation des responsables scouts était moyenne et conclure que l'accumulation de la conscience de la variable dépendante de la responsabilité sociale des entreprises Des organisations non gouvernementales a été généralement haut degré.

Et tester les différences entre les moyennes de prise de conscience de la responsabilité sociale des entreprises, les résultats sont qu'il y a différents niveaux de compréhension et de la variable d'intérêt variable en raison de la situation de famille variable, soit test différences dans la responsabilité sociale des entreprises moyennes ont été également mélangé quelques niveaux variables Variable de l'intérêt et la participation (pratiques volontaires) en raison de la région géographique variable, qui étaient en faveur des régions algériennes et du Sud-est de l'Algérie, le centre algérien et l'ouest de l'Algérie contre le nord de l'Algérie, , Concernant les essais distinctions pour l'expérience scout chercheur conclut-il sont a des différences dans les niveaux de prise de conscience de la responsabilité sociale des ONG au plus deux dimensions de compréhension et de pratiques volontaires qui se sont déclarées favorables les groupes Scout plus expérimentés par rapport à la moindre.

Et un résumé du côté empirique, en particulier de la cinquième hypothèse, en particulier de l'arrivée du chercheur à la conclusion qu'il existe une corrélation significative entre les niveaux statistiques de capital religieux et l'accumulation de ressources, le niveau de conscience de la responsabilité sociale et ses trois dimensions, Et dans les prévisions des trois modèles de régression, la question est que dans le cas d'accumulation plus importante et équilibrée des ressources en capital religieux, tant dans la sphère privée que dans la sphère publique, les niveaux de conscience de la responsabilité sociale en quantité et en qualité seront accrus, et ont été clairement atteints.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

| الصفحة | العنوان |
|--------|-----------------|
| أ | اهداء. |
| ب | شكر وعرفان. |
| ت - خ | ملخص البحث. |
| ذ - ض | فهرس المحتويات. |
| غ - ف | قائمة الجداول. |
| ق | قائمة الأشكال. |

| | |
|---------|--------|
| 21 - 18 | مقدمة. |
|---------|--------|

| الباب الأول: الجانب النظري للدراسة. | |
|--------------------------------------|-----------------------------------|
| الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة. | |
| 24 | تمهيد. |
| 25 | 1.1- الإشكالية. |
| 30 | 2.1- الفرضية العامة. |
| 31 | 3.1- المفاهيم الأساسية للدراسة. |
| 37 | النموذج المفاهيمي للدراسة. |
| 38 | 4.1- أسباب اختيار الموضوع. |
| 39 | 5.1- أهداف الدراسة. |
| 41 | 6.1- أهمية الدراسة. |
| 42 | 7.1- صعوبات الدراسة. |
| 44 | 8.1- الدراسات السابقة. |
| 60 | 9.1- تقييم ونقد الدراسات السابقة. |
| 63 | 11.1- المقاربة السوسيولوجية. |
| 78 | خلاصة. |

| الفصل الثاني: المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية. | |
|--|---|
| 80 | تمهيد. |
| 81 | 1.2- مفهوم المنظمة |
| 81 | 1.1.2- نشأة المنظمات غير الحكومية. |
| 82 | 2.1.2- أهمية المنظمات غير الحكومية. |
| 84 | 2.2- ماهية المسؤولية الاجتماعية. |
| 84 | 1.2.2- المسؤولية لغة. |
| 84 | 2.2.2- المسؤولية اصطلاحاً. |
| 87 | 3.2.2- المسؤولية في العلوم الاجتماعية. |
| 89 | 4.2.2- المسؤولية من منظور الدين الإسلامي. |
| 93 | 3.2- نطاق المسؤولية الاجتماعية ودورة حياة الإنسان. |
| 94 | 4.2- خصائص المسؤولية الاجتماعية. |
| 96 | 5.2- عناصر ومتطلبات بناء المسؤولية الاجتماعية. |
| 101 | 6.2- منطلقات المسؤولية الاجتماعية. |
| 101 | 1.6.2- منطلق المسؤولية الاجتماعية للفرد. |
| 102 | 2.6.2- منطلق المسؤولية الاجتماعية للمجتمع. |
| 102 | 3.6.2- منطلق المسؤولية الاجتماعية الحقوقي. |
| 103 | 7.2- أنماط المسؤولية الاجتماعية. |
| 103 | 1.7.2- الفاعلون والمسؤولية الاجتماعية. |
| 104 | 2.7.2- الجماعة والمسؤولية الاجتماعية. |
| 105 | 3.7.2- القطاع الخاص والمسؤولية الاجتماعية. |
| 106 | 4.7.2- منظمات المجتمع المدني والمسؤولية الاجتماعية. |
| 108 | 5.7.2- القطاع العام (الدولة) والمسؤولية الاجتماعية. |
| 109 | خلاصة. |

| الفصل الثالث: الدين ورأس المال الديني | |
|---------------------------------------|---|
| 111 | تمهيد. |
| 112 | 1.3- ماهية الدين |
| 119 | 2.3- مفهوم رأس المال. |
| 120 | 3.3- مدخل رأس المال الديني. |
| 120 | 1.3.3- مفهوم رأس المال الاجتماعي. |
| 122 | 2.3.3- مفهوم رأس المال الثقافي. |
| 123 | 3.3.3- مفهوم رأس المال الديني. |
| 125 | 4.3- أوجه التشابه والاختلاف بين رأس المال الديني والاجتماعي. |
| 127 | 5.3- بين الملكة عند ابن خلدون والهابيتوس عند بيار بورديو. |
| 129 | 6.3- عوامل تشكيل وتنمية رأس المال الديني في المجال الخاص. |
| 130 | 7.3- أبعاد رأس المال الديني في المجال الخاص. |
| 130 | 1.7.3- بُعد المعرفة الدينية. |
| 133 | 2.7.3- بُعد المعتقدات الدينية (الإيمان). |
| 135 | 3.7.3- بُعد العاطفة الدينية. |
| 136 | 4.7.3- بُعد الممارسة للشعائر التعبدية. |
| 139 | 8.3- المجال العام والدين. |
| 141 | 9.3- العوامل التاريخية لإهدار مكانة الدين في المجال العام. |
| 142 | 10.3- مكامن القوى الناعمة للدين وسبل استثمارها في المجال العام. |
| 143 | 1.10.3- المعاني الدينية. |
| 144 | 2.10.3- الثقة. |
| 144 | 3.10.3- نزعة التبادل بين مصالح الجماعة والفرد. |
| 144 | 4.10.3- الارتباط الاجتماعي. |
| 146 | 5.10.3- مكانة الدين في المجتمع. |
| 146 | 6.10.3- الأنظمة السياسية. |
| 148 | خلاصة. |

| الفصل الرابع: المواطنة الفاعلة والعمل التطوعي الاجتماعي | |
|---|---|
| 150 | تمهيد. |
| 151 | 1.4-مدخل حول المواطنة. |
| 151 | 1.1.4-المواطنة لغة. |
| 151 | 2.1.4-المواطنة اصطلاحاً. |
| 153 | 3.1.4-المواطنة من المنظور الاجتماعي. |
| 153 | 4.1.4-المواطنة من المنظور النفسي. |
| 153 | 5.1.4-تطور التاريخي لمفهوم المواطنة. |
| 154 | 1.5.1.4-مفهوم المواطنة عند اليونان. |
| 154 | 2.5.1.4-مفهوم المواطنة في الحضارة الفرعونية والرومانية. |
| 154 | 3.5.1.4-تطور مفهوم المواطنة بعد الثورة الفرنسية والأمريكية. |
| 155 | 6.1.4-المواطنة من المنظور الإسلامي. |
| 156 | 1.6.1.4-خصائص المواطنة في الإسلام. |
| 157 | 2.6.1.4-تأصيل فكرة المواطنة من المنظور الاسلامي. |
| 157 | 3.6.1.4-صحيفة المدينة كنموذج للمواطنة. |
| 160 | 7.1.4-أهم دعائم المواطنة الفاعلة ومقوماتها الأساسية. |
| 160 | 1.7.1.4-وحدة المصالح المشتركة. |
| 161 | 2.7.1.4-حقوق وواجبات المواطنة. |
| 161 | 3.7.1.4-الانتماء للوطن والمواطنة. |
| 163 | 2.4- مدخل للعمل التطوعي الاجتماعي. |
| 163 | 1.2.4-تعريف التطوع. |
| 166 | 2.2.4-أنواع العمل التطوعي. |
| 167 | 3.2.4-مستويات العمل التطوعي. |
| 167 | 4.2.4-عراقيل النشاطات التطوعية. |
| 170 | 5.2.4-المدخل الوظيفي للعمل التطوعي. |
| 170 | 1.5.2.4-العمل التطوعي والمتطوعين. |
| 171 | 2.5.2.4-العمل التطوعي والمجتمع. |
| 173 | 6.2.4-علاقة النشاط التطوعي بالدين الإسلامي. |
| 176 | خلاصة. |

| الفصل الخامس: الاستراتيجية الكشفية بين الواقع والمأمول | |
|--|---|
| 178 | تمهيد: |
| 179 | 1.5- تعريف الحركة الكشفية. |
| 180 | 2.5- نشأة الحركة الكشفية. |
| 181 | 1.2.5- في العالم. |
| 184 | 2.2.5- نشأة الحركة الكشفية عربيا. |
| 185 | 3.2.5- نشأة الحركة الكشفية في الجزائر. |
| 187 | 1.3.2.5- علاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية بالحركة الإصلاحية. |
| 187 | 2.3.2.5- تأييد العلماء والأئمة للكشافة الإسلامية الجزائرية. |
| 188 | 4.2.5- مرحلة ما بعد الاستقلال. |
| 191 | 3.5- النظام العالمي للحركة الكشفية. |
| 192 | 4.5- هدف الحركة الكشفية. |
| 192 | 5.5- مبادئ الحركة الكشفية. |
| 192 | 6.5- عناصر الطريقة الكشفية. |
| 195 | 7.5- العملية التربوية والأنشطة التطوعية الكشفية. |
| 196 | 8.5- الكشفية بين تربية النشء وخدمة وتنمية المجتمع. |
| 196 | 1.8.5- الإعداد الروحي للفتية والشباب. |
| 198 | 2.8.5- التربية الوطنية والانتماء. |
| 199 | 3.8.5- الأنشطة الكشفية التطوعية لمشاريع لتوعية المجتمع. |
| 201 | 4.8.5- تنمية القيم والاتجاهات الإيجابية. |
| 201 | 5.8.5- المشاركة الإيجابية في العمل ببرامج خدمة المجتمع وتنميته. |
| 202 | 9.5- دور ومهام القائد الكشفي في النشاط التطوعي. |
| 204 | 10.5- مجالات العمل التطوعي في الوسط الكشفي. |
| 205 | 11.5- الرؤية الاستراتيجية لمنظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية. |
| 205 | 1.11.5- مفهوم الاستراتيجية للكشافة الإسلامية الجزائرية. |
| 206 | 2.11.5- القيم الأساسية للرؤية الاستراتيجية للكشافة الإسلامية الجزائرية. |
| 207 | 3.11.5- رسالة الرؤية الاستراتيجية للكشافة الإسلامية الجزائرية. |
| 207 | 4.11.5- الهدف البعيد للرؤية الاستراتيجية للكشافة الإسلامية الجزائرية. |
| 208 | 5.11.5- مفهوم الإدارة الاستراتيجية للكشافة الإسلامية الجزائرية. |
| 208 | 6.11.5- مفهوم التخطيط الاستراتيجي. |
| 208 | 7.11.5- التنفيذ على المستوى الاستراتيجي. |
| 209 | 8.11.5- المتابعة الاستراتيجية. |
| 209 | 9.11.5- التقويم الاستراتيجي. |
| 209 | 10.11.5- القضايا الاستراتيجية للكشافة الإسلامية الجزائرية. |
| 211 | 12.5- نتائج التحليل الاستراتيجي SWOT. |
| 212 | 1.12.5- تحليل البيئة داخليا للكشافة الإسلامية الجزائرية. |
| 213 | 2.12.5- ثانيا تحليل البيئة خارجياً للكشافة الإسلامية الجزائرية. |

| الباب الثاني الجانب الميداني. | |
|---------------------------------------|---|
| الفصل السادس اجراءات البحث الميدانية. | |
| 219 | تمهيد. |
| 220 | 1.6-اجراءات البحث الاستطلاعية. |
| 220 | 1.1.6-أهمية البحث الاستطلاعية. |
| 220 | 2.1.6-فوائد البحث الاستطلاعية. |
| 221 | 3.1.6-زمن الدراسة الاستطلاعية. |
| 221 | 4.1.6-مجتمع الدراسة الاستطلاعية. |
| 221 | 5.1.6-عينة الدراسة الاستطلاعية. |
| 221 | 6.1.6-منهج الدراسة الاستطلاعية. |
| 222 | 7.1.6-أدوات وتقنيات منهج الدراسة الاستطلاعية. |
| 222 | 8.1.6-الاستمارة. |
| 223 | 9.1.6-صدق وثبات الاستمارة. |
| 225 | 2.6-اجراءات البحث الأساسية. |
| 225 | 1.2.6-منهج البحث. |
| 228 | 2.2.6-العينة. |
| 235 | 3.2.6-حدود البحث. |
| 235 | 1.3.2.6-الحدود البشرية. |
| 235 | 2.3.2.6-الحدود المكانية. |
| 235 | 3.3.2.6-الحدود الزمانية. |
| 236 | 4.3.2.6-الحدود الموضوعية. |
| 236 | 4.2.6-أدوات البحث. |
| 236 | 1.4.2.6-استمارة المقياس. |
| 238 | 2.4.2.6-المحور الأول. |
| 238 | 3.4.2.6-المحور الثاني. |
| 239 | 4.4.2.6-المحور الثالث. |
| 240 | 5.2.6-إجراءات جمع البيانات. |
| 241 | 6.2.6-أساليب المعالجة الإحصائية. |
| 244 | 3.6-خصائص الديموغرافية لعينة البحث. |
| 250 | خلاصة. |

| الفصل السابع عرض ومناقشة نتائج الدراسة. | |
|---|--|
| 252 | تمهيد. |
| 253 | 1.1.7- عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية الأولى. |
| 253 | أولاً: مستوى واتجاه تراكم المعرفة الدينية. |
| 255 | ثانياً: مستوى واتجاه تراكم المعتقدات الدينية. |
| 264 | ثالثاً: مستوى واتجاه تراكم العاطفة الدينية. |
| 265 | رابعاً: مستوى واتجاه تراكم الممارسة الدينية. |
| 273 | 2.1.7- عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية الثانية. |
| 281 | 3.1.7- عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية الثالثة. |
| 281 | أولاً: مستوى واتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب متغير الفهم. |
| 286 | ثانياً: مستوى واتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب متغير الاهتمام. |
| 290 | ثالثاً: مستوى واتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب متغير المشاركة. |
| 294 | 4.1.7- عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية الرابعة. |
| 300 | 5.1.7- عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية الخامسة. |
| 307 | - الاستنتاج العام. |
| 313 | - خاتمة. |
| المراجع. | |
| الملاحق. | |

قائمة الجداول

قائمة الجداول

قائمة الجداول

| الصفحة | عنوان الجدول | رقم الجدول |
|--------|--|------------|
| 125 | يُبيّن أوجه الاختلاف بين رأس المال الديني ورأس المال الاجتماعي | 01 |
| 126 | يُبيّن أوجه التشابه بين رأس المال الديني ورأس المال الاجتماعي. | 02 |
| 203 | يُبيّن نموذج لبرنامج شهري لوحدة الكشف | 03 |
| 224 | يُبيّن محاور المتغير المستقل " رأس المال الديني" | 04 |
| 224 | يُبيّن محاور المتغير التابع " المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية" | 05 |
| 230 | يُبيّن توزيع المنتسبين من والقادة الكشفيين(مجتمع البحث الأصلي) | 11 |
| 233 | يوضح توزيع مفردات البحث حسب المناطق وحسب المشاركين في ملء استمارة المقياس | 12 |
| 254 | يُبيّن مستوى واتجاه بُعد 'تراكم المعرفة الدينية'. | 13 |
| 258 | يُبيّن مستوى واتجاه بُعد 'تراكم المعتقدات الدينية'. | 14 |
| 264 | يُبيّن مستوى واتجاه بُعد 'تراكم العاطفة الدينية'. | 15 |
| 268 | يُبيّن مستوى واتجاه بُعد 'تراكم الممارسة الدينية'. | 16 |
| 273 | يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة هل هناك فروق في متوسطات أبعاد رأس المال الديني لصالح متغير 'السن'؟ | 17 |
| 274 | يُبيّن اختبار المقارنات المتعددة Dunnett بين فئات متغير السن، بالنسبة لفروق متوسطات العاطفة الدينية. | 18 |
| 275 | يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة هل هناك فروق معنوية في متوسطات أبعاد رأس المال الديني لصالح متغير 'المنطقة الجغرافية'؟ | 19 |
| 277 | يُبيّن اختبار المقارنات المتعددة Dunnett بين فئات متغير المناطق الجغرافية بالنسبة لفروق متوسطات أبعاد المتغير المستقل رأس المال الديني. | 20 |
| 278 | يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة هل هناك فروق معنوية بين متوسطات أبعاد رأس المال الديني تُعزى لمتغير 'المستوى التعليمي'؟ | 21 |
| 279 | يُبيّن اختبار المقارنات المتعددة Dunnett بين فئات متغير المستوى التعليمي بالنسبة لفروق متوسطات المعرفة الدينية. | 22 |
| 281 | يُبيّن مستوى واتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية حسب متغير الفهم. | 23 |
| 286 | يُبيّن مستوى واتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية حسب متغير الاهتمام. | 24 |
| 290 | يُبيّن مستوى واتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية حسب متغير المشاركة. | 25 |

| الصفحة | عنوان الجدول | رقم الجدول |
|--------|---|------------|
| 294 | يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة هل هناك فروق معنوية في متوسطات أبعاد متطلبات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لصالح متغير 'الحالة العائلية'؟ | 26 |
| 295 | يُبيّن اختبار المقارنات المتعددة Dunnett بين فئات متغير الحالة العائلية بالنسبة لفروق متوسطات المتغير التابع كل من الفهم والاهتمام. | 27 |
| 296 | يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة هل هناك فروق معنوية في متوسطات أبعاد متطلبات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لصالح متغير 'المنطقة الجغرافية'؟ | 28 |
| 297 | يُبيّن اختبار المقارنات المتعددة Dunnett بين فئات متغير المنطقة الجغرافية بالنسبة لفروق متوسطات المتغير التابع كل من الاهتمام والمشاركة. | 29 |
| 298 | يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة هل هناك فروق معنوية في متوسطات أبعاد الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لصالح متغير 'الخبرة الكشفية'؟ | 30 |
| 299 | يُبيّن اختبار المقارنات المتعددة Dunnett بين فئات متغير الخبرة الكشفية بالنسبة لفروق متوسطات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب متغير الفهم والمشاركة. | 31 |
| 300 | يُبيّن نتائج النموذج الأول لانحدار المتغير التابع الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب الفهم على أبعاد المتغير المستقل رأس المال الديني (المعرفة، الاعتقاد، العاطفة، السلوك) | 32 |
| 302 | يُبيّن نتائج النموذج الثاني لانحدار المتغير التابع الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب الاهتمام على أبعاد المتغير المستقل رأس المال الديني (المعرفة، الاعتقاد، العاطفة، السلوك) | 33 |
| 304 | يُبيّن نتائج النموذج الثالث لانحدار المتغير التابع الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب المشاركة على أبعاد المتغير المستقل رأس المال الديني (المعرفة، الاعتقاد، العاطفة، السلوك) | 34 |
| 306 | يُبيّن نتائج تراكم أبعاد رأس المال الديني لدى الفاعلين في جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية. | 35 |
| 309 | يُبيّن نتائج الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لدى الفاعلين في جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية. | 36 |

قائمة الأشكال والملاحق

قائمة
الأشكال
و
الملاحق

قائمة الأشكال والملاحق

| الصفحة | عنوان الأشكال والملاحق | الملاحق | الأشكال |
|--------|--|---------|---------|
| 37 | يُبيّن نموذج مفاهيمي للمتغير المستقل والمتغير التابع . | | .1 |
| 93 | يُبيّن علاقة نطاق المسؤولية الاجتماعية بمراحل حياة الإنسان. | | .2 |
| 94 | يُبيّن خصائص المسؤولية الاجتماعية. | | .3 |
| 96 | يُبيّن عناصر ومتطلبات بناء المسؤولية الاجتماعية. | | .4 |
| 102 | يُبيّن علاقة نشأة المسؤولية الاجتماعية بالفرد وبالمجتمع | | .5 |
| 103 | يُبيّن أنماط المسؤولية الاجتماعية. | | .6 |
| 141 | يُبيّن عوامل إهدار مكانة الدين في المجتمع. | | .7 |
| 142 | يُبيّن مكامن القوى الناعمة للدين في المجال العام. | | .8 |
| 206 | يُبيّن مراحل تحقيق الرؤية الاستراتيجية | | .9 |
| 210 | يُبيّن التدخل لتجسير الفجوة الاستراتيجية بين الوضع الحالي والوضع المأمول. | | .10 |
| 211 | يُبيّن استراتيجيات عبور الفجوة الاستراتيجية. | | .11 |
| 214 | يُبيّن اختيار الاتجاه الصحيح لتحقيق الأهداف وتعبئة الجهود الداخلية والخارجية. | | .12 |
| 214 | يُبيّن جهود غير مخطط لها وليس لها توجه ولا تأخذ في الاعتبار دور الأطراف والجهات الأخرى | | .13 |
| 215 | يُبيّن اختيار الاتجاه الصحيح لتحقيق الأهداف دون تعبئة الإمكانيات. | | .14 |
| 239 | يُبيّن درجات أهمية الترتيب وفق المتوسط الحسابي المرجع على مقياس ليكرت الخماسي. | | .15 |
| 244 | يُبيّن توزيع عيّنة البحث حسب الجنس. | | .16 |
| 245 | يُبيّن توزيع عيّنة البحث حسب السن. | | .17 |
| 246 | يُبيّن توزيع عيّنة البحث حسب المستوى التعليمي. | | .18 |
| 247 | يُبيّن توزيع عيّنة البحث حسب الحالة العائلية. | | .19 |
| 248 | يُبيّن توزيع مجتمع البحث حسب الخبرة كقائد كسفي. | | .20 |
| 249 | يُبيّن توزيع عيّنة البحث حسب الحالة المهنية. | | .21 |
| 283 | يُبيّن جهود غير مخطط لها، ومُبعثرة لكل الموارد البشرية والمادية. | | .22 |
| 283 | يُعبّر على أن هناك حشد لكل الموارد البشرية والمادية، لتحقيق الرؤية الاستراتيجية | | .23 |
| 284 | يُبيّن درجة اهتمام عيّنة البحث للجهود التي تبذل لتحقيق الرؤية الاستراتيجية. | | .24 |
| 307 | يُبيّن تفاوت تراكم موارد رأس المال الديني وعدم توازنها. | | .25 |
| 310 | يُبيّن تفاوت مستويات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية. | | .26 |

مقدمة

مقدمة

مُتَكَلِّمًا

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَظْفَرْنَ مِنْهَا وَعَمَلْنَا الْإِنْسَانَ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (سورة الأحزاب: الآية 72)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (سورة الإسراء: الآية 34) ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ..).

تفاوت الاستجابة الاجتماعية في سياق هذه المعاني لدى الأفراد والجماعات نحو قضايا المجتمع بدرجات مختلفة من خلال الفهم والاهتمام والمشاركة ويتعزز هذا الضمير الاجتماعي بزيادة الشعور بالمسؤولية نحو الآخرين والمجتمع والانسانية، وهذا ما تنادي به التشريعات السماوية، خاصة توجيهات الدين الاسلامي وتعاليمه، ليتحقق لدى الأفراد والجماعات والمجتمع التوازن بين الجوانب المادية والفكرية والايمانية والنفسية والاجتماعية في الحياة البشرية.

ولعل ما يؤكد هذه المعاني الحديث الشريف لقوله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه)، وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)، وقوله أيضاً صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)، فجعل المسلمين شيئاً واحداً، وجسداً واحداً، وبناءً واحداً، فوجب عليهم أن يتراحموا، وأن يتنصحووا، وأن يتواصوا بالحق، وأن يعطف بعضهم على بعض، هذا ما تؤكد به الآية أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾، (سورة المائدة: الآية 2)، كلها معاني تدعو الى التعاون والتكافل والتساند والتناصح والتواصي بالخير والاهتمام فكري وعملا بقضايا المجتمع، ولذا سنركز الجهد على جانب من مجالات الظاهرة الدينية الواسعة المتمثلة في الافتراضات التي نضعها حول الفاعلين في المنظمات غير الحكومية ومجالهم "المقدس" المعبر عنه في ميادين ممارستهم للمسؤولية الاجتماعية بجمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية.

وفي هذا السياق أراد الباحث أن يقوم بالتدقيق والتعمق في موضوع المسؤولية الاجتماعية من جهة وعلاقتها بتراكم المعاني الدينية من جهة ثانية كونها مورد هام يعزز قيم التماسك الاجتماعي في ظل واقع اجتماعي يتسم بالنزعة الفردية وبتحديات عناصر ثقافية وافدة معولمة، تفرض على أفراد المجتمع الجزائري تحديات في مقدمتها المبادرات الايجابية التي ينبغي أن تكون استجابة طوعية تفرز التزامات وأدوار ومتطلبات يحتاجها المجتمع في خدمته وتنميته، لذلك كان اختيارنا تحديدا في المنخرطين الفاعلين في العمل التطوعي وفي جمعية عريقة آل وهي جمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية، كونها احد اهم المنظمات غير الحكومية التي اخذت على عاتقها مهمة ليست بالسهلة وبأداء رسالة تربية كبيرة تواجه بها تحديات كبرى في ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية ودينية صعبة لتحقيق اهدافها السامية، والمتمثلة في رؤيتها الاستراتيجية المتضمنة مبادئ ورؤية وقيم واهداف ومهام وخطط وبرامج ترجو في ذلك تقليص الفجوة بين ما هو واقع وما هو منشود من طرف الفاعلين فيها في بيئة ثقافية متحركة ومتحولة اتجاه المجتمع يحتاج كل فعل ايجابي.

وبناءً على ما سبق يتناول الباحث في هذه الاطروحة عن الموجهات أو الأطر المرجعية المشاركة الاجتماعية المتمثلة في الوعي بالمسؤولية الاجتماعية وواجب الالتزام به بهدف فهم وتحديد طبيعة ومضمون النسق الثقافي والقيمي الذي يلعب الدور المحدد أو الموجه لهذه السلوكيات والأفعال والتفاعلات الاجتماعية التي تتم داخل وخارج هذه الجمعية التربوية غير الحكومية وعن اتجاهها ومصيرها، وهذا ما دفع بالباحث إلى محاولة التركيز أكثر في تناول الموضوع علمياً لمعرفة مدى تأثير رأس المال الديني على المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية، لأجل ذلك قام الباحث بتقسيم هذه الاطروحة إلى باين الأول نظري والثاني ميداني.

أولاً الجانب النظري واشتمل على خمسة فصول، تناول الباحث في الفصل الاول الاطار العام للدراسة المتمثل خاصة في طرح الاشكالية واهم التساؤلات والفرضيات، واهم المفاهيم الإجرائية، اضافة للدراسات السابقة والمقاربة النظرية التي سيرتكز عليها البحث.

أما الفصل الثاني فتم التطرق الى المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية وأهم المفاهيم والخصائص والمداخل النظرية التي تساعد الباحث في الاحاطة بالمتغير التابع وتقترب أكثر من تفسيره .

بينما تناول الباحث في الفصل الثالث الذي كان بعنوان رأس المال الديني باعتباره المتغير المستقل وتطرق فيه الى أهم مفاهيم الدين وتجلياته ومكانته في المجتمع حيث اضافة الى مفهوم الدين اللغوي والاصطلاحي، أنواعه، خصائصه، وظائف الدين، وعناصره، ثم مدخل تنظيري لرأس المال الديني.

في حين تضمن الفصل الرابع المواطنة الفاعلة والعمل التطوعي الاجتماعي، وتم شرح مفاهيم العمل التطوعي والمواطنة الفاعلة المجتمع المدني والجمعيات من منظمات غير حكومية قوانين اعتمادها وتخصصاتها وأهم مهامها وبرامجها، اضافة للعمل الاجتماعي التطوعي من المنظور السوسيولوجي.

ثم في الفصل الخامس تناول الباحث في هذا الفصل الاستراتيجية الكشفية بين الواقع والمأمول بوصفها جمعية تصنف ضمن المنظمات غير الحكومية من خلال تعريفها وتاريخها، ثم الى استراتيجية جمعية الكشافة المعتمدة من خطط وبرامج تطمح الى تنفيذها.

أما الباب الثاني والمتمثل في الجانب التطبيقي من الدراسة فقد تضمن فصلين، حيث تناول الباحث في الفصل السادس المنهجية المتبعة في هذه الدراسة، وكيفية اختيار العينة وكذا المنهج الاحصائي المستخدم في تحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية والاساليب الاحصائية التي تم اعتمادها في تحليل ومناقشة نتائج الدراسة لاختبار صحة الفرضيات المحددة، ثم بيانات ديموغرافية خاصة بعينة البحث.

يأتي الفصل السابع ليقوم الباحث بمناقشة وتحليل نتائج الفرضيات وإبراز مدى تحقيقها لأهداف البحث، وقد خلص الباحث في الأخير الى الاستنتاجات العامة الخاصة بالبحث.

ويأمل الباحث في الأخير أنه قد تطرق الى موضوع هام وأساسي له علاقة كبيرة بخدمة التناسق والتوافق ووحدة المجتمع وتماسكه وتعاونه لاسيما انعكاس مكانة الدين في المجتمع على استدعائه وتدويره في فعالية المجالات الاجتماعية الأخرى.

الباب الأول

الجانب النظري للدراسة

- ✓ الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.
- ✓ الفصل الثاني: المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية.
- ✓ الفصل الثالث: الدين ورأس المال الديني.
- ✓ الفصل الرابع: والمواطنة الفاعلة والعمل التطوعي الاجتماعي.
- ✓ الفصل الخامس: الاستراتيجية الكشفية بين الواقع والمأمول.

الإطار المنهجي للدراسة

- 1.1- الإشكالية.
- 2.1- فرضيات الدراسة.
- 3.1- المفاهيم الأساسية للدراسة.
- 4.1- أسباب اختيار الموضوع.
- 5.1- أهداف الدراسة.
- 6.1- أهمية الدراسة.
- 7.1- صعوبات الدراسة.
- 8.1- الدراسات السابقة.
- 9.1- نقد الدراسات السابقة.
- 10.1- المقاربة السوسيولوجية.

تهيّد

يقول ماكس فيبر " إن المدلول الوحيد لكل إنجاز علمي هو إثارة أسئلة جديدة حيث أن هذا الإنجاز محكوم عليه بأن يتجاوزه الزمن، فعلى من يريد خدمة العلم أن يسلم أمره إلى هذا القدر، ولا تحتفظ الإنجازات العلمية بأهمية دائمة إلا كمتعة جمالية أو أداة بيداغوجية يستعان بها في التحضير لبحث جديد"⁽¹⁾.

يُعد الإطار العام للدراسة الأساس العلمي الذي تركز عليه البحوث في مختلف التخصصات، واختيار المنهج العلمي المناسب الذي يؤدي الى نتائج سليمة، ولأن كل موضوع محل دراسة وبحث له أسبابه وأهدافه ومبرراته الموضوعية والذاتية دفعت الباحث لتناوله، لذلك ومروراً بما ذكر أنفاً سيتناول الباحث في هذا الفصل أيضاً الإشكالية العلمية التي تنتهي بتساؤلات رئيسة وجزئية واجابات لفرضيات عامة وجزئية يتوقع تحقيقها كما تم تحديد النموذج المفاهيمي للدراسة والمتغيرات المستقلة والتابعة ومجموعة من المفاهيم التي تنطلق منها الدراسة، دون اغفال الدراسات السابقة مُنوهاً الباحث بأهم الملاحظات التي استفاد منها الباحث أثناء اطلاعه عليها وختّم هذا الفصل بالمقاربة السوسيولوجية التي ستساعد في التفسير والتحليل النظري والميداني لموضوع الأطروحة.

1 - Weber Max, le savant et le politique, Alger, E.N.A.G, 1991, p18.

1.1 - الإشكالية:

يشهد العالم تحولات فكرية وحضارية على مستوى بُنياته الاجتماعية لا سيما الجوانب المرتبطة بالهوية التي أضحت التحدي الأول بالنسبة للمجتمعات العربية والإسلامية، وأمام تجاوز الثقافة المعولمة الحدود الجغرافية وسيطرة الجانب المادي على الواقع الاجتماعي الذي جعل الناس يرون أنفسهم في السلع التي يستعملونها ويستهلكونها ويمتلكونها، وبانغماس الفاعلين وانشغالهم بمراكمة تلك الاهتمامات والحاجات، تغلبت النزعة الفردية على حساب النزعة الإيثارية وتأثرت سلباً القيم والأفكار والمعاني والمشاعر المرتبطة بالضمير الاجتماعي، وأخرت وعي المصلحة المشتركة والمسؤولية المشتركة التي لا يختص بها فرد دون آخر، فقضايا المجتمع التي تحتاج إلى التفاعل معها ليست من الأولويات، وفي حالة إن وجدت فإنها تأتي في ترتيب متأخر من حيث درجة الأهمية والمبادرة والتضحية، وفقد الإنسان النموذج الذي يصفه ريمون بودون Raymond Boudon بـ"الإنسان العاقل الذي يعرف كيف يُكوّن آراءه ويختار معتقداته ويكبح نزواته وينتقي قيمه بتوجيه من الحس المشترك بعيداً عن أنانية الإنسان الاقتصادي"⁽¹⁾، ومع غياب أهداف المجتمع وفشل النسق الاجتماعي في تحديد الأدوار الاجتماعية ليُفرز بذلك تفكك اجتماعي يصحبه ظهور للمشكلات الاجتماعية⁽²⁾، ولعل تراجع علاقة الدين بالمجتمع واهدار مكانته ووصفه بأنه عائق للتحديث واختزاله في المجال الخاص وجعل موقعه في المجال العام يبدو بشكل باهت ما أفقده الفاعلية، وأضعف قدرته على التعبئة العامة وعلى حشد الجهود لاستئناف الفعل الإنساني الاجتماعي، وتوارت بذلك القيم الاجتماعية الايجابية لتقوم بدور الوقاية والعلاج.

ويستقبل المجتمع الجزائري في هذا المناخ السائد رسائل أخرى سلبية يومياً جراء انتشار الآفات الاجتماعية وكثرة الحديث عن الفساد مما يوحى للمتبع أن النسيج الاجتماعي مُهدد بالانهيار وبالتفكك، وبوصف إميل دوركايم D.Émile Durkheim أصبح المجتمع مجتمع "أنومي" لا معياري تعطلت فيه موارد الانتاج المجتمعية التي من شأنها أن

1 - ريمون بودون، أبحاث في النظرية العامة في العقلانية: العمل الاجتماعي والحس المشترك، تر: جورج سليمان، ط1، مركز

الدراسات العربية، لبنان، 2010، ص 13

2- موقع الانترنت، 2016/10/10 المشكلات الاجتماعية <https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/content-files/dccsw054.pdf>

تُحافظ على التماسك والتعاون والتكافل الاجتماعي، أين ينبغي أن يظهر في ظل هذه الظروف منتج بشري من طرف مؤسسات التنشئة والتطبيع مُزود بمعاني الوعي الاجتماعي القادر على دعم قيم المواطنة الفاعلة والمُحافظ على الأخلاق الفاضلة والمهتم أكثر بقضايا المجتمع، بمعنى منتج بشري فاعل وقادر على القيام بالتزاماته وواجباته إزاء متطلبات المسؤولية الاجتماعية التي يحتاجها المجتمع.

ويعود غياب تحمل المسؤولية الاجتماعية في حدود التقدير النسبي للباحث إلى زيادة رقعة الوهن الاجتماعي والتي جعلت الاستعدادات والمؤهلات لدى الأفراد تدور في حلقة مفرغة وأظهرت نوع من العقم في المشاركة الاجتماعية وأبطئت سرعة استجابة الأفراد في التدخل والانسجام مع احتياجات المجتمع حسب المهمة والمكانة التي يشغلها هؤلاء في فضائهم الاجتماعي⁽¹⁾، وبدون حدوث أمل في التغيير والتحول الاجتماعي سيبقى هابيتوس الأفراد مُعطل ومُصاب بنوع من الإعاقة للمعايير الموجهة نحو معاني التضامن، بمعنى "ذلك التهيؤ العام الذي يولّد التصورات الخاصة القابلة للتطبيق في ميادين مختلفة من الفكر والعمل"⁽²⁾، وتجعل الفرد مُحرك أساسي وفاعل اجتماعي تتميز كل تصرفاته بروح المبادرة واستمرارها وصعوبة استبدالها، بحيث هذه البنية من الاستعدادات تعطي للفرد "نسق قيمي من الأفكار والتصورات التي من خلالها يبني مشروعه الاجتماعي، ويجسد تصوراتهِ في ممارساتهِ وتجاربه المختلفة"⁽³⁾.

وينبغي مع انخفاض مستوى طابع الاستعداد الايثاري وتلاشي العاطفة الاجتماعية، استدعاء معاني الدين شأنها أن تتدخل وتُعالج هذا الواقع لأن الدين بوصف علماء الاجتماع يُعتبر من أهم الأنساق الاجتماعية تأثيراً في باقي الأنساق الأخرى فهو يُحدد مغزى خلق الله للكون ويتضمن التقرب إلى القوى العليا التي تفوق الانسان كما يتضمن من المنظور الاسلامي تكليف الانسان لإعمار الأرض وتحقيق العبودية لله، فحضور معانيه واستمرارها وتراكمها كمورد سيُولد طاقة رمزية دافعة للفعل بين الأفراد والجماعات⁽⁴⁾،

1- معن خليل عمر، الحركات الاجتماعية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 81.

2 - Ansar Pierre, **Les sociologies contemporaines**, édition du Seuil, Paris, 1990, p42.

3 - Barrère, Anne et Sembel, Nicolas, **Sociologie de l'éducation**, édition Nathan, Paris, 1998, p17

4 - علي ليلة، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع-ليات التماسك الاجتماعي-، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 2015،

وسيتّم التبادل الاجتماعي بمَعِيَةِ الله، فهو المالك لكل شيء، والمالك لمضامين التبادل المُفضّلة لدى الأفراد في أن تكون الأفعال الاجتماعية ايثارية مُوجهة بدافع الحصول على الثواب والفوز بالجنة وتجنّب الوعيد بالعقاب والعذاب من النار.

ويرتكز الباحث على وصف عبد الرحمان ابن خلدون في مقدمته للدين بأنه مقوم ثقافي وأخلاقي ضروري للاجتماع البشري وأن الاجتماع البشري يؤدي للتعاون بين الناس، فإذا ما تعاونوا وتفرغت كل مجموعة منهم إلى عمل تقوم به فإن ذلك يتطلب منهم تنظيمًا اجتماعيًا، يضبط علاقات الناس وتعاملهم مع بعضهم في أنساق اجتماعية متعددة⁽¹⁾، وينطلق الباحث أيضاً من ملاحظات ماكس فيبر Max Weber في دراسته عن "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" لما للتصورات الدينية أثر على قادة النسق الاقتصادي، وأن سلوك الأفراد في مختلف المجتمعات لا يُفهم إلا في سياق تصوره العام للوجود، وأن المعتقدات الدينية وتفسيراتها تُعتبر إحدى التصورات للعالم التي تُؤثر في سلوك الأفراد والجماعات⁽²⁾، وعلى ما يؤكدُه أيضاً مالك بن نبي بأن الدين في العالم الثقافي يُعبّر عن دوره في تعزيز انسجام شبكة العلاقات الاجتماعية⁽³⁾، أي ان حيازة هذه القيم والأفكار والمبادئ والتأويلات والتصورات وتراكم معانيها لدى الأفراد والجماعات بوصفها موارد لرأس المال الديني ستفرض التوجه الايجابي والمُتراحم مع الآخر وتقوم ببناء وتوسيع شعاع الثقة داخل المجتمع وتدعم نزعة المشاركة والتبادل لصالح الجماعة، وتؤسس لشبكات وارتباطات دافعة لفعل المسؤولية الاجتماعية في شكل رأس مال اجتماعي ناتج في الأساس عن سلسلة تدوير وتحويل للرأس المال الديني، ليتأكد أن "الدين متغير سببي وعامل في الإنتاج والتنمية"⁽⁴⁾.

ويلاحظ في هذا السياق جهود تُبذل وبرامج تُنفذ من طرف القطاعين العام والخاص والتي تستهدف أساساً خدمة معاني التماسك الاجتماعي بين فئات المجتمع وتنميته لكنها لم

1- موقع الموسوعة العربية، <https://www.arab-ency.com/ar/>، تاريخ الولوج الى يوم: 16-02-2016 على الساعة 00:56

2 - محمد علي محمد، تاريخ علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1987، ص 102.

3- فاطمة الزهراء سعيداني، مكانة شبكة العلاقات الاجتماعية في البناء الحضاري عند مالك بن نبي، ط1، مؤسسة المناهج كتابك، الجزائر، 2014، ص59.

4 - رشيد بوسعادة، الامام والمسجد بين الدين والسياسة، اطروحة دكتوراه علوم، جامعة الجزائر2، 2007، ص 32.

تصل إلى تجسير ناجح وناجح بين ما هو منشود وبين ما هو على أرض الواقع، كما تحاول المنظمات والجمعيات غير الحكومية من جهتها لتُدعم تلك الجهود وفي مقدمتهم منظمة الكشافة بوصفها أهم المنظمات غير الحكومية في العالم وفي الجزائر خاصة وما تزخر به من تاريخ ومبادئ وأهداف وقيم ورؤية استراتيجية وانتشار جغرافي وبرامج وخطط تُنفذ سنوياً في مجالات متعددة وطنية ودينية وصحية وبيئية وترفيهية وتضامنية ومن أدوار ومهام متوقعة من الفاعلين فيها، وفي حالة التزامهم بتنفيذها لا شك أنها ستساهم في تقليص الفجوة "GAP" بين الواقع الاجتماعي وبين الغايات التي تحلم بها وتُنشدها، وشأنها في ذلك أن يتعزز البناء الاجتماعي وإسناده بدعامات ذات قيمة مضافة أمام استقالة الأفراد والجماعات والنخب من الحياة العامة.

كما أن المساهمة والمشاركة بالأنشطة التطوعية في الوسط الكشفي تُعبّر عن وعي بالمسؤولية الاجتماعية في هذه الجمعية الأهلية التي تستهدف تربية وتنشئة الفرد حتى يكون مواطن صالح من كل الجوانب واعداده لخدمة وتنمية المجتمع، وأنها تحمّل في جوهرها مهمة إصلاح المجتمع وتأهيله، والعمل على الارتقاء به، وهؤلاء القادة الكشفيون لا يُمكن فصلهم عن هذا المناخ السائد وأنهم تحت تأثير تلك المؤشرات التي ذكرها الباحث، فكيف لهم أن يمنحوا ويساعدون الآخرين، وهم في بيئة اجتماعية غير مستعدة وغير متحملة لمسؤولياتها؟ ففاقد الشيء لا يعطيه، كل هذا يؤدي إلى التساؤل حول فحوى أو روح هذه الشريحة الاجتماعية وتمثّلاتها تجاه المشاكل المجتمعية، فهُمْ في منطقة حرجة بين مستويات تراكم رأس المال الديني (مرتفع/منخفض) في المجالين الخاص والعام الذي يُدعم إما النزعة الايثارية ويؤكد اليقظة المستمرة في تفاعلهم والتزامهم واستمرارهم بأداء مهامهم التطوعية وإما تجذيرهم النزعة الفردية النفعية وتنحو بهم الى القطيعة مع مسؤوليتهم الاجتماعية في جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية.

فمهما حاول الباحث تفادي أحكام القيمة التي تتعلق به شخصياً وأن يبقى على الحياد مثل ما أشار إليه ريمون آرون فلا يمكنه كذلك من جهة أخرى عدم نسيان أحكام القيمة التي يحملها قرآؤه عفوياً⁽¹⁾، لذلك فقد دفع هذا التصور الفكري من اليوتوبيا للباحث عن مجتمع

1- سيرج بوغام، ممارسة علم الاجتماع، تر: منير السعيداني، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2012، ص50

خالي من التناقضات والصراعات والاضطرابات الى طموحات تتوق الى حالة حيوية متدفقة متسامية مثالية لطرح الإشكال العلمي من خلال التساؤل السوسولوجي الرئيس التالي:

ما مدى تأثير تراكم رأس المال الديني على اعادة انتاج الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية؟

وتماشياً مع أهداف الدراسة الحالية، فقد تم طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مظاهر التفاوت الحاصل بين الفاعلين في المنظمات غير الحكومية على حيازة رأس المال الديني من حيث اتجاه ومستوى أبعاده (الإدراك الديني، الاعتقاد الديني، العاطفة الدينية، السلوك الديني)؟

- هل هناك فروق معنوية بين متوسطات تراكم رأس المال الديني لدى الفاعلين في المنظمات غير الحكومية تُعزى للمتغيرات الديمغرافية (السن، المنطقة الجغرافية، المستوى التعليمي)؟

- وما مظاهر التفاوت الحاصل في مستويات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لدى الفاعلين في المنظمات غير الحكومية من حيث مستوى واتجاه أبعادها (الفهم، الاهتمام، المشاركة)؟

- هل هناك فروق معنوية بين متوسطات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لدى الفاعلين في المنظمات غير الحكومية تُعزى للمتغيرات الديمغرافية (الحالة العائلية، المنطقة الجغرافية، الخبرة الكشفية)؟

- وهل هناك علاقة ارتباط دالة احصائياً بين مستويات تراكم رأس المال الديني لدى الفاعلين في المنظمات غير الحكومية ومستويات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية؟

2.1-الفرضية العامة:

جاءت الفرضية العامة كإجابة عن التساؤل الرئيس للإشكالية وتنص على ما يلي:

«درجة اعادة انتاج الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية انعكاس لدرجة تراكم رأس المال الديني».

وتفرعت الفرضية العامة إلى فرضيات جزئية وكانت على النحو التالي:

الفرضية الأولى:

- هناك تفاوت حاصل بين الفاعلين بجمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية على حيازة رأس المال الديني من حيث مستوى واتجاه (الإدراك الديني، الاعتقاد الديني، العاطفة الدينية، السلوك الديني).

الفرضية الثانية:

- هناك فروق معنوية بين متوسطات تراكم رأس المال الديني لدى الفاعلين في جمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية تُعزى للمتغيرات الديموغرافية (السن، المنطقة الجغرافية، المستوى التعليمي).

الفرضية الثالثة:

- هناك تفاوت حاصل بين الفاعلين بجمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية في مستويات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية من حيث مستوى واتجاه (الفهم، الاهتمام، المشاركة).

الفرضية الرابعة:

- هناك فروق معنوية بين متوسطات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لدى الفاعلين في جمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية تُعزى للمتغيرات الديموغرافية (الحالة العائلية، المنطقة الجغرافية، الخبرة الكشفية)؟

الفرضية الخامسة:

- هناك علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين مستويات تراكم رأس المال الديني ومستويات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لدى الفاعلين في جمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية.

3.1- المفاهيم الأساسية للدراسة:

يُشكل الإطار المفاهيمي الخلفية النظرية والمنهجية لتوجيه مسار البحث، وتبيان تطبيقاته على اعتبار أن مفاهيم الدراسة تطرح بالضرورة القضايا البحثية التي تثيرها الدراسة، فضلا على المضامين التي يُريد الباحث تقصيها وحدود هذه المفاهيم وانسجامها ضمن السياق النظري والميداني للدراسة الراهنة، كما أنها من أهم المراحل التي يمر بها البحث الاجتماعي لاتصالها بما سبقها وما سيأتي، "وتتضمن هذه الخطوة مجمل المفاهيم الاجتماعية الواردة في الدراسة، وعلى الباحث أن يقوم بتحديد دقيق للأبعاد الاجتماعية للمفهوم، والوصف الشامل لمعناه أو معانيه وذلك بعبارات سهلة وبسيطة ومتداولة في أدبيات علم الاجتماع"⁽¹⁾، ونظرا لاختلاف التوجهات النظرية والإيديولوجية للمهتمين والمختصين في الدراسات الاجتماعية والإنسانية بصفة عامة وعلم الاجتماع بصفة خاصة يتلمس الباحث تجدد المفاهيم وتطور المعاني مع التغيرات الحاصلة، فالنظريات والأحكام والفروض هي عبارة عن أنساق من المفاهيم، والمفهوم ببساطة هو عبارة عن "رمز أو فكرة تعبر عن أشياء في الواقع أو في الذهن ليصل إلى تكوين المفاهيم عن طريق عمليتين أساسيتين هما التحليل والتأليف"⁽²⁾، ومنه فإن الباحث قام بتحديد مفاهيم الدراسة الحالي بناءً على الإطار النظري الخاص الذي يتبناه بالإضافة إلى مفاهيم فرعية قد يبوح بها البحث في مراحلها اللاحقة، كما أن تحديد المفاهيم الإجرائية ضروري في البحث العلمي من أجل الإلمام بالمفاهيم التي سترد في البحث ويهدف ضبط مدلولاتها، وتجنباً للتكرار وخاصة التي سيتم الإشارة إليها الباحث في الفصول المخصصة، لذلك سيكتفي الباحث بالتطرق إلى المفاهيم الواردة في فرضيات هذا البحث فقط.

ومن هذا المنطلق، فإن بناء المفاهيم يقوم على انتقاء الأبعاد التي تُكوّن هذه المفاهيم، ثم بعد ذلك تحديد المؤشرات التي يمكن من خلالها أن تكون قابلة للقياس.

1 - عدنان احمد مسلم، البحث الاجتماعي الميداني، خطوات التصميم والتنفيذ- الجزء الأول-، منشورات جامعة دمشق - ط3، 2003، ص19.

2 - سعيد ناصف، محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها، مكتبة زهراء الشرق، د ط، 1997، مصر، ص 23

وفيما يلي مجموعة من المفاهيم الأساسية التي تضمنتها الدراسة:

1.3.1- مفهوم رأس المال الديني:

حسب خالد بودوح فإن رأس المال الديني يتمثل في "درجة حيازة وسيطرة الفرد على الثقافة الدينية، ومن خلال تعلم الفرد للمعرفة والمهارات والشعائر الخاصة بدين معين، سواء كان هذا التعلم بشكل رسمي من خلال التعليم الديني، أو بشكل غير رسمي، ويعتمد الفرد على ما يحوزه من رصيد في تدوير ومبادلة هذا الرصيد إلى أشكال أخرى من رأس المال، وذلك بهدف تحقيق المنافع المختلفة"⁽¹⁾، ويتأرجح موقعه ودرجاته بين المجال الخاص للفرد من قناعات ومبادئ شخصية وبالمجال العام أي بموقع الدين في التكوينات الاجتماعية.

ويعرفه أناكون Iannaccone بأنه "المهارات والخبرات الخاصة بعبادة الفرد، ويتضمن أيضاً المعرفة الدينية والإحساس بالألفة مع شعائر العبادة".

ويُعرف روجر فينك Roger Fink رأس المال الديني بأنه يتألف من دجة حيازة وسيطرة الفرد على الثقافة الدينية وتعلم الفرد واكتسابه للمعرفة والمهارات والشعائر الخاصة بدين معين"⁽²⁾.

كما عرفه داود عمر هو تلك "التصورات الفكرية والأنساق الموحدة من الرموز والمعتقدات والممارسات التي تجعل من الدين الإسلامي في جانبه النظري أو الموروث الإطار المرجعي المُفسّر لمختلف المشاكل الحياتية والمجتمعية والمحدد لمصير المجتمع"⁽³⁾ ويتكون من ثلاث مستويات هي مستوى الشعور ومستوى الاعتقاد ومستوى الممارسة.

1 - كاظم خالد أبو دوح، رأس المال الديني - مقارنة نظرية، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 51، العدد الثالث، مصر، 2014، ص 140.

2 - Roger Fink, Kevin D, Dougherty, **The Effects of Professional Training : The Social Capital Acquired in Seminaries**, Journal for the scientific Study of religion, Vol.21,jun. 2003, p158. تم تحميل <http://onlinelibrary.wiley.com/wo11/doi/10.1111/1468-5906.00104/> من الانترنت والولوج بتاريخ 2016/12/21 الموقع (نسخة pdf)

3 - داود عمر، رأس المال الثقافي للطلاب والمراكز التعليمية للآباء البيض، مجلة الواحات، جامعة غرداية، 2012، ص 183.

2.3.1-التعريف الاجرائي للرأس المال الديني:

يتمثل رأس المال الديني فيما يوجد لدى القادة الكشفيين من تراكم في المعرفة الدينية ومن تراكم في مظاهر واقعية نسبية إدراكية ومن معتقدات دينية(الإيمان) (تصورات ايمانية، أفكار، قناعات، قيم...) ومن تراكم في ميول انفعالية (اتجاهات، اهتمامات، تفضيلات...) ومن تراكم في ممارسة فعلية، تتصل بكل من المجالات الدينية الإسلامية (ممارسة لشعائر تعبدية وللمعاملات...).

وعليه فقد حدد الباحث أربعة أبعاد يتجلى فهم حيازة وتراكم رأس المال الديني سيتم تناوله في الفصل الثالث المعنون بالدين ورأس المال الديني وبنوع من التفصيل على مكونات رأس المال الديني التي هي تراكم في المعرفة الدينية (الثقافة الدينية-البُعد الإدراكي)، وتراكم في المعتقدات الدينية (الايمن-البُعد الإيديولوجي)، وتراكم في العاطفة الدينية (الميل الديني – البعد الوجداني)، وتراكم في الممارسة الدينية (الشعائر التعبدية -البُعد السلوكي).

1.2.3.1-بُعد تراكم الإدراك الديني (المعرفة، العلم والفهم):

ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياس اتجاه ومستوى البعد المعرفي ويتمثل في تراكم المعرفة المتعلقة بالعقائد أو المقدسات الإسلامية، والمتعلقة كذلك بمعرفة أداء الشعائر التعبدية الإسلامية وأهمها حفظ القرآن الكريم ومطالعة الكتب الدينية ومتابعة القنوات الدينية ومتابعة آراء علماء المسلمين.

2.2.3.1-بُعد تراكم الاعتقاد الديني(الإيمان):

ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياس اتجاه ومستوى البعد العقائدي ويتمثل في تراكم التجليات الإيمانية المتعلقة ب: الله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، الجنة والنار، وبالمعتقدات وبالمبادئ وبالتصورات الإسلامية.

3.2.3.1- بُعد تراكم العاطفة الدينية (الميل الوجداني):

ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياس اتجاه البعد العاطفي ويتمثل في المواقف الوجدانية أو العاطفية المتعلقة بقضايا المسلمين المختلفة.

4.2.3.1- بُعد تراكم السلوك الديني (ممارسة الشعائر التعبدية):

ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياس اتجاه البعد السلوكي ويتمثل في الممارسات الفعلية المتعلقة بالشعائر التعبدية، وبمبادئ المعاملات وبالأخلاق.

3.3.1- مفهوم المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية:

المتغير التابع "المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية" متغير حي وواقعي يتأثر بطبيعة المبحوث ومجاله الخاص وايضاً بالمجال العام الذي يتفاعل فيه كما يتفاعل مع المتغيرات التي تتدفق من هذه السياقات، أي أنه متغير غير ثابت ويتسم بالحيوية، يتحرك عبر مراحل الزمنية، يحاول الباحث أن يفكك هذا المتغير ويقترب أكثر من المفهوم وخاصة من المنظور السوسولوجي، ولأهمية المتغير التابع الظاهرة ينبغي التطرق بنوع من الاختصار غير المخل والتقرب من فهم المتغير في هذا الفصل الخاص بالإطار العام للدراسة.

لقد جاء تعريف المسؤولية في معجم العلوم الاجتماعية على أنها: "تبعة لأمر أضر بالغير فهي إذا ظاهرة اجتماعية أولاً، وقوامها المنطقي الذي مازال غالباً الأمور ثلاثة: خطر، وضرر، وعلاقة سببية بينهما"⁽¹⁾، وتكون أنواعاً على حسب ما يضاف إليها فتكون دينية، ومجتمعية، وأخلاقية... وعرفها العيسى بأنها: "قيام الفرد بما أوكل إليه رعايته والقيام به على أفضل وجه متقبلاً لنتائج تصرفاته ومدركاً للجزاء المترتب على ذلك"⁽²⁾.

والمسؤولية الاجتماعية من المنظور الاجتماعي هي "الوعي الاجتماعي الذي يجسده الفرد في تفكيره وسلوكه وعلاقاته مع الآخرين، وهذا الوعي يجعله يفضل المصلحة

1 - إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، 1975م، ص538.

2 - علي مسعود احمد العيسى، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، السعودية، 1430هـ، ص82.

الجماعية على المصلحة الذاتية، وعندما تطغى الروح الجماعية على الروح الفردية يبادر الفرد بالعمل من أجل الصالح العام، والتخلي عن الذاتية والأنانية"⁽¹⁾.

كما يعرفها محمد البادي بأنها "مجموعة الالتزامات والتعهدات التي بذمة الفرد، والتي تدفعه إلى العمل من أجل الجماعة، هذا العمل الذي يتوخى تنمية المجتمع وتطويره، أو إزالة المشكلات والتحديات والأخطار المحيطة به من كل جانب"⁽²⁾، أي أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية يقترب من ثقافة الالتزام فهما واهتماما وممارسة للمهام الموكلة للفاعلين.

ومن أشكال المسؤولية الاجتماعية المشاركة التطوعية في مجال الصالح العام، أو في الإغاثة عند الكوارث الطبيعية، أو في جمع التبرعات لصالح المؤسسات التطوعية أو الجمعيات الخيرية، أو المشاركة في نظافة الحي والحفاظ عليه، ودور ومهام الفاعلين في الكشافة الإسلامية الجزائرية يتضمن هذه المعاني في تنمية منتسبيها على حب الخير للغير إضافة إلى غرس الاتجاهات الإيجابية فيهم، إذ أن المجتمع في حاجة إلى الفرد المسؤول اجتماعياً ومهنياً وأخلاقياً وقانونياً، وتأسيساً على ذلك فإن الباحث يجد ارتباطاً وثيقاً بين ماهية العمل التطوعي والمسؤولية الاجتماعية من حيث إنهما يجسدان الانتماء والاهتمام والارتباط العاطفي بالجماعة، ولعل القاسم المشترك بينهما أي العمل التطوعي والمسؤولية الاجتماعية هو عنصر المشاركة باعتبارها أحد أنماط السلوك الإنساني الذي يعكس شخصية الإنسان ومدى ثقافته وظروف تنشئته البيئية ودرجة توافقه مع المجتمع الذي يُعايشه بتقاليده وعاداته ونظمه السياسية.

أما فيما يخص الوعي بالمسؤولية الاجتماعية، فكلمة الوعي في اللغة العربية تعني " حفظ القلب الشيء، ووعي الشيء والحديث يعيه وعياً، وأوعاه: حفظه وفهمه وقبله، فهو

1 - إحسان محمد الحسن، دور الأسرة العربية في تنمية المسؤولية الاجتماعية، مجلة شهرية تصدرها وحدة المجالات في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد 98، تونس، 1999، ص 52.

2 - محمد البادي محمد، العلاقات العامة والمسؤولية الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، مصر، 1980، ص 317.

واع، وفلان أوعى من فلان: أي أحفظ وأفهم، والواعي: الحافظ الكيس الفقيه⁽¹⁾، ويشير ابن الأثير إلى أن الوعي يؤسس على ثلاث جوانب: الجانب المعرفي (عقله) والجانب الوجداني (إيماناً به) والجانب التطبيقي (عملاً بمقتضاه)⁽²⁾.

4.3.1-التعريف الاجرائي للمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية:

هي وعي القائد الكشفي الذي يتجسد في فهم المهمة الكشفية واهتمامه بقضايا وأولويات جمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية ومدى التزامه ومشاركته التطوعية بتنفيذ الأنشطة التي تُلبّي احتياجات الشباب والفتية والمجتمع بكل حرية و ارادة في مختلف المجالات التربية الوطنية والدينية والاجتماعية والفنية والصحية والبيئية والتضامنية التي وضعت لتُحقق أهداف الكشافة وتقلص الفجوة حسب الاستراتيجية الكشفية، ويتحدد ذلك بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياس اتجاه محاور المسؤولية الاجتماعية في جمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية من خلال الأبعاد الثلاثة وهي كالتالي:

1.4.3.1-بعد الفهم: يتحدد بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياس اتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب بُعد الفهم في جمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية.

2.4.3.1-بعد الاهتمام: يتحدد بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياس اتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب بُعد الاهتمام في جمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية.

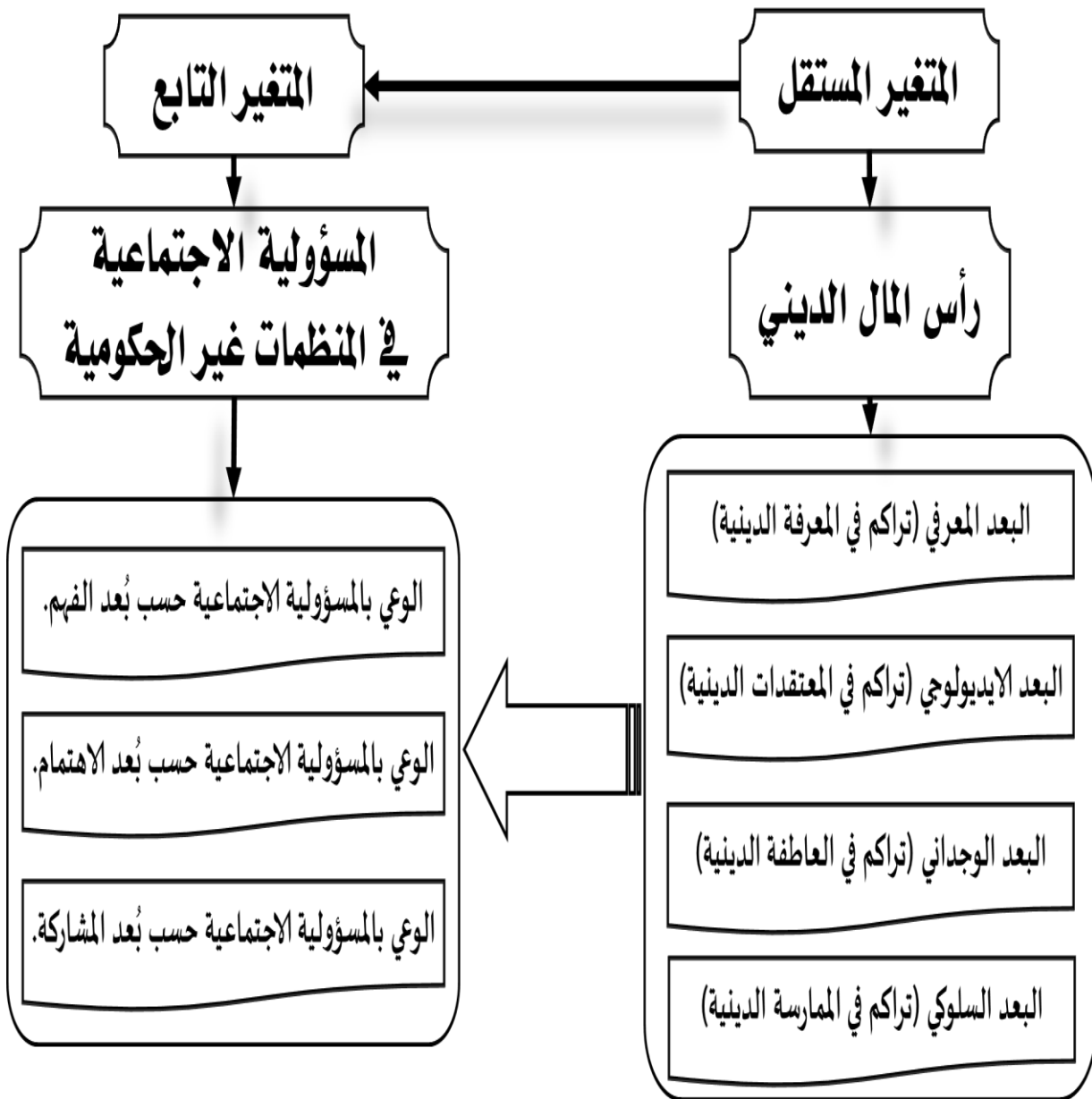
3.4.3.1-بعد المشاركة: يتحدد بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياس اتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب بُعد الاهتمام في جمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية.

1 - جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب. مج3، مج9، مج15، بيروت: دار صادر، (ت711 هـ ط1300هـ)، د. ت، ص954.

2 - سلام أحمد، تنمية الوعي العلمي لدى طلاب المرحلة الثانوية في دول الخليج العربية، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، 1413هـ، ص22.

النموذج المفاهيمي للدراسة:

يشكل النموذج التحليلي الامتداد الطبيعي للإشكالية، حيث تترابط المسارات والمعالم التي تم تبنيها ضمن صيغة إجرائية عملية من أجل توجيه مرحلة المعاينة والتحليل، ويتكون النموذج التحليلي من مفاهيم وفرضيات مترابطة فيما بينها ارتباطا وثيقا لتشكل في مجموعها إطارا تحليليا متماسكا ومتناسقا، ويقترح الباحث النموذج المفاهيمي للدراسة من خلال المخطط التالي:



شكل رقم (01) يبيّن نموذج مفاهيمي للمتغير المستقل والمتغير التابع (من اعداد الباحث)

1.4-أسباب اختيار الموضوع:

لكل موضوع بحث أسباب وعوامل تدفع الباحث لاختياره بقوة من بين الموضوعات الأخرى، وهذا الموضوع " رأس المال الديني والمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية" دفعت الباحث إليه أسباب عدة، منها الذاتية ومنها الموضوعية، يوجزها الباحث فيما يلي:

1.4.1-الأسباب الذاتية:

يتمثل في ابراز دور رأس المال الديني في مجتمعنا أين سقطت في خطأ تجربة التقليد الغربية وموقفها التاريخي من الدين وأن يجذب الباحث الانتباه إلى فاعلية رأس المال الديني لبناء تجارب تنموية بمسؤولية اجتماعية تحافظ على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري. الانخراط في جمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية، جعل الباحث معنيا بالموضوع والشعور بانه جزء منها، لأن الباحث يعيش في هذه الحالة الظاهرة بأبعادها المختلفة، مما ساعد على فهم بعض المسائل التي يصعب على الباحث إن كان خارجها.

1.4.2-الأسباب الموضوعية:

البحث الاجتماعي الأكاديمي له أسباب واعتبارات عدة، لعل أهم هذه الدوافع هي: رغبة الباحث في تحقيق تراكم علمي سوسيولوجي حول الموضوع، ومن جهة أخرى ملاحظة الباحث لظاهرة تحتاج الى تدقيق موضوعي في ظل التحديات الكبيرة التي تعاني منها المجتمعات على مستوى الاهتمام بقضاياها ومشكلاته الاجتماعية العديدة والمتجددة بألوان كثيرة وفي ظل ثقافة معولمة التي تحتاج للعديد من الدراسات التي من شأنها أن تسلط الضوء على جملة من المفاهيم والأفكار المتعلقة بهذا الموضوع.

اضافةً للعديد من المبررات لدراسة المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية، فالمنظمات غير الحكومية تُعتبر الوسيلة الأساسية لإشباع الحاجات الإنسانية في المجتمع، وبالتالي فإن الدراسة والبحث في هذا المتغير الحيوي داخل المنظمات يمكن أن تؤدي إلى اختيار طرق أكثر فعالية لإشباع هذه الحاجات على مستوى الأفراد أو على مستوى الجماعات الصغيرة وعلى مستوى أكبر ونقصد المجتمعات.

فهم آلية عمل المنظمات في تحقيق أهدافها البعيدة المدى بطريقة غير مباشرة.

فهم أكثر للفعل الاجتماعي بوصف أن المنظمات تعتبر المختبر المناسب لإجراء الدراسات السلوكية

والاجتماعية فيها.

5.1-أهداف الدراسة:

تختلف أهداف الدراسة باختلاف أهداف الباحث، والرؤية التي ينطلق منها في بناء مجهوده البحثي، كما يشترط على أي باحث قبل الانطلاق في إنجاز أي موضوع أن يحدد الطرق والوسائل التي سوف تمكنه من إجراء الدراسة وتحقيق أهدافها، مع ضرورة أن تكون هذه الأهداف واضحة منذ البداية، وانطلاقاً من إشكالية الدراسة وتساؤلاتها المحددة آنفاً، واختيار الباحث الاجتماعي لقضية اجتماعية واعتبارها مشكلة تستحق الدراسة يعني أن هناك مجموعة من الأهداف يسعى إلى تحقيقها، وذلك بالتطرق لها في دراسته السوسيولوجية التي هو بصدد إنجازها، وباعتبار الدراسة تطرق موضوع المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية سيوضح الباحث أهم الأهداف المرجو تحقيقها وهي: محاولة التأصيل النظري لأحد المفاهيم المستخدمة بكثرة في العلوم الأخرى لا سيما العلوم الاقتصادية.

معرفة العلاقة بين حياة وتراكم رأس المال الديني بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية من خلال دراسة بنية وتكوين أهم جمعية (منظمة غير حكومية) في الجزائر وتأثيرها على الوعي الاجتماعي بصفة عامة.

كما تهدف هذه الدراسة أيضاً إلى إبراز دور جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية في تفعيل خدمة المجتمع وتربية النشء في ضوء مسؤوليتها الاجتماعية، باعتبارها (الحركة الكشفية) إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير مدرجة في مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

معرفة مدى تطور وعي وإدراك المواطن بمعاني المسؤولية الاجتماعية، والتعرف على واقع التفاعل مع المتغيرات التي تتدفق من سياق انفتاح المجتمعات على المجتمعات الأخرى في نطاق النظام العالمي الجديد، وإبراز دور أفراد المجتمعات وتقديمها من خلال انتظامهم في تشكيلات اجتماعية مختلفة، انخرطوا إليها تطوعاً بهدف بعث الشعور بمسؤولية تطوير مجتمعاتهم.

كما تهدف الى التعرف على الفجوة الموجودة بين ما هو واقع ومعاش وبين ما هو منشود من طرف المنظمات غير الحكومية لتنمية المجتمع ضمن البحث عن الاستراتيجية الكشفية التي تحدد فرص يمكن استثمارها لتحقيق النمو باتجاه غلق الفجوة او تقليصها. التعرف على ما مدى امكانية تحقيق المنظمات غير الحكومية ما عجزت عنه الجهات الحكومية في اشباع احتياجات المجتمع.

التعرف على مدى ممارسة القادة في الكشافة الإسلامية الجزائرية للعمل التطوعي، والوصول إلى إجابات عن الأسئلة المطروحة. التحكم في أدوات وطرق البحث العلمي، إضافة إلى الاستفادة من خبرات الباحثين والأساتذة الجامعيين.

التعرف على دور المنظمات غير الحكومية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المنخرطين فيها والتعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية في مختلف المجالات والبرامج التي تتبعها جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية في تربية أبنائها المنخرطين فيها.

6.1- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في إثراء المعرفة العلمية في الميدان الديني والتربوي بشكل عام وفي ميدان تنمية المسؤولية الاجتماعية من اهتمامات وعطاءات ونشاطات لصالح المجتمع باعتبار أن جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية منظمة غير حكومية تعتبر عنصر فاعل وموجه وقدوة للمواطنة الايجابية بشكل خاص، حيث تقدم هذه الاطروحة نتائج اضافية فيما يخص حيازة رأس المال الديني وعلاقته بميدان ممارسة المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية عند فئة من الفاعلين في جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية الذين يتفاعلون في وسط اجتماعي متأثر الى حد بعيد بثقافة معولمة وافدة عملت على اهدار قيمه، حيث أن هذا الموضوع لم يلقى اهتمام كاف يكشف جوانب هذه الظاهرة خاصة المسؤولية الاجتماعية بطابع تطوعي في المنظمات غير الحكومية، وبالتالي جاءت هذه الأطروحة لتكمل هذا التفاوض وهذا النقص الموجود في هذا الجانب، وذلك بتقديم تشخيص وتحديد الفجوة بين الواقع الذي يعيشه المجتمع الجزائري والمستقبل المنشود الذي يحلم به افراده، من خلال عرض للنتائج تكون بمثابة المرجع الذي يستفيد منه القائمون والفاعلون في هذه المنظمات ذات النفع العام وذلك لإيجاد أفضل السبل وتحسينها لبلوغ أهداف الجمعيات التربوية والدينية المعلن عنها والتي يسعون إلى تحقيقها.

لدراسة أهمية كذلك من زاوية أن معيار نجاح المنظمات غير الحكومية في تحقيق رسالتها مرتبط بالمجال الخاص والمجال العام وبدرجة التفاعل الاجتماعي (بنوع البيئة الاجتماعية المحفزة/المثبطة)، ومن خلال تنفيذ برامج ومشروعات وحضور فاعل يتماشى ومشاركتها في الحقل التطوعي لتكون صورة الفرد والمجتمع والطبقة الواعية التي تحمل همومها.

وتعتبر أهمية تعزيز الهوية الوطنية وأهمية دعم المسؤولية الاجتماعية قضية واحدة، فترتبط المسؤولية الاجتماعية تلقائيا بالأمن والأمان وتبث في المجتمع القيم السامية والنبيلة النزوية بعيدا عن التطرف بحديه العلماني والديني، فتكون هي السمة المميزة لأبنائها لحفظ وجودها فلا تخشى الانفتاح وتستطيع التعامل مع الآخر بثقة وبعلاقة بناءة من أجل عالم أفضل، فبرامج المسؤولية الاجتماعية في جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية تشمل تعزيز الهوية الوطنية وتُحافظ على الثوابت في المجتمع.

7.1- صعوبات الدراسة.

لكون موضوع الدراسة الحالية من الموضوعات التي لم تنل حظاً وافراً من اهتمام الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية في حدود اطلاع الباحث، ولكونها اشتملت على جانب ميداني تطبيقي، فقد برزت بعض الصعوبات في طريق إتمامها، ولعل الباحث يوجز هنا أهم تلك الصعوبات:

1.7.1-الصعوبات النظرية:

- وتتمثل في تشعب الموضوع، ونقص المراجع الأساسية المرتبطة بالموضوع خاصة المنظور الاجتماعي التي يعتمد عليها البحث وعلى الأخص دراسات في المتغير المستقل المتمثل في رأس المال الديني، حيث وجد الباحث في الكثير من الأحيان قوائم العناوين، لكن مع الغياب الفعلي للكتب في المعارض ومواقع الانترنت، ذلك ما اضطرّ الباحث إلى التواصل مع الطلبة والأساتذة الكرام المتوجهين إلى الخارج عدّة مرّات، وأحياناً بمساعدة اساتذة بجامعات مصرية وسعودية ومغربية عن طريق فضاء التواصل الاجتماعي.

- أيضاً، قلة المادة العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة مقارنة بالموضوعات الأخرى في علم الاجتماع وذلك لأن مجالها العام وهو رأس المال الديني قليل الحظ خاصة في الدراسات العربية.

2.7.1-الصعوبات الميدانية:

- أصعب جوانب الدراسة الميدانية هو ما يتعلق بالرأس المال الديني، بما له من جوانب اجتماعية وجماعية وشخصية متفاعلة وحيوية، فرأس المال الديني يقوم أساساً على العقيدة ومحلها العقل والايمان ومحله القلب والعاطفة ومحلها النفس والتعبد ومحله ما تقدمه جوارحه المادية، وان درجة تكاثفها ومدى تراكمها في أعماق الفرد الإنسانية، فليس هناك مجال للتحقق من وجوده مادياً، أو انعدامه، أو ضعفه بطريقة مباشرة مثل ما يحدث باستعمال المنهج التجريبي في العلوم الطبيعية وإنما بالاستدلال عليه بطريق غير مباشر، من خلال استقراء مظاهره على السلوك المُشاهد، أو التي يعبر عنها الأشخاص من خلال إجاباتهم التي يبدونها.

- قصور المراجع التي تحصل عليها الباحث في اشمالها على مقاييس اجتماعية خاصة في المجال الديني، ومجال المسؤولية الاجتماعية أما المقاييس التي تم العثور عليها من خلال مراجعة الدراسات السابقة فنجدها لا تتلاءم مع موضوع ومجال الدراسة الحالية.

- صعوبة توزيع استمارة البحث وجمعها من الولايات المعنية، لشاسعة ميدان البحث الذي يضم الجهات الخمس للجزائر(شمال-وسط-جنوب-شرق-غرب)، وذلك يحتاج إلى مسح شامل تقوم به مجموعة من الباحثين، ولا يستطيع باحث واحد القيام بكل ذلك، كما يعود الفضل في علاقات الباحث السابقة والحالية من خلال الاتصال هاتفيا وأثناء اللقاءات الكشفية الرسمية ومع أغلب الفاعلين في الولايات، ثم بتسخير الرابط الالكتروني للاستمارة أمكن للباحث استغلال ذلك بمجموعات القادة الكشفية في مواقع التواصل الاجتماعي لكل المحافظات الولائية فسهّل للباحث الحصول على المعلومات والبيانات.

8.1-الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة من أهم الركائز العلمية التي يعتمد عليها الباحث بعد تحديد واختيار مشكلة البحث، فيبدأ الباحث بالبحث والتمحيص في الدراسات السابقة والتي تشكل بالنسبة له تراثاً هاماً ومصدراً غنياً لا بد من الاطلاع عليه قبل البدء بالبحث، وهذا بعد ذاته يوفر للباحث العديد من الفوائد وخاصة بلورة مشكلة البحث وتحديد أبعادها ومجالاتها وذلك من خلال الاطلاع الواسع على ما قد كُتب من دراسات وأبحاث حول المشكلة التي اختارها الباحث مما يجنب الباحث التكرار، ويستطيع الباحث من خلال الدراسات السابقة تحديد الأدوات التي يستخدمها في بحثه، وقد تزود بالأفكار والإجراءات والاختبارات.

وتُعتبر الدراسات السابقة عملية هامة يقوم بها الباحث ليتزود بالمعايير، والمفاهيم الإجرائية التي هو في حاجة إليها، ليأخذ منها أهم الإيجابيات ويتفادى السلبيات⁽¹⁾، وتدفعه إلى الماضي قُدماً في البحث الجديد وعمل المقارنات العلمية، وبناءً على ذلك فإن الباحث أجرى مجموعة من القراءات لأهم الدراسات السابقة خاصة التي تقترب المتغير المستقل (رأس المال الديني) والمتغير التابع (المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية)، وسنلقي الضوء على الدراسات السابقة للتعرف على أهم النتائج التي توصل إليها الباحثون في مجالي رأس المال الديني والمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية، واستعراضها، وقد تم تصنيف الدراسات السابقة إلى أقسام هي:

- دراسات لها علاقة بموضوع المسؤولية الاجتماعية.
- دراسات لها علاقة بموضوع رأس المال الديني.

1- فضيل دليو وعلي غربي، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، ط 1، الجزائر، 1999، ص 103 -

1.8.1-دراسات لها علاقة بموضوع المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير

الحكومية:

الدراسة الأولى⁽¹⁾: بعنوان "المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات السعودية وعلاقتها بالوعي الوقائي الاجتماعي"

هدف الدراسة: تحديد التزام المسؤولية الاجتماعية وتحديد درجة الوعي الوقائي الاجتماعي لدى كل من طلاب الجامعات السعودية الحكومية والأهلية.
إشكالية الدراسة: يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما مدى التزام المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات السعودية وعلاقتها بالوعي الوقائي الاجتماعي لديهم ؟

منهجية الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وقد طبق الباحث في هذه الدراسة مقياسين، مقياس للمسؤولية الاجتماعية وهو مقياس للدكتور الحارثي(1416هـ) ويتكون من(67) عبارة أما مقياس الوعي الوقائي الاجتماعي فهو من إعداد الباحث ويتكون (40)عبارة.

نتائج الدراسة: 1.وجود علاقة ارتباطيه طردية بين المسؤولية الاجتماعية والوعي الوقائي فكلما ارتفعت المسؤولية الاجتماعية ارتفع الوعي الوقائي لدى طلاب الجامعة في الجامعات الحكومية والاهلية.

2. وجود علاقة ارتباط طردية بين المسؤولية الشخصية والمسؤولية الأخلاقية والوطنية، فكلما ارتفعت المسؤولية الأخلاقية ارتفعت المسؤولية الوطنية والشخصية ومسؤولية الفرد والمسؤولية نحو البيئة والنظام.

3. وجود علاقة ارتباط عكسية بين المظاهر السلبية والمظاهر الايجابية في الوعي الوقائي فكلما زادت المظاهر الإيجابية قلت المظاهر السلبية.

1- هادي عاشق بداي، المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات السعودية وعلاقتها بالوعي الوقائي الاجتماع، أطروحة دكتوراه، جامعة نايف، السعودية، 2014م

4. وجود علاقة ارتباطيه طردية بين التكوين المعرفي والمظاهر الإيجابية في الوعي الوقائي ، فكلما زاد التكوين المعرفي زادت المظاهر الإيجابية.

الدراسة الثانية⁽¹⁾: دراسة ل: أبو الفتوح بوهريرة بعنوان " قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية".

هدف الدراسة: لكشف عن العلاقة الإيجابية المفترضة بين بعض قيم المواطنة وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي.

إشكالية الدراسة: هل لاكتساب الطالب الجامعي لقيم المواطنة علاقة إيجابية بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لديه ؟

ومن جهة أخرى هل يمكن اعتبار ظاهرة الجمعيات الأهلية المكان المميز والإطار المنظم لتعلم الثقافة الديمقراطية ولنشأة مجتمع مدني متحرر قادر على تنظيم علاقات القوة والتأثير على القرارات الهامة التي تهمها؟ أم أننا بصدد تغيير استراتيجية السلطة فقط وظهور أشكال جديدة من التبعية في اللعبة السياسية لمختلف القوات الموجودة في الفضاء السياسي؟

منهجية الدراسة: اعتمد في بحثه على المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب لمعالجة موضوع الدراسة مقارنة بالمناهج العلمية الأخرى.

نتائج الدراسة: تم تحديد الدور الإيجابي الذي تلعبه قيم المواطنة وفق الأبعاد المحدد بالدراسة في تنمية وتعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية، على أمل تدعيم هذه النتائج بمزيد من التحليل والتعمق في خاتمة الدراسة على ضوء الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة، وذلك بهدف الإجابة على تساؤلات الدراسة وفق الطرح السوسيولوجي الصبغة العلمية المعمول بها في البحوث .

الدراسة الثالثة⁽¹⁾: دراسة ل: الباحث خالد عبد الفتاح، بعنوان " قيم العمل الأهلي في مصر".

1 - أبو الفتوح بوهريرة، قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية، أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة، 2014م.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة الى فهم سوسيولوجي لظاهرة العمل التطوعي في مصر، وتوضيح بنيتها وكيفية أدائها، والوقوف على ترشيح الخلفيات الاجتماعية الاقتصادية للمتطوعين ومدى انعكاسها على العمل التطوعي، وهذا من شأنه تعديل مفهوم المجتمع المدني بحسب السياق الاجتماعي والتاريخي الذي نشأ فيه، كما تكتسب أهمية عملية بما ستوفره من بيانات إمبريقية عن التطوع والمتطوعين وخصائصهم واهتمامهم.

إشكالية الدراسة: تمثلت تساؤلات الدراسة في: ما هي طبيعة وسمات العمل التطوعي

في مصر؟

ويتفرع إلى التساؤلات الفرعية التالية:

ما هو تاريخ العمل التطوعي في المجتمع المصري؟

ما هي دوافع التطوع؟ وما هي مجالات العمل التطوعي؟

ما هي الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية للمتطوعين؟ وما هي آليات دخولهم في

العمل التطوعي واستمراريتهم فيه وخروجهم؟

ما هي دوافع التطوع؟ وما هي مجالات العمل التطوعي؟

ما هي طبيعة المشاركة التطوعية لبعض الجماعات الاجتماعية وبالتحديد المرأة

والشباب وكبارا الثقافة المدنية للمتطوعين؟

منهجية الدراسة: تم اختيار عينة المتطوعين، وتحديد عشرة متطوعين في كل جمعية

بإجمالي (300) متطوع على مجتمع البحث، ثم تطبيق الاستبيان عليهم.

نتائج الدراسة: كشفت الدراسة الميدانية على العديد من النتائج حول خصائص

المتطوعين، ودوافعهم، فضلا عن النتائج الخاصة بالجمعيات التطوعية، إلى جانب ما

أسفرت عنه من نتائج حول عناصر الثقافة المدنية للمتطوعين نفسها فيما يلي:

1- خالد عبد الفتاح، قيم العمل الأهلي في مصر ميدانية، ط1، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2005م.

كشفت الدراسة عن وجود نمط من التنشئة الاجتماعية تلقاه المتطوعين يوجههم نحو المشاركة السياسية والاجتماعية، فتنشر مظاهر المشاركة بين أسر المتطوعين بشكل واضح في الاهتمام بالعمل التطوعي.

بلغ متوسط العمر عند التطوع (32) سنة، وعلى الرغم من تقارب هذا المتوسط الريف والحضر، فقد أبرزت الدراسة وجود فروق بين المتطوعين من فئة العمر (أقل من 25 سنة) لصالح الحضر، ومن فئة العمر (35-44 سنة) لصالح الريف، وهو ما يؤكد ارتفاع نسبة تطوع الشباب في الحضر مقارنة بتطوع كبار السن في الريف.

غلب على المتطوعين ممارسة العمل التطوعي في مجالات خدمة المجتمع، كما غلب على الأنشطة التطوعية جمع وتوزيع التبرعات المالية ورعاية الفئات الاجتماعية المحرومة. أظهرت الدراسة ارتفاع نسبة مشاركة المرأة في العمل التطوعي، فقد بلغت نسبة الإناث من إجمالي المتطوعين 41.6% ممنهن 75% بمستوى جامعي، ويتوزعن بنسب متقاربة بين العازبات ومن سبق لهن الزواج، وتنحصر غالبية المتطوعات في فئة عمر الشباب وغالبيةهن في الحضر.

بلغ متوسط مدة الممارسة التطوعية بين المتطوعات من 5 إلى 7 سنوات. أظهرت الدراسة أن نسبة تمثيل فئة الشباب بين المتطوعين بلغت 43.7% وغالبيةهم عزاب من الحضر، وبمستوى جامعي. كما ساد بين الشباب اكتساب ثقافة العمل التطوعي من خلال الرفقاء والمؤسسات الأهلية.

القراءة النقدية للدراسة:

تميّزت هذه الدراسة كونها تقدم مفاهيم عن العمل التطوعي وواقع هذا العمل في مصر، فالدراسة لم تخرج عن طابع المفاهيم ولغة الأرقام دون البحث في أسباب وتأثيراته

المجتمعية بمصر، وهذا لم يمنع من أهمية تلك المفاهيم خاصة منها المرتبطة بموضوع البحث.

الدراسة الرابعة⁽¹⁾: دراسة لـ الباحثة زياد علي محمود الجرجاوي، بعنوان "أثر المشاركة في النشاط الكشفي على تنمية قيم تلاميذ المرحلة الأساسية في الخليل".
هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر مزاولة الكشافة في تعميق القيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والفنية المراد تحقيقها لدى تلاميذ المرحلة الأساسية بمدينة الخليل.

إشكالية الدراسة: ما هو أثر المشاركة في النشاط الكشفي على تنمية قيم التلاميذ؟
منهجية الدراسة: قد أجريت الدراسة على (196 تلميذاً)، (98 منهم يشاركون في النشاط الكشفي و(98) منهم لا يشاركون في النشاط الكشفي.

واستخدم الباحث اختبار القيم الذي وضعه مصطفى فهيم ومحمد غالي (1979) لقياس مستوى الاهتمام بالقيم المذكورة آنفاً.

نتائج الدراسة: أسفرت نتائج هذه الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الكشافيين وغير الكشافيين في كل من القيم الدينية والاجتماعية، في حين تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الكشافيين وغير الكشافيين في كل من القيم الاقتصادية والعلمية والفنية لصالح الكشافيين.

الدراسة الخامسة⁽²⁾: دراسة لـ الباحثة صليحة رحالي، بعنوان "القيم الدينية والسلوك المنضبط، الكشافة أنموذجاً".

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر القيم الدينية الإيمان، العبادة، والنظافة، الصبر، الأمانة، العلم، الأخوة، الصدق، التعاون، الطاعة، على السلوك، لوقوف

1- زياد علي محمود الجرجاوي، أثر المشاركة في النشاط الكشفي على تنمية قيم تلاميذ المرحلة الأساسية في الخليل رسالة ماجستير، 2000م.

2- صليحة رحالي، القيم الدينية والسلوك المنضبط، الكشافة أنموذجاً، رسالة ماجستير: كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008م.

على الدور الذي تلعبه الكشافة الإسلامية الجزائرية في تنمية القيم الدينية لدى الأفراد المنتمين إليها.

إشكالية الدراسة: جاءت تساؤلات الدراسة وفق ما يلي:

هل للقيم الدينية أثر على السلوك؟

هل الأساليب التربوية التي تتبعها الكشافة الإسلامية الجزائرية في المجال الديني لها أثر

على سلوك الكشفيين؟

نتائج الدراسة: ومن أهم ما توصلت إليه الباحثة:

تحديد نسب القيم الدينية التي تضمنتها كتب التربية الإسلامية الصريحة والضمنية

وتبين أن نسب القيم الدينية الصريحة أعلى من نسبة القيم الدينية الضمنية.

وأن القيم الرئيسية هي: العقيدة، وحسن الخلق والعبادة، والرحمة، والعلم، وحب

العطاء، وعلو الهمة، والصبر، والطاعة والعدل، والأمانة، والنظافة، والشجاعة والتعاون،

والتواضع، وأداب السلوك، ومحبة الآخرين.

وأن القيم الخمس الأولى حظيت بأعلى تكرار.

وهي تختلف في الترتيب من سنة إلى أخرى، كما أن بعض القيم الدينية ذكرت في سنة

ولم تذكر في سنة أخرى.

وأن القيم المتضمنة بالأهداف لم تكن واضحة لدى معظم القادة، ولم تترجم إلى

سلوك يمارس.

القراءة النقدية للدراسة:

قامت الباحثة بدراسة حول علاقة القيم الدينية بالسلوك المنضبط بأساليب

الممارسة الكشفية لدى أفراد الكشافة الإسلامية الجزائرية، إلا أنها لم تتعمق أكثر في

عناصر التربية المعروفة بالطريقة الكشفية والتي تعتمد على ركائز الممارسة، نظام الحوافز،

حياة الخلاء كل ذلك يستغل من طرف المشرفين الكشفيين لعملية التطبيع التربوي وبناء السلوك السليم.

الدراسة السادسة⁽¹⁾: دراسة ل: الباحثة قائدي نبيلة، بعنوان " واقع وآفاق الكشافة الإسلامية الجزائرية.

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة في فهم نوع العلاقة بين الكشافة والمجتمع، واكتشاف مكانة الكشافة بالنسبة للشباب ومستوى تأثيرها في اتجاهاتهم المستقبلية وماهية سلوكياتهم اتجاه المجتمع، كذلك اكتشاف مستوى أدائها ونوع علاقتها بالأسرة والمدرسة وجماعة الزفاف

إشكالية الدراسة: هل للرصيد الثقافي والتربوي للأسرة دخل في إقبال الأبناء على الكشافة؟، ما الذي يجعل الكشاف يستمر في التنظيم؟، هل يكون الرصيد الكشفي حافزا لانخراط الكشاف في تنظيمات أخرى؟

نتائج الدراسة: وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية كلما اهتمت الأسر بما يفيد أبنائها وخاصة الأنشطة العلمية والثقافية كلما كانت قابليتها كبيرة لإرسال أبنائها للكشافة بالإضافة إلى ميل الشباب لتكوين جماعات من أعمار متقاربة ونظام المجموعات يحقق لهم الغرض وإشراف القادة عليهم يسمح بتعليم مهارات خاصة الاتصالية منها:

النمط الذي يعتمده القادة في تسيير الفوج وطريقة العمل ودرجة الالتزام بها يشعر أعضاء الفوج بجدية المدرسة الكشفية في تطبيق برامجها وينعكس ذلك على أنماط التفاعل داخل الفوج وخارجه بالإضافة إلى أهمية عامل تأهيل وتكوين القادة الذي يحدد في معظم الأحيان مستقبل الأفواج.

نجاح النمط الديمقراطي في تسيير الفوج الكشفي يساهم في تكريس السلوك الإيجابي الذي يؤثر في تفاعلاتهم في مستويات أخرى وفي أطر متنوعة مما يعزز الشعور بالانتماء للجماعة.

1 - قائدي نبيلة، واقع وآفاق الكشافة الإسلامية الجزائرية - دراسة سوسبيولوجية للأفواج الكشفية في الجزائر العاصمة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، بوزريعة، 2009م.

تمتاز علاقات الحركة الكشفية في حياتهم اليومية سواء في الأسرة أو المجتمع بروح المبادرة والعمل التعاوني والتي تعتبر صفات قيادية نمت وعملت على تطوير الحركة الكشفية وهي تعبر عن تأثير المبحوثين بالطريقة الكشفية.

تعمل الحركة الكشفية من خلال برامجها ومناهجها التربوية على تنشئة المنخرطين في صفوفها تنشئة يراعي فيها الخصائص العمرية لكل مرحلة كشفية من خلال مبدأ التعليم الذاتي في فضاء ديمقراطي مبني على الحوار البناء يجعل الكشاف يستفيد من الخبرات السابقة في الميدان ويخوض بدوره تجارب جديدة تؤدي في المستقبل إلى تراكم رصيده الكشفي مما يحدد مسار ممارسته المستقبلية في حقل الفعل التطوعي بحيث ينمي عنده روح المسؤولية اتجاه الآخرين والمجتمع الذي ينتمي إليه.

2.8.1-دراسات لها علاقة بموضوع رأس المال الديني.

الدراسة الأولى⁽¹⁾: دراسة ل: سهام محمود العراقي بعنوان "الاتجاه الديني بين طلاب وطالبات جامعة طنطا".

هدف الدراسة: وتهدف لاستطلاع رأي الطلاب واتجاهاتهم نحو مظاهر وصور النشاط الديني داخل الجامعة، والتعرف على مدى التزامهم بالسلوك الديني، والعوامل الموجهة للسلوك والنشاط الديني.

إشكالية الدراسة: ما مدى التزام الطلاب بالسلوك الديني داخل الجامعة؟

منهجية الدراسة: قامت الباحثة باستطلاع رأي (556) طالب و(359) طالبة، واستخدمت أداة قياس من تصميمها بغرض استطلاع رأي الطلاب واتجاهاتهم كمصدر أول للمعلومات، أما المصدر الثاني فيتمثل في آراء المفكرين والكتاب الذين تناولوا قضية الدين. نتائج الدراسة: وقد أوضحت النتائج التي توصلت إليها الباحثة على المدى النظري أن الدين يعتبر ضرورة فردية واجتماعية، بمعنى أن الدين لا يقوم إلا على التوحيد، ولا بد أن يمارس في ظروف اجتماعية، حيث قد جاء لتنظيم حياة البشر، كما بينت أن ما نعاني منه في العصر الحديث هو أزمة في التدين وليس أزمة في الدين فالدين ثابت وقوي كعنصر جوهري في حياة البشر، أما الأزمة فتتجسد في نظرة الإنسان إلى قيمة الدين في حياته، ومدى قربته أو نفوره منه، كما أشارت إلى بعض الأسباب وراء الفراغ الديني الذي يعاني منه الشباب في المجتمع المصري، وهي تلخص في قصور التوعية الدينية للشباب، الأمية الثقافية، وسلبيات نظام التعليم الكبت السياسي، الغزو الفكري وتياراته المتضاربة هذا على المستوى النظري، أما على المستوى التجريبي فقد كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول أهمية الدين ومكانته وضرورته، كما بينت أن الأغلبية الساحقة من أفراد عينة الدراسة ترى أن العقائد الدينية تجعل حياة الإنسان أكثر سعادة .

1 - سهام محمود العراقي، الاتجاه الديني بين طلاب وطالبات جامعة طنطا"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، 1979م

القراءة النقدية للدراسة:

يؤكد الباحث هنا أن البيئة الاجتماعية ومركباتها الاقتصادية والثقافية تلعب دوراً ظاهر إيجاباً وسلباً على السلوك الديني، كما أن إهمال مستويات الالتزام الديني لدى الطلبة في الجامعة تتأثر بذلك، رغم أنهم ينتمون إلى طبقة متعلمة، لكنه أهمل بعض العوامل الأساسية لاسيما مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي لم يشير إليها الباحث في دراسته، كما أشار في نتائجه البحثية تعميمات منها أن المعتقدات الدينية ورسوخها لدى أفراد المجتمع تلعب دوراً إيجابياً لديهم.

الدراسة الثانية⁽¹⁾: دراسة ل: عبد الباسط عبد المعطي، بعنوان "الوعي الديني في

الحياة اليومية"، لعينة من شرائح طبقية في قرى مصرية.

هدف الدراسة: وتهدف إلى فهم العلاقة الجدلية بين الوعي الديني والحياة اليومية للفلاح المصري، في عدد من القرى المختارة وتتحدد المستويات التحليلية في هذه الدراسة بالعلاقة بين الوعي الديني ومكونات الوعي الأخرى، وبين ما ينتج عن تفاعلها معاً وبين الواقع الاجتماعي المباشر للفلاح، والدين المعني هنا كما حدده الباحث هو ما يفهمه الناس على أنه دين ويستوعبونه، وليس الدين بمفهومه الصحيح، ومن هذا المنطق وفي ضوء الواقع الاجتماعي للفلاح.

إشكالية الدراسة: تم طرح بعض التساؤلات مثل: كيف فسر الدين ووظف في الحياة اليومية من قبل المجموعات والطبقات المتناقضة في أوضاعها ومصالحها؟ كيف حدد كل من الدين والواقع الاجتماعي شروط استمرارية الآخر واطرداه، أو محاصرته وتحديدته في حدوده الدنيا؟ كيف يفسر الدين إشباع الحاجات الأساسية للفلاح؟ وكيف حافظت نشاطات الفلاح اليومية، على الدين، كعنصر جوهري في هذه النشاطات؟ ويتضمن ذلك المصطلحات والمفردات اللغوية اليومية، ذات الطابع الديني والممارسات والتقاليد والقيم الدينية وأنماط السلوك.

1 - عبد الباسط عبد المعطي، الوعي الديني في الحياة اليومية، دراسة ميدانية على عينة من شرائح طبقية في قرى مصرية، مركز دراسات الوحدة العربية، مصر، 1990م.

منهجية الدراسة: أما عينة البحث فكانت طبقية عمدية حسب أوضاع حيازة الأرض والأصول الرأسمالية الأخرى بحيث يمثل كل شريحة ستة أشخاص نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث وهذه الشرائح تتمثل في: العمال الأجراء المعدمون في الأرض، صغار الحائزين (فدان - فدائين) كبار الحائزين (10 فدادين فأكثر) كبار التجار، الموظفون الذين لا يحوزون أرضاً عمال الخدمات خارج النشاط الزراعي، وبذلك يكون مجموع حالات كل قرية (36 مفردة) ليصبح مجموع حالات كل القرى (144 مفردة).

وقد اعتمد الباحث على عدة أدوات لجمع البيانات كالملاحظة المباشرة للسلوك الاجتماعي في المساجد وحولها، وجمع اللافتات والصور في المنازل والمحلات لتحليل مضمونها والاستعانة بعدد من الإخباريين لجمع بيانات تاريخية (التاريخ الشفهي) حول الوعي الديني وإشباع الحاجات الأساسية والقيم، وأنماط السلوك، وأيضاً استخدام مركب من مجموعة أدوات أطلق عليه المشاركة الفعالة يسير تسلسل هذا المركب في عدد من الخطوات تتمثل في إجراء مقابلات فردية مع كل مبحوث من كل شريحة، ومقابلة جماعية حوار حول المختلف عليه من قضايا بين المبحوثين من كل شريحة وكذلك مقابلة جماعية وحوار جماعي، مع مجموعة من المبحوثين، تمثل فيها كل شريحة بحالة أو أكثر للحوار حول القضايا العامة والخلافية، وحول توجهات كل شريحة نحو غيرها من الشرائح .

نتائج الدراسة: قد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: أن الأسرة والكتاب والمسجد والمدرسة والإعلام، والحياة اليومية ذاتها تعد من أهم مصادر أو دعائم تأسيس الوعي الديني المتغير وتشكيله، وجود نوع من التباين في حدة الالتزام الديني وذلك تبعاً لتباين المجالات الاجتماعية مثل الزواج الميراث، أداء الشعائر الدينية الاحتفالات الدينية، وكذلك تفاوت الوعي الديني بتفاوت مصالح الشرائح الطبقية المختلفة، وجود علاقة بين الوعي الديني وبين القيم والغايات السياسية للدولة كتغير الوعي الديني تبعاً للتغيرات السياسية والاقتصادية التي طرأت على المجتمع المصري، كما أشارت إلى تناغم الجوانب المتعلقة بالعبادات مع النصوص القرآنية، فيما تفسر المعاملات الإنسانية وتأول حسب الظروف والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتباينة، وأن الدين كان ولا يزال يؤدي دوراً

أساسياً في تأسيس ركائز الحياة اليومية ودعمها، من خلال دوره في مجالات الأسرة، والتكافل الاجتماعي، وفي توحيد مشاعر وحدات الجماعة .

القراءة النقدية للدراسة:

من خلال هذه الدراسة يبدو أن الباحث قد بذل جهوداً كبيرة في التعرف على الحياة اليومية لدى القرويين في قرى مصر، ورصد حضور أشكال الوعي الديني لديهم، ومعرفة كيف يُفسر هؤلاء تجليات الوعي الديني من خلال الممارسة وكيفية تأويل بعض النصوص الدينية والأمثال الشعبية، وتوظيفها امتثالاً لمعتقداتهم الدينية، ويبدو أن الباحث كانت دراسته أقرب للشق الأنثروبولوجي منه لعلم الاجتماع.

الدراسة الثالثة⁽¹⁾: دراسة لـ شائم الهمزاني، بعنوان "علاقة الواقع الاجتماعي بالوعي الديني لدى مسلمي ألبانيا".

هدف الدراسة: استهدفت الدراسة التعرف على مستوى الوعي الديني لدى مسلمي ألبانيا وعلاقته بالواقع الاجتماعي.

إشكالية الدراسة: ما مظاهر التفاوت الحاصل بين مسلمي ألبانيا، في اتجاه ومستوى الوعي الديني؟

منهجية الدراسة: استخدم الباحث مقياساً للوعي الديني، وقام بتطبيق أدواته على عينة قوامها 290 فرد.

نتائج الدراسة: كشفت نتائج البحث عن وجود أربعة مظاهر من التفاوت الجوهرية الحاصل لدى عينة الدراسة، في اتجاه ومستوى الوعي الديني، وذلك في البعد الكلي للوعي الديني، وكل من الأبعاد الأربعة التي يتكون منها، وهي الإدراك والاعتقاد والميل والسلوك، مع وجود علاقات تساند داخلية موجبة، بدرجة قوية إلى متوسطة فيما بين هذه الأبعاد.

كما كشفت نتائج البحث عن وجود فروق جوهرية، في اتجاه ومستوى الوعي الديني بين أشخاص العينة، لصالح الأكبر سناً، في مقابل متوسطي العمر، ولأبناء الأسر الأكبر

1 - شائم الهمزاني، الوعي الديني والواقع الاجتماعي لدى مسلمي ألبانيا، اطروحة الدكتوراه، قسم علم الاجتماع، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة السعودية، 1998م

حجماً والأقل مستوى اقتصادياً، ولأبناء ذوي المستويات التعليمية والمهنية المنخفضة، وللمولودين والمقيمين في المدن الأوفر نصيباً من التاريخ الإسلامي، ومن نسبة السكان المسلمين، كما يتفوق المنتمون إلى المذهب الحنفي في مقابل غير المنتمين إلى مذهب ديني معين، بينما لم تظهر فروق أو علاقات تذكر بالنسبة لمتغيرات الجنس والمستوى التعليمي والتخصص العلمي والحالة الزوجية والتفضيل الحزبي، بالنسبة للمستجوبين، وكذلك بالنسبة للتخصص العلمي للأب.

القراءة النقدية للدراسة:

أعباء الباحث كانت جلية لتحقيق أهداف الدراسة والمتمثل أساساً في معرفة علاقة مستوى الوعي الديني بالواقع الاجتماعي لمسلمي ألبانيا، حيث كانت العينة غير عربية اللسان إضافة للبعد الجغرافي (ألبانيا)، الأمر الذي يستوجب جهود المترجمين والمساعدين وتسخير الأموال المعتبرة لذلك، هذه الصعوبات استطاع الباحث تذليلها رغم دقة الموضوع ومتطلباته المادية والبحثية، وباعتبار أن الدراسة وصفية مسحت كل مناحي الحياة اليومية لمسلمي ألبانيا، فقد توصل إلى نتائج جيدة لكن هذا النوع من البحث يحتاج إلى معرفة أكثر بالتاريخ والحاضر الاجتماعي لسكان المنطقة وبالتالي يتطلب من الباحث أن يتقن فنون البحث الانثروبولوجي أكثر حتى يستطيع التعرف على التأثيرات المستجدة بين الوجود الاجتماعي وتأثير مستويات الوعي الديني المتغير فيه.

الدراسة الرابعة⁽¹⁾: دراسة ل: فؤاد عبد الله إبراهيم مازن بعنوان " الوعي الديني لدى طلاب الكليات المستحدثة في جامعة الأزهر".

هدف الدراسة: استهدفت الدراسة التعرف على مستوى الوعي الديني لدى طلاب الكليات المستحدثة في جامعة الأزهر ومقارنة مستوى هذا الوعي بوعي طلاب جامعة جنوب الوادي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى نتائج منها:

ضآلة حجم محتوى الموضوعات في المقررات الدينية لطلاب الكليات المستحدثة.

ضعف مشاركة الطلاب (بنون وبنات) في الأنشطة الدينية.

طلاب الكليات المستحدثة غير المتخصصة دينياً بجامعة الأزهر على درجة عالية من الوعي عند المقارنة بأقرانهم طلاب جامعة جنوب الوادي.

لا توجد فروق في الوعي الديني بين طلاب الكليات المستحدثة وطلاب معهد جرجا

الديني الأزهرى الثانوي.

القراءة النقدية للدراسة:

توقع الباحث أن درجة الوعي الديني لدى طلبة الوادي الكبير جنوباً وبعيداً عن مظاهر الحداثة يكون أكبر منه لدى طلبة جامعات القاهرة بسبب عدم تأثر مستويات الوعي الديني به، ولكنه وجد درجة الوعي لدى هذا الأخير كانت عالية لأن التحديات التي فرضتها الصور المختلفة للحداثة لاقت مناعة اجتماعية بفعل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تدعو إلى المحافظة على القيم والتقاليد الدينية وذلك يعود إلى البعد التاريخي للدين الإسلامي المتجذر في أحياء القاهرة.

الدراسة الخامسة⁽¹⁾: دراسة ل: أحمد مختار مكي بعنوان " الوعي الديني لدى معلم المرحلة الابتدائية – دراسة ميدانية حول تأثير المقررات على نمو الوعي الديني.

1 - محمد فؤاد عبد الله إبراهيم مازن، الوعي الديني لدى طلاب الكليات المستحدثة في جامعة الأزهر، رسالة ماجستير، مصر،

إشكالية الدراسة: ما مدى تأثير دراسة مقررات التربية الإسلامية على نمو الوعي الديني لدى معلم المرحلة الابتدائية، وكانت التساؤلات الجزئية التالية:

- ما أهمية الوعي الديني؟
- ما الأهمية المستقبلية لنمو الوعي الديني لدى طلاب شعبة التعليم الابتدائي؟
- ما أثر دراسة مقررات التربية الدينية على الوعي الديني لطلاب شعبة التعليم الابتدائي بكلية التربية جامعة أسيوط؟
- نتائج الدراسة: توصل الباحث من الدراسة النظرية والميدانية إلى النتائج التالية:
للووعي الديني أهميته للفرد والمجتمع.
أ بالنسبة للفرد يسهم الوعي الديني في تحقيق التوازن للفرد في علاقته مع الجماعة.
ب بالنسبة للمجتمع، كلما زاد الوعي الديني الجمعي، زاد تماسك وترابط المجتمع، وتحققت له الحماية من أضرار التطرف بنوعيه (التمييع والمغالاة).
للووعي الديني أهمية خاصة لمعلم المرحلة الابتدائية لأنه:
- يمثل القدوة لدى تلاميذه، فيتأثرون بكل أقواله وأفعاله وأفكاره.
- يمكنه من تحقيق الأهداف التي يسعى المجتمع إليها والمتمثلة في بناء إنسان عصري قادر على التأقلم مع ظروف العصر والحفاظ على هويته الدينية في وسط هذا الفيض من النظريات والآراء والأفكار الوافدة عليه من أقصى اليسار وأقصى اليمين.
- يساعده على إكساب الوعي لتلاميذه، وتنقية المعرفة الدينية مما شابها من عناصر تراثية شعبية لصقت بالدين حتى خالها البعض جزءاً منه.
- أن نظام كليات إعداد المعلمين في مجمع ميسوري يهدف إلى إعداد الطلاب للحياة من خلال الدراسة العقلية، وتزويدهم بالخلفية الدينية. -

1 - أحمد مختار مكي، الوعي الديني لدى معلم المرحلة الابتدائية - دراسة ميدانية حول تأثير المقررات على نمو الوعي الديني، مصر، 2000م.

9.1-تقييم ونقد الدراسات السابقة:

إن هذه الدراسات المعروضة، التي رصدها الباحث واطلع عليها ضمن القراءات المسحية الواسعة حول موضوع البحث، تشترك كلها مع هذه الدراسة في تناول موضوع رأس المال الديني وممارسة النشاطات الكشفية، لكنها تتباين من حيث زاوية البحث ومجال الدراسة ومقارنة نتائجها، وبالتالي يبقى موضوع البحث المتمثل في رأس المال الديني والمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية، علاقته به وتأثيره فيه، موضوعاً جديداً، لم يطرق من قبل من طرف أي باحث في حدود اطلاعي، وهذا يجعله بحثاً يأخذ زاوية مختلفة تماماً عما تمت دراسته سابقاً حول رأس المال الديني والمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية، ويضفي عليه صعوبات وأهمية في آن واحد.

فيما يخص الدراسات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية المشتركة ضمناً مع العمل التطوعي فقد جاءت لتبرز الدور الوظيفي للعمل التطوعي إضافة للقيمة الاجتماعية التي تعكس قيم التماسك والتكافل الاجتماعي، لأن القيم في جوهرها تمثل أحد الأركان الأساسية لثقافة المجتمع، فلا يمكن أن يكون هناك مجتمع دون أن تكون هناك مجموعة منظمة من القيم الاجتماعية الموجهة لسلوك أعضائه، لأن انخفاض الوعي بقيمة التطوع وقيمة المبادرة الاجتماعية أدى إلى تراجع قيمة البذل والعطاء، وهناك من ضمن الدراسات السابقة يجد الباحث أن التي ركزت على الوفاء بالمسؤولية الاجتماعية ومعوقات استمراره، وخاصة في المجتمع الجزائري حيث اشارت إلى مستوى الجمعيات كإطار للتطوع وعلى مستوى المحيط الاجتماعي بشكل عام، وهذا ما يشير إلى وجود أزمة عامة في المجتمع تتعلق

بالتصور لمصدر هذه القيمة ومدى التزام الأفراد بها، وهو ما انعكس على الفعل التطوعي ومؤسساته وآثاره في المجتمع الجزائري، أما في هذه الأطروحة فسوف يحاول الباحث الاقتراب من مجالات الأنشطة الكشفية التطوعية المختلفة التي تم تقسيمها إلى قسمين مجال منها خاص بالعملية التربوية الموجهة للمنخرطين دون سواهم، ومجال يهتم بخدمة وتنمية المجتمع بعيدا عن الاهتمام المباشر بالمنخرطين وينعكس إيجابا عليهم.

أما بالنسبة للدراسات الأولى في مجال رأس المال الديني جاءت تبرز دور المعارف والاتجاهات عند الافراد وانعكاس الواقع الاجتماعي والحياة اليومية على مستويات رأس المال أو على اتجاهات أفراد العينة، وهذا التباين والتمايز جاء نتيجة لتأثير البنية التحتية على البنية الفوقية، والباحثين أشاروا الى ما ينبغي أن يكون عليه الحال من خلال المحددات التي تناولوها والتي تؤثر بطريقة أو أخرى في تكوين المعارف والمعتقدات والميولات لدى أفراد العينات المدروسة لا سيما عوامل التنشئة الاجتماعية بمختلف مؤسساتها المعروفة، رغم التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنظام الاجتماعي السائد باعتباره البيئة الطبيعية التي ينشؤون فيها تبقى لها الكلمة الأولى في تحديد مستويات رأس المال الديني ومن جهة أخرى فقد استفاد الباحث من تفكيك مركبات الوعي الاجتماعي ورأس المال الديني وتعرف على المحددات المختلفة المؤثرة في تكوين رأس المال الديني، نذكر منها محددات الوجود الاجتماعي ومحددات الفرد في حد ذاته، محددات الطبقة الاجتماعية التي ينتهي إليها، محددات ناتجة عن المرحلة التاريخية التي يمر بها الفرد والتي بدورها تنتج عنها رؤية الفرد للمستقبل بحسب الماضي والحاضر المعاش لهذا المجتمع أو ذاك، بمراجعة

الدراسات السابقة، سواء التي تناولت رأس المال الديني أو أحد مكوناته، توصل الباحث إلى معرفة أكثر تحديداً وعمقاً، حول مفهوم ومحاور ومضامين وأبعاد رأس المال الديني بشكل عام وكذلك رأس المال الديني الإسلامي، كتلك التي تعكس مظاهره أو تجلياته في عدة أبعاد، يجدها الباحث قد جاءت متفرقة وبمفاهيم متداخلة أو غير مباشرة، وهي الاعتقاد الديني، والعاطفة الدينية، والممارسة الدينية، أما مجالات رأس المال الديني فتتمثل في التصورات أو المعتقدات الدينية، والشعائر الدينية، والمعاملات الدينية بما تشتمل عليه من مفاهيم وقيم، ومعايير، وأحكام يمكنها أن توجه وتحدد وتدفع وتوجه وتضبط وتقوم مختلف التفاعلات، في مختلف المواقف، سواء في علاقة الإنسان بخالقه وإلهه، أو بذاته أو بغيرهم من أبناء جنسه.

كما تبين، أن لكل من تلك الدراسات السابقة، المشار إليها، خصوصيات النوعية أو النسبية التي تمثل بعضاً من جوانب الالتقاء أو الاختلاف أو التكامل في إطار علاقتها بالدراسة الحالية وهكذا فإن الباحث قد استفادة من بعض جوانب الالتقاء الحاصلة، وإمكانات التكامل، بما يخدم الأغراض النظرية، أو المنهجية للدراسة الحالية.

10.1- المقاربة السوسيولوجية.

تعتبر المقاربة النظرية السوسيولوجية طريقة علمية منهجية، تهدف إلى تحديد الاتجاه الفكري وتبني المنطق والإطار النظري السوسيولوجي الذي يراه الباحث ملائماً لطبيعة الموضوع المتناول، حتى يصاغ البحث ضمن اقتراب سوسيولوجي علمي متخصص ودقيق، حيث ترى مادلين غرافيتس M.grawitz "الاقتراب السوسيولوجي يوظف لدراسة المواضيع التي تحمل طابع التعقيد، فيقتضي تلك الدقة في المنهج، كما يفرض اختيار التقنيات المستعملة بدرجات متجانسة"⁽¹⁾، ويلاحظ روبرت ميرتون R.Merton أن عالم الاجتماع يميل إلى استعمال كلمة نظرية كمرادف للأفكار المرشدة، لتحليل المفاهيم، ولتفسير الوقائع بعد وقوعها، للتعميمات التجريبية وللاشتقاق والتقنين⁽²⁾.

كما تقوم النظرية في علم الاجتماع بوظيفتين هامتين، الأولى تمكن الباحث من فهم المجتمع في صورته الكلية، والثانية تعطيه إطاراً للبحث في مناطق محددة متسقة مع الصورة الكلية التي استمدتها من النظرية، الأمر الذي يجعل الأبحاث التي تجري تكون ذات صلة نسبية ومفهومة⁽³⁾.

ولأن النظرية تساعد على التنبؤ بما يحدث للظواهر المختلفة تحت ظروف معينة، استرشد الباحث ببعض النظريات المتساندة في تفسير وتوجيه البحث وعملية شرح النتائج وتحليلها، ومحاولة توظيف هذه النظريات العلمية بالشكل الصحيح في هذه الدراسة وهما النظرية البنائية الوظيفية والنظرية التفاعلية الرمزية التي تتقاطع مع كل من نظرية التبادل الاجتماعي ونظرية الدور بالإضافة إلى مدخل نظرية الممارسة عند بيار بورديو ومدخل علم الاجتماع الديني من المنظور الإسلامي.

1 – Grawitz Madeleine, **Méthodes des sciences sociales**, édition Dalloz, 9e édition, Paris, 1993, p303.

2- خليل أحمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة للطباعة والنشر، لبنان، 1984، ص 227.

3- نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع: طبيعتها وتطورها، تر: محمود عودة وآخرون، مراجعة عاطف غيث، ط 6، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب الثاني، دار المعارف، القاهرة، 1980، ص 19.

1.10.1- النظرية البنائية الوظيفية.

يعد مدخل النظرية البنائية من أكثر المداخل النظرية في علم الاجتماع اهتماماً في تحليل الدين، ويؤكد أنصار هذا المدخل على مفاهيم النسق والوظيفة والتكامل والتساند والتوازن، لذلك نجده ينظر إلى الدين على أنه نسق أساسي في تكامل الواقع الاجتماعي وقيام المجتمع، وأنه يتألف من ثلاثة أنساق فرعية هي: النسق الفكري أو العقائدي ونسق الشعائر أو الممارسات الدينية ونسق المعاملات أو التفاعل الاجتماعي⁽¹⁾.

وأن للنسق الديني بشكل عام وظائف هامة تتحدد بما يؤديه من أدوار سواء على مستوى الأشخاص أو على مستوى المجتمع، فهو يؤدي بعض الوظائف التفسيرية، والتكاملية والضابطة وأخرى تتصل بضبط التوتر أو إزالة الصراع، وكذلك وظائف عاتقة أو محفزة لعملية التغيير والتجديد... الخ⁽²⁾.

يرى ماكس فيبر Max Weber أنه من خصائص الفعل الاجتماعي على مستوى الأفراد يكون عقلاني وعاطفي وموجه أي أيديولوجي وتقليدي حيث أن العلاقة الاجتماعية عند ماكس فيبر تعني تبادل الأفعال بين الأفراد على أساس فهم كل منهم للمعاني التي يضيفها كل فرد على سلوكه.

فيجد الباحث أن راد كليف براون Rad Klif Brown اهتم بالوظيفية التكاملية للدين من خلال الشعائر والطقوس التي يؤديها الأفراد، ومدى تأثيرها على أفكارهم وسلوكهم، على أن وظيفة الدين هي إشباع حاجات مجتمعية وليست فردية، كالحاجة إلى التكامل الاجتماعي⁽³⁾.

وحول أهمية الدين نجد اميل دوركايم E.Durkheim يقدم في دراسته عن "الأشكال الأولية للحياة الدينية" نظرية عن الدين، تربط بين الدين والتماسك الاجتماعي، حيث يرى رأس المال الديني بما يتضمنه من العقائد والشعائر من حيث الدور الذي يؤديه في تنمية ودعم التضامن في الواقع الاجتماعي والحفاظ عليه، وهو يرى بضرورة قيام النظام الديني

1 - محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الديني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1982م، ص213.

2- سامية مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع الديني، الكتاب الأول: علم الاجتماع الديني، دار المعارف، القاهرة، 1988، ص85-95.

3 - سليم سلوى، الإسلام والضبط الاجتماعي، دار التوفيق، القاهرة، 1985م، ص166.

في المجتمع، لأنه يؤدي إلى التماسك والترابط، وأنه كلما زاد الانسجام والتلاحم بين أجزاء النسق الديني، زاد تبعاً لذلك تضامن وتماسك المجتمع⁽¹⁾.

ويتبع روبرت مرتون R.Merton خط "بارسونز" من حيث الاهتمام بتحليل الظواهر من منظور بنائي وظيفي، على أن للعناصر الاجتماعية والثقافية وظائف معينة وهذه الوظائف هي أساس العلاقات بين الوقائع، ومع أنه يعترف بالتأثير المتبادل بين النظام الاقتصادي والبنى الفكرية، وبذلك فهو يرى أن الأنظمة الفكرية المتصلة بمضامين الوعي هي الأساس في التحليل الاجتماعي⁽²⁾.

يُحاول الباحث أن يستفيد من التفسيرات التي يقدمها هذا الاتجاه في موضوع البحث "رأس المال الديني والمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية"، لتفسير الظاهرة موضوع الاقتراب " فئة البحث القادة في الكشافة الإسلامية الجزائرية"، على ضوء ربطها بالنسق الكلي (الثقافي والأيدولوجي)، كما يُحاول الاستفادة من هذا المدخل في تحليل الدين كنسق بنائي وظيفي مؤثر في الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية، وأنه يتألف من أنساق بنائية وظيفية فرعية، تتمثل في النسق الفكري أو العقائدي ونسق الشعائر أو الممارسات الدينية ونسق المعاملات أو التفاعل الاجتماعي.

ومن جهة أخرى اعتبار هذه النظرية من النظريات الهامة في مجال العمل الاجتماعي بصفة عامة وفي مجال المشاركة الاجتماعية على وجه الخصوص وذلك لما تتمتع به من محاولة ربط أجزاء المجتمع ببعضها ببعض ليظهر المجتمع نسقاً واحداً متكامل الأجزاء، فإذا ما عجز أحد الأنساق الاجتماعية عن القيام بأحد وظائف البناء الاجتماعي، الذي ينشأ عن الخلل الوظيفي الناتج عن عجز بعض الأعضاء عن ممارسة الوظائف الاجتماعية، فيأتي تحمل المسؤولية في المنظمات غير الحكومية لسد هذا العجز ويعيد الضبط الاجتماعي إلى طبيعته⁽³⁾، ودور القائد الكشفي يقترب كثيراً من هذه المعاني، رغم أن المدخل البنائي الوظيفي يقلل بالأشخاص على أنه مجرد من الجزئيات الثانوية في إطار البناء الاجتماعي الكلي.

1 - سامية مصطفى الخشاب، المرجع السابق، ص 50-55.

2 - علي سالم، الوعي بين الفرد والجماعة: الوعي والممارسة، مجلة الفكر العربي المعاصر، ط1، 1990، ص 74.

3 - معلوي بن عبد الله الشهراني، العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، جامعة نايف، السعودية، 2006، ص 40. نسخة pdf تم الولوج الى الموقع يوم 18-04-2015 16:17 /http://www.assakina.com/wp-content/uploads

2.10.1- نظرية التبادل الاجتماعي:

تبلورت نظرية التبادلية الاجتماعية أوائل الستينات من القرن العشرين، بعد اخفاق البنائية الوظيفية، وتُفسّر السلوك الإنساني في مستوياته المختلفة، فجاءت المحاولة الأولى لتعتمد تفسير السلوك بناء على عوامل نفسية.

إن هذه النظرية ترى أن الدافع الرئيسي للفرد هو المكافآت، التي يحققها في سلوكه المتبادل ويعد جورج هومانز George C. Homans وبيتر بلاو من أهم المنظرين فيها، وأهم أعمال جورج هومانز توضح عناصر السلوك الاجتماعي التي تشتمل على "النشاطات أي الحركات والأفعال التي يقوم بها الأفراد، والتفاعل أي الأنشطة المتبادلة بين الناس نتيجة الدافعية، والعواطف".

يرى ريتشارد اميرسون Richard Emerson ان نظرية التبادل الاجتماعي تعبر عن اهم القضايا التي تثيرها وهي مفهوم الفاعل، وعلاقة التبادل، والقيمة، والمكافأة، والبدائل، والتكلفة، والاعتماد، والتوازن، والقوة، والفوائد، والموارد والمصادر.

وإن عملية التبادل هي عملية مواءمة وتوافق ومشاركة في القيم والمعاني، والناس وفقاً لهذه النظرية ينبغي أن يأخذوا ما يمكنهم من الآخرين الحصول عليه من إطار علاقة معينة من خلال إعطاء هؤلاء الآخرين ما يطلبونه، وهم قادرون على مكافآت وعقاب بعضهم البعض، وحتى يحققوا التكيف فإنهم يجدون أنفسهم في مواقف تبادلية.

هذه النظرية تركز على تأثير عمليات الجماعة في سلوك الفرد، فعندما يتفاعل أفراد مجموعة ما، فإن كل فرد يجهد نفسه كي يحصل على أعلى درجات الثواب والقبول، ويتجنب اللوم والعقاب، فبقدر الثواب يكون قرار الفرد بفعل سلوك ما، وبقدر العقاب يكون قراره بالكف عن السلوك، لذا فإنه لا يمكن الحصول على شيء إلا بمقابل شيء، فثمة تبادل في جميع العلاقات الإنسانية.

ومن حيث طبيعة الانسان ترى هذه النظرية ان الانسان يتصرف بشكل منطقي وعقلاني، فكل انسان يضع امامه مجموعة من الاهداف ويحدد لنفسه اكثر الوسائل كفاءة لبلوغ هذه الاهداف، ويضع الانسان غيره من اعضاء المجتمع في اعتباره اثناء سعيه لتحقيق اهدافه، حيث ان هؤلاء الاعضاء يؤثرون او حتى يتحكمون في عملية سعي الانسان لتحقيق اهدافه، وهذا الموقف هو الذي ينتج العلاقة الاساسية للتبادل، ويصبح السلوك بهذا المعنى سلوكا اجتماعيا، كما يتخذ السلوك شكل التبادل، حيث ان الاشخاص الاخرين الموجودين في الوسط الاجتماعي يملكون المصادر او الموارد المختلفة ومن ثم فإننا نتبادل القيود بالسلع والعمل بالنقود، كما نتبادل المشاعر والعواطف ويجد الناس انفسهم دائما في مواقف اجتماعية تبادلية، حيث يتبادلون السلوك والخدمات ويتبادلون الدعم العاطفي والانفعالي.

وتتضمن نظرية التبادل الاجتماعي بعض القضايا او الافتراضات الاساسية حول طبيعة الانسان وطبيعة المجتمع وكيفية ادائه لوظائفه.

ويؤخذ على هذه النظرية إهمالها لتأثير الجوانب العقلية على السلوك، وجعلها الثواب والعقاب كدافع للسلوك⁽¹⁾.

وهناك التبادل الديني الذي يكون فيه الفرد مقدما خدمات وأعمال حسنة وتبرعات للفقراء والمحتاجين لا لأجلهم بل لكي يحصل على رحمة السماء ورضا الله وان يطلبوا في دعائهم للمحسنين العيش بالجنة إذ يعدها مكافأة معنوية له استخدم فيها المحتاجين وسيلة لإرضاء ذاته عبر قناة دينية.

وتؤكد هذه النظرية أن كل علاقات الناس هدفها تبادل مصالح ومنافع وبناء عليها تقام العلاقة أو تستمر أو تنقطع، إلا أن هذا الجانب من العلاقات بين الناس خال من المشاعر والعواطف والأفكار إذ العديد من الناس يرتبطون لا على أساس مصالح بل على

1 - صالح أبو عبادة وعبد المجيد نيازي، أساسيات ممارسة طريقة العمل مع الجماعات، مكتبة العبيكان، ط 1، السعودية،

القراءة أو الجيرة أو الزمالة أو مناطقية أو عصبية أو العمل، الذي يلعب دورا جوهريا في علاقتهم⁽¹⁾.

أما نظرية التبادل الاجتماعي تقوم على أساس فهم الأجزاء التي يتكون منها المجتمع، والعمليات التبادلية التي تحدث بينهم، وكذلك التعرف على سلوك الأفراد، واتخاذ الإجراءات المناسبة للتعامل مع مشكلاتهم، على أساس أن السلوك هو المكون الأساسي للمجتمع أو المنظمات التي تعمل في إطاره، وعلى هذا يمكن القول بأن نظرية التبادل الاجتماعي قائمة على ثلاثة محاور (الفرد، الجماعة، المجتمع)، كما أن للنظرية تفسيرات عديدة حسب توجهات المفكرين القائمين على هذه النظرية، سيتناول الباحث أكثرهم مقارنة للمسؤولية الاجتماعية، فنجد "جورج هومانس" ركز على أن عملية التبادل بين الأفراد أو الجماعات عملية تهدف لتحقيق المنفعة والربح بين الطرفين، فسعى هومانس موضحاً العلاقة بين هذه المحاور، حيث إن الفرد في إطار سعيه واهتماماته لإشباع حاجاته وقضاء مصالحه يدخل في علاقة تبادلية مع الأشخاص والجماعات المختلفة والمؤسسات المجتمعية التي قد تفرض عليه القيام بأنشطة معينة في مقابل حصوله على ما يريد، ويتم ذلك الأسلوب طبقاً لظروف المجتمع ومعاييره، كذلك فسرها "بيتر بلاو" من منطلق فهم البناء الاجتماعي وما يجري فيه من مجموعة علاقات تبادلية تقام بين الأفراد والجماعات والمؤسسات قد تختلف في أهدافها وأشكالها حسب رغبات وإمكانيات كل طرف، كما أوضح أن عمليات التبادل تشمل مظاهر مختلفة من توزيع القوة والاعتماد واللامساواة تحت ظل من إحداث تغيير اجتماعي داخل البناء الاجتماعي، كما أن تعددية المجموعات قد تدفع من إنشاء تحالفات بين المجموعات، وكلما زادت قيمة الجوائز والمكافآت خلال علاقات التبادل كلما زادت العلاقة صلابة واستمرارية بين أفرادها.

1- معن خليل العمر، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2005م، ص 121.

3.10.1- النظرية التفاعلية الرمزية:

تقوم نظرية التفاعلية الرمزية على أساس أن سلوك الكائنات الإنسانية إزاء الأشياء يتجه وفقاً لما تنطوي عليه هذه الأشياء من معاني ظاهرة لهم وأن هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي، حيث تتحدد وتتشكل خلال عملية التأويل الدلالي التي يستخدمها كل شخص، في تعامله مع الرموز الدلالية، التي تواجهه⁽¹⁾. وترتكز النظرية على مجموعة من الفرضيات هي:

1.3.10.1- المعنى والرمز:

أن الإنسان كائن نشط فعال يستطيع أن يحول تعبيرات الوجه أو الإشارات إلى رموز وأصوات وأفعال تنطوي على معنى يصبح للمدلول معنى مشتركاً بين المتفاعلين، تصبح في هذه الحالة رموزاً اجتماعية تكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

2.3.10.1- التوقعات والسلوك:

الناس من خلال التفاعل يتعرفون على الطريقة التي يتوقعها الآخرون منهم، ومن ثم فهم يراعون أن يكون سلوكهم معيارياً، أي مطابقاً للأنماط السلوكية المتوقعة في المواقف المختلفة، تلك التوقعات التي تعكس مجموعة من المعاني التي تستند إلى أسس قيمية ومعيارية مشتركة.

3.3.10.1- الأدوار والتفاعل:

تتكون لدى المرء منذ طفولته القدرة على تمييز ذاته عن الآخرين من خلال خبراته اللغوية التي تنمو وتتطور بنموه وتطوره، فيكون مؤهلاً لمعرفة ما يتوقعه الآخرون منه، أي ما يتصل بوضعه الاجتماعي ومكانته ومركزه ودوره في المواقف المختلفة من معاني مشتركة تشكل في أحد جوانبها الصورة الذهنية في توقعات الآخرين، وهذه المعاني تتبدل نتيجة تداولها عبر عملية تأويل ذاتي من جانب الأشخاص المتفاعلين وفقاً للمعطيات المتفاوتة في المواقف الاجتماعية المختلفة.

أما بالنسبة للدين فيشير غي روشيه Guy Rocher إلى اختلاف مستوى الرمزية الدينية عن المستويات الأخرى كونها تصل الإنسان بنظام غيبي (فوق الطبيعي) إلا أنها تتغذى من

1 - غي روشيه، مدخل إلى علم الاجتماع العام: الفعل الاجتماعي، تر: تعريب مصطفى دندشلي، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1983، ص 79-80.

سياق الواقع الاجتماعي كما أنها تعبر عن الوقائع الاجتماعية ولها بُعداً ونتائج اجتماعية، وتُميز الرمزية الدينية بين المؤمنين وغير المؤمنين، وبين رجال الدين وغيرهم من المؤمنين وبين الأماكن المقدسة أو المحرمة وغيرها من الأماكن الدنيوية العامة الأخرى، وبين الأشياء الطاهرة المقدسة وغيرها من الأشياء المدنسة، ومن الرموز الدينية اللباس والشعائر أو القربان المقدس أو الآيات غير المرئية.

والدين غني بمثل هذه الرموز، والحياة الدينية بصورة عامة تقريباً هي نشاط اجتماعي، محوره رموز التضامن القائم على الوعي الإيماني، وهذا التضامن ينمو ويتطور ويأخذ تنوعاً وتشعباً كبيراً من الرموز بحيث يعبر عن ذاته في إطار الواقع الاجتماعي، من خلال الجماعات الإنسانية الدينية التي يمكن تحديدها مكانياً وبشراً والمناسبات والاحتفالات ومختلف الممارسات التي تدعو الحضور إلى المشاركة بمختلف أشكال الرمزية، وهناك احتفالات أخرى تشير إلى مراحل الحياة الدينية والإنسانية⁽¹⁾.

تركز التفاعلية الرمزية على دراسة الشخصية في إطار الثقافة السائدة في الواقع الاجتماعي وانعكاساتها المعيارية على جوانب المعرفة وتشكيل الذات الاجتماعية، من خلال التفاعل الاجتماعي، وما ينطوي عليه من دلالات رمزية، تعكس المعاني التوقعات المشتركة بين الأشخاص الفاعلين، التي تشكل في صورتها التراكمية الكلية البنية الرمزية للواقع الاجتماعي، يمكن الاستفادة من معطيات المدخل التفاعلي الرمزي، في التعرف على أهم الدلالات والمعاني المختلفة، التي تنطوي عليها العلاقات التبادلية الرمزية بين معطيات الواقع الاجتماعي وبين تجليات تراكم رأس المال الديني لدى الأشخاص، خصوصاً ما يتعلق بالدور الذي تضطلع به عملية التنشئة الاجتماعية بأوساطها المختلفة.

ولقد تعرضت هذه النظرية للانتقاد بالإضافة إلى الغموض فقد أغفلت عناصر القوة والبناء والصراع والتاريخ والتغير وعن التركيز على الجانب النفسي الاجتماعي، وبذلك فهي قاصرة عن إنجاز تحليلات تتجاوز المواقف والمنظورات وتستوعب الشموليات والمنطلقات.

4.10.1-مدخل نظرية الممارسة عند بيير بورديو Pière Bordieu.

جاءت نظرية الممارسة كرد فعل على النظرية البنيوية التي اهتمت النظر للإنسان وجعلته خاضعا للبناء الاجتماعي ونتاجا له، فالبنيوية تؤكد على إزاحة الفاعلين عن مركز البنية، كما لو كان البناء يعمل بشكل آلي يتجاوز إرادة ووعي الأفراد، وقد طرح مفهوم الممارسة قبل بورديو، في إطار النظرية الماركسية، باعتبارها عملية جدلية تهدف لتغيير العالم من خلال النشاطات الخلاقة للإنسان، ولكن مفهوم الممارسة عند بورديو يركز على علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي، وهي العلاقة التي تنتهي بأن يقوم الفاعلون بإعادة إنتاج هذا البناء، ولا يستبعد بورديو قدرة الفاعلين على تحويل وتغيير البناء، ولكن يستلزم ذلك توافر شروط بنيوية، ويعني بورديو بالممارسة ذلك الفعل الاجتماعي الذي يقوم فيه الفاعلون بالمشاركة في إنتاج البناء الاجتماعي، وليس مجرد أداء أدوار بداخله، ويقول بورديو " انه من الممكن استبعاد الذات من تراث فلسفة الوعي دون القضاء عليه لصالح البنية، فعلى الرغم من أن الفاعلين نتاج البنية، إلا انهم صنعوا ويصنعون البنية باستمرار، فعملية إعادة إنتاج البنية هذه، بعيدا عن كونها نتاج صيرورة آلية لا تحقق بدون تعاون الفاعلين الذين استدمجوا ضرورة البنية في شكل هابيتوس، حيث ينتجون ويعيدون الإنتاج، سواء كانوا واعين بتعاونهم ام لا⁽¹⁾.

ويتحدد إنتاج الممارسات عند بورديو على الوضع الذي يحتله الفاعل في الفضاء الاجتماعي وأيضا على المجال الذي تتم فيه هذه الممارسات، ويُعبر عن ذلك على النحو التالي: الممارسة = (الهابيتوس × رأس المال) + المجال.

يرتبط تنوع هذه الممارسات بتنوع البنى داخل المجتمع وتنوع البنى العقلية (الهابيتوس) وينظر بورديو لأنماط المجتمعات تبعا لتنوع الممارسات، فهناك مجتمعات قديمة لا يوجد فيها تنوع في الممارسات، حيث تتسم البنى الموضوعية بالانسجام والثبات الدائم، ويتم إعادة إنتاج البنى العقلية على نحو كامل، وتفرض نفسها باعتبارها صحيحة

1 - بيار بورديو، اسباب عملية، تر: أنور مغيث، دار الجماهيرية للطبع والنشر، ليبيا، 1966، ص 202-203.

وشرعية، وهذا الانسجام بين البنى الموضوعية بالتنوع في الممارسات، حيث تتنوع بداخلها البنى الموضوعية.

ويستخدم بورديو مفهوماً آخر ليعمق الفهم بالفاعلين وطبيعة ممارساتهم، وأيضاً ليؤكد اختلافه عن النظرية البنيوية، وهو مفهوم الاستراتيجية، حيث يعرفه بورديو بالمفهوم المضاد له في النظرية البنيوية وهو القواعد، فيرى بورديو أن ممارسات الفاعلين لا تُوجهها قواعد محددة مفروضة عليهم، وإنما خطط واستراتيجيات ولا يعني بورديو بذلك أن الممارسات تتم على أساس رشيد أو واع، كما لا يعني أن توجيه الممارسات هو توجيه محسوب أو يتم بشكل ميكانيكي، فالاستراتيجية توجيه غير قصدي من جانب الفاعلين. لذلك يرى بورديو أن استراتيجيات إعادة الإنتاج واستراتيجيات إعادة التحويل، تهدف الأولى للحفاظ على الوضع الاجتماعي أو تحسينه، وتعتمد على حجم تراكم رأس المال وحالة أدوات إعادة الإنتاج، مثل قوانين الإرث، وسوق العمل، والنظام التعليمي، وترتبط هذه الأدوات بحالة علاقات القوة بين الطبقات.

النمط الثاني من الاستراتيجيات هو المسؤول عن الحركات داخل الفضاء الاجتماعي، مثل إعادة تحويل رأس المال الاقتصادي إلى رأس مال تعليمي، وهي العملية التي تتيح للأغنياء الاحتفاظ بأوضاعهم المتميزة بشكل مشروع.

ويؤكد بورديو على أن كل ممارسات الفاعلين تحددها مصالحهم أو منفعتهم، وبذلك ينفي وجود أفعال مجانية أو بلا غرض، ولا يقصد بورديو بالمصلحة المفهوم الاقتصادي الضيق، ولكنه يقصد المصلحة بمفهومه الواسع، والذي يشمل المصلحة الرمزية والربح الرمزي⁽¹⁾، وقد مكنت هذه الفكرة بورديو من تحليل مجالات تتناقض فيها الأفعال مع المصلحة الاقتصادية مثل الأدب والفن والمثقفين⁽²⁾.

1 - بيار بورديو، المرجع نفسه، ص 176.

2 - الموقع: <http://kenanaonline.com/usrs/sociology/pots/155644> تاريخ الولوج الى الموقع 1915/12/12

5.10.1-نظرية الدور:

تعتقد بأن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية إنما تعتمد على الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع، وأن منزلة الفرد الاجتماعية ومكانته تعتمد على أدواره الاجتماعية، فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله، أما حقوقه فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع، وللمعايير الثقافية ما من شأنها أن توجه الفرد عند اختياره وسعيه للقيام بأدوار معينه، فنظرية الدور توضح جيدا العلاقة بين أهمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، حيث أن المسؤوليات الاجتماعية تعتبر ادوار اجتماعية في المجتمع، ويترتب عليه واجبات وحقوق متكافئة.

كما أن منزلة الفرد ومكانته الاجتماعية تعتمد على أدواره الاجتماعية وتصور نظرية الدور الأفراد الذين يقومون بأداء واجباتهم في المسؤولية الاجتماعية مهما اختلفت مراكزهم الاجتماعية أنهم يكشفون عن الخصائص المتعلقة بالذات، والمهارات والقدرات اللازمة لأداء الدور في المسؤولية الاجتماعية وتعد هاتان الصفتان مترابطتين ارتباطا عاليا. ينطوي على الدور الاجتماعي الواحد مجموعة واجبات يؤديها الفرد بناء على مؤهلاته وخبراته وتجاربه وثقة المجتمع به وكفاءته وشخصيته، يشغل الفرد الواحد في المجتمع عدة أدوار اجتماعية وظيفية في آن واحد ولا يشغل دورا واحدا، وهذه الأدوار هي التي تحدد منزلته أو مكانته الاجتماعية، ومنزلته هي التي تحدد قوته الاجتماعية وطبقته، الأدوار الاجتماعية يصاحبها توقعات في أدائها، وهذه التوقعات تستقى عناصرها من مكونات النظام الاجتماعي المتمثل في القيم والمعتقدات الدينية والخبرات الشخصية التي تحدد أبعاد الموقف الاجتماعي.

ويصنف بعض العلماء الدور الاجتماعي إلى أربعة أنواع هي أدوار بيولوجية مثل دور الطفل أو المراهق، وأدوار شبه بيولوجية ترتبط بالعنصر أو القومية أو الطبقة الاجتماعية أو القبيلة، وأدوار مؤسسية وهي الأدوار المهنية في المؤسسات الإدارية والاقتصادية والسياسية والدينية والترفيهية، وأدوار غير رسمية وهي التي لا تعتمد على التحصيل العلمي

وتتوقف على الخبرات التي تكتسب كالعضوية في نادي رياضي أو ترفيهي أو انخراط في جمعية تطوعية.

ويمثل السلوك الاجتماعي العقلاني المثالي من منظور أنصار نظرية الدور فالنشاط الذي يقوم به القائد الكشفي هي دور غير رسمي حسب التصنيف السابق ويمارس دوره في المسؤولية الاجتماعية من منطلق غايات أخلاقية، تؤدي إلى تحقيق الواجبات الاجتماعية المنوطة به، والتي تستمد شرعيتها وثباتها واستقرارها بعد تعود القائد الكشفي المتطوع بتحمل المسؤوليات الاجتماعية وذلك بإسنادها إليه من قبل الكشافة الإسلامية الجزائرية وهي السلطة المسؤولة عن تنظيم إدارة شؤون جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية التي ينتمي لها القائد الكشفي.

4.10.1- نظرية التفكك الاجتماعي.

حاول بعض العلماء الربط بين التفكك الاجتماعي وبين عمليات التغيير أو التحول أو التطور داخل المجتمع، على أساس أن التغيير سيتبعه شيء من الاهتزاز في بعض ما هو موجود في المجتمع، ما لم يكن هذا التغيير محكوماً ومضبوطاً، على اعتبار أن المجتمع مبني على أسس منظمة ومتضمنة أدوات ووسائل ضبطية (الضبط الاجتماعي) من أجل تماسكه وبقاء تنظيمه، وأي تغيير في بنائه أو في احد مكوناته بنائه سيؤدي إلى تفكك.

ويشير مصطلح التفكك الاجتماعي إلى معاناة الأفراد في تحقيق ذواتهم داخل التنظيم بسبب جمود أو تكلس بعض من قيمه.

ويتضمن التفكك الاجتماعي عدم كفاءة النسق الاجتماعي أو فشله في تحديد مراكز الأفراد وأدوارهم الاجتماعية المترابطة بشكل يؤدي إلى بلوغهم أهدافهم بصورة مرضية، ولا يعني الوهن التنظيمي غياب التنظيم الاجتماعي أو زواله.

إن عدم تحديد الأدوار الاجتماعية بكفاءة يؤدي إلى صراعات داخل المجتمع، ينتج عنها تفكك اجتماعي يعاني منه جماعات وأفراد المجتمع.

4.11.1- مدخل علم الاجتماع الديني من المنظور الاسلامي.

يُلامس البحث "رأس المال الديني والمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية" مباشرة موضوع الدين وخاصة من المنظور الاسلامي والمتمثلة في تلك الأسس والمنطلقات التي تقترب من التوجيه الإسلامي لدراسات الواقع الاجتماعي في علم الاجتماع، بدلاً من الاستناد إلى أي من تلك المنطلقات والنظريات المتصارعة، في تراث علم الاجتماع، وما يتصل بها من إشكاليات نظرية ومنهجية وتطبيقية، خاصة حول ما يتصل بالإنسان والمعتقدات والدين، وغير ذلك من جوانب الحياة الإنسانية بمجالاتها المختلفة.

ولعل الاعمال التحليلية لكل من "علي ليلة"، و"نبيل السمالوطي" لقضايا علم الاجتماع يغلب عليها الارتباط بالدين الاسلامي، ساعدت الباحث والتي يمكن أن تمثل في مجملها مدخلاً توجيهياً يمكن الاستناد عليها في الدراسة الحالية.

وإذا كان لابد أن يستمد هذا الإطار إما من فلسفات وضعية أو من دين سماوي فإن الأولى عند دراسة ظواهر في العالم الاسلامي، أن يستمد الباحث إطاره المعياري من الثوابت والمسلمات الإسلامية وفي مقدمتها الوحي الإلهي كمصدر رئيسي موجه وضابط، المتمثلة في القرآن الكريم والحديث الشريف، التي يمكن توظيفها في دراسة علم الاجتماع.

والمركزات الدينية من المنظور الاسلامي إلهية المنشأ، وبذلك فهي تختلف جذرياً عن الفلسفات الوضعية، في أنها صالحة بصالح الفطرة لكل زمان ومكان، كما تحقق التكامل الأمثل بين الأقطاب المتناقضة ظاهرياً، الروح والمادة، النفس والعقل، التصور والواقع، الأشخاص والمجتمعات، عالم الغيب وعالم الشهادة، الإيمان والعلم، الدنيا والآخرة، الثوابت والمتغيرات، الواجبات والحقوق، كما أنها تستهدف تحقيق شروط الخيرية وأمثلة مستويات "العبادة" كما أرادها الخالق سبحانه وتعالى من خلق الإنسان واستخلافه وتمكينه في هذه الأرض، وهي غايات مثلى ونبيلة، ومع أن تحقيقها على أرض الواقع يعد من الأمور النسبية، إلا أن ذلك لا يمنع، بل يرشح أن تكون هذه الغايات الإلهية هي المنطلقات المرجعية في تكوين الإطار المعياري الذي يهدف إلى تعزيز الإسلام من خلال تعميق الوعي الإسلامي والهوية الإسلامية وبناء الشخصية الإسلامية والمجتمع الإسلامي.

كما أن نشأة علم الاجتماع ارتبطت أساساً بمحاولة تغيير الواقع الاجتماعي الكائن في اتجاه نموذج مجتمعي مرغوب ومطلوب وممكن، في ضوء بعض التصورات التي تتصل بالإصلاح الاجتماعي، لهذا فإن الدراسات الاستقرائية ما هي إلا خطوة لما بعدها، وهو تقويم الواقع الميداني، في ضوء نموذج معياري رباني (معياري)، بحيث تتكامل في تحقيق الغاية المتمثلة في دعم التغيير في اتجاه النموذج الممكن للواقع الإسلامي.

ويتبين من العرض السابق أن كل مدخل من المداخل النظرية السابقة، يركز على جانب أو آخر من جوانب الواقع الاجتماعي، على حساب جانب أو جوانب أخرى، ولهذا فإنه من الصعب سبر ومعالجة قضايا الدراسة الحالية في إطار نموذج واحد من تلك المداخل، مما حدا بالباحث إلى محاولة الموازنة بين المعطيات المتاحة، مع تفادي جوانب القصور، في كل منها، للخروج بمنظور أكثر تكاملاً وملائمة لاستيعاب الجوانب التحليلية والتفسيرية، في معالجة موضوع هذه الدراسة، وتحقيق أغراضها.

واتضح أيضاً من تحليل المداخل النظرية السابقة، أن أكثر هذه المداخل اقتراباً مع موضوع البحث في الدراسة الحالية هو مدخل علم الاجتماع الديني من المنظور الإسلامي، وينبغي أن يسترشد به الباحث في مختلف مراحل هذه الدراسة، بغرض تقويم رأس المال الديني لدى القادة الكشفيين، الذين يتعرضون لواقع يومي تسود فيه قيم المادية والنفعية، وبخلاف المداخل النظرية الأخرى فإن هذا المدخل يستند إلى إطار نظري واضح ومحدد يمكن الاستناد إليه كمرجعية توجيهية وإرشادية في اختيار ما يتناسب من المعطيات النظرية والمنهجية المتاحة في تراث علم الاجتماع، وكذلك في عمليات توجيه الملاحظة والنظر في واقع المجتمعات الإنسانية وتقويمها وتوجيهها، والمناطق الخمسة للجزائر التي قام الباحث باختيارها كعينة للبحث تعكس فئة تتفاعل مع هذا الواقع الاجتماعي.

كما يمكن أن يستفيد الباحث من مدخل البنائية الوظيفية على تحديد الدين في إطار العلاقات التساندية بين الوحدات النسقية الكبرى، في ضوء حاجة النظام الاجتماعي لوظيفته ودوره في دعم عمليات التوافق والتوازن والتكامل في إطار الكل الاجتماعي، في تكوين نظرة شمولية لتحليل الواقع الاجتماعي وإدراك علاقاته المختلفة بالدين كنظام أو

نسق بنائي وظيفي بأنساقه التحليلية الفرعية مثل المعتقدات والشعائر التعبدية التي يمثل كل منها موردا من موارد تراكم رأس المال الديني والاستفادة من التفاعلية الرمزية لاقتراهما من عالم الأشخاص وواقعهم بخلاف البنائية الوظيفية، دون اغفال الارتكاز على نظرية التبادل الاجتماعي التي لا تتناقض مع التوجهين وفق توظيفهما مع ما يتناسب والتحليل والتفسير الذي يتبناه الباحث خاصة الجانب الميداني وكذلك نظرية الدور حيث توضح جيدا العلاقة بين أهمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، وما يترتب عليه من واجبات وحقوق متكافئة في الأدوار الاجتماعية التي يصاحبها توقعات في أدائها، والتي تستقى عناصرها من مكونات النظام الاجتماعي المتمثل في القيم والمعتقدات الدينية والخبرات التي تُحدد المواقف الاجتماعية المختلفة.

وفي هذا السياق يرى نعيم جعيني أنه "من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن التحليل البنائي الوظيفي يخدم في فهم الجوانب الموضوعية للإنسان التربوي، في حين أنّ التفاعلية الرمزية كان لها دور في فهم الجوانب الذاتية لهذا الإنسان من خلال تحليل الإنسان التربوي على مستوى الفاعلين في عمليات تفاعلهم واتصالهم وتبادلهم الأفكار والمعاني وفهمهم للتوقعات المنتظرة لأدوارهم والمعاني والسمات الاجتماعية التي تؤثر على العلاقات والمواقف الاجتماعية. فهي باختصار تركز على فهم وتحليل الأنساق التربوية وعملياتها، فهذا يتكامل التحليل السوسولوجي من خلال فهم الجوانب الموضوعية والذاتية للأنساق التربوية في أي مجتمع من المجتمعات"⁽¹⁾.

1- نعيم حبيب جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2009، ص 27

خلاصة:

حاول الباحث أن يستفيد من المعطيات النظرية لعلم الاجتماع، لفهم مشكلة البحث، والكشف عن دلالاتها وباستقراء الجهود النظرية في تراث علم الاجتماع، كما تبين وجود العديد من المقاربات النظرية المتفاوتة من حيث جوانب القوة والضعف، مما جعل الباحث ينحو إلى محاولة عرض ومقارنة بين بعض المعطيات المتاحة في عدد من المداخل النظرية الكبرى في هذا العلم، بما يراه أكثر تكاملاً وملائمة لتحقيق أغراض الدراسة الحالية.

وتم في هذا الفصل تحديد الإطار المنهجي للدراسة حيث ساعد الباحث في تشكيل الدعامة الرئيسية للبناء التصوري للموضوع سواء من حيث طرحه للمشكلة البحثية أو من خلال افتراضه للفروض المراد التحقق منها كإجابة مقترحة ومتوقعة، أو عن طريق إحاطته بجميع حيثيات البحث من أهمية وأهداف ومفاهيم مفتاحية واستمرارية للدراسات السابقة، وبالتالي يمكن اعتباره بحق مرحلة تمهيدية ومفصلية للفصول القادمة للاستفادة اللازمة في توظيف ما يتم الحصول عليه من معطيات نظرية أو ميدانية لاحقاً، لخدمة أهداف وأغراض هذه الأطروحة.

المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية.

تمهيد

1.2- مفهوم المنظمة:

1.1.2- نشأة المنظمات غير الحكومية.

2.1.2- أهمية المنظمات غير الحكومية.

2.2- ماهية المسؤولية الاجتماعية.

1.2.2- المسؤولية لغة.

2.2.2- المسؤولية اصطلاحاً.

3.2.2- المسؤولية في العلوم الاجتماعية.

4.2.2- المسؤولية من المنظور الدين الإسلامي.

3.2- نطاق المسؤولية الاجتماعية ودورة حياة الإنسان.

4.2- خصائص المسؤولية الاجتماعية.

5.2- عناصر ومتطلبات بناء المسؤولية الاجتماعية.

6.2- منطلقات المسؤولية الاجتماعية.

7.2- أنماط المسؤولية الاجتماعية.

خلاصة

مُهَيِّدٌ :

يتشارك الفرد والمجتمع في بوتقة واحدة وبدرجات متفاوتة من التفاعل، وعلمُ الاجتماعِ عِلْمٌ يبحث ويدرس في طبيعة هذه العلاقات الاجتماعية وفي نفس الوقت يتلمس تجدد المفاهيم وتطور المعاني مع تلك التغيرات، ونجد منها مفهوم المسؤولية الاجتماعية الذي يعد من المفاهيم الحديثة في حقل العلوم الاجتماعية كون المفهوم تفاعلت معه اتجاهات نظرية مختلفة، حيث يرى البعض أن المسؤولية الاجتماعية تعتبر وسيلة وأداة للتنمية المجتمعية، وآخرون يعتقدون أن المفهوم اجتماعي ويرتبط بالأعمال الاجتماعية الخيرية التطوعية، وآخرون يفسرون بأنها إلزام للمؤسسات الاقتصادية بالمشاركة في الأعمال الاجتماعية من خلال مشاريع لفائدة المجتمع⁽¹⁾، على أن تطوع المؤسسات بناءً على العقد الاجتماعي بينها وبين المجتمع لإضفاء الشرعية لأعمالها، بينما البعض الآخر يرى بأن المفهوم أمر شرعي وواجب ديني على الفرد نحو نفسه ومجتمعه⁽²⁾، ويمكن التحكم وحسر هذه المفاهيم من خلال تحديد من أي زاوية سيتناول هذا المفهوم وفي أي مجال يُدرس، وفي هذه السياق سيتطرق الباحث في هذا الفصل إلى ماهية المسؤولية الاجتماعية وخصائصها ومجالاتها وأبعادها مراعين تعدد الاتجاهات في ذلك وخاصة من المنظور الاجتماعي التي هي قيد الدراسة والبحث.

وقبل الخوض في مفاهيم المسؤولية الاجتماعية وخصائصها ومختلف أنماطها، يجدر بالباحث تناول بعض مفاهيم المنظمات لا سيما غير الحكومية منها.

1 - طاهر الغالي وصالح العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال: الأعمال والمجتمع، دار الأوتل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2005، ص22.

2 - ميسون مشرف، التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس بكلية التربية، فلسطين، 2009، ص 37.

1.2- مفهوم المنظمة:

تعتبر ظاهرة الاجتماع المنظم والحر للأشخاص بمبادرة منهم لغير دافع الربح من بين الإنجازات الحضارية الكبرى التي تتجاوز بها الأمم والشعوب الروابط الضيقة أو المصالح المباشرة إلى الدفاع عن مثل وقيم إنسانية عالية، لذلك تتكون المنظمة من أفراد في شكل وحدات إنسانية أو اجتماعية لتحقيق أهداف معينة وتكون هذه الأهداف مرتبطة بالعمل الإنساني والتعاون المتبادل ومن ثمة تنمية المجتمع من خلال تقديم خدمات حسب نطاق عملها وتنوع نشاطها، فهي " كيان اجتماعي متفاعل، يتم انشاؤه بطريقة مقصورة ويسعى إلى تحقيق أغراض معينة"⁽¹⁾.

1.1.2- نشأة المنظمات غير الحكومية:

الحديث عن نشأة المنظمات غير الحكومية يعود إلى حقبة بعيدة في الزمن، وتطورت عبر مراحل متتالية، كانت في كل مرحلة منها تكتسب خصائص وميزات جديدة، إلى أن أصبحت وسيلة هامة لزيادة المشاركة المجتمعية. ووجود علاقات بين أفراد المجتمع خارج فضاء السلطة والثروة يشكل وسيلة هامة لجعل العلاقات البشرية أكثر ديمقراطية، ومنذ القديم عبر أحد حكماء اليونان عن اعتبار الشأن العام واجبا إنسانيا بالقول " نحن ننظر إلى الرجل الذي لا يهتم بالمسائل العامة لا على أنه رجل لا ضرر منه بل على أنه رجل لا نفع منه"⁽²⁾.

وتعود ظاهرة المنظمات غير الحكومية إلى القرون الوسطى في الخلافة الإسلامية وأوروبا، وكانت غالبا ذات نزعة دينية أو نقابية حرفية، وكانت أكثر وضوحا أولاً في أوروبا ثم في أمريكا الشمالية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وقد ساهم التطور السريع للتبادل والاتصالات خلال العقود الأخيرة، في تفعيل وتدعيم دور هذه المنظمات.

1 - رشا احمد عبد اللطيف، أساسيات طريق تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، 1997، ص47.

2 - هيثم مناع، الإمعان في حقوق الإنسان " موسوعة عالمية مختصرة"، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص473.

2.1.2- أهمية المنظمات غير الحكومية :

تمثل المنظمات غير الحكومية قوة دفع نسبياً على مستوى العمل التنموي إلى جانب الدولة والقطاع الخاص، وفي كثير من الدول يتم تضمين الإسهامات الاقتصادية والاجتماعية لهذه المنظمات ضمن الحسابات القومية ومن خلال عدة مؤشرات أبرزها إسهام هذه المنظمات في توفير فرص العمل والقضاء على البطالة والقيمة الاقتصادية لعمل المتطوعين مقاسه بمتوسط أجور العاملين في الساعة وعدد وطبيعة المستفيدين من خدمات هذه المنظمات وقيمة مشروعاتها وإسهامها في توليد الدخل القومي.

فالمنظمات غير الحكومية نتاج إرادة داخلية واستجابة لاحتياجات مجتمعية لا تتعدى علاقتها بالنظام السياسي للدولة علاقة الإشراف والرقابة.

إن الجمعيات عبارة عن تنظيمات تطوعية وحرية يؤسسها الأفراد بشكل تعاقدى مؤقت أو دائم من أجل حل مشاكلهم وتلبية احتياجاتهم المختلفة دون انتظار تدخل الدولة، تجسيدا لوعيهم المدني ونضجهم وورغبتهم في الإسهام في تنمية المجتمع وتطوره، خصوصا في ظل الفراغ الذي أحدثه انسحاب الدولة من القيام بأدوارها الاجتماعية، حيث يتجند المواطنون بطريقة رسمية ولأغراض لا تهدف الى الربح، ولكنها تسعى لسد ذلك الفراغ، ولتكون القناة التي تربط بينهم وبين الدولة بصورة حضارية تكرس قيم التسامح والتكامل والتعايش السلمي التي تميز المجتمع المدني، وبهذا تلعب الحركة الجمعوية دور التأيير والتنظيم لمبادرات المواطنين ومطالبهم، وتقوم بالتفاوض العقلاني بينهم وبين مؤسسات الدولة، وصد ومواجهة أي تعسف يصدر عن هذه الأخيرة أو عن قوى السوق.

لقد أصبح المجتمع المدني أو القطاع الثالث من أبرز الظواهر المجتمعية على المستوى العالمي مجسدا الانتقال من الاهتمام النضالي والعلمي بالحركات الاجتماعية إلى الحركات الجمعوية، كسمة لهذا العصر الجديد أي التحول من المطالب المهنية والمادية إلى المطالبة بالمشاركة في الحكم واتخاذ القرارات والدفاع عن الحقوق والحريات والبيئة... الخ، لقد كان العمل الجمعوي والنشاط التطوعي في السابق ينطلق من مفهوم عفوي وتقليدي وهو عمل

الخير والبر والإحسان والرعاية الاجتماعية بدافع ديني وإنساني، أي المسارعة في تقديم الإغاثة لمن هم في حاجة إليها.

وجمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية تُعرف نفسها في المادة الأولى من القانون الأساسي المعدل في المؤتمر الخامس عشر (جانفي 2015) وتنص على أن "الكشافة الإسلامية الجزائرية (ك.إ.ج) جمعية وطنية تربوية إنسانية تطوعية مستقلة ذات طابع المنفعة العمومية بموجب المرسوم الرئاسي رقم 03-217 المؤرخ في 19 مايو سنة 2003 والمرسوم التنفيذي رقم 05-247 المؤرخ في 07 يوليو سنة 2005 معتمدة بتاريخ 07.11.1989 تحت رقم : م.ت.م 0091/76، وقد تأسست بتاريخ 05/06/1936 تحت رقم 2450 طبقا للاعتماد الممنوح لها في عهد إدارة الاستعمار الفرنسي، وهي عضو بالمنظمة الكشفية العالمية والعربية والاتحاد الكشفي للمغرب العربي وهي ممثل الجزائر الوحيد، وعضو ملاحظ بالمجلس الاقتصادي الاجتماعي لدى منظمة الأمم المتحدة"⁽¹⁾.

1 - القانون الأساسي القانون الأساسي المصادق عليه في المؤتمر الحادي عشر، الجزائر، 2015، ص2

2.2- ماهية المسؤولية الاجتماعية:

تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية وتعددت الاتجاهات، فمنهم من يرى أنها فردية تتوزع على الأفراد، وآخرين يرونها تتوزع على الدولة أو القطاع الخاص أو على المجتمع المدني، وفي ذلك أن هذه الاطراف كلها تُمارس أنماط للمسؤولية الاجتماعية وبدرجات متفاوتة ولتعيين حدود مفهوم وطبيعة هذا المتغير ليتكشف للباحث هذا المفهوم الحيوي والمتطور، ويبدأ فيما يلي بتعريف المسؤولية الاجتماعية في حدود اطلاع الباحث.

1.2.2- المسؤولية لغة:

المسؤولية تعبير معاصر لم يستعمل في الماضي بالمعنى المتعارف عليه كما هو الحال اليوم، وتعود كلمة المسؤولية إلى سأل فيقال سألُهُ عن كذا وبكذا سُؤِل، وتَسأل، ومسألة أي اسْتَخَبَرَ عَنْهُ، والتعريف اللغوي للمسؤولية يميل إلى ربط المسؤولية بالفرد إضافة إلى إبراز طابعها السلبي حيث الفرد هو المسؤول عن فعل وقع أو عن خطأ وقع، وينبغي إصلاحه، أي أن الفرد هو مرجعية الأفعال التي تجسد المسؤولية، وأنه مسؤول عن فعل قام به في الماضي وخلف وراءه أثاراً معينة، وهو الذي يتحمل تبعه هذه الآثار والنتائج⁽¹⁾.

2.2.2- المسؤولية اصطلاحاً:

جاء في معجم المنجد في اللغة بأن المسؤولية "ما يكون به الإنسان مسؤولاً ومطالباً عن أمور أو أفعال أتاها"⁽²⁾، وعرفها مُجمع اللغة العربية بالقاهرة بأن المسؤولية هي "شعور الإنسان بالتزامه أخلاقياً بنتائج أعماله فيحاسب عليها إن خيراً وإن شراً"⁽³⁾، أي ما يكون به الإنسان ملزماً ومطالباً بعمل يقوم به، كما يُعرف المعجم الوسيط المسؤولية باعتبارها "حال أو صفة مَنْ يُسأل عن أمر تقع عليه تبعيته، يقال أني بريء من مسؤولية هذا العمل، وتطلق أخلاقياً على التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو عملاً، وتطلق قانونياً

1 - زايد بن عجير الحارثي، واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي، مركز الدراسات والبحوث، السعودية، 2001، ص9.

2 - المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، لبنان، ط 40، 2003م، ص 316.

3 - المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، المطابع الأميرية، مصر، 1979م. تاريخ الولوج الموقع 22-12-2015، <http://www.alukah.net/sharia/0/81902>

على الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقاً للقانون"⁽¹⁾، بينما يعرفها زهران بأنها مسؤولية الفرد الذاتية عن الجماعة أمام نفسه وأمام الجماعة وأمام الله وهي الشعور بالواجب والقدرة على تحمله والقيام به⁽²⁾، ويرى زايد أنها إدراك الفرد ووعي ضميره وسلوكه للواجب الشخصي والاجتماعي⁽³⁾، وتعني كلمة Responsible ما ينبغي أن يقوم به الفرد المسؤول، بما يرتبط من "شعور الفرد بمسؤولياته تجاه الجماعة التي ينتمي إليها، والتزامه بها بما يتعايش مع قيم وتقاليد مجتمعه، ومشاركته في فهم مشكلاته، أن هذه المسؤولية تتناول الاهتمام، والفهم، والمشاركة"⁽⁴⁾، وللمسؤولية أنواع منها الدينية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية القانونية...الخ.

يرى زيدان من وجهة نظره أن أي كيان سواء منظمة أو فرد تقع على عاتقه مسؤولية العمل لمصلحة المجتمع من خلال الممارسات الايجابية أو الامتناع والحد عن الممارسات السلبية⁽⁵⁾، لذلك فالمسؤولية الاجتماعية معنى يفضي إلى إدراك ويقظة الفرد ووعي ضميره وسلوكه للواجب الشخصي والاجتماعي ككل⁽⁶⁾، فهي انعكاس للأعراف والقيّم وتوقعات الأداء الاجتماعي، بحيث يتصف الفرد بحس اجتماعي توعوي واستجابته بشكل طوعي للمشاركة ضمن فعاليات المجتمع متى استدعى الأمر ذلك⁽⁷⁾.

كما تُعرف المسؤولية بأنها الالتزام باستخدام السلطة للقيام بإنجاز مهام معينة باتجاه الذات واتجاه الغير وبالتالي فان قبول الفرد لمهمة يعني قبوله لتحمل المسؤولية أمام نفسه وأمام من هم في نطاق إشرافهم⁽⁸⁾.

- 1 - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ج 1، ط 4، مصر، 2004، ص 411 .
- 2 - حامد زهران عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتاب، مصر، 1984، ص 34.
- 3 - زيدان بن عجبر الحارثي، واقع المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها، ص 10.
- 4 - محمد حسام الدين، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2003، ص 40 .
- 5 - معجم المعاني قاموس عربي-عربي <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar> /، تاريخ الولوج الى الموقع: 5-5-2015.
- 6 - زايد بن عجبر الحارثي، المرجع نفسه، ص 5.
- 7 - ثابت عبد الرحمان إدريس، إدارة الأعمال، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، مصر، 2005، ص 171.
- 8 - بشير عباس العلق، الإدارة - مبادئ ووظائف تطبيقات - ليبيا، دار الجماهيرية، 1999، ص 204.

ويعرفها الأغبري بأنها "التزام الفرد بالمهام الموكلة إليه وتحمل نتائج الإخلال بها"⁽¹⁾،
ففي التعهد والالتزام بالقيام بواجبات وأعمال محددة، وحيث أن المسؤولية تتمثل في قبول
الفرد للقيام بأنشطة وواجبات معينة، لذا يجب أن ترتبط بتنفيذ الأعمال طبقاً للمعايير
الموضوعية، وعرفت المسؤولية بأنها "محاسبة كل شخص على أداءه أو انجازه للواجبات
التي يتوجب عليه أن ينجزها"⁽²⁾.

ويمكن اعتبار المسؤولية بأنها المحاسبة عن نتائج قد تم الالتزام بها، كما أن محاسبة
الفرد عن تحقيقه نتائج معينة تستمد منطقتها من المهمة التي يشغلها كل فرد⁽³⁾.

1 - عبد الصمد الأغبري، الإدارة المدرسية البعد التخطيطي والتنظيم المعاصر، دار النهضة العربية، لبنان، 2000، ص 23.
2 - الشراوي مريم محمد، الإدارة المدرسية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2006، ص 11.
3 - سيد الهواري، الإدارة - الأصول والأسس العلمية، مكتبة عين الشمس، مصر، 1976، ص 211.

3.2.2-المسؤولية في العلوم الاجتماعية:

المسؤولية الاجتماعية من المنظور الاجتماعي هي "الوعي الاجتماعي الذي يجسده الفرد في تفكيره وسلوكه وعلاقاته مع الآخرين، وهذا الوعي يجعله يفضل المصلحة الجماعية على المصلحة الذاتية، وعندما تطغى الروح الجماعية على الروح الفردية يبادر الفرد بالعمل من أجل الصالح العام، والتخلي عن الذاتية والأنانية"⁽¹⁾، كما يرى البادي أن لها عدداً من المصطلحات في اللغة الانجليزية هي الاهتمام Social Concern والضمير الاجتماعي Social Conscience والمشاركة الاجتماعية Involvement والاستجابة الاجتماعية Social Response⁽²⁾، وهي الأكثر شيوعاً واستعمالاً وأكثرها ارتباطاً بأفكار وثقافة المجتمع من خلال "مجموعة الالتزامات والتعهدات التي بذمة الفرد، والتي تدفعه إلى العمل من أجل الجماعة، هذا العمل الذي يتوخى تنمية المجتمع وتطويره، أو إزالة المشكلات والتحديات والأخطار المحيطة به من كل جانب"⁽³⁾.

يعرفها كارول Caroll أنها "الشعور الواعي والمدرك لالتزامات الفرد تجاه جماعته ومجتمعه، خصوصاً عندما تكون الجماعة والمجتمع بحاجة ماسة إلى جهود الفرد وتضحياته وعطاءاته التي ينبغي أن تستمر وتتصاعد بمرور الزمن"⁽⁴⁾، ومن جهة أخرى تُعرفها ميسون محمد بأن "المسؤولية تُعبر عن محصلة استجابات الفرد نحو محاولة فهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية العامة، والتعاون والتشاور واحترام الآراء، وبذل الجهد في سبيل أفراد المجتمع، والمحافظة على سمعة الجماعة، واحترام الواجبات الاجتماعية"⁽⁵⁾، كما أن المسؤولية الاجتماعية ذات طابع اجتماعي أي لا تقع على عاتق الفرد لوحده، بل

1 - إحسان محمد الحسن، دور الأسرة العربية في تنمية المسؤولية الاجتماعية، مجلة شهرية تصدرها وحدة المجلات في الأمانة

العامة لجامعة الدول العربية، العدد 98، تونس، 1999، ص 52.

2 - محمد البادي محمد، العلاقات العامة والمسؤولية الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، مصر، 1980، ص53.

3 - المرجع نفسه، ص 317.

4 - Caroll A.B ,Corporate social responsibility- Evolution of definitional construct, Business and Society,Vol.38,no.3, 1999, p270

5 - ميسون محمد عبد القادر، التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض التغيرات، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2009، ص6.

تقع على عاتق مؤسسات التنشئة كالأسر، والمدارس، والجامعات، والمساجد، والمؤسسات الإعلامية⁽¹⁾، وغيرها من مؤسسات القطاع العام والخاص والمجتمع المدني بجميع تكويناته، ويضيف علي ليلة في هذا السياق رأيه أن للفرد مسؤولية مرتبطة بأعراف وتقاليد وعادات السائدة في المجتمع، أي أنها تخضع في المقام الأول لسلطة وثقافة ومنظومة القيم السائدة في البيئة الاجتماعية التي تمارس فيها، وفي هذا الإطار تُدرك المسؤولية الاجتماعية باعتبارها مسؤولية أمام المجتمع، تُحدِّدُها أعرافه وتقاليدُه واحتياجاتُه، وهي تتصل عادة بجانب الواجبات المرتبطة بأدوار الفرد في المجتمع التي تؤدي وظائف أساسية لصالح بناء المجتمع، حيث أن الذي لديه شعور بالمسؤولية يؤدي ما يُطلب منه من مهمات بشكل مناسب وإذا كُلف بمهمة ما قام بكل تفاصيلها وحيثياتها، وعليه وان كانت مرتبطة بالتكوين الذاتي للأفراد إلا أنها في جانب كبير من نشأتها هي نتاج اجتماعي لأنها تُكتسب وتنمو تدريجياً عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية⁽²⁾.

ويلاحظ الباحث أن هناك اتفاق على أن المجتمع يشكل الإطار الشامل الذي تسعى كافة الأطراف بما فيها الدولة والنظام السياسي ومختلف المؤسسات والقطاعات لأداء مسؤولياتهم الاجتماعية نحوه من أجل الحفاظ على بقائه واستقراره، فمفهوم المسؤولية الاجتماعية هو مفهوم شامل يتقاطع مع أشكال أخرى للمسؤولية حيث تُعتبر هذه الأشكال تفرعات منه وهي في حد ذاتها مفروضة على الفرد من خارجه أي من قبل المجتمع⁽³⁾.

1 - قاسم جميل محمد، فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين، 2008، ص 11.

2 - علي ليلة، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع قضايا التحديث والتنمية المستدامة، ط1، مطبعة الأنجلو المصرية، ط1، مصر، 2015، ص150.

3 - المرجع السابق، ص152.

4.2.2-المسؤولية من منظور الدين الإسلامي:

تتقاطع المعاني التي أشار إليها الباحث إليها سابقاً من المنظور الاجتماعي مع المنظور الإسلامي في كثير منها ولكن الدين يضيف عليها الطابع التعبدي الذي يقترب من درجة الإلزام والواجب بدافع التقرب إلى الخالق ويهدف نيل الثواب والخوف من العقاب، وطمعا في الجنة وخوفاً من النار، وانصياعاً لعظمته ورهبة منه، لذلك فالمسؤولية جزء ضمني وعضوي من الدين⁽¹⁾، وألزم المجتمع والأفراد بها، باعتبارها نابعة عن عقيدته وإيمانه وجعلها مرتبطة بالمجتمع ديناً، يعاقب على إهمالها في دنياه وأخراه، ففي الدنيا تفريط بالمجتمع يترتب عليه ضياعه وهوانه، وفي الآخرة معاقبة على هذا التفريط بالعذاب الأليم، والمسؤولية شاملة في الإسلام، تشمل الأعمال والأحوال، وتشمل ما في الضمائر، أو ما باحت به السرائر، قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا، وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا، وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ (سورة الكهف، الآية: 49)، ويحاسب عليها يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (سورة الزلزلة، الآية: 7 و8)، وفي ذلك أبلغ وازع لإيجاد الشعور بالمسؤولية نحو المجتمع من الفرد ومن المجتمع نحو الأفراد، وشرع له من الأحكام ما يجعله ذا أسس متينة عادلة، وقد سبق الإسلام بهذه الرعاية، كما حدد القرآن الجزاء بقدر المسؤولية، قال تعالى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا * وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (سورة الأنعام، الآية: 160)، هذا توجيهه بالتكليف لأن هناك استعداد فطري للإنسان تجعله يصلح للقيام برعاية من كلفه الله به من أمور تتعلق بدينه ودنياه فإن وقي ما عليه من الرعاية حصل له الثواب وان كان غير ذلك حصل له العقاب⁽²⁾، لذلك فهي التزام المرء بأوامر الله ونواهيه، وقبوله في حال المخالفة لعقوبتها، ويمكن الاستدلال ببعض الآيات في هذا السياق، قال الله تعالى: ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾ (سورة الأنبياء، الآية: 23)، وقوله

1- علاء الدين الزعتري، المسؤولية الاجتماعية للشركات، موقع موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي،

http://iefpedia.com/arab/?p=18976 ، ص8، تاريخ الولوج : 2014/07/01 . 23:00

2 - فضيلة عاقل نعيمة يحيوي، التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية من المنظور الإسلامي، ص120.

تعالى ﴿وَقِفْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (سورة الصافات، الآية: 24)، وقال تعالى ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ، إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (سورة الإسراء، الآية: 36)، وقوله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية: 72)، وهو ما يعني أن الإنسان كائن يتميز بالعقل دون غيره ومؤهل للقيام بأدوار اتجاه خالقه واتجاه نفسه واتجاه غيره كاسرته ووالديه وزوجه وأبنائه ومجتمعه أي يتحمل فيها المسؤولية كاملةً، لذلك فإن الدين الإسلامي اهتم بمفهوم المسؤولية ونظم طبيعة العلاقات بين أفراد المجتمع، وطالب كل فرد أن يقوم بواجباته تجاه الآخرين⁽¹⁾، فالزكاة والحقوق الواجبة للأقارب والجيران والكفارات ملزمة شرعاً، والوقف والصدقات التطوعية تدخل في مجال الالتزام الذاتي من المسلم يقوم بها لنيل الثواب من الله عز وجل⁽²⁾، ومن جهة أخرى فإن للمسؤولية الاجتماعية بُعد شمولي بمعنى يقتضي الوجوب والتطوع في آن واحد كانت هذه المسؤولية على مستوى الأفراد أو على مستوى الجماعات⁽³⁾، إذ تتصل المسؤولية الاجتماعية بالفرض، كما تتصل السنة بالواجب اتصالاً وثيقاً، يصل أحياناً إلى حد انتقال العمل الواحد من موقع «نافلة التطوع» إلى موقع الفريضة الملزمة، وذلك في الحالات التي عبر عنها الفقهاء بفروض الكفاية، وهي تلك الأعمال التي يتعين القيام بها لمصلحة المجتمع أو الأمة كلها، ويناط ذلك بفرد أو جماعة منها أو فئة معينة تكون مؤهلة لهذا العمل على سبيل التطوع، فإن لم ينهض به أحد صار العمل المطلوب فرضاً ملزماً على الجميع، ويأثم الجميع ما لم يقيم هذا الفرد أو تلك الفئة أو الجماعة بأدائه على الوجه الذي يكفي حاجة المجتمع، وكلما كان الفرد أو الجماعة أكثر قدرة على القيام بأداء فرض الكفاية على سبيل التطوع وتقايس عن ذلك كان نصيبه من الإثم أكبر من غير القادر أو الأقل قدرة منه، ولم تحظ

1 - وهيبه مقدم، المسؤولية الاجتماعية للشركات من منظور الاقتصاد الإسلامي، موقع موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي، ص13، <http://iefpedia.com/arab/?p=18888> تاريخ الولوج (2014/07/01).

2 - المسؤولية الاجتماعية للشركات، سلسلة تطوير المسؤولية الاجتماعية للشركات، مركز مراس للاستشارات الإدارية، مجلس المسؤولية الاجتماعية بالرياض، السعودية، 2010، ص 28.

3 - علي ليلة، المرجع السابق، ص149.

صور هذه المبادرة الطوعية فرداً أو جماعة في أي ثقافة أجنبية بمثل المكانة التي حظي بها في الثقافة الإسلامية⁽¹⁾، إضافة إلى هذه الدلائل نجد كذلك في السنة النبوية الشريفة ما يُبيِّن إلى الأخوة الاجتماعية التي تعكس مفهوم المسؤولية الاجتماعية في قوله صلى الله عليه وسلم: المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، و من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربة يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة" (حديث متفق عليه)، فالمسؤولية في الإسلام كما هي اهتمام وفهم وعمل منوط بالفرد، وبالجماعة وبالمجتمع من جهة فإنها تستدعي من جهة أخرى الاهتمام والفهم والعمل من أجل قضايا المسلمين وبالتالي مختلف قضايا الأمة الإسلامية وفي مستوى شمولي أكبر من ذلك، فلا يُعفى من هذه المسؤولية أحدٌ إلا أن يكون الإنسان غير مكلف لفقده بعض شروط التكليف، كالعقل والبلوغ والقدرة، فهو مسؤول عن كل قول وصمت وعن كل حركة وسكون وعن كل عمل وترك، وعن كل جهاد وقعود وعن متطلبات كل ما يدخل في خدمة الإسلام، ومن خصائص المسؤولية في الإسلام أنها ثابتة فكل مُكلف مسؤول عما فعل وكيف كان العمل وكيف كانت الاستجابة، وسيُحاسب كل إنسان حسب أعماله، كما قال الله تعالى ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الحجر، الآية: 92، 93)، تشمل المسؤولية الاجتماعية من المنظور الإسلامي جميع أعمال الإنسان وتصرفاته اتجاه ربه ونحو نفسه ونحو الآخرين، لذلك فإن كافة أشكال المسؤولية في المنظور الإسلامي مرتبطة بعقيدة الدين إيماناً واحتساباً، وهذا الارتباط هو الذي يوفر لها القوة المعنوية والطاقة الروحية اللازمة لدفع الفرد للقيام بها طائعاً مختاراً، كما أن الرؤية الإسلامية لا تستبعد أي عمل مهما صغر حجمه أو قلت قيمته، ابتداءً من إمطة الأذى عن الطريق التي عدها الرسول صلى الله عليه وسلم أدنى شعب الإيمان، ووصولاً إلى التضحية بالنفس في سبيل الله تعالى دفاعاً عن الدين والوطن، لذلك فإن المسؤولية الاجتماعية وما تتضمنه من استجابة للعمل التطوعي الإرادي بكل مكوناته في المنظور الإسلامي تنتهي إلى قيمة اجتماعية

1 - سلسلة دراسات نحو مجتمع المعرفة، المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني والمبادرات المدنية التطوعية، مركز الإنتاج الإعلامي، الإصدار 18، السعودية، 2007م، ص76.

هي قيمة التكافل والتضامن الاجتماعي والتماسك من جهة كما تنتهي أيضاً إلى قيمة روحية أعلى وهي ارتقاء قيمة الإيمان وقيمة العمل الصالح ونيل الثواب والفوز بالجنة وإرضاء للخالق وطاعة له.

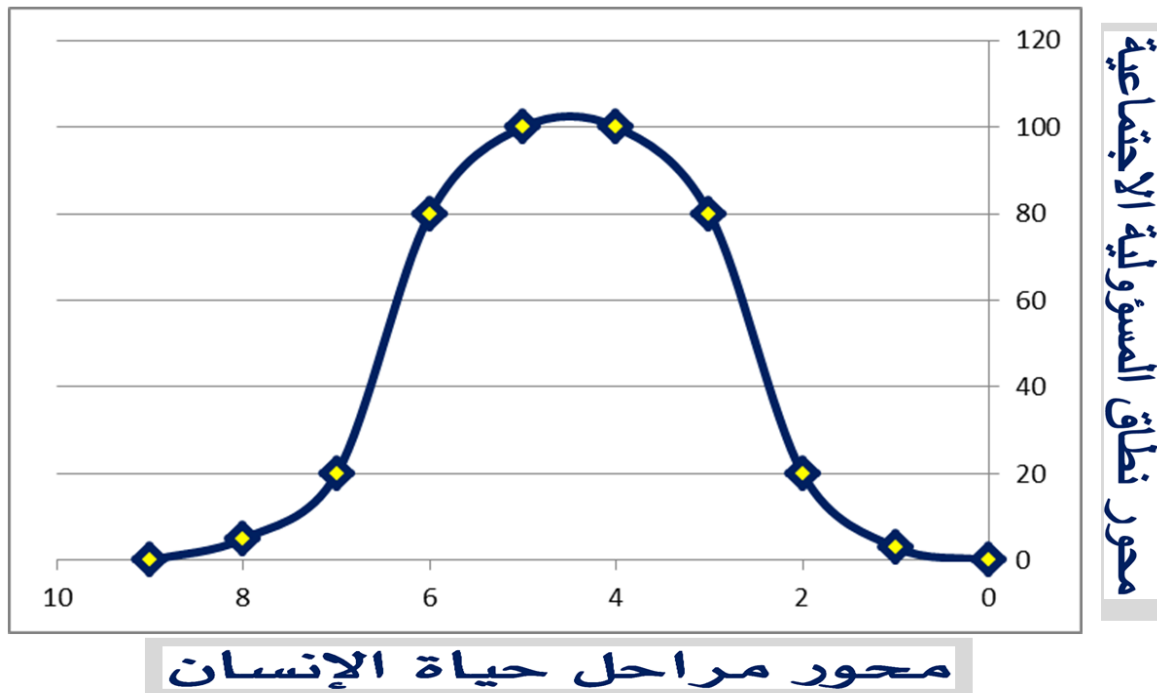
هذه الملامح العامة للمسؤولية في الإسلام، فالإنسان مطالب بالالتزام بعقيدة المجتمع الأساسية التي نشأ وترعرع فيها حيث تُعبر عن أمانة اجتماعية وهو مُطالب بالتعاون مع الجماعة في سبيل الخير العام لقوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ (سورة المائدة، الآية: 2)، وقوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ (سورة الأنعام، الآية: 160)، وتقديم العمل الصالح والتنافس في هذا السبيل لقوله تعالى: ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾ (سورة الملك، الآية: 2).

ويمكن تقسيم المسؤولية الاجتماعية إلى ثلاث مستويات هي المسؤولية الدينية والمسؤولية الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية، حيث أن المسؤولية الدينية تأتي في المقام الأول حسب ثقافة المجتمع المبنية على الالتزام الديني أساساً من خلال ذلك تأتي الأخلاقية ثم الاجتماعية، على اعتبار أن القيم الدينية الإسلامية تشكل عنصراً هاماً في تشكيل مفاهيم المسؤولية لدى الفرد في المجتمع، فإذا كان الاهتمام، والفهم، والمشاركة وهي العناصر المكونة للمسؤولية الاجتماعية، بمثابة الدم الذي يمدّها بالطاقة والقوة والتجدد، فإن الرعاية (فهم كلكم راع)، والهداية (الجماعة في حاجة إلى الهادي بالأمر)، والإتقان وتتصل بالمشاركة تقبلاً وتنفيذاً وتوجيهاً⁽¹⁾، لقول رسول الله -ص- (إن الله يُحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)، هناك اقتران بين عناصر المسؤولية (الفهم-الهداية)، و(الرعاية-الاهتمام)، و(الاتقان-المشاركة).

1 - هادي عاشق بداي، المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات السعودية وعلاقتها بالوعي الوقائي الاجتماع، أطروحة دكتوراه، جماعة نايف، السعودية، 2014م، ص 41-44.

3.2- نطاق المسؤولية الاجتماعية ودورة حياة الإنسان:

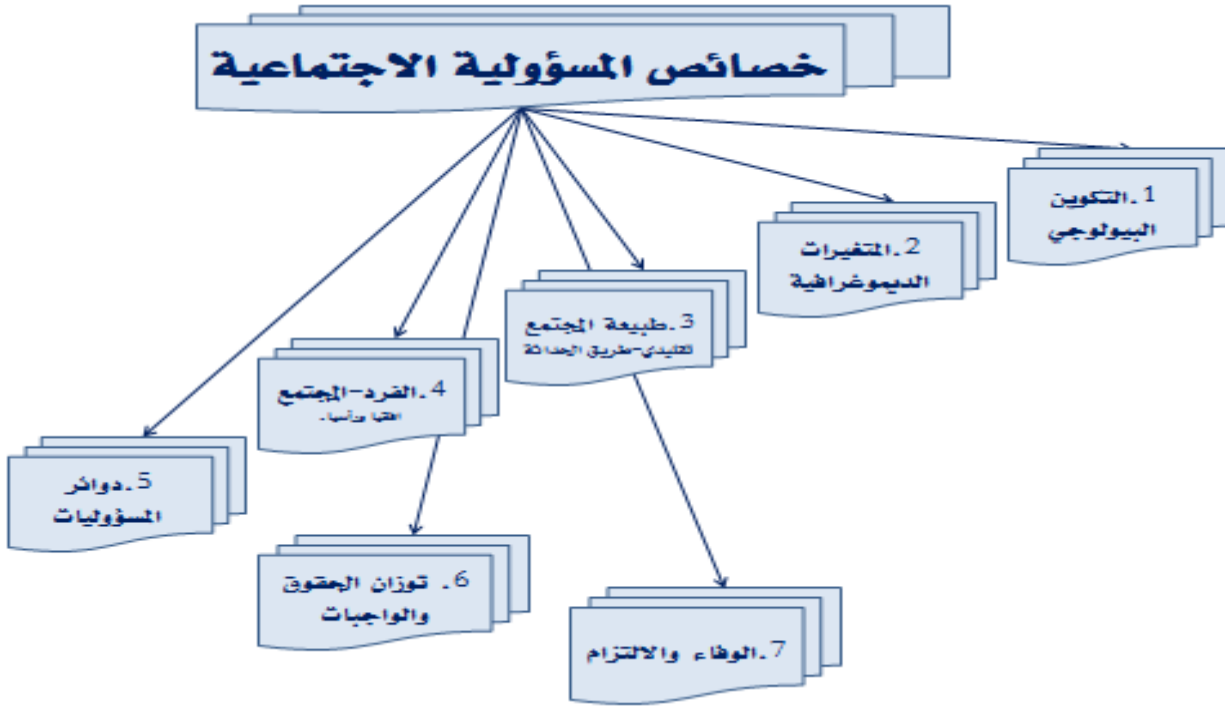
الشكل الموالي يوضح علاقة نطاق المسؤولية الاجتماعية بمراحل حياة الإنسان، حيث نجد أن "المرحلة الأولى والأخيرة في حياة الإنسان هي المراحل التي تضيق في نطاقها المسؤولية الاجتماعية، ففي مرحلة الطفولة يتدرب الكائن البشري على المسؤوليات الاجتماعية، وأنماط المسؤوليات الأخرى، وتتصاعد معرفته وممارسته لهذه المسؤوليات، توازياً مع تصاعد نموه الاجتماعي، حتى يبدأ في القيام ببعض المسؤوليات المحدودة التي تتوازي مع قدرته على إنجاز بعض الأدوار الاجتماعية، بحيث يستمر ذلك تقريبا حتى منتصف العشرينيات وأوائل الثلاثينيات، وابتداء من هذا الحد تتسع المسؤوليات الاجتماعية للإنسان، حتى تبدأ مرحلة أخرى من الانكماش والتراجع مع بداية مرحلة الكهولة والشيخوخة، حيث يبدأ الفرد في التخلي عن مسؤولياته الاجتماعية الواحدة تلو الأخرى، توازياً مع تخلي الإنسان أو اكتمال وفائه بأدواره الاجتماعية"⁽¹⁾، مما يحيل الباحث التطرق ومعرفة خصائص المسؤولية الاجتماعية وفي مقدمتها التركيبة البيولوجية للإنسان.



شكل رقم (02) يبيّن علاقة نطاق المسؤولية الاجتماعية بمراحل حياة الإنسان (من إعداد الباحث).

4.2- خصائص المسؤولية الاجتماعية:

التطرق إلى مميزات المسؤولية الاجتماعية تُساعد الباحث من الإحاطة بالمفهوم من جميع جوانبه لتساعده أثناء البحث الميداني ونوجزها في الشكل التالي:



شكل رقم (03) يُبين خصائص المسؤولية الاجتماعية (من إعداد الباحث)

1.4.2- الخاصية الأولى من خصائص المسؤولية الاجتماعية أن يكون هناك توازن بين

التكوين البيولوجي للإنسان مع التكوين الاجتماعي له، وهذه الخاصية يسميها تالكوت بارسونز Talcott Parsons أن هناك حالة استعداد لدى الإنسان، بمعنى أنه كائن مخلوق يستطيع أن يقوم بأدوار وأن يتحمل مسؤوليات اجتماعية كما يمكن له وفي مسيرته أن يكتسب من مؤسسات التنشئة الاجتماعية مسؤوليات اجتماعية متعددة⁽¹⁾.

2.4.2- الخاصية الثانية أن للمسؤولية الاجتماعية علاقة ارتباط مع بعض المتغيرات

الديموغرافية كنوع الجنس والسن والمستوى الاجتماعي والمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي والثقافي، حيث تتفاعل هذه المتغيرات أكثر في المجال العام.

3.4.2- الخاصية الثالثة هناك تمييز بين مسؤوليات الفرد بحسب طبيعة المجتمع من

حيث أنه مجتمع تقليدي أو مجتمع ذو طبيعة اثنية أو مجتمع في طريق الحداثة، فكلما

1 - المرجع نفسه، ص 153.

كانت التكوينات الاجتماعية ذات طبيعة اثنية كلما زادت الواجبات مقارنة بالحقوق ومن جهة أخرى كلما عرفت المجتمعات شوطاً على طريق التطور كلما زادت الحقوق مقارنة بالواجبات.

4.4.2-الخاصية الرابعة أن للمسؤولية الاجتماعية اتجاهين، اتجاه أفقي تتمثل في مسؤولية الفرد اتجاه الآخر أي اتجاه الأفراد داخل المجتمع واتجاه ثاني عمودي رأسي وتتمثل في مسؤولية الفرد تجاه المجتمع والتي تُعرف بالمواطنة⁽¹⁾.

5.4.2-الخاصية الخامسة تسلسل وتتابع دوائر المسؤوليات ابتداءً من نطاق مسؤولية الفرد في أسرته إلى عمله وذلك بتفاوت مستوى تفاعل الفرد في المجال الخاص إلى المجال العام ودرجة تفاعله الاجتماعي بحسب مركزه الاجتماعي⁽²⁾.

6.4.2- الخاصية السادسة متمثلة في التوازن بين الحقوق والواجبات وهي في غاية من الأهمية والتي تلعب دوراً مهماً في مدى فعالية المسؤولية الاجتماعية واستمرارها فإذا كانت الواجبات ذات أولوية لدى الفرد انطلاقاً من وازع أخلاقي أو أوامر دينية أو يفرضها الآخر في هذه الحالة فينبغي أن يحصل في المقابل على ما يشبع حاجاته الأساسية أي مراعاة التوازن بين الحقوق والواجبات لديه حتى تنعكس على زيادة في فعالية المواطنة وزيادة في ارتباط وانتماء الفرد بمجتمعه، وفي حالة اختلال التوازن بين الواجبات والحقوق سيتسبب في تراجع علاقة ارتباطه وانتمائه وتراجع أيضاً في فعالية المواطنة فتتراجع بذلك المبادرة الطوعية الإيجابية وتؤدي في نهاية المطاف إلى ضعف في مسيرة المواطنة الفاعلة لديه إلى ما يسمى باللامبالاة والانسحاب والاستقالة من الحياة العامة⁽³⁾.

7.4.2-الخاصية السابعة وهي الوازع الأخلاقي والمتمثل في الوفاء والالتزام بالمسؤوليات تجاه الجماعة واتجاه المجتمع أي أن سلوك الفرد والأدوار التي يؤديها في مختلف المجالات مرتبطة أساساً بموجهات قيمية ثلاثة أساسية هي أولاً بُعد الثقافة العامة وثانياً بُعد القيم

1 - المرجع نفسه، ص 154.

2 - علي ليلة، فلفريديو باريتو ودورة الصفوة في إطار النظام، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2006، ص132.

3 - علي ليلة، إميل دوركايم والتصور الوظيفي للمجتمع، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، 2001، مصر، ص111.

والمبادئ التي يكتسبها الفرد من خلال تنشئته الاجتماعية، وثالثاً بعد مرتبط بصيغة التوقعات المتبادلة من خلال التطابق بين الوفاء بالمسؤوليات وتوقعات الآخر⁽¹⁾.

5.2- عناصر ومتطلبات بناء المسؤولية الاجتماعية:

تتكون المسؤولية الاجتماعية من عناصر مترابطة ينمي كل منها الآخر ويدعمه ويقويه ويتكامل معه وفي مقدمة هذه العناصر الاهتمام، والفهم، والمشاركة، والشكل الموالي يُبين هذه العناصر حتى يكتمل بناء المسؤولية الاجتماعية:



شكل رقم (04) يُبين عناصر ومتطلبات بناء المسؤولية الاجتماعية. (من اعداد الباحث)

1.5.2- الفهم:

ويعني إدراك الفرد للظروف المحيطة بالجماعة، ماضيها وحاضرها وقيمها واتجاهاتها، والأدوار المختلفة فيها، أي إدراك اهتمامات الجماعة وقضاياها ومشكلاتها كما يقتضي تقدير المصلحة العامة والدفاع عن الوطن والعمل على رفعة وازدهاره، كما يتطلب الفهم الالتزام بالمعايير والاهتمامات الاجتماعية للجماعة، إضافة إلى مقاومة الضغوط في الحياة الخاصة والعامة التي يؤدي الخضوع لها إلى إضعاف روابط مع الجماعة، ومن شأن الفهم كأحد أركان المسؤولية الاجتماعية، أن يلعب دوراً في تحديد المشكلات التي تعاني منها الجماعة، ومن ثم المساهمة بأفضل السبل والجهود لحل مشكلات الجماعة أو تخليصها

1 - علي ليلة، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع قضايا التحديث والتنمية المستدامة، مرجع سابق، ص 156.

من تفاعلاتها السلبية، بالإضافة إلى ذلك فإن الفهم يساعد على مواجهة الأزمات التي قد تتعرض لها الجماعة، وتحمل مسؤولية المشاركة في مواجهة هذه الأزمات المختلفة⁽¹⁾. والمظاهر السلوكية لعنصر الفهم تتمثل في فهم الفرد للمعلومات التي تهتم الجماعة وللعادات وللأعراف والتقاليد التي تسود الجماعة، وفهم حال واقعا الحاضر وفهم قيمها وايدبولوجيتها والمغزى الاجتماعي للدور الذي يقوم به وفهم الفرد لتاريخ الجماعة.

2.5.2-الاهتمام:

ويتضمن الاهتمام الارتباط العاطفي بالجماعة وحرص الفرد على سلامتها وتماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها، وللاهتمام مستويات منها⁽²⁾:

- مستوى الانفعال مع الجماعة والاهتمام بها، حيث يساير الفرد وبصورة آلية حالتها الانفعالية لمجرد انه يعتبر نفسه في قلب المسؤولية فيتعاون ويتفاعل بحماس تلقائيا مع الجماعة ويرى أن مسيرته لها موضوعية ومنطقية. أما الانفعال بالجماعة، فيحدث بصورة إرادية حيث يأتي تضامنه مع الجماعة ويرى بناء على قناعة ذاتية منه، فيجعل أهدافها محور اهتمامه ويتفاعل معها بصدق وشفافية.

- مستوى التوحد مع الجماعة، هو شعور الفرد بالوحدة المصيرية معها، والتأثر بها لدرجة انه يرى في خيرها خيره وكأنها امتداد لنفسه، يسعى من اجل مصلحتها ويبذل كل جهده من اجل إعلاء مكانتها ويشعر بالفوز إن فازت أو بالأمن كلما خيم عليها الأمن.

- مستوى المواطنة هي من أوضح نماذج التوحد مع المجتمع، ويندرج الانتماء المتعقل في مستويات الاهتمام أيضا، حيث تملأ الجماعة عقل الفرد ووجدانه وتصبح موضوع اهتمامه وتأمله، ويلتقي معها في تقارب فكري، ويغامر في سبيل الدفاع عن طموحاتها وأهدافها، وفي ذلك أحد أبعاد القوة لضمان التماسك والتكافل الجماعي، ومن أهم المظاهر السلوكية لعنصر الاهتمام، اهتمام الفرد بنقد الآراء التي تُخالف آراء الجماعة

1 - علي ليلة، مرجع سابق، ص 158.

2 - المرجع السابق، ص 175

والاهتمام بالمشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للجماعة وتقديم المقترحات لحل مشاكل الجماعة والاهتمام بالمحافظة على ممتلكات الجماعة وزيارة أماكن الجماعة.. الخ.

3.5.2- المشاركة:

تظهر المشاركة قدر الفرد وقدرته على القيام بواجباته وتحمل مسؤولياته بإرادة ثابتة، والمقصود هنا بمشاركة الفرد في القيام والمساهمة بالأعمال التي تساعد في تحقيق الهدف الاجتماعي حين يكون مؤهلاً اجتماعياً لذلك، ولها ثلاثة جوانب:

أولها التقبل، أي قبول الفرد للدور أو الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها والملائمة له في إطار ممارسة سليمة.

وثانيها التنفيذ حيث ينفذ الفرد العمل وينجزه باهتمام وحرص ليحصل على النتيجة التي ترضيه وترضي الآخرين وتخدم الهدف.

وثالثها التقييم، حيث يقيم كل فرد عمله وفقاً لمعايير المصلحة العامة.

ومن أهم المظاهر السلوكية لعنصر المشاركة⁽¹⁾، المشاركة في بلوغ الجماعة لأهدافها، وفي الحفاظ على استمرار الجماعة، ومشاركة الفرد في أنشطة الجماعة دون ضغط خارجي، وفي انجاز ما تتفق عليه الجماعة، وتطوير نظام العمل داخل الجماعة.

4.5.2- متطلبات تحقيق المسؤولية الاجتماعية:

1.4.5.2- الحرية:

يضيف علي ليلة للعناصر الثلاثة السابقة (الفهم، والاهتمام والمشاركة) أربعة عناصر أخرى هي عنصر الحرية وعنصر الإرادة وعنصر العقل والوعي وعنصر توازن الحقوق والواجبات، ويقصد بالحرية "قدرة الفرد على الاختيار والمفاضلة بين الأمور، كما تعني شعور الفرد بقيمته وأهميته لتحمل نتائج أفعاله، وهذا يعني أن الإنسان أو المواطن لا يكون مسؤولاً مسؤولية كاملة في حالة قيامه ببعض الأفعال التي أنجزها في ظل ضغوط داخلية أو خارجية، فالقوة التي قد تفرض على الشخص القيام بأدوار وجهود معينة تقود

1 - حميد الموسوي نضال، ملامح الوعي الاجتماعي عند المرأة الخليجية، ط1، دار سعاد الصباح الكويت، 1999م، ص52.

إلى تآكل مسؤوليته عن أفعاله"⁽¹⁾، بحيث يشير إلى ثلاثة أنماط من القيود التي تؤثر على حرية الفرد، قيود تفرضها الثقافة مثل قيود الجماعات المتطرفة فلرفضهم الواقع يتخلون عن مسؤولياتهم الاجتماعية اتجاه مجتمعهم، او قيود التطرف العلماني الذي يحاصر هوية المجتمع فيفرضون قيودا على مسؤولياتهم وبالتالي تيار ضد الانتماء يعمل على كبح الطاقة الدافعة للقيام بالمسؤولية الاجتماعية، والنمط الثاني من القيود وهي التي تفرضها الأنظمة أو الحكومات على المواطنين فتقلص مسؤولياتهم وتبدأ اللامبالاة والانسحاب من الحياة العامة مما يعيق القيام بالمسؤولية الاجتماعية، والنمط الثالث من القيود، قيود على مستوى الشخص في حد ذاته، فتجد الأفراد يسعون إلى تحقيق مصالحهم الخاصة تعبيراً عن عواطف أنانية وغير إثاري وذلك على حساب المصالح لعامة للمجتمع.

2.4.5.2-الإرادة:

يرتبط بناء المسؤولية الاجتماعية بالإرادة الإنسانية من خلال مصادر الإرادة ويذكر علي ليلة في هذا الجانب أن هناك المصدر الديني ومن المنظور الدين الإسلامي فالإنسان يمتلك إرادته والآيات القرآنية كثيرة في هذا السياق، فالإنسان سيد إرادته بحكم استخلافه تارة، وبحكم التمييز له تارة ثانية في هذا الإطار يصور جون ستيورات مل بأن "الإنسان ينصف غيره ويعدل بين نفسه والآخرين عند توزيع المنافع، ويتجه بالخير وجهة اجتماعية خالصة، ومن ثم فقد أقام الصلات بين سعادة الفرد وسعادة المجموع، وأوجب أن يضحى الفرد بسعادته من أجل المجموع، وأكد أن بوسع الإنسان أن يعمل على إسعاد الآخرين، دون أن يكون في ذلك مصلحة له"⁽²⁾، وهو ما يعني أن الإرادة هنا تشكل بعداً أساسياً في بناء المسؤولية الاجتماعية.

1 - علي ليلة، المرجع نفسه، ص 159.

2 - المرجع السابق، ص 89.

3.4.5.2-العقل والوعي:

يستطيع الإنسان بواسطة العقل اكتساب واستيعاب المعرفة الحديثة التي تساعده على تحديد أهداف مسؤوليته الاجتماعية بدقة، وكذلك الوسائل التي تساعده في تحقيق هذه المسؤولية، وهو ما يعنى أن المعرفة تضفي الطابع العقلاني على المسؤولية الاجتماعية للفرد، ويتطلب عدم تعرضه لما يشوه وعيه لعدم الشفافية وإتاحة المعلومات وعدم الوضوح في أحوال السياق الاجتماعي التي تُؤدّي في إطاره المسؤولية الاجتماعية⁽¹⁾.

4.4.5.2-توازن الحقوق والواجبات:

يتشكل بناء المسؤولية الاجتماعية عادة من حزمة من الواجبات إلى جانب حزمة من الحقوق. وأنه إذا قام أحد الأطراف بمسؤوليته الاجتماعية، بأن يؤدي واجباته، فإنه من المؤكد أنه سوف يحصل أو حصل في المقابل على حقوقه. وفي كثير من الأحيان نجد أن الواجبات الاجتماعية هي الوجه البارز أو الظاهر للمسؤولية الاجتماعية، ولكن فإن عدم وفاء أي من الأطراف بالتزاماته، سواء كانت حقوق أو واجبات، من شأنه أن يدفع الطرف الآخر إلى الإخلال بالتزاماته في المقابل أو على الأقل عدم الوفاء بها في الحدود المثلثي⁽²⁾.

5.5.2-وظيفة المسؤولية الاجتماعية:

بين الوظيفة والبناء عند أداء الفرد لمسؤولياته وأدواره يشعر بالرضا الاجتماعي، وهنا الرضا تحقق بفضل الانسجام بين المواطن وأداء دوره لصالح وطنه وفي ذلك كان تعبيراً صريحاً على الانتماء والولاء، فالوظيفة الظاهرة هنا تعني اتجاه المواطن لأداء واجباته بما يدعم قدراً من التماسك، وبذلك تتقاطع المسؤولية الاجتماعية مع المواطنة باعتبار أن المواطنة هي أعلى تعبير عن هذا الانسجام بين المواطن ووطنه⁽³⁾.

1 - المرجع السابق، ص 162

2 - المرجع السابق، ص 163.

3 - المرجع السابق، ص 166.

6.5.2-علاقات مؤسسات التنشئة بالمسؤولية الاجتماعية:

بين الأسرة والمدرسة والإعلام والمنظمات التربوية غير الحكومية مساهمات متفاوتة في بناء المسؤولية الاجتماعية وكل منها تتولى تربية النشء على تحمل المسؤولية وتغرس فيهم الواجبات مع بعض الحقوق وتفرض عليه عناصر جديدة للمسؤولية تتعلق بقيم المواطنة وواجباته تجاه مختلف مجالات المجتمع العام⁽¹⁾.

6.2-منطلقات المسؤولية الاجتماعية:

هناك مسؤولية الفرد نحو ذاته ونحو مجتمعه، وبين ما يتعين على المجتمع من مسؤولية ليلزم بها الفرد أو يوفرها لأفراده، فالأول مصدره الفكر النفعي لتتسع وربما لترتقي الى نحو المجتمع والثاني تقترب الى درجة تلبية الحاجات والحقوق، لذلك هناك ثلاث منطلقات هي:

1.6.2-منطلق المسؤولية الاجتماعية للفرد:

يرى توماس هوبز أن المسؤولية تنشأ من الفرد التي تسعى إلى تأكيد إشباع الحاجات الفردية استناداً إلى منطق المنفعة، ومنه يعد المدخل الحقيقي للمسؤولية الاجتماعية، التي تعني أن إشباع الحاجات الفردية لن يتحقق إلا من خلال إشباع الحاجات الاجتماعية، حيث يرى رواد المذهب النفعي أن البشر يسعون بالضرورة لتحقيق مصالحهم، وهنا تم ربط العقلانية بالجانب البيولوجي للفرد، وهي المسؤولية التي قد ترتقى لتصبح ذات طبيعة اجتماعية، ذلك يعني إن المسؤولية الفردية التي تسعى للمصلحة الخاصة لن تتحقق إلا بمجتمع قادر على إشباع احتياجاته⁽²⁾.

1 - المرجع السابق، ص 167

2 - علي ليلة، النظرية الاجتماعية بين التفكير في نشأة النظام والخلاف حول هويته، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2007، ص 89.

2.6.2- منطلق المسؤولية الاجتماعية للمجتمع:

يعتبر الموقف الثاني أن المجتمع هو المرجعية الأساسية لتحديد المسؤولية الاجتماعية وبالتالي فإن نسق الثقافة والقيم في المجتمع هو الذي يتضمن تحديد طبيعة المسؤولية الاجتماعية، إضافة إلى أنه يحدد مجموعة القواعد التي تضبط وفاء الأفراد بمسؤولياتهم الاجتماعية، ثم يقرر الجزاء الاجتماعي المرتبط بطبيعة ومستوى ووفاء الفاعل بالمسؤولية المعينة له، وعليه فبحسب منظومة النسق القيمي والثقافي والمعايير السائدة ستحدد مدى وفاء الأفراد بالتزاماتهم الاجتماعية إما أن تكون ضعيفة في حالة مجتمع أنومي أو قوية في حالة مجتمع متماسك بمعنى حسب حالة المجتمع والمجال العام التي توجد فيه المسؤولية الاجتماعية، والشكل يُبين الموقفين⁽¹⁾.

3.6.2- منطلق المسؤولية الاجتماعية الحقوقي:

يتبنى الطابع المؤسسي بين طرفين متقابلين المجتمع المدني ويمثله المنظمات غير الحكومية تتولى مسؤولية إشباع الحاجات الأساسية للمواطنين كواجبات مقابل حقوق عامة يُوفرها الطرف الرسمي، حيث يتولى المجتمع المدني بمنظماته غير الحكومية شؤون المواطنين أفقياً من خلال تنشئتهم وتدريبهم وتطوير وعيهم ونشر ثقافة الحكم الرشيد أي ضبط وتنظيم علاقات الأفراد (المواطنين) بسائر مؤسسات الدولة، في مقابل توعيتهم بضرورة الوفاء بواجباتهم كاملة لأنها مدخل للحصول على حقوقهم وهنا تتسع مساحة التنظيمات الحقوقية للوقوف إلى جانبهم للحصول على حقوقهم وبذلك تتجسد المسؤولية الاجتماعية.

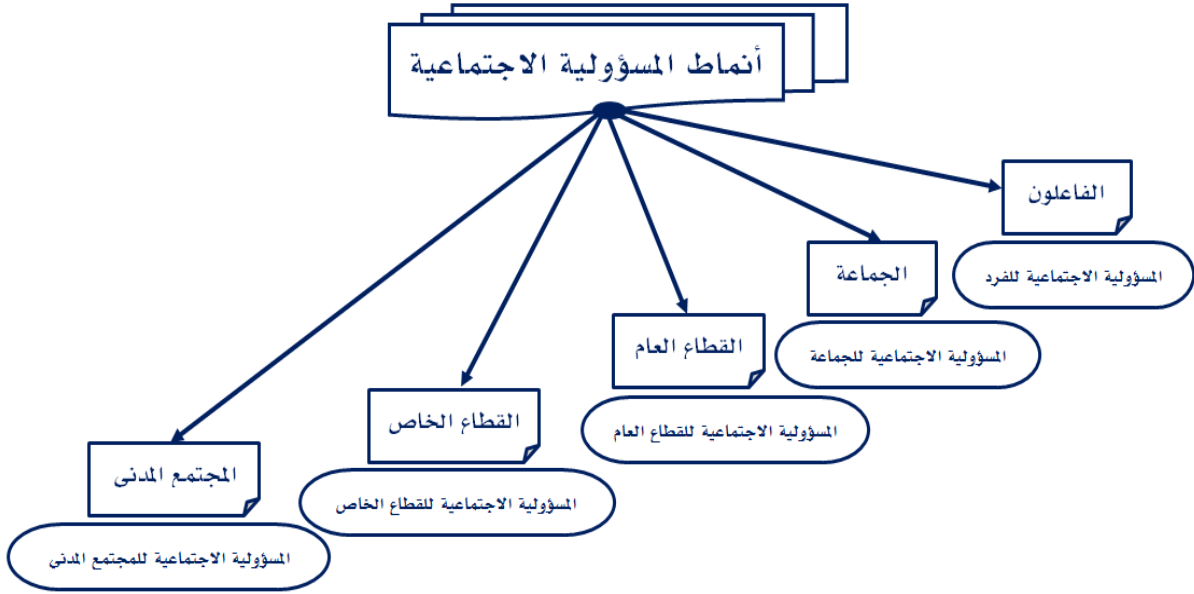


شكل رقم (05) يُبين علاقة نشأة المسؤولية الاجتماعية بالفرد وبالمجتمع. (من إعداد الباحث)

1 - علي ليلة، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع - قضايا التحديث والتنمية المستدامة، مرجع سابق، ص 170.

7.2-أنماط المسؤولية الاجتماعية:

تختلف أنماط المسؤولية الاجتماعية باختلاف من يقومون بها حيث يمكن التمييز بين خمسة مصادر تتكفل بإنجاز المسؤولية الاجتماعية، وهم على الترتيب التالي الفاعلون، والجماعة، والدولة (القطاع العام)، والقطاع الخاص (مؤسسات وشركات)، والمجتمع المدني (أحزاب وجمعيات ومنظمات غير حكومية).



شكل رقم(06) يُبين أنماط المسؤولية الاجتماعية.(من إعداد الباحث)

1.7.2-الفاعلون والمسؤولية الاجتماعية:

الإنسان بطبعه اجتماعي وأخلاقي وحالة الاجتماع تنبع من داخله، ومن داخله تتشكل اتجاهاته نحو مجتمعه، فكلما التزم وساهم بها عبّر بذلك عن مسؤوليته الاجتماعية، وحتى يكتمل هذا الدور ينبغي له من خبرة، فإذا ما امتلك هذه المعرفة امتلك بذلك قدراً من العقلانية لتحديد له غايات وأهداف المسؤولية من دائرة المسؤولية الفردية إلى الجماعة التي ينتمي إليها إلى عدة جماعات حسب اقترابها منه ابتداءً من الأسرة إلى الجماعة القرابية إلى إطار الجماعة الاثنية إلى المجتمع المحلي إلى المجتمع العام⁽¹⁾، فهناك دوائر متتابعة للواجبات تقابلها دوائر متتابعة من الحقوق، وهنا تتجلى أولاً علاقة مسؤولية الفرد بدورة حياته، كما تتميز بين الجماعات الأولية وتتضح أكثر الواجبات والحقوق في المجتمعات التي قطعت شوطاً على طريق التحديث وتزداد توازناً.

1 - علي ليلة، النظام العربي المعاصر متغيرات الإصلاح وحدوده، دار الوافي للطباعة والنشر، ط1، مصر، 2006، ص245.

2.7.2- الجماعة والمسؤولية الاجتماعية:

الأفراد يُكوّنون الجماعات والمجتمع يتكون من ذات الجماعات، وفهم تتشكل الفئات والطبقات الاجتماعية، ومن المعروف أنه تقع مسؤولية للجماعة على الأفراد كما تقع عليها مسؤولية اتجاه المجتمع، وباختلاف طبيعة كل جماعة تختلف وظيفتها لتعمل على إشباع حاجات الأفراد أو حاجات المجتمع حسبما يذهب إليه إميل دوركايم "ما هم إلا أدوات لإشباع الحاجات"⁽¹⁾، ومكانة الجماعة تتحدد بأهمية المسؤولية ففي الأسرة تختلف المسؤولية في النادي أو في الجمعية، كما أن حالة التماسك السائدة (قوية/ضعيفة) في المجتمع تنعكس على بنية توازن الحقوق والواجبات المشكلة للمسؤولية الاجتماعية، فإذا انتشرت الفوضى الاجتماعية فقد تحصل بعض الجماعات على حقوق أكثر من ما تقوم به من واجبات في الحالة الأولى، أو العكس في الحالة الثانية أي تقوم بواجبات أكثر من حصولها على الحقوق، مما يعمل على إهدار المسؤولية الاجتماعية وتصبح في الحالة الأولى مسؤولية اجتماعية فائضة، وفي الحالة الثانية مسؤولية اجتماعية ناقصة ومشلولة⁽²⁾، وفي حالة الجماعات الاثنية والعرقية والدينية فإن الأفراد يلتزمون نحوها نتيجة انتمائهم الأقوى لهذه الجماعات عكس جماعات المدرسة والجامعة ومؤسسات العمل أين تكون الواجبات والحقوق التي تُشكل المسؤولية الاجتماعية مدونة مرتبطة بالإنجاز تتبادل المصلحة وليست كحالة الجماعات الأولية تتبادل بطابع طوعي وذات نمط عاطفي تستند على مكانتها المرجعية، كما توجد جماعات ذات طبيعة تطوعية تختلف على الحالتين السابقتين، حيث يلتحق الأفراد لإحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية فتستدعي منهم مساعدة الآخرين فيلتحقون مثلاً بالمنظمات غير الحكومية، أو غيرها من النوادي والجمعيات، وهنا المسؤولية الاجتماعية ذات طبيعة إثاري، لأن هذه الجماعات تريد الارتقاء بحياة الآخرين كانوا فقراء، مهمشين، محرومين، شباب، فتية، محتاجين غير أنهم لا يسعون كثيراً وراء الحصول على حقوق مقابل تأديتهم للواجبات⁽³⁾.

1 - فيصل غرابية، المواطنة والشباب (2) المسؤولية الاجتماعية حاجة الفرد والمجتمع، موقع الانترنت:

<http://www.amanjordan.org/a-swen/wmview.php>

تاريخ الولوج للموقع 2015/12/12م

2 - علي ليلة، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع - قضايا التحديث والتنمية المستدامة، مرجع سابق، ص 180.

3 - فيصل غرابية، موقع الانترنت، المرجع نفسه.

3.7.2-القطاع الخاص والمسؤولية الاجتماعية:

برز القطاع الخاص مع بداية الستينات بصورة أكثر جلية، والمتشكل من مؤسسات اقتصادية وتجارية وكان انتشاره هذه المؤسسات في معظم دول العالم، أين ظهرت معها ملامح المسؤولية الاجتماعية لهذه المؤسسات ولهذا القطاع المهيمن على الحياة بصفة عامة فخفض العالم إلى الإيديولوجيا الليبرالية وصارت الموجه للفعل والأداء، ومع جني القطاع الخاص أرباح ترتب عنه التزامات إزاء البيئة التي يعمل عليها، تتمثل في مسؤولية تطالبه أخلاقيا بتطورها وتنميتها والحفاظ عليها وتحسين أوضاع المحتاجين فيها، مما ينعكس مرة أخرى على زيادة أرباحه أيضا فالبيئة الآمنة للمجتمع تساعده في تنمية مؤسساته⁽¹⁾، هناك عدة تعريفات للمسؤولية الاجتماعية للشركات تختلف باختلاف وجهات النظر فالبعض يراها بمثابة تذكير للشركات بمسؤولياتها وواجباتها إزاء مجتمعها الذي تنتسب إليه، بينما البعض الآخر يرى أن مقتضى هذه المسؤولية لا يتجاوز مجرد مبادرات اختيارية تقوم بها الشركات صاحبة الشأن بإرادتها منفردة تجاه المجتمع، ويرى آخرون أنها صورة من صور الملاءمة الاجتماعية الواجبة على الشركات⁽²⁾، ولقد عرف البنك الدولي مفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص على أنها التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة ويخدم التنمية في آن واحد، كما عرفتها الغرفة التجارة العالمية، للقطاع الخاص "بأنها تشتمل على جميع المحاولات التي تساهم في تطوع الشركات لتحقيق تنمية بسبب اعتبارات أخلاقية واجتماعية، وبالتالي فإن المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص تعتمد على المبادرات الحسنة من الشركات، دون وجود إجراءات ملزمة قانونيا، وفي هذا الإطار فإن المسؤولية الاجتماعية تتحقق من خلال الإقناع والتعليم"⁽³⁾،

1 - حسين عبد المطلب الأسرج، المسؤولية الاجتماعية للشركات ودورها في مساندة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر،

تاريخ الولوج للموقع الإلكتروني: 2015/12/13: <http://www.arabawinfo.com>

2 - زايد مراد، الاتجاهات الحديثة في إدارة المنظمات-مدخل تسيير المؤسسات، دار الخلدونية، ط1، الجزائر، 2012، ص334

3 - حسين عبد المطلب الأسرج، موقع الانترنت، المرجع نفسه.

يؤدي القطاع الخاص في المجتمعات الرأسمالية مسؤولياته الاجتماعية بكفاءة عالية تساعد في تحقيق الاستقرار الاجتماعي، وفي مجتمعاتنا لم يتعرف عليها بشكل سليم، وذلك يرجع بطبيعة الحال إلى عوامل عديدة من أهمها ضعف وجود ثقافة المسؤولية الاجتماعية لدى معظم شركات القطاع الخاص، وإذا وجدت فمحاولاتها عادة عشوائية، إضافة إلى غياب ثقافة العطاء من أجل تحقيق التنمية، وتنحصر في أعمال ذات طبيعة خيرية محدودة، دون القيام بتأسيس مشروعات تنموية⁽¹⁾.

4.7.2-منظمات المجتمع المدني والمسؤولية الاجتماعية:

يُعد المجتمع المدني بيئة حاضنة لحياة الإنسان، وارتباطا بذلك تبرز المسؤولية الاجتماعية للمجتمع المدني، بخاصة المنظمات غير الحكومية، التي تتميز أدوارها بالتطوير من أسفل بهدف تنمية القدرات السياسية والثقافية والاجتماعية والتربوية للذين عجزت الحكومة عن إشباع احتياجاتهم الأساسية، وبأن تجعلهم ينظمون في روابط وجماعات، قادرة على إنتاج رأس المال الاجتماعي، من خلال صيغ عديدة أبرزها صيغة التعاون المتبادل بين المواطن والدولة، وللمجتمع المدني مسؤولية اجتماعية تتمثل في ضرورة أن يعمل على نشر ثقافة التطوع في المجتمع، بحيث تصبح هذه الثقافة المرجعية التي تتحقق انطلاقاً منها ثقافة التنمية المستدامة التي تتحمل الجماهير أعباءها بالأساس، والكثير من الأنشطة والفعاليات لا يمكن تنفيذها بدون وجود منظمات المجتمع المدني التي تقوم بها في خدمة المجتمع، وتعتبر المشاركة الاجتماعية وسيلة رئيسية لربط الناس ببعضهم ببعض في المجتمع، فالعمل جماعياً والمشاركة مع مواطنين آخرين في مشاريع مشتركة يبني علاقات من الثقة والتعاون، لذلك ارتبط رأس المال الاجتماعي بعملية التطوع، باعتباره أحد مؤشرات رأس المال الاجتماعي وهو يرتبط في نفس الوقت بالأعمال التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني، والعلاقة هي بمثابة أحد أشكال النسيج الاجتماعي القائم على التفاعلات بين الناس والشبكات في العلاقات بين الأفراد والجماعات والمنظمات في المجتمع الواحد والتي تهدف في نهاية المطاف إلى تقديم الخدمات والمساعدات، لتتضح مدى أهمية رأس المال الاجتماعي، ولتحقيق خدمة المجتمع وتنميته من خلال المشاركة المجتمعية بانتظام

1 - حسين عبد المطلب الأسرج، موقع الانترنت، المرجع نفسه.

ينبغي توفر محفزات اجتماعية تُساعد وتدعم التماسك في مقدمتها الانتماء والمشاركة وطبيعة العلاقات الاجتماعية إضافة إلى رأي عام مستعد ومتحمل لمسؤولياته.

1.4.7.2- أثر الانتماء في المجتمع المدني:

يكون هناك الشعور بالانتماء عندما تتصف الحياة الاجتماعية بقوة الروابط وسيادة الشعور الجمعي والمشاركة الايجابية، وتحقيق الانتماء والاندماج والمساهمة في الحياة الاجتماعية والسياسية للمجتمع، وقد حدد كارت ورايت زندار Cart Wright Zandar بعض عناصر تحقيق التنمية الاجتماعية للمجتمع المحلي من خلال التماسك ممثلة فيما يلي⁽¹⁾:

- انتشار الصداقة بين أعضاء المجتمع.
- تعاون الأعضاء لتحقيق هدف مشترك.
- استخدام الأعضاء للغة الجماعة.
- الرغبة في تحقيق المساعدة المتبادلة بين الأعضاء.
- حرص أعضاء الجماعة بالواجبات والمسؤولية بكفاءة.

2.4.7.2- المشاركة في المجتمع المدني:

يُقصد بالمشاركة إسهام المواطنين طواعية في الجهود التنموية سواء بالرأي أو العمل أو بالتمويل في جهود التنمية، وتحقيق أهدافه، وتعمل المشاركة على تحقيق الانتماء وتزيد من ثقة المجتمع في نفسه والتعاون لمواجهة المشاكل وتحسين ظروف المعيشة والارتقاء بمستوى الخدمات⁽²⁾.

3.4.7.2- العلاقات الاجتماعية في المجتمع المدني:

تُطلق العلاقات الاجتماعية على مجموعة التفاعلات التي تتم بشكل مطرد ومستمر لسنين على نفس الوتيرة ونتج عنها العديد من أشكال السلوك والتي لا تُساعد أحياناً على تحقيق الأهداف المشتركة للمجتمع وإشباع حاجاته.

1 - منال محمد عباس، المرجع نفسه، ص 70.

2 - المرجع السابق، ص 71.

5.7.2-القطاع العام (الدولة) والمسؤولية الاجتماعية:

تعد الدولة فاعل محوري عليها مسؤولية اجتماعية كبيرة تجاه تحديث المجتمع، والدولة في مجتمعات الجنوب، ظلت أبوية واستنادا إلى هذه الثقافة فهي تنظر إلى المسؤولية الاجتماعية من باب فرض الواجبات على المواطنين، وقد يصل الأمر إلى حرمان الجماهير حتى من حقها في المطالبة بالحقوق، ولأن معادلة الوفاء بالمسؤولية الاجتماعية والقوة لصالح الدولة الأبوية ولغير صالح المواطنين دفع المواطنين في أغلب دول الجنوب إلى العزوف عن المشاركة، الأمر الذي أضر بالمجتمع وأورثه كثيراً من الأمراض الاجتماعية، الناتجة عن العزوف عن المشاركة في مختلف المجالات، وأصبحت بذلك عاجزة، فقد انتقلت عملية التحديث من يدها إما باتجاه القطاع الخاص، ففضلت الدولة أبنائها الأثرياء عن أبنائها الآخرين، وتزواج بذلك الاقتصاد مع السياسة، وبسبب هذا التزواج وقعت مظاهر تجاوز وفساد غير محدود في كثير من الأحيان، وأدير المجتمع بمنطق العائلة، ونتيجة لذلك صارت الدولة في بعض مجتمعات أسيرة حالة من الضعف والوهن أو الهوان، وتعجز عن الوفاء بمتطلبات القيام بمسؤولياتها الاجتماعية⁽¹⁾.

1 - علي ليلة، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع - قضايا التحديث والتنمية المستدامة، مرجع سابق، ص 188.

خلاصة:

يصل الباحث في هذا الفصل إلى قناعة، أنه في حالة غياب ثقافة المسؤولية الاجتماعية سيصبح المجتمع "أنومي" بسبب اختلال التوازن بين الواجبات والحقوق وبُتْشوه المعاني فيه كأن تكون الحقوق هي الواجبات، وبحصول البعض على الحقوق أكثر مما يؤدون من واجبات، ويتخلون عن مسؤولياتها، وغياب انتشار المبادئ التي تحفز على الوفاء بالمسؤولية الاجتماعية لدى الطبقات الدنيا والعليا والوسطى، وإلى أن هناك أمر مهدد لكيان المجتمع وذلك حينما تعجز مؤسسات التنشئة والتطبيع الاجتماعية وتضعف على تدريب أفرادها على معاني المسؤولية الاجتماعية، هذا إذا لم تعجز هي الأخرى فهي بدورها تحتاج أيضاً إلى تأهيل لتحمل مسؤوليتها الاجتماعية لتقوم بوظيفتها، فمثلا لا على الحصر، الأبوين ربما يمنحون لأبنائهم حقوقا أكثر من مطالبتهم بالالتزام بواجباتهم، وهكذا بالنسبة للمدرسة فالتلميذ يفضل ذلك المعلم الذي يتغيب عن أداء واجبه وتنتشر هذه المعاني والنماذج التي تضعف من مستوى المسؤولية الاجتماعية في جميع الأوساط، ونفس الأمر بالنسبة لوسائل الإعلام فالكل مخترق بعناصر ثقافية لا معيارية وعناصر ثقافية وافدة، شتت أدوار هذه المؤسسات الهامة، وأفقدت الفاعلين الوفاء بمسؤولياتهم وكذلك الأمر بالنسبة للقطاع الخاص والمجتمع المدني.

تعيش المسؤولية الاجتماعية حالة أزمة، وهناك مؤشرات كثيرة انتجت هذا الاعتلال من التهاون وفتور الهمة واللامبالاة والعزلة النفسية والمادية اين يكون الفرد حاضرا ولكنه غائبا عن الجماعة بعيدا عنها، هذا الاعتلال في المسؤولية الاجتماعية سببه تفكك اجتماعي وتنازع يتجلى في ضعف المشاركة التي تقوم على الفهم والاهتمام.

اقتربت هذه الإحاطة بالمتغير التابع ليوجه الباحث في هذه الدراسة إلى الباحث الديني بوصفه متغير سببي ودرجة تراكمه وحيازة معانيه، وانتشارها في المجال الخاص والعام كفيل بان يكون له الأثر على الوعي بالمسؤولية الاجتماعية والوفاء بها، وهذا ما سيتطرق إليه الباحث في الفصل الثالث الموالي الذي اختار له الباحث عنوان "الدين ورأس المال الديني".

الفصل الثالث

الدين ورأس المال الديني

تمهيد.

1.3- ماهية الدين.

1.1.3- الدين لغة.

2.1.3- الدين اصطلاحاً.

3.1.3- الدين عند علماء الغرب.

4.1.3- الدين من المنظور الاسلامي.

2.3- مفهوم رأس المال.

3.3- مدخل رأس المال الديني.

4.3- أوجه التشابه والاختلاف بين رأس المال الديني والاجتماعي.

5.3- بين الملكة عند ابن خلدون والهابيتوس عند بورديو.

6.3- عوامل تشكيل وتنمية رأس المال الديني في المجال الخاص.

7.3- أبعاد رأس المال الديني في المجال الخاص.

1.7.3- بُعد المعرفة الدينية.

2.7.3- بُعد المعتقدات الدينية (الإيمان).

3.7.3- بُعد العاطفة الدينية.

4.7.3- بُعد الممارسة للشعائر التعبدية.

8.3- المجال العام والدين.

9.3- العوامل التاريخية لإهدار مكانة الدين في المجال العام.

10.3- مكانن القوى الناعمة للدين وسُبل استثمارها في المجال العام.

الخلاصة.

مَهَيِّدٌ:

يبدأ عادةً الباحثون الذين أخذوا على عاتقهم دراسة الظاهرة الدينية، بوضع تعريف للدين، لأنه بدون هذه الخطوة المبدئية قد يجد الباحث نفسه وهو يلاحق ظواهر بعيدة عن الدين أو يتابع جوانب ثانوية من الدين على حساب جوانبه الأساسية. تعرضت العلاقة بين الدين والمجتمع وقضاياها لقدر كبير من الجدل حتى أصابها قدر من عدم التحديد والتوجس من كل شيء له صلة بالدين، وهذا من شأنه أن يفرض التعرض العلمي لها.

والاطلاع على قوة الدين في المجال العام ومختلف القضايا التي لها صلة به، يحاول الباحث في هذا الفصل تعميق الفهم النظري للمتغير المستقل بوصفه متغير سببي والمتمثل في رأس المال الديني، حيث سيتناول التعريف اللغوي والاصطلاحي الدين ثم مكانته وقوته في المجال العام، مع مناقشة أهم الآراء المطروحة من المنظور الاجتماعي ومن المنظور الإسلامي، ثم مقارنة رأس المال الديني برأس المال الاجتماعي، والانتهاء من ذلك إلى تحديد مفهوم رأس المال الديني ومكوناته المتمثلة في الأبعاد الأربعة (بحسب الدراسة الحالية).

1.3- ماهية الدين:

يتطرق الباحث بنوع من التفصيل الى ماهية الدين، وطبيعة الدور الذي يلعبه افي صياغة التفاعلات الاجتماعية اين عرضت هذه العلاقة قدر كبير من الجدل في العناوين التالية:

1.1.3- الدين لغة:

توجد عدة معان للدين من الناحية اللغوية منها :

الطاعة: يقال دان له يدين إذا أصحب وانقاد وطاع، وقوم دين أي مطيعون منقادون، وقد دنته أطعته.

- تأتي كلمة الدين من فعل متعد باللام ' دان له " ومعناه أطاعه وخضع له فالدين هنا بمعنى الخضوع والطاعة⁽¹⁾.

- تأت كلمة الدين من فعل متعد بالباء " دان به" كقولنا دان الشيء معناه اتخذه ديناً واعتقاده واعتاده، وتداين القوم استدان بعضهم بعضاً وتعاملوا بالدين وهذا الاستعمال تابع للاستعمالين من قبله، لأن العادة أو العقيدة التي يدان بها لها من السلطان على صاحبها ما يجعله ينقاد لها ويلزم إتباعها⁽²⁾.

2.1.3-الدين اصطلاحاً:

تنوعت التعريفات المقترحة للدين عند علماء الغرب تبعاً للتوجهات الفكرية التي ينتمي إليها هؤلاء الباحثون فالبعض يعد الدين ظاهرة تنبع من الفرد ومن ثم صاغ التعريف على هذا الاعتبار، والبعض اعتبر الدين ظاهرة اجتماعية، ووضع له تعريفا يخدم وجهة نظره وآخرون ردوا الدين إلى المعاني الغيبية، وألغوا فكرة الألوهية تماماً من تعريف الدين، وسوف نعرض بعض هذه التعريفات ونحاول أن نستخلص تعريفا يجمع بين التعريفات المختلفة⁽³⁾.

1- فرج الله عبد الباري، العقيدة الدينية - نشأتها وتطورها، دار الآفاق العربية، مصر، 2005، ص 15.

2 - ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر، المجلد الرابع، بيروت، 1996، ص366.

3 - فرج عبد الله عبد الباري، المرجع السابق، ص 52.

كلمة دين باللغة العربية تقابلها كلمة "RELIGION" المقتبسة من اللغة اللاتينية، أما كلمة "RELIGION" الحديثة فتطلق - كما يقول الشيخ مصطفى عبد الرزاق - على معان ثلاث:

- نظام اجتماعي لطائفة من الناس يؤلف بينها إقامة موقوتة وتعبد ببعض الصلوات، وإيمان بأمر الكمال الذاتي المطلق، وإيمان باتصال الإنسان بقوة روحانية أسى منه حالة في الكون، أو متعدد، أو هي الله الواحد.
- حالة خاصة بالشخص مؤلفة من عواطف وعقائد تتعلق بالله.
- احترام في خشوع لقانون أو عادة أو عاطفة⁽¹⁾.

3.1.3- الدين عند علماء الغرب:

يعرف هيرت سبنسر الدين بأنه: "الإيمان بقوة لا يمكن تصور نهايتها الزمانية ولا المكانية أو هو الإحساس الذي نشعر به حينما نفوس في بحر من الأسرار"⁽²⁾.

أما ماكس مولر فيعرف الدين بأنه: "محاولة تصور ما لا يمكن تصوره، والتعبير عما لا يمكن التعبير عنه"⁽³⁾.

يُعرف الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط Emmanuel Kant الدين بأنه "الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر إلهية سامية"⁽⁴⁾، بينما يعرفه عالم الأنثروبولوجيا، البريطاني جيمس فريزر James Frazer بأنه "عملية استرضاء وطلب عون قوى أعلى من الإنسان، يعتقد أنها تتحكم بالطبيعة والحياة الإنسانية، وهذه العملية تنضوي على عنصرين، واحد نظري والآخر تطبيقي عملي، فهناك أولاً الاعتقاد بقوى عليا، يتلوه محاولات لاسترضاء هذه القوى، ولا يصح الدين بغير توفر هذين العنصرين، ذلك أن الاعتقاد الذي لا

1 - المرجع نفسه، ص 53.

2 - محمد عبد الرحمان بيبصار، العقيدة والأخلاق وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع، منشورات المكتبة المصرية، بيروت، 1980، ص 83.

3 - فرج عبد الله عبد الباري، المرجع السابق، ص 53.

4 - مصطفى إبراهيم و آخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة للنشر، مصر، دون تاريخ النشر، جزء 1، ص 30.

تتلوه ممارسة هو مجرد لاهوت فكري، أما الممارسة المجردة عن أي اعتقاد فليست من الدين في شيء⁽¹⁾.

أما دوركايم فيرى الدين بأنه: " نظام متسق من المعتقدات والممارسات التي تدور حول موضوعات مقدسة يجري عزلها عن الوسط الدنيوي وتحاط بشتى أنواع التحريم"⁽²⁾. كما نلاحظ أن بعض التعريفات قد ألغت الفكرة الأساسية في الدين وهي فكرة الألوهية كما في تعريف " دوركايم "، وحثه أن أديانا متعددة لا آلهة لها بل إن بعض الأديان المتحضرة لم تتحقق فيها فكرة الإله مثل البوذية والكونفوشيوسية حيث أنها تقوم على أساس أخلاقي بحث خال من تأليه كائن ما وأن الذين يؤلهون " بوذا " هم خارجون عن أصول دينهم الحقيقي القديم⁽³⁾.

ومن زاوية أخرى، يرى دوركايم أن القداسة الدينية تضاءلت عبر المسار التاريخي لمصلحة الدنيوي، إلى أن أصبحت القداسة تحتل مكانة هامشية في المجتمعات المعاصرة، بسبب أن الدين ينظم العلاقات العمودية مع الآلهة، دونما التفاف إلى العلاقات الأفقية، فالمعلومات الدينية هي التي تصلح وحدها لتكون، " أي علاقة الأفراد مع بعضهم البعض أساساً لتربية، تضع نصب عينها قبل كل شيء، تعليم الإنسان ما يجب عليه عمله نحو الكائنات المقدسة، ولكن الأوضاع تغيرت تدريجياً؛ فتعددت الواجبات الإنسانية وتحدث وأخذت تحتل مكان الصادرة، على حين، أن الواجبات الأخرى، أخذت على العكس من ذلك في الاضمحلال⁽⁴⁾.

1 - عبد الله الخريجي، علم الاجتماع الديني، رامتان للتوزيع، ط2، السعودية، 1990، ص28.

2 - فراس السواح، دين الإنسان (بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني)، ط4، دار علاء الدين، دمشق، 2002م، ص27.

3 - فرج عبد الله عبد الباري، المرجع السابق، ص55.

4 - إميل دوركايم، التربية الأخلاقية، تر: السيد محمد بدوي، المركز القومي للترجمة، ط1، مصر، 2015، ص8.

4.1.3-الدين من المنظور الاسلامي:

وردت كلمة الدين في القرآن الكريم في ست وتسعين موضعا من آيات القرآن الكريم على عدة وجوه من المعاني تفهم، بحسب سياقها في نصوص الآيات وهي لا تتعدى ثمانية أوجه⁽¹⁾.

بمعنى الجزاء والحساب والثواب والعقاب ومن قوله تعالى: ﴿يَوْمئذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ (سورة النور، الآية 25).

بمعنى العبادة والطاعة ومنه قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ، فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية 193).

الإسلام ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (سورة التوبة، الآية 33).

التوحيد ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَا اللَّهُ مَخْلَصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ (سورة العنكبوت، الآية 65).

الملة ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقِيمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ﴾ (سورة الروم، الآية 43).

الشريعة ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة الشورى، الآية 21).

يوم القيامة ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ (سورة الحجر، الآية 35).

1 - موسى صبحي موسى القدرة، الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بالدين وبعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية التربية، 2007، ص 30.

الحكم ومنه قوله تعالى: ﴿ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله﴾ (سورة يوسف، الآية 76).

لم يمنع القرآن الكريم لفظ (الدين) على الأديان الوضعية فلقد سعى نحلة المشركين دينا في قوله تعالى: ﴿لكم دينكم ولي دين﴾ (سورة الكافرون، الآية 06).

وسعى ما عليه أهل الكتاب دينا في قوله تعالى: ﴿ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب﴾ (سورة التوبة، الآية 29).

وقوله تعالى: ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق﴾ (سورة النساء، الآية 17) وهذا يعني أن ما غير الإسلام يسمى دينا، ولكن الدين المقبول عند الله هو الإسلام بموجب قوله تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾ (سورة آل عمران، الآية 85).

وقوله: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ (سورة آل عمران، الآية 19). يرى نبيل محمد السمالوطي أن الدين هو "الاعتقاد بوجود ذات أو ذوات غيبية علوية لها شعور واختيار ولها تصرف وتديبر للشؤون التي تعني الإنسان، واعتقاداً يؤدي إلى محاولة التقرب إلى هذه الذات السامية، في غربة ورهبة وخضوع وتمجيد، أو هو الإيمان بذات إلهية جديرة بالطاعة والخضوع والعبادة"⁽¹⁾، ويضيف أيضا لمفهوم الدين في علم الاجتماع ويحدده بـ "مجموعة من الظواهر العقدية والعملية التي تتصل بالعالم المقدس أو تنظيم سلوك الإنسان حيال هذا العالم وانعكاساته الدنيوية، وهو مجموعة المعتقدات والممارسات التي تنظم حياة الإنسان الاجتماعية، انطلاقاً من الإيمان بالمقدس، وهو عقيدة، وممارسات عقدية يشترك فيها جماعات من البشر"⁽²⁾.

1 - نبيل محمد السمالوطي، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع: دراسة في علم الاجتماع الإسلامي، دار الشروق، جدة، 1400هـ، ص32.

2 - المرجع نفسه، ص 33.

وفي إشارة إلى البعد الاجتماعي للدين والعبادة كنظام شامل للحياة، يذهب أبو الأعلى المودودي إلى أن المراد بالدين: " هو نظام الحياة الكامل الشامل لنواحيها من العقدية والفكرية، والخلقية، والعملية"⁽¹⁾، وهو يشير هنا إلى تلك المضامين التي تشكل نظاماً متكاملًا وشاملاً، لجوانب الحياة الشخصية والاجتماعية والمجتمعية.

ويرى " سليمان الأشقر " أن: " الدين الإسلامي هو ذلك المنهج الذي أنزله الله إلى عباده عبر رسله وأنبيائه، مشتملاً على العقائد والمعارف والتعاليم والأخلاق والأوامر والنواهي ومهمته إصلاح الفرد وسياسة المجتمع وفق نمط معين حدد هذا الدين مساره، وأصل الدين الخضوع والذلة، سُمي بذلك لأن صاحبه يدين لله تبارك وتعالى بالامتثال لشرعه"⁽²⁾.

ومفهوم " العبادة " في الإسلام مفهوم شامل يغطي جميع جوانب الحياة، الروحية والمادية والدينية والأخروية، وهي علم وإيمان وعمل، فالصلاة والزكاة والصيام، والحج وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وبر الوالدين وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد للكفار والمنافقين والإحسان للجار واليتيم والمسكين، وابن السبيل والمملوك من الآدميين والبهائم، والدعاء والذكر، وقراءة القرآن، وكذلك حب الله ورسوله، وخشية الله والإنابة إليه، وإخلاص الدين له، والصبر لحكمه والشكر لنعمة والرضى بقضائه، والتوكل عليه، والرجاء لرحمته، والخوف من عذابه، كل ذلك من العبادة لله.

كثرة الأديان وتعددتها أدى إلى أن يكون هناك اختلاف في فهم الدين، فليس من السهل على الباحث تحديد حدود معينة لمعنى الدين لأن مفاهيم الأديان عند المتدينين تختلف فيما بينها، فمفهوم الدين في الدين السماوي يختلف كل الاختلاف عن مفهوم الدين الوثني،

1 - أبو الأعلى المودودي، المصطلحات الأربعة في القرآن، ط8، دار القلم، الكويت، 1401 هـ، ص129.

2 - عمر سليمان الأشقر، نحو ثقافة إسلامية أصيلة، مكتبة الفلاح، الكويت، 1405 هـ، ص73.

ومفهومه عند الشعوب المسلمة يختلف عن مفهومه لدى الشعوب الوثنية حيث يختلف باختلاف معتقداتها، وباختلاف وجهة نظرها إلى الحياة، ولأن الدين يتصل بأعمق العواطف والمعتقدات التي تدفع الإنسان نحو سعيه للكمال، كما يختلف تصور ماهيته لدى الأفراد بل ولدى الفرد الواحد في مراحل حياته المختلفة.

ويُجمع رواد علم الاجتماع ومُنظري الظاهرة الدينية مثل دور كايم Durkheim ، ومالينوفسكي Malinowski، وماكس فيبر M.Weber أنّ الدين ظاهرة مميّزة لكل المجتمعات البشرية الماضية، والحاضرة، والمُقبلة⁽¹⁾، ليس لكونه مجموعة من النصوص والتعاليم والقيم فحسب، بل أن الممارسة الدينية بدورها تُساهم في إعطاء التصورات معنى معيناً في نسيج الفعل الاجتماعي، فالدين يُعبر عن رؤية للعالم، وللطبيعة، وللوجود الإنساني، فهو بذلك يُقدم تصوراً لبناء الاجتماع البشري، كما يُنمي لديهم الوعي الجمعي بفضل تلك المبادئ التي تتحول إلى قواعد للفكر و السلوك، حتى تتكون لديهم أفكار تتحول إلى عقائد راسخة لا تقبل المراجعة في جانبه اللاهوتي، حتى أن الدين يُشكل مصدر للأفكار والمعتقدات الأساسية لدى الإنسان⁽²⁾، بهذا يكون الباحث قد اقترب إلى حد ما من مفهوم الدين.

1 - ريمون بودون وفرانسوا بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، تر: حداد سليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1986، ص316.

2 - عبد الغني عماد، سوسيولوجية الثقافة: المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص138.

2.3- مفهوم رأس المال:

يشير أصل المال أو الثروة إلى مجموعة من الممتلكات سواء كانت نقدية أو غيرها، والتي يمتلكها الفرد أو المؤسسة لتشكل تراثاً يستطيع من خلاله إنتاج منفعة أو الحصول على دخل، حيث يرى "نان لين Nan Lin أن رأس المال يتشكل من استثمار الموارد في إطار السوق، طلباً للحصول على عائدات محددة، وعلى هذا النحو يتشكل رأس المال من الموارد أو تعبئتها في اتجاه السعي للحصول على الربح، باعتباره هدفاً للفعل، في إطار ذلك يُعبر رأس المال عن الموارد وينمو من خلال عمليتين، الأولى يتم في إطار إنتاج الموارد وتحويلها كنوع من الاستثمار، وفي العملية الثانية يتم نقل الموارد المنتجة أو المُحوّلة إلى ساحة السوق للحصول على الربح، وهو ما يعني أن رأس المال في جانب منه يُعد حصيلة عملية الإنتاج والذي يعني أو إضافة قيمة جديدة إلى الموارد القائمة فعلاً، وفي الجانب الآخر يُعد رأس المال متغيراً سببياً في عملية الإنتاج، ولقد اعتبرت هذه الجوانب عمليات لأن الاستثمار والتعبئة يتطلبان الوقت والجهد"⁽¹⁾.

ويعرفه خواجه عبد العزيز بأنه "طاقة اجتماعية يمتلكها الفرد ويعتمد عليها في التمييز والمنافسة"⁽²⁾ ومن خصوصية رأس المال أنه كل شيء قابل للمراكمة وللتحويل ويدر نوعاً من أنواع الربح ، ويقسم خواجه عبد العزيز رأس المال الى عدة أنواع منها رأس المال الاقتصادي ويتمثل في الثروة والممتلكات وهو يؤمن مستوى الحياة وتكوين الثروة ورأس المال الثقافي المتمثل في المؤهلات الثقافية المكتسبة في التعليم والهيئة الجسمانية والقدرات اللغوية ورأس المال الاجتماعي من خلال شبكة العلاقات التي يستعين بها الفرد عند الحاجة ورأس المال الرمزي وهي مختلف الرساميل التي تأخذ الأشكال السابقة ورؤية المجتمع لها ومدى اعتراف المجتمع بها، كما يقسمها الى جزئين، جزء موروث وجزء يكتسبه الفرد خلال مساره.

1 - على ليلة، النظام المعاصر... متغيرات الإصلاح وحدوده، دار الوافي للنشر، مصر، 2006، ص 41.

2 - خواجه عبد العزيز، أساسيات في علم الاجتماع، دار نزهة الألباب للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2012، ص 185

3.3-مدخل رأس المال الديني:

ارتباطاً بمفهوم رأس المال، وبالدين كما جاء في التعريفات السابقة، فإن هذه الدراسة تُميّز بين مفهوم الدين وبين مفهوم رأس المال المرتبط به، على أن الدين إنما يتمثل بالتوجهات والتعليمات، أما رأس المال الديني فيتمثل في مدى تراكم المعارف والمعتقدات والميول والممارسات المرتبطة بتعليمات وتوجهات دين معين، ومثل هذا التمييز التحليلي إما أن يوجه الباحث محددًا بوضوح أو يفهم ضمناً، كما سيتبين تالياً، في غالبية التعاريف والشروح المتصلة بالدين.

ينبغي قبل التطرق الى مفهوم رأس المال الديني الاقتراب من التراث النظري بنوع من الاختصار غير المُخل المرتبط برأس المال الاجتماعي ورأس المال الثقافي وأهم الآراء التي تطرقت إلى هذه المفاهيم:

1.3.3-مفهوم رأس المال الاجتماعي:

بالنسبة لمفهوم رأس المال الاجتماعي، استخدم روبرت بوتنام R.Putnam هذا المفهوم من خلال كتابه الشهير حول " المشاركة المدنية والمجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي" وأوضح فيه الدور الذي يلعبه كأحد الموارد الهامة من موارد التنظيم الاجتماعي، ومصدر هام للقيمة يمكن العمل على تقويته وتدعيمه للوصول لأهداف استراتيجية تهدف إلى خدمة المجتمع، ولأنه يقوم على ركيزة هامة تتمثل في القيم والأخلاق الاجتماعية التي تسهل عمليات التفاعل الاجتماعي والاقتصادي بين أعضاء المجتمع ومؤسساته وأفراده وبعضهم البعض خلال شبكات اجتماعية بما تحمله من قيمة وثقة، تعكس التماسك الاجتماعي الذي يُعد أمراً محورياً للمجتمعات التي تنهض اجتماعيا واقتصاديا وتحافظ على استمرارية التنمية والروابط بين مؤسساته المختلفة.

ولقد قام روبرت بوتنام بدراسات في عدد كبير من مؤسسات المشاركة المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية، وانتهى إلى أن هناك ما يشير إلى تراجع رأس المال الاجتماعي في المجتمع المدني بسبب تراجع معدلات المشاركة السياسية والديمقراطية، ويربط ذلك بنمط الحياة الحديثة، مما أدى إلى عدم الاهتمام بالانضمام إلى التجمعات المدنية، وعرف بذلك

بوتنام رأس المال الاجتماعي بأنه "القيمة المجتمعية للشبكات والميل بين هذه الشبكات لخدمة بعضها البعض"⁽¹⁾، بينما يضيف فوكوياما Fukayama صاحب كتاب نهاية العالم بُعداً آخر لرأس المال الاجتماعي ويعرفه بأنه يمثل " قدرة المواطنين على العمل معاً ضمن جماعات ومنظمات من أجل تحقيق أهداف مشتركة، ويتجسد في جملة الممارسات التلقائية والعادات الاجتماعية العفوية التي لا علاقة لها بالعقلانية، والتي ترجع جذورها إلى القيم الأخلاقية والتقليدية أو للدين، وحيث يزدهر المجتمع المدني وتلعب الثقة باعتبارهم أهم عناصره دوراً حيوياً في إصلاح أحوال الأمم والحفاظ على قدرتها التنافسية مع غيرها"⁽²⁾، وعليه فإن رأس المال الاجتماعي يركز على العلاقات والشبكات الاجتماعية وعلى الاعتماد المتبادل وعلى الثقة التي تربط النسيج والبناء الاجتماعي وتدعمه، ويعد ثروة قائمة ترتكز على القيم الاجتماعية التي تعكس التوقعات والتفاعلات الاجتماعية بين الناس والمجتمع⁽³⁾.

وأول استخدام مطلق للمصطلح ظهر على يد بيبار بورديو Piere Bordieu سنة 1972م، حيث ميّز بين ثلاثة أنواع من رأس المال وهي رأس المال الاقتصادي، ورأس المال الثقافي، ورأس المال الاجتماعي، ويعرفه بأنه "مجموع الموارد الحقيقية أو المتوقعة المرتبطة بشبكات وعلاقات متبادلة بدورها"⁽⁴⁾، ويعتبر رأس المال الاجتماعي "أحد موارد التنظيم الاجتماعي ومصدراً كامناً للقيمة، ويمكن تحويله إلى أهداف استراتيجية ومجتمعية ممكنة"⁽⁵⁾.

يخلص الباحث إلى أن رأس المال الاجتماعي يعتمد في المقام الأول على الثقة في بناء العلاقات الاجتماعية والانسانية، سواء بين الأفراد بعضهم بعض أو بين الأفراد والمؤسسات والتي تقوم في النهاية لخلق مناخ من التعاون والمشاركة الاجتماعية التي ينتج عنها خلق أهداف اجتماعية واقتصادية وتعليمية وثقافية.

1 - أماني القنديل، المرجع نفسه، ص 92.

2 - غادة الحفناوي، رأس المال الاجتماعي والتنمية الريفية - ورقة عمل مقدمة

3 - منال محمد عباس، العمل التطوعي بين الواقع والمأمول، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، 2012، ص56.

4 - أماني قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، ط1، مصر، 2008، ص92.

5 - محمد عبد الغني وآخرون، التسويق الاجتماعي إدارة رأس المال الاجتماعي، مركز تطوير الأداء والتنمية للنشر والتوزيع، مصر،

2011، ص57

وتكمن أهمية رأس المال الاجتماعي في أنه يسمح بحل المشكلات الاجتماعية بسهولة إذا ما أحسن التعاون مع بعضهم البعض، كما أنه يساهم في توسيع الوعي الاجتماعي وفي تحسين حياة الأفراد الاجتماعية والنفسية والبيولوجية، ويؤدي الى تماسك المجتمع ومنعه من الانهيار، كما يساهم في تحديد هوية المجتمع ويحافظ عليها، ويدفع بالمشاركة الفعالة لشبكات المنظمات والمجتمع المدني من خلال تفعيل ثقافة المتطوع وثقافة المجتمع المدني ويدعم الانتماء للمجتمع ومواجهة المشكلات المجتمعية⁽¹⁾.

2.3.3- مفهوم رأس المال الثقافي:

يعبر مفهوم رأس المال الثقافي عن مجموعة من الرموز والمهارات والقدرات الثقافية واللغوية والمعاني التي تمثل الثقافة السائدة، والتي اختيرت لكونها جديرة بإعادة انتاجها، واستمرارها ونقلها خلال العملية التربوية، ويركز هذا المفهوم على أشكال المعرفة الثقافية والاستعدادات التي تعبر عن رموز داخلية مستدمجة تعمل على إعداد الفرد للتفاعل بإيجابية مع مواقف التنافس وتفسير العلاقات والاحداث الثقافية.

ويعرف بيار بورديو Pierre Bourdieu رأس المال الثقافي أنه مجموع التأهيلات الفكرية والثقافية الموروثة من المحيط العائلي والقدرات والمهارات المكتسبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وهذا رأس المال يمكن أن يتجسد في ثلاث حالات:

الحالة الأولى: يمكن أن يتجسد على شكل ذاتي، حيث يتخذ تنظيماً دائماً من المؤهلات والمقتضيات كتقييم الذات والقدرة على التعبير ومواجهة الناس.

1 - منال محمد عباس، المرجع نفسه، ص 58.

- الحالة الثانية: يمكن أن يتجسد على شكل موضوعي، أي على شكل ممتلكات ثقافية والأشياء المرتبطة بالثقافة، كالكتب، الموسوعات، المعاجم وبعض الأدوات الفنية والمؤلفات.

- الحالة الثالثة: يمكن أن يتجسد على شكل مؤسساتي، إذ يظهر في الألقاب والشهادات العلمية التي تعطي أصالة للفرد والاعتزاز بالانتماء⁽¹⁾.

وهو يشير إلى مجموعة المؤهلات والمهارات اللغوية والثقافية المختلفة، التي يمتلكها الأفراد مثل الشهادات المتحصل عليها، المستوى التعليمي ولغة المطالعة، الصفحات التي يطلعها الأفراد وكذا نوعية البرامج التلفزيونية المشاهدة.

حيث يبني بيار بورديو Pierre Bourdieu نظريته على أن الثقافة وسط يتم من خلاله عملية إعادة إنتاج بنية التفاوت الطبقي، ويستند في هذه المقولة إلى مفهومين محوريين هما رأس المال الثقافي والسمت (الاستعدادات، التهيؤ) Habitus.

3.3.3- مفهوم رأس المال الديني:

يعتبر رأس المال الديني أحد المفاهيم الحديثة في التنظير الاجتماعي، وقد ظهر هذا المفهوم مرتبطاً بمفاهيم رأس المال الاجتماعي، ورأس المال المعرفي، ورأس المال الثقافي، وهي رؤوس الأموال التي تشكل طاقة معنوية تدعم الفعل الإنساني بالقدرة التي تمكنه من إنجاز أهداف محدودة، تماماً مثلما يفعل رأس المال الاقتصادي.

وحسب خالد بودوح فإن رأس المال الديني يتمثل في "درجة حيازة وسيطرة الفرد على الثقافة الدينية، ومن خلال تعلم الفرد للمعرفة والمهارات والشعائر الخاصة بدين معين، سواء كان هذا التعلم بشكل رسمي من خلال التعليم الديني، أو بشكل غير رسمي، ويعتمد الفرد على ما يحوزه من رصيد في تدوير ومبادلة هذا الرصيد إلى أشكال أخرى من رأس المال،

وذلك بهدف تحقيق المنافع المختلفة⁽¹⁾، ويتأرجح موقعه ودرجاته بين المجال الخاص للفرد من قناعات ومبادئ شخصية وبالمجال العام أي بموقع الدين في التكوينات الاجتماعية. ويعرفه أناكون Iannaccone بأنه المهارات والخبرات الخاصة بعقيدة الفرد، ويتضمن أيضاً المعرفة الدينية والإحساس بالألفة مع شعائر العقيدة. ويُعرف روجر فينك Roger Fink رأس المال الديني بأنه يتألف من دجة حيازة وسيطرة الفرد على الثقافة الدينية وتعلم الفرد واكتسابه للمعرفة والمهارات والشعائر الخاصة بدين معين⁽²⁾.

كما عرفه داود عمر هو تلك التصورات الفكرية والأنساق الموحدة من الرموز والمعتقدات والممارسات التي تجعل من الدين الإسلامي في جانبه النظري أو الموروث الإطار المرجعي المُفسّر لمختلف المشاكل الحياتية والاجتماعية والمحدد لمصير المجتمع⁽³⁾ ويتكون من ثلاث مستويات هي مستوى الشعور ومستوى الاعتقاد ومستوى الممارسة.

1 - كاظم خالد أبو دوح، رأس المال الديني - مقارنة نظرية، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 51، العدد الثالث، مصر، 2014، ص 140.

2 - Roger Fink, Kevin D, Dougherty, **The Effects of Professional Training : The Social Capital Acquired in Seminaries**, Journal for the scientific Study of religion, Vol.21,jun. 2003, p158. تم تحميل من <http://onlinelibrary.wiley.com/wol1/doi/10.1111/1468-5906.00104/pdf> بتاريخ 2016/12/21

3 - داود عمر، رأس المال الثقافي للطلاب والمراكز التعليمية للآباء البيض، مجلة الواحات، جامعة غرداية، 2012، ص 183.

4.3- أوجه التشابه والاختلاف بين رأس المال الديني والاجتماعي⁽¹⁾:

- أوجه الاختلاف:

جدول رقم(01) يُبيّن أوجه الاختلاف بين رأس المال الديني والاجتماعي.

| رأس المال الاجتماعي | رأس المال الديني |
|--|--|
| ينشأ رأس المال الاجتماعي نتيجة لتجمع مجموعة من الأفراد، وسعيهم للانتظام في بناء متماسك لتحقيق هدف مشترك. | يتأسس نتيجة لتوجيه المعاني الدينية، التي تفرض تأسيس هذه الشبكات أو الترابطات، كما تحدد أهدافها سلفاً، ومن ثم يصبح على الجهود الإنسانية العمل وفقاً لها طاعة مُثْلِها ومعانمها بالأساس. |
| الترابطات والشبكات المنتجة لرأس المال الاجتماعي تستهدف تحقيق النفع المتبادل لأعضائها بالأساس، كما يتجه البشر إلى تأسيس تنظيمات المجتمع المدني الحديثة وذلك بهدف أن تعمل هذه التنظيمات على إشباع حاجات مؤسسها، أو المستفيدين المستهدفين منها. | الترابطات والشبكات المستندة إلى رأس المال الديني والمولدة له، تستهدف تجسيد هذه المعاني أولاً، ثم تأتي بعد ذلك مسألة النفع المتبادل كهدف ثانوي، قد يقوم عليه نفع الآخرين. |
| السياق الاجتماعي (المجال العام) يلعب دور في تأسيس ثقافة طوعية وميول إرادية مهما كان المجتمع تقليدي أو حديث. | السياق الاجتماعي (المجال العام) يفرض طاعة لهذه المعاني الذي توجد فيه المعاني الدينية. |
| دائرة الإيثارية الفردية والأناية تكون عادة محدودة بحدود الجماعة أو المجتمع المحلي في رأس المال الاجتماعي. | تتسع دائرة الإيثارية في رأس المال الديني لتشمل كل المؤمنين بالدين. |
| في رأس المال الاجتماعي الجماعة هي التي تمنح الأمان. | المعاني الدينية هي التي تمنح الإحساس بهذا الأمان. |
| غير ممكن ان يولد رأس المال الاجتماعي معاني دينية، باستثناء أن يُدعم ما هو قائم. | بإمكان المعاني الدينية أن تولد رأس مال اجتماعياً، على هيئة أبنية أو سياقات اجتماعية متماسكة تيسر العون المتبادل لإشباع الحاجات الأساسية للبشر اجتماعياً اقتصادياً.. الخ. |
| رأس المال الاجتماعي والاقتصادي أقل قدرة في التحول. | قدرة رأسمال الديني على التحول بدرجة أكثر كفاءة. |

- أوجه التشابه⁽¹⁾:

جدول رقم(02) يُبين أوجه التشابه بين رأس المال الديني والاجتماعي.

| | |
|--|--|
| رأس المال الاجتماعي يتناقص بعدم الاستخدام. | رأس المال الديني يتناقص بعدم الاستخدام. |
| يلعب دور في ساحة القيم والفضائل الأخلاقية للمجتمع. | يلعب دور في ساحة القيم والفضائل الأخلاقية للمجتمع. |
| عامل في تشكيل دوافع البشر واهتماماتهم باتجاه إنجاز الأفعال. | عامل في تشكيل دوافع البشر واهتماماتهم باتجاه إنجاز الأفعال. |
| يُحقق التماسك الاجتماعي | يُحقق التماسك الاجتماعي |
| يُساهم في إشباع الحاجات الأساسية | يُساهم في إشباع الحاجات الأساسية |
| يدفع إلى التفاعل لتحقيق النفع المتبادل | يدفع إلى التفاعل لتحقيق النفع المتبادل |
| المعاني والأفكار والقيم الدينية تُشكل أساساً أو قاعدة للقيم والفضائل الثقافية والاجتماعية، حيث يشكل الحلال والحرام الديني قاعدة للصواب والخطأ الثقافي. | القيم والأخلاق هي من مظاهر رأس المال الاجتماعي أي ناتجة عن التفاعل داخل الترابطات. |
| الدول القومية نجحوا في التجربة اليابانية بمحفظتهم على ديانة الشنتو، وتقديسهم للأسرة والحياة الاسرية. | الدول القومية فشلت في التجربة التنموية |

5.3- بين الملكة عند ابن خلدون والهابيتوس عند بورديو:

تناول ابن خلدون موضوع الملكة في شق المعرفة وتحصيل المهارات والمعارف من اكتساب الصنعة وغيرها من خلال التعلم بالتكرار والتخصص والانطلاق من الجزء الى الكل ومن السهل الى الصعب، وارتباطا بموضوع الاستعداد فإن الصفة والسمة التي يتصف بها الفرد من خلال تنشئته ومجتمعه أين تكون له الملكة صفة راسخة في النفس كما عرفها ابن خلدون قائلا "إن الملكات صفات للنفس وألوان" ⁽¹⁾، هذا التعريف رغم أنه نوعا ما غامض إلا أن خليل المنيف رجحه في معنى العبارة التالية بـ "القدرة التي يمتلكها الإنسان في إحكام عمل ما، أو هي صفة راسخة تتولد عن ممارسة الفعل وتكرره أكثر من مرة حسب ما يتطلبه ذلك الفعل لاكتسابه والتصرف فيه" ⁽²⁾، ويذهب ابن خلدون إلى أن الملكة صفة مكتسبة ويظهر ذلك من خلال قوله: "إذا استقرت ورسخت في محالها ظهرت كأنها طبيعة وجبلة لذلك المحل"، والباحث يسعى في نطاق هذا المعنى أن يشير الى موضوع النزعة الايثارية كونها سمة يتحلى بها الفرد تكون بشروط التعلم التي اشار اليها ابن خلدون فبالتكرار وتطبيع مؤسسات التنشئة تصبح صفة مكتسبة سائدة قد انعكست من ثقافة سائدة في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، حيث تتقاطع هذه المعاني وتقترب من معاني التهيؤ والاستعداد والسمة لدى الأفراد والذي تناوله بيار بورديو واعطى لها مصطلح Habitus في نظريته" إذ يُشير إلى مجموعة متناسقة من الاستعدادات الذاتية التي من شأنها أن تُكوّن تمثلات والتي تولد عادات في نفس الوقت، يجد الفرد نفسه كونه يعيش في سياق اجتماعي معين مجهزة مع تراكم التجارب بمجموعة من العادات والاستعدادات والمؤهلات التي هي بمثابة نتيجة تاريخ تنشئته، وعليه فإن هذه الخصائص والمميزات والاستعدادات تتميز بأذواق وأسلوب

1 - مقدمة ابن خلدون، ص 449.

2 - الإسهامات التربوية في الفكر الخلدوني-المقدمة نموذجا، مكتبة علاء الدين، ط1، تونس، 2013، ص 49.

خاص بعائلته، وبعد ذلك تكون على شكل نمط استيعاب، أي مجموعة من الطموحات والسلوكيات والأحاسيس والطريقة التي يشعر ويباشر بها الفرد تجاربه اللاحقة، هذه المجموعة من العادات والاستعدادات الخاصة بالفرد كونها مصبوغة بطابع ظروف التنشئة الاجتماعية تحمل علامات انتمائه الاجتماعي⁽¹⁾.

كما عرف بيار بورديو Pierre Bordieu مفهوم الهابيتوس Habitus بأنه "مجموعة من الاستعدادات المكتسبة والمنظمة التي ورثها الفرد من وسطه الاجتماعي الأصلي من خلال عملية التنشئة، وهذه البنية من الاستعدادات تعطي للفرد نسق قيمي من الأفكار والتصورات التي من خلالها يبني مشروعه الاجتماعي، ويجسد تصورات في ممارساته وتجاربه المختلفة"⁽²⁾.

وبالمقابل فان خواجه عبد العزيز يعرف الأبيتوس L'hapitus أو كما يسميه التطبع بأنه "نسق الاستعدادات الدائمة والقابلة للنقل، وكهياكل مُهيكلَة (بنى تركيبية) أي كمبدأ مُوَلَّد ومنظم للممارسات والتمثلات التي يمكن أن تتكيف موضوعياً مع هدفها دون افتراض البعد الواعي للغايات والتحكم الصريح بالعمليات الضرورية من أجل الوصول إليها"⁽³⁾.

يجد الباحث في ذلك مساحة هامة تتقاطع فيها معاني الملكة (الجبلة) والهابيتوس (السمة) عند كل من ابن خلدون وبيار بورديو وخواجه عبد العزيز.

1 – Crahay, Marcel. L'école peut-elle être juste et efficace ?, édition de Boeck université, Belgique, 2000, p85.

2 – Barrère, Anne et Sembel, Nicolas, Sociologie de l'éducation, édition Nathan, Paris, 1998, p17.

3 - خواجه عبد العزيز، المرجع نفسه، ص 187

6.3-عوامل تشكيل وتنمية رأس المال الديني في المجال الخاص:

هناك العديد من العوامل المؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر في تشكيل وتنمية رأس المال الديني، وقد تختلف بعض هذه العوامل أو طبيعة دورها من مجتمع لآخر ومن زمان لزمان وفي ضوء الاعتبارات النظرية والميدانية لهذه الدراسة، فإنه يمكن وضع أهم هذه العوامل من وجهة نظر الباحث في ثلاثة أقسام رئيسة هي:

1.6.3-العوامل الشخصية:

وتتمثل في متغيرات الجنس، مرحلة العمر، مستوى التعليم ونوعه، الوضع المهني والحالة العائلية.

2.6.3-العوامل الأسرية:

وهي العوامل الخاصة بأسرة الشخص، مثل: حجم الأسرة، مستواها الاقتصادي، الوضع التعليمي والمهني للوالدين حيث الأسرة هي المكان الأول والطبيعي الذي ينشأ فيه الشخص.

3.6.3-العوامل المجتمعية:

وهي العوامل الخاصة بالمجتمع المحلي الذي يمثل الموطن الأصلي، أو موطن الإقامة بالنسبة للشخص، وتشمل جميع الأوساط الاجتماعية والثقافية التي يتفاعل معها الشخص في إطار المجتمع وتؤثر في نموه وتشكيل شخصيته، وأهم هذه العوامل هو النظام السائد، والعقيدة أو الأيديولوجيا التي يستند إليها، وأمكنة العبادة، والجماعات المرجعية سواء دينية أو سياسية، ووسائل الاتصال الثقافي والإعلامي، مؤسسات أو جماعات الأنشطة الموجهة⁽¹⁾.

1 - غي روشيه، مدخل إلى علم الاجتماع العام: الفعل الاجتماعي، تر: مصطفى دندشلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1983م، ص 192_198.

7.3-أبعاد رأس المال الديني في المجال الخاص:

أشار الباحث أن رأس المال الديني في الدراسة الحالية يتمثل فيما يوجد لدى الأشخاص أو الجماعات من تراكمات في التصورات، والأفكار، والقناعات، والقيم والميول الانفعالية والاتجاهات، والاهتمامات، والتفضيلات والممارسات التعبدية، التي تتصل بكل من المجالات الدينية ويقصد الباحث من معتقدات ومقدسات وشعائر ومبادئ ومعاملات وأخلاق وفي مقدماتها مقتضيات أركان الإسلام والإيمان والإحسان والحدود والمحرمات، التي تحدد علاقة الإنسان المسلم بخالقه وإلهه وبذاته وبغيره من ذوي الرحم والأقارب والجيران وأفراد مجتمعه أو غيرهم من غير المسلمين، لذلك سيتناول الباحث وفقاً لأبعاد رأس المال تحليل لهذه الأبعاد وفق ما يلي:

1.7.3-بُعد المعرفة الدينية:

ويتجلى في معرفة المقتضيات أو التوجيهات الإسلامية المعلومة من الدين بالضرورة، فالإسلام يدعو الفرد إلى إعمال العقل، والمسلم لا يجد تناقضاً بين الوحي والعقل، فيتعين على المرء أن يسلك المسالك التي من شأنها أن تمكنه من تحصيل المعرفة والعلم بالأصول العامة للإسلام بأركانه وأحكامه وحدوده، من فروض وواجبات ومندوبات، ومن مكروهات ومحرمات، وغير ذلك من التصورات والدلالات التي تصوغ وتضبط حركة المسلمين في كل نواحي الحياة وفقاً للمنهج الإسلامي، وهكذا يدرك الشخص المسلم ما يجب عليه. وهنا يتجلى اهتمام الفرد ورغبته في التزود بالمعلومات الثقافية وأمور دينه عن كيفية ممارستها، والمعرفة الإسلامية كثقافة نوعية متميزة تستمد تراثها من الكتاب والسنة والدين والعادات والتقاليد والأعراف والقيم ومن كل ما اكتسبه الإنسان المسلم بوصفه عضواً في المجتمع الإسلامي⁽¹⁾، ومن أهم موارد ومصادر تراكم المعرفة الدينية ما يلي:

1 - أبو بكر الجزائري، منهاج المسلم، دار السلام، القاهرة، 1994، ص 37.

أ- المحاضرات الدينية:

تعتبر الندوة حلقة نقاشية لدراسة وشرح ومناقشة موضوع محدد سلفاً، ويشترك في تقديم هذا الموضوع مجموعة من المحاضرين أو المتخصصين أو الخبراء في موضوع مجال البحث، وتمتاز الندوات بأنها قليلة التكلفة بمقارنتها بأي وسيلة أخرى كما أنها تقدم للدارسين في وقت واحد عدة خبرات متنوعة لأشخاص مختلفة كما أن تنوع المتحدثين يبعد إلى حد ما الملل في نفوس الدارسين، الذين كثيراً ما نلاحظه في المحاضرات والتي يتولاها محاضر واحد⁽¹⁾.

ومن خلال هذه الندوات والمحاضرات الدينية تعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة وتوجيه الشباب توجيهاً سليماً، وتوسيع مداركهم من خلال تعميق المفاهيم وترسيخ القيم والمبادئ بما يدعم رأس المال الديني.

ب- الدروس الدينية:

غالباً ما تكون في المكان الذي تحدده الجماعة فالدروس الدينية غالباً ما تعقد بالمساجد وتقوم بدورها في التوجيه والإرشاد وتعمل على نشر وتراكم رأس المال الديني في بعد المعرفة.

ت- الكتب الدينية:

والتي لا بد وأن تتناسب مع عقلية الأفراد واحتياجاتهم وترفع المستوى الفكري لهم، وتخليصهم من الأوهام والأفكار المتطرفة والعادات السيئة.

1 - أحمد محمد البسيوني موسى، العلاقة بين ممارسة البرنامج في خدمة الجماعة وزيادة الأداء الاجتماعي للشباب، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، الفيوم جامعة القاهرة، 1991، ص 89-90.

ث- الأفلام الدينية:

تعتبر الأفلام من أهم الوسائل لإثارة الوعي والإرشاد وتفيد كثيرا في التعليم والتثقيف، وتغيير اتجاهاتهم من خلال تقديم الحقائق بطريقة جيدة، والأفلام تقدم مواقف عملية كاملة في وقت قصير مع إعطاء الفرصة للمشاهدين ليقارنوا بين شخصيات الفيلم وبين أنفسهم وتولد لديهم الحماس للقيام بما استطاعوا القيام به، وهي تبرز من خلال السرد التاريخي المصور للشخصيات الدينية والدور الذي قامت به لنشر الدعوة والمشاق التي تحملوها حتى تضع أمام الشباب النماذج التي يمكن أن يقتدى بها في حياتهم.

كما يتعدى تأثير الأفلام الدينية على المشاهد تغيير وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي انتشرت بمرور الزمن، حيث أن بعض الأفلام كانت سببا في اعتناق من شاهدوها من الأجانب الدين الاسلامي⁽¹⁾.

وتتيح الأفلام الاجتماعية الهادفة الفرص أمام الشباب من خلال المواقف المختلفة للتعرف على أهمية التمسك بالقيم الاجتماعية كالأمانة والتعاون والصدق وحسن المعاملة والإيمان... الخ، وما ينتج عن التمسك بها من تقوية لروابط المجتمع وما ينجم عن الابتعاد عنها من آثار سلبية تؤدي إلى هدم حياة الإنسان والمجتمع.

1 - نوال محمد عمر، دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية، المرجع السابق، ص 104.

2.7.3- بُعد المعتقدات الدينية (الإيمان):

يرى جورج زيمل George Simmel أن الايمان هو الذي يقاوم الشكوك وأن يمتلك الثقة المطلقة التي لا تتزعزع، والله هو موضوع الإيمان⁽¹⁾، ويتجلى من المنظور الديني الاسلامي بالإيمان المنسجم مع التوجهات الإسلامية، وهو يشير إلى استقرار المعرفة العقلية كما تحددها المصادر الإسلامية الشرعية في القلب لتصبح عقيدة إيمانية راسخة، مؤسسة على معرفة دينية، إذ أن توافر المعرفة بشيء ما، لا يعني توافر الإيمان به بنفس الدرجة من المعرفة، والإيمان لا يتحقق دون الإمام به عن طريق العلم فالإيمان كحالة من الاطمئنان القلبي والنفسي يأتي تالياً للجانب المعرفي⁽²⁾.

أ-الإيمان بالله:

تبدو أهمية الإيمان بالله في منح الروح طاقة قادرة على الصمود أمام الكوارث وتمنح الفرد طمأنينة نتيجة شعوره الإيماني ﴿لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا﴾ (سورة التوبة، الآية 51).

ب-الإيمان بالأنبياء والكتب السماوية:

يؤمن المسلم بجميع ما أنزل الله تعالى من كتب، وما أتى بعض رسله من صحف وأنها كلام الله إلى رسله ليبلغوا عنه شرعه ودينه وان أعظم هذه الكتب، الكتب الاربعة، القرآن الكريم والتوراة، والزيبور، والإنجيل، والقرآن الكريم هو أعظم هذه الكتب والمهيمن عليها⁽³⁾. قال الله تعالى ﴿نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه، وأنزل التوراة والإنجيل، من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان..﴾ (سورة آل عمران : الآية3، الآية4).

وتبدو أهمية الإيمان بالنبیین في الاهتداء بهديهم والتأدب بأدابهم والإيمان بالكتب السماوية يستلزم العمل بها وبما جاء فيها.

1 - دانييل هيرفيه وجون بول وليام، سوسيولوجيا الدين، تر: درويش الحلوجي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2005م، ص164.

2 - عبد الحليم عويس، الإسلام كما ينبغي أن نؤمن به، دار الصحوة للنشر، القاهرة، 1405هـ، ص 21.

3 - المرجع نفسه، ص 26.

ت-الإيمان باليوم الآخر:

أن يبعث الأحياء بعد الموت فليس بعزيز على من خلقهم أول مرة قال تعالى ﴿ وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه، وله المثل الأعلى في السنوات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ (سورة الروم، الآية 27).

وكما يؤمن المسلم بأن الدنيا لها نهاية، فتوجد دار أخرى يجزي فيها المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته ويبدو الإيمان باليوم الآخر في التحفيز على الخير، والنهي عن الشر.

ث-الإيمان بالقضاء والقدر:

إن أعظم زاد يتزود به المسلم ليواجه مصاعب الحياة ومصائب الزمان، هو الإيمان الجازم بأن كل ما يصيبه من خير أو شر، أو نعماء أو ضراء، إنما يقع بقدر الله تعالى، الذي كتبه عليه قبل خلق المخلوقات، كما يؤمن المسلم بقضاء الله وحكمه، ولا يقع شيء في الوجود إلا بعد علم الله به، قال تعالى: ﴿ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ﴾ (سورة الحجر، الآية 21) والإيمان بالله تعالى وبقدرته يستلزم الأيمان بقضائه وقدره ومشيئته، ولا يقع شيء في الوجود حتى أفعال العباد الاختيارية إلا بعد علم الله وتقديره⁽¹⁾، ويتقبل المؤمن قدر الله تعالى بنفس راضية مطمئنة ويعلم أن هناك قدرة عليا هي قدرة الله تعالى ولا تعارض بين حرية الإنسان وبين القضاء والقدر وإنما هو النظام الذي ربط فيه الله بين الأسباب والمسببات والنتائج والمقدمات، سنة الله التي لا تتبدل، فلا مجال للإنسان أن يضل أو ينحرف عن أوامر الله، ثم يعتذر بالقضاء والقدر والإيمان بالقضاء والقدر يزود الفرد بقوة داخلية، استشعارا برابطة عبودية الله وحده، وعليه أن يرضى بما قدر الله عليه.

ج-الإيمان بالملائكة:

1 - أبو بكر الجزائري، المرجع السابق، ص 27.

يؤمن المسلم بالملائكة وقد خلقهم الله أشرف خلقه، خلقهم من نور، كما خلق الإنسان من صلصال كالفخار، والجان من لهب النار، والملائكة لهم وظائفهم، فمنهم الحفظة على العباد والكتابون لأعمالهم والموكلون بالجنة ونعيمها والموكلون بالنار وعذابها والمسبحون ومنهم من قرهم الله كجبريل وميكائيل واسرافيل.

وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالإيمان بهم في قوله ﴿ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، فقد ضل ضلالا بعيدا﴾ (سورة النساء، الآية 136).

3.7.3- بُعد العاطفة الدينية:

ويتجلى في مختلف العواطف الانفعالية والميول من حب وخوف ورهبة ورغبة وإنابة...، وفي مظاهر التفضيلات، والاهتمامات والاتجاهات الإيجابية المنبعثة من قيم إيمانية راسخة ومؤسسة على معرفة دينية، وهذه مرتبة تالية لمرتبة الإيمان، تتأثر به، كما تؤثر بما يليها من سلوك وممارسات، ولكنها قد لا تصل حد الممارسة الفعلية لما يجب الالتزام به.

ومن أهم التفضيلات نجد التعاون على تحقيق الخير فهو إحدى القيم الإسلامية⁽¹⁾، والتعاون الإسلامي مجاله البر والتقوى وليس الإثم والعدوان.

قال تعالى ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (سورة المائدة، الآية 2)، والتعاون لا يقوم على مصلحة دنيوية فقط، بل أساسها كسب رضا الله سبحانه وتعالى مما يجعل له قيمة دينية، والتعاون الذي يقوم على أسس دينية تحكمه قواعد وشريعة منظمة دائمة ومستقرة، لا تتغير أو تتبدل بتغير المواقف والمصالح ولا تتأثر بالأهواء أو المصلحة الذاتية هو تعاطف وتراحم بين الناس، ولا يستغني الناس في كل مجتمعاتهم عن التعاون، بل إنه يبين حسن الخلق، أن يعطف القادر على الضعيف والغني على الفقير وذلك يؤدي إلى تماسك المجتمع.

وللتناصر بين المؤمنين بالله ورسوله آثاره الإيجابية في بناء المجتمع:

- الأمر بالمعروف والخير وفضائل الأقوال والأعمال.
- النهي عن المنكر والشر وكل مفسدة.

1 - عبد الهادي الجوهري وآخرون، المرجع السابق، ص 182.

- الارتباط بالله وتطهير النفس بالصلاة.
- التكافل الاجتماعي ورعاية الفقراء والضعفاء بالزكاة.
- طاعة الله وطاعة الرسول في كل أمر أو نهي.
- والتعاون يستوعب كل جوانب الحياة المادية والمعنوية ومع الزملاء ومع المجتمع وهذا من أساسيات وموجبات الإيمان⁽¹⁾.

4.7.3-بُعد الممارسة للشعائر التعبديّة:

إذا كانت العقيدة تحت العقل على النظر في ملكوت الله تعالى للوصول إلى الإيمان بوجوده تعالى وتوحيده في ربوبيته وألوهيته وصفاته، فإن تشريع العبادات كان الغرض منها التزود بمعاني الخير والجمال، وقد بدأ تشريع جزء منها في المرحلة المكية، كالصلاة والإشارة إلى الصوم والحج والجهاد، ثم فرضت على وجه الحتم والإلزام في المرحلة المدنية ويتجلى في الممارسات والسلوكيات الإسلامية القائمة على معرفة إسلامية صحيحة وإيمان راسخ وميل أو نية صادقة، واستحضاراً لمفهوم العبادة إتياناً أو وامتناعاً، وهذا يمثل المظهر الخارجي للرأس المال الديني وهو الغاية النهائية والتكاملية، لما يسبقه من العلم والمعرفة، والإيمان، والميل، وفيه تتحقق العبودية لله سبحانه وتعالى عندما يتناغم القول مع العمل، الذي يتجسد فيه الإحسان⁽²⁾.

والعبادات هي الجانب النشط الذي يمكن ملاحظته من السلوك الديني، والعبادة من المسائل الأولية والأساسية للدين أي مستوى الاتصال الدائم بالإله⁽³⁾. ودائرة العبادة التي خلق الله لها الإنسان وجعلها غايته في الحياة ومهمته في الأرض، تشمل شؤون الإنسان كلها وتستوعب حياته جميعاً، وتشمل ما زاد عن الفرائض من ألوان التعبّد التطوعي، ولكننا سنقتصر على أهمها: الصلاة، والزكاة، والصيام والحج والعمرة والدعاء.

أ-الأذكار:

أفضل الذكر قراءة القرآن الكريم بالتدبر والخشوع، وإن أفضل ما يتعبد به من الذكر قراءة القرآن الكريم في الصلاة فجرًا وقراءة الليل وأفضلها في النصف الأخير والقراءة بين

1 - المرجع نفسه، ص 182.

2 - يوسف القرضاوي، الإسلام والعلمانية وجهها لوجه، دار الصحوة للنشر، القاهرة، 1408هـ، ص74.

3 - بركات حمزة حسن، الاغتراب وعلاقته بالتدين والاتجاهات السياسية لدى طلاب الجامعة، المرجع السابق، ص 62.

المغرب والعشاء وأما قراءة النهار فأفضلها بعد الصبح، ويقال إن الدعاء يستجاب عند ختم القرآن، وإن الرحمة تنزل عند ختمه⁽¹⁾.

ب- الصلاة:

وهي عماد الدين وتوجد في كل الأديان بأشكال مختلفة لتعبر عن نفس الأغراض والأهداف، وقد ذكرت في القرآن الكريم عشرات المرات وكان التعبير عنها دائما بالإقامة لها بالأداء، الإقامة تعني التوجه إلى الله تعالى والخشوع الحقيقي له والإحساس بالحاجة إليه تعالى، وحكمة الصلاة تبدو في قوله تعالى: ﴿ وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ (سورة العنكبوت، الآية 45).

واجتماع المسلمين في وقت واحد وصف واحد متجهين إلى قبلة واحدة ساجدين لرب واحد، فيه تطبيق للوحدة التي تربط المسلم وتجمع بينه وبين أخيه المسلم والمساواة فلا يوجد فرق بين غني وفقير ورئيس ومرؤوس فالكل سواسية، وفي المساجد أمكنة للتعبد والذكر، وفيها تتوطد أواصر المحبة والتآخي بين المؤمنين.

ت- الزكاة:

فرضتها الأديان السماوية لإذابة الكره بين أفراد المجتمع ونشر المحبة والتعاون بينهم وتطهير النفوس من الشح والبخل، ﴿ وأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة ﴾ (سورة البقرة، الآية 43). أن تكون الرعاية المقدمة للفقراء من أفضل ما يحصل عليه الأغنياء قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض، ولا تيمموا الخبيث منه، تنفقون ولستم بأخذيه إلا أن تغمضوا فيه ﴾ (سورة البقرة، الآية 267).

- حث الإسلام على تقديم الرعاية بصورة إنسانية بعيدة عن الإهانة ﴿ الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله، ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ (سورة البقرة، الآية 262).

ث- الصوم:

1 - خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، مكتبة رحاب، الجزائر، ط4، 1988م، ج2، ص3.

عبادة تشملها الأديان السماوية، والصيام في الإسلام إنما يقصد به تدريب النفس على الكف عن شهواتها، وتقوية لإرادة الشباب وتمهيد لغرائزه⁽¹⁾، قال صلى الله عليه وسلم (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء)⁽²⁾.

ج-الحج والعمرة:

عبادة في الإسلام وفريضة واجبة لمن استطاع إليه سبيلا قال تعالى: ﴿وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ..﴾ (سورة البقرة، الآية 196).

ح-الدعاء:

الدعاء من الشعائر، كما أنها جزء من العبادة لله، ويدعو المسلم ربه في كل الأوقات عند التوجه إلى المسجد، وعند دخول المسجد، وأثناء الوضوء، وبعد الوضوء، وبعد الأذان، وبين الأذان والإقامة، الخ، وأيضا في الحج والعمرة وفي مختلف المناسبات، عند الاستيقاظ وعند النوم، وعند الطعام، وبعد الطعام وعند قضاء الحاجة، وعند لبس الثوب وعند الحزن، وعند الغضب، وعند السفر، وعند ختم القرآن.

يلاحظ أن العبادات من المنظور الاسلامي ليست في كونها حركات تؤدي وشعائر تؤتى، إنها سلوك وعمل، وفكر، وشعور وتأدية العبادات الدينية تحقق فائدتين رئيسيتين هما أن توفر للمسلم الوقت لكي يتأمل نفسه بالنسبة للكون الكبير والخالق العظيم، وكما أنها تخفف الشعور بالذنب وتساعد على توفير الطمأنينة لشعور الشخص بأن الله بجانبه في السراء والضراء وثانتهما أنها تعطي للمسلم شعورا بأنه ينتمي لجماعة كبيرة تشترك معه في التفكير والعقيدة وفي تأدية العبادات بنفس الطريقة، وهذا الشعور بالانتماء إلى الجماعة ينمي لديه الشعور بالأمن والاستقرار⁽³⁾.

8.3-المجال العام والدين:

1- يوسف القرضاوي، مدخل لمعرفة الإسلام، مكتبة وهبة، مصر، 1996، ص 19.

2- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، عيسى البادي الحلبي وشركاؤه، مصر، القاهرة، 1402هـ، ص626.

3 - محمد الظريف سعد محمد، برنامج مقترح لتدعيم دور المؤسسات الشبابية في الوقاية من الإدمان، جامعة حلوان، 1996، ص119.

حاول العلماء ولا يزالون بمختلف مشاربهم دراسة الدين دراسة علمية التي كانت تنطلق في الغالب بوصفها جزء من مشروع فكري يستطيع الاحاطة بكل مظاهر الوجود الانساني، وفي مقدمتهم كارل ماركس Karl Marx حيث قدم نظريته في الدين التي ترى أنه مظهر من مظاهر الهروب من مواجهة الاستغلال الاقتصادي وبالتالي فهو يهدد قدرة الانسان على وجوده الصعب، وطرح فرويد سيغموند نظريته الخاصة في طبيعة الدين التي اعتدت على اللاوعي، فالدين بالنسبة لفرويد وهم ينجم على اصطدام غرائز اللاوعي فهو يرى أن الدين يشكل عبئاً على المجتمع وعقبة أمام العلم والتقدم، كما كان طرح ماكس فيبر Max Wieber على الدين نظرة سحرية إلى الواقع تعمل الحدائث والرأسمالية على إزالتها باتجاه نظرة موضوعية للوقائع، وجاءت نظرية اميل دور كايم Emil D.K لتبحث في حاجة المجتمعات إلى الدين من أجل رص اللحمة الاجتماعية وزيادة التنظيم⁽¹⁾.

نشأ مفهوم المجال العام في الفكر الغربي الحديث، وانتشر باعتباره مصطلحاً محدداً في العلوم الاجتماعية في ستينيات القرن العشرين بعد أن نشر المفكر الألماني هابرماس Jurgen Habermas كتاباً بعنوان "التحولات الهيكلية للمجال العام البرجوازي"⁽²⁾، حيث أن المجال العام لا يرتبط بمؤسسات بعينها سواء كانت مؤسسات رسمية تمثل المواطنين أو تخدمهم، أو كانت مؤسسات مجتمعية مثل منظمات وجمعيات المجتمع المدني والأهلي تقوم عليها نخب أو فئات محددة تهتم بهذا المجال، وإنما هي مساحات مفتوحة يوجد فيها الأفراد العاديون على اختلافاتهم السياسية والفئوية والاجتماعية والثقافية وعلى اختلاف اهتمامهم بالشأن العام بل واختلاف معرفتهم بتفاصيله، وهي مساحات متغيرة وليست محددة تنشأ وفق الحاجة والمصلحة وقد تتغير وفق المتاح والممكن، وأيضاً قد تعدد المساحات الممثلة للمجال العام فتنشأ "مجالات عامة" متوازية زماناً ومكاناً تتقاطع أو تفرق فيما تناقشه من قضايا، وأيضاً فيمن يشارك فيها من مواطنين يترتب على ذلك زيادة مساحة الفعل المجتمعي

1 - يورغن هابرماس وآخرون، قوة الدين في المجال العام، تر: فلاح رحيم، دار التنوير للطبع والنشر، لبنان، ص 51

2- Jurgen Habermas، **structural transformation of the public sphere**: an inquiry in to a category of bourgeois society، translated by: Thomas Burger، massachussets institute of technology، 1989.

الشعبي في المجال العام عن المؤسسات ذات الصلة بالمجتمع، وان كان المجال العام ليس منقطع الصلة عن تلك المؤسسات، الرسمي منها وغير الرسمي، بما تلعبه هذه المؤسسات من دور في دعم فاعلية المجال العام أو تقويضه ومحاصرته⁽¹⁾.

فالمجال العام يقع بين المجتمع المدني والدولة وله دلالة سياسية وقانونية، لأنه عبارة عن طريقة تنتظم من خلالها العلاقة بين سلطة الحكام والمحكومين، انه المكان المفضل للسيطرة والعنف الرمزي واللامساواة، حيث يجتمع فيه رأس المال الاجتماعي ورأس المال المادي⁽²⁾.

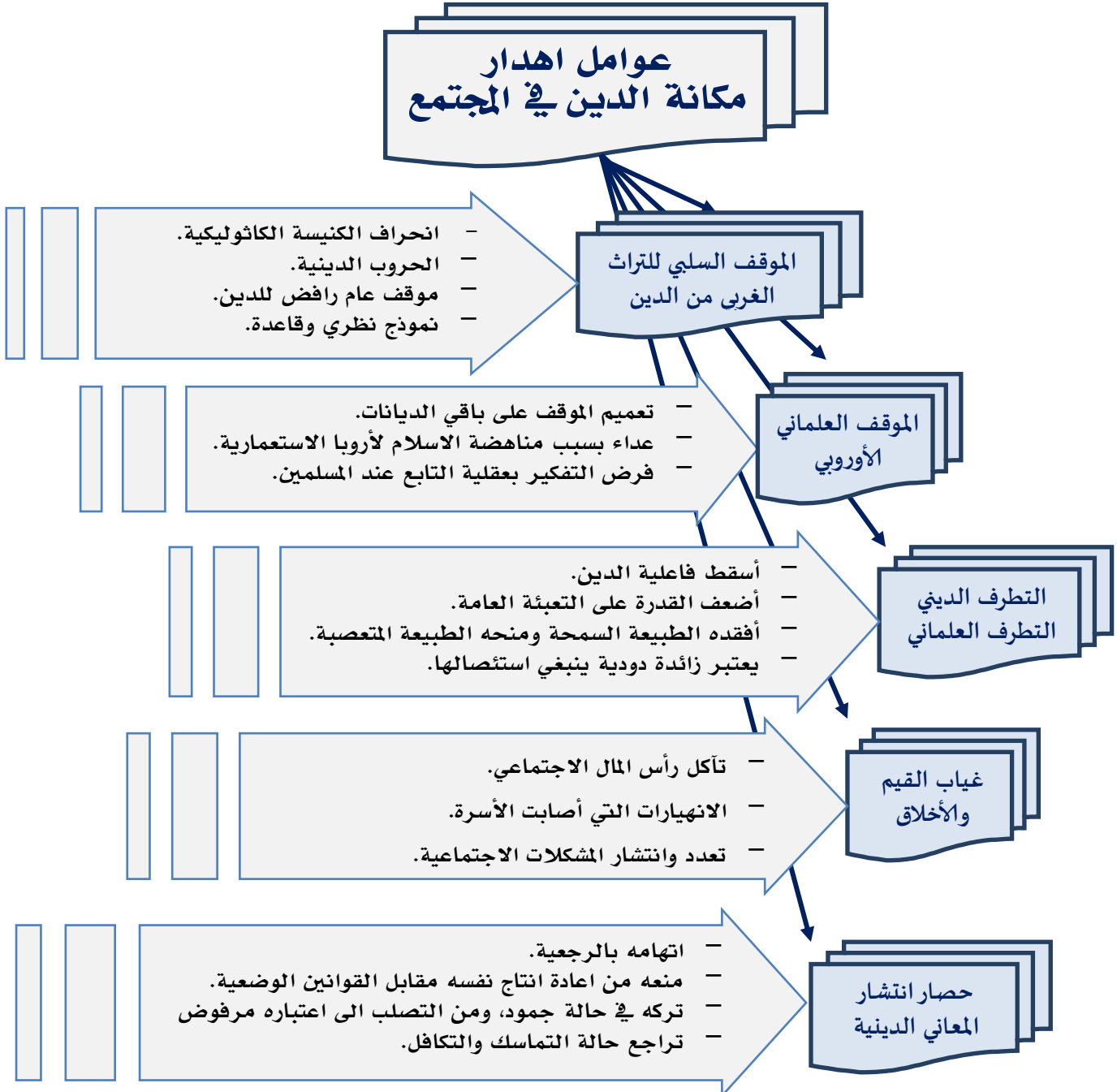
مما يعني أن النظام القائم في الدولة ليس الفاعل الرئيسي في المجال العام بخلاف المجال السياسي، وان كان النظام القائم على أمور الدولة لا تنفك محاولاته للتأثير في هذا المجال العام بطرق غير مباشرة من خلال وسائل الإعلام وكثير من المؤسسات وبالتواصل لتوجيه المواطنين في الدول الأكثر استقرارا والنظم الأقل استبدادا، أو بطرق مباشرة بفرض سيطرتها على المساحات العامة سواء كانت مادية أو افتراضية ومطاردة الفاعلين فيها في الدول الأقل استقرارا والنظم الأكثر استبدادا.

ومن ناحية أخرى لا يتطابق المجال العام مع المجتمع المدني، وان كان يتقاطع معه، فمن ناحية قد يشكل نشاط المجتمع المدني مساحة مهمة من المجال العام، بما يسهم به من دور في توعية عموم الناس أو فئات محددة منهم، أو تحريكهم أو الدفاع عن حقوقهم في مواجهة الدولة، ومن ناحية أخرى، إذا كان المجال العام لا يرتبط في وجوده بإطار مؤسسي محدد أو جامد فإنه يمكن اعتبار مؤسسات المجتمع المدني أداة تنظيمية مهمة من أدوات المجال العام.

1 - يورغن هابرماس وآخرون، المرجع نفسه، ص53
2 - يورغن هابرماس وآخرون، المرجع نفسه، ص 58.

9.3-العوامل التاريخية لإهدار مكانة الدين في المجال العام:

تأثرت مكانة الدين خاصة في المجتمع الجزائري وتأثر حضوره في الحياة العامة لأسباب تاريخية لا زالت أثارها قائمة ليوم الناس هذا، يرى علي ليلة أن هناك عوامل عدة تسببت في اضعافه، والشكل التالي يوضح أهم عوامل اهدار مكانة الدين في المجتمع⁽¹⁾:

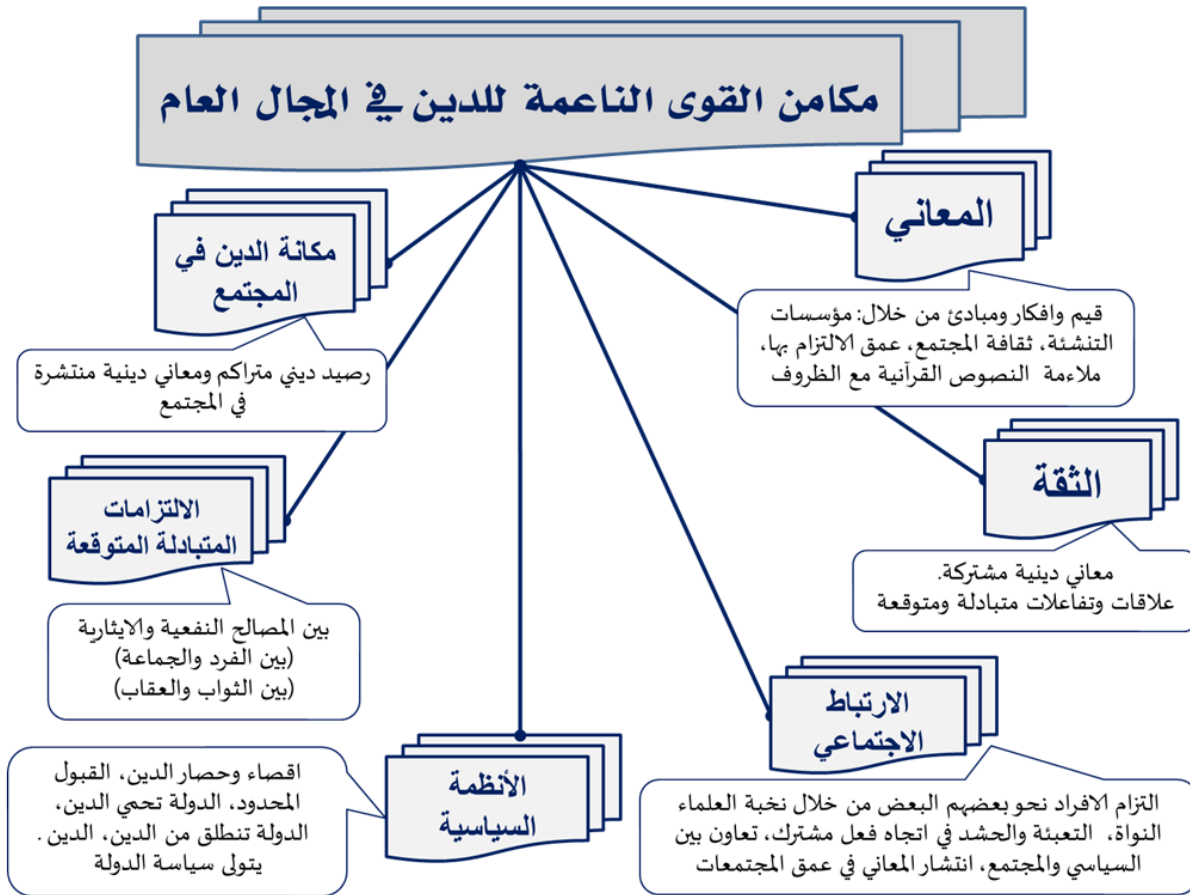


شكل رقم(07) يُبين عوامل إهدار مكانة الدين في المجتمع. (من اعداد الباحث)

1 - علي ليلة، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع -أليات التماسك الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، مصر، 2015، ص154-158.

10.3-مكامن القوى الناعمة للدين وسُبل استثمارها في المجال العام:

تنطلق قوة التأثير الحضاري والثقافي والعقلي والوجداني من البدائل المتاحة والمتوفرة في الدين، لذلك فالإسلام الأول انتشر في ربوع العالم بأخلاق التجار وممارساتهم الواقعية وكانت وسيلة استخدمها الدين في نشر مبادئه وقيمه النبيلة التزاما بمنهج الهدايا وليس بالقوى الخشنة، بل بقوة تراكم المعرفة وقوة تراكم المعتقد وقوة تراكم العاطفة وقوة ممارسة الشعائر الدينية التي انعكست على المجال الخاص وعلى المجال العام فأصبحت مورد يعيد انتاج رأس المال الديني وتحويله وتدويره كنوع من الاستثمار في الواقع إلى رؤوس أموال أخرى صُنعت فيها الحضارة اتسع شعاعها، وتحققت التنمية فيها بمعنى الحصول على الربح أي اضافة قيمة جديدة إلى الموارد القائمة لعملية الانتاج والشكل الموالي يُبين بعض أهم مكامن صناعة القوى الناعمة للدين في المجال العام:



شكل رقم(08) يُبين مكامن القوى الناعمة للدين في المجال العام. (من اعداد الباحث)

1.10.3- المعاني الدينية:

تعتبر المعاني طاقة رمزية دافعة للفعل، التي تحدد مغزى خلق الله للكون ووضع الإنسان فيه لإعمارهِ وتحقيق مجد الله، فالدين أساس للتنظيم الاجتماعي، وليست أحد تجلياته أو مظاهره، هذه المعاني تضم عادة القيم والأفكار والمبادئ التي تشكل محور الدين، والتفسيرات أو التأويلات، وتتواجد المعاني في السياق الاجتماعي من خلال ما يلي⁽¹⁾:

أ- من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتشكل الضمير الأخلاقي للفرد وتحدد سلوكياته، ما هو الصواب من الخطأ.

ب- من خلال ثقافة المجتمع فتؤثر في القيم الوجدانية والتفضيلية وتتباين من حيث درجة الالتزام في قيمها وبنيتها المعيارية.

ت- من خلال التوقعات التي تعمق الالتزام بالمعاني الدينية ومن ثم تطور نوعاً من الثقة المتبادلة، وتساعد على تآزر الأفعال الإنسانية باتجاه تحقيق النفع المتبادل، أو إنجاز الأهداف المشتركة، ولتضفي على الشبكات والترابطات قوة تماسكا وفاعلية وإنما تفيض على ما حولها.

لذلك تحتاج المعاني الدينية إلى الظروف الملائمة حتى يتحقق تراكمها، وحتى تتراكم ينبغي مراعاة ما يلي⁽²⁾:

- بتحيين النصوص الدينية مع ما يلائم الظروف المتغيرة من خلال تجديد الخطاب الديني، حتى لا يتم هدر المعاني بالتطرف.

- بتعميق المعاني الدينية عند البشر في المجتمع إلى حد تأسيس النواة الصلبة التي تتولى نشر هذه المعاني من خلال نخبة العلماء وحتى لا يتم مرة أخرى هدر المعاني بالغلاة.

- بنشر هذه المعاني في الاتساع بحيث تصبح هذه المعاني حاضرة وفعالة وموجهة لأفعال البشر في مختلف المجالات الاجتماعية، حتى لا يتم هدر المعاني الدينية بالإفقار الديني على العامة.

1 - علي ليلة، المرجع السابق، ص 161-167.

2 - المرجع نفسه، ص 168.

2.10.3-الثقة:

الثقة مفهوم مشترك بين رأس المال الاجتماعي ورأس المال الديني فالدعوة إلى التعاون والتراحم يزيد من الثقة بوصفها عامل اساسي للتماسك، وتنمو الثقة استنادا إلى مصدرين: المصدر الأول المعاني الدينية المشتركة التي تفرض السلوك الإيثاري، أي السلوك الذي يسعى إلى تحقيق مصلحة الجماعة.

المصدر الثاني من طبيعة العلاقات والتفاعلات مع الآخرين استنادا إلى صيغة التوقعات المتبادلة⁽¹⁾.

3.10.3-نزعة التبادل بين مصالح الجماعة والفرد:

يسعى الإنسان إلى تحقيق إشباع لحاجاته الأساسية تحت تأثير الضغط الغريزي البيولوجي، أو ضغط الاهتمامات الثقافية إلى المشاركة في الفعل الجمعي من خلال التفاعل الاجتماعي بهدف تحقيق غايات أو أهداف مشتركة تخدم وجود الجماعة بالأساس، هذا التبادل يدور حول قيم معنوية أو مادية محكومة بواسطة أبعاد أساسية هي:

- أ- الفطرة الإنسانية التي تحتوي على اتجاه إيجابي نحو الآخر ويصبح جزاء الفعل أو مكافأته متصل بالحلال والحرام الديني بالثواب والعقاب بالجنة والنار.
- ب- التبادل من شأنه أن يدعم صيغة التعاون بينهم⁽²⁾.

4.10.3-الارتباط الاجتماعي:

المعاني الدينية تؤسس لجملة من الالتزامات في اتجاهين، الاتجاه الأول التزام الأفراد نحو بعضهم البعض في اتجاه هدف مشترك لتنتشر الثقة والتسامح ويدعم النسيج الاجتماعي للجماعة والاتجاه الثاني تفلت الأفراد مما سبق، وتلعب المعاني الدينية دور في تأسيس الترابطات عبر أربعة دوائر متتابعة وفق ما يأتي⁽³⁾:

1- علي ليلة، المرجع السابق، ص161.

2 - علي ليلة، المرجع السابق، ص163

3 - نيفين روى، الاسلام المعولم -البحث عن أمة جيدة، دار النشر هيورست، المملكة المتحدة، ، 2007، ص132.

الدائرة الأولى: تعمل المعاني الدينية بتشكيل الجماعة الصغيرة "النواة الصلبة" الأكثر ارتباطاً بالمعاني الدينية والعارفة بالأصول الصحيحة فتحول تلك المعاني إما إلى نسق مغلق جامد، أو استكشاف معانيه لتواكب الواقع المتغير وتفرض التزام الجماعة بها في سلوكها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

الدائرة الثانية: تعبئة الجماعة في اتجاه فعل سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي مشترك، لتحقيق النفع المتبادل وتحقيق المصالح الفردية بالنسبة للجماعة إضافة إلى أنها تساعد على بلورة هذه الجماعة.

الدائرة الثالثة: وتكون حيث المجتمع، وتدخل المعاني في علاقة متباينة مع السياسة إما الاستفادة أو الصراع، أي يتصادم أداء رأس المال الديني مع السياسة فيقع التفكك والانهيار الاجتماعي وبهذا تعمل السياسة على تبيد المعاني الدينية وفرض هدرها وفي ذلك انتقاص وظلم وقهر للمجتمع ولقدراته.

الدائرة الرابعة: حيث تنتشر المعاني الدينية على ساحة حضارية وتختلط بثقافات وفي داخل مجتمعات الحضارة الواحدة تتباين حالة رأس المال الديني، من حيث حجمه وعمقه وقدرته على التراكم والتجدد والاستمرار أو التراجع والتناقص.

5.10.3-مكانة الدين في المجتمع:

أنتجت المعتقدات الدينية بالنسبة للمجتمعات العربية والاسلامية على عدة قرون حضارة اسلامية مترامية الأطراف وتمت صناعتها في منطقة عُرفت تاريخياً بأنها كانت على هامش الحضارات العريقة التي عرفتها البشرية، إلى درجة أن صارت نموذج ينبغي أن يُحتذى، ونقلت أوروبا قاعدة معرفية كبيرة عنها، لعبت لاحقاً دوراً محورياً في تطورها، وفي التاريخ المعاصر ونظراً لعدة ظروف تاريخية تلاشت فيها ملامح القوى الناعمة والخشنة للحضارة الاسلامية ونتيجة لذلك عرفت علاقة المجتمعات العربية المعاصرة بالدين بثلاثة مراحل أساسية هي⁽¹⁾:

المرحلة الأولى: لعب الدين دوراً في النضال والتحرر ونيل الاستقلال.

المرحلة الثانية: استندت الأنظمة السياسية في بعض شرعيتها على المعتقدات الدينية، والاستفادة من المخزون الديني عند الجماهير.

المرحلة الثالثة: تم تبيد الرصيد الديني للمجتمع، وبمساعدة القوة القائدة للحضارة الغربية والجماعات الدينية المتطرفة في المنطقة العربية بوقوع خسائر كبيرة في المعاني الدينية وفي تدمير معاني التسامح والاعتدال في الدين لبنة لبنة، كما دفعت الأنظمة السياسية بعلم وقصد أو بغير علم وغير قصد في تآكل المشاعر والطاقة الدينية أو القوة الدينية.

6.10.3-الأنظمة السياسية:

توجد أربعة مواقف من حيث النظر إلى الدين باعتباره قيم سالبة للاستقرار الاجتماعي: **الموقف الأول:** اقضاء الدين وحصار الدين في حدود الضمير الفردي. (نموذج الاتحاد السوفيتي وماركس، تركيا وكمال اتاتورك، الماركسيين في البلدان العربية، الدولة الشمولية)، كلها عملت على وضع نهاية لتأثير الدين وتدخله في التفاعل في الحياة العامة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، أي فصل الدين عن الدولة واستبعاد أية فاعلية له في المجال العام وخاصة استبعاد المعتقدات والحجج الدينية من المجال السياسي،

1 - علي ليلة، النظرية الاجتماعية المعاصرة-دراسة لعلاقة الانسان بالمجتمع، المكتبة المصرية للطباعة والنشر، ط1، مصر، 2012، ص 312.

أدت هذه المواقف إلى تعطيل إعادة إنتاج المعاني الدينية لذاتها في المجال العام، وهو الأمر الذي قد يؤدي إلى تآكل رأس المال الديني لعدم تداول معانيه بين البشر من خلال تفاعلهم في المجال العام⁽¹⁾.

الموقف الثاني: القبول المحدود للدين كعنصر فاعل في الحياة العامة، وتسمح بذلك بعض المجتمعات بقدر محدود التعامل مع الدين، مع استبعاد بعض القضايا الدينية الخلافية من الحسابات السياسية، وذلك لا يتطلب استبعاد الدين والجماعات الدينية من الحياة السياسية⁽²⁾.

الموقف الثالث: الدولة تحمي الدين والسياسة ما يوحي الى نوع من المصالحة بين السياسة والدين، أين تحترم الدولة حرية العبادة وتترك للدين تشكيل الضمير الإنساني، وفي حالة أن تُنكر الدولة تكون بذلك مستبدة وتفتقد الشرعية وفي المقابل بإمكان المتدينين أن ينتقدوا سياسة الدولة ولو من مرجعية دينية، وأن يشكلوا ضغوطا مستنديين إلى أسس دينية، وعلى الدولة أن لا تستبعد الجماعات الدينية من المشاركة، وأن تعترف الجماعات الدينية بالواقع القائم وأن تساعد على احترام حرية المواطنين الآخرين، أي وجود عقد اجتماعي يستند عليه كل طرف بنوع من التسامح المتبادل والاعتراف والمصالحة⁽³⁾.

الموقف الرابع: أداء الدولة ينشأ ويستند من توجيه المعتقدات الدينية، وتعد إيران وإسرائيل نموذج لذلك⁽⁴⁾.

الموقف الخامس: تتولى المعتقدات الدينية صياغة سياسة الدولة ونموذج ذلك دور الحركة المسيحية الصهيونية في صياغة توجيه سياسة الولايات المتحدة نحو إسرائيل ونحو الدول العربية⁽⁵⁾.

- 1 - أحمد الموصللي، رؤية الحركات الإسلامية لمفاهيم الديمقراطية والتعددية وأثرها على الاستقرار النفسي في العالم العربي، مركز الدراسات للدراسات والبحوث الاستراتيجية/ الامارات العربية، 2002، ص 127.
- 2 - أحمد منيسي، أمريكا والشرق الأوسط في ولاية بوش، مجلة شؤون خليجية، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، عدد 40، 2005، ص 12.
- 3 - أحمد منيسي، المرجع نفسه، ص 137.
- 4 - علي ليلة، العلاقة بين الدين والسياسية في أجندة الإصلاح في العالم العربي، مكتبة الاسكندرية، مصر، 2006، ص 34.
- 5 - المرجع نفسه، ص 39.

خلاصة:

يمكن للمعاني الدينية أن تُفيد في مختلف مجالات الحياة الثقافية الاقتصادية والسياسية فمثلا هي التي تستنفر العواطف الدينية لدى الجماعات اليهودية في أمريكا للضغط على القرار الأمريكي، ويمكن للمعاني الدينية أن تساهم في التنمية والوفاء بالمسؤولية الاجتماعية وأن تعالج حالة الأنوميا الاجتماعية، في حالة ما توقفت آليات تبديد رأس المال الديني الموجودة مثل التطرف بالمعاني الدينية بوصفه بضاعة مغشوشة، ومثل إيقاف العبث بالمعاني الدينية من خلال التدخل لنزع آيات الجهاد والمقاومة وآيات المتعلقة بالنظرة السلبية لليهود والآيات المتعلقة بالتورث أو المتعلقة بالمرأة في إطار الأسرة أو في التعليم الديني أو إشعال الفتنة بين الجماعات الدينية، أو سعي في محاصرة الجماعات الدينية غير العنيفة وغير المتطرفة.

كانت لدراسة رأس المال الديني أهمية بمكان في الحقل التربوي والحقل الديني، لأن رأس المال الديني والمسؤولية الاجتماعية يمثلان التجربة الإنسانية في أقدس مضامينها وأقدم صورها، وبعد أن استعرض الباحث أهم مكونات أبعاد رأس المال الديني واتجاه التراث السوسيولوجي بصفة عامة، كان للباحث أن يبحث عن العلاقة بين هذه الأبعاد ومكوناتها وبين الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية، كفعل اجتماعي واعي يترجم وعي اجتماعي موجه لفئة هامة من المجتمع وباعتباره قيمة إنسانية استمدت من قواعد وتعاليم الأديان السماوية مستهدفة الإنسان، وهو ما سيتم تناوله في الفصل الموالي للتعرف على موضع المواطنة الفاعلة وارتباطه بالفعل التطوعي الاجتماعي في الفصل الرابع بعنوان المواطنة الفاعلة والعمل التطوعي الاجتماعي.

الفصل الرابع

المواطنة الفاعلة و العمل التطوعي الاجتماعي

تمهيد:

- 1.4-مدخل حول المواطنة.
- 1.1.4-المواطنة لغة.
- 2.1.4-المواطنة اصطلاحاً.
- 3.1.4-المواطنة من المنظور الاجتماعي.
- 4.1.4-المواطنة من المنظور النفسي.
- 5.1.4-تطور التاريخي لمفهوم المواطنة.
- 6.1.4-المواطنة من المنظور الإسلامي.
- 7.1.4-أهم دعائم المواطنة الفاعلة ومقوماتها الأساسية.
- 2.4- مدخل للعمل التطوعي الاجتماعي.
- 1.2.4-تعريف التطوع.
- 2.2.4-أنواع العمل التطوعي.
- 3.2.4-مستويات العمل التطوعي.
- 4.2.4-عراقيل النشاطات التطوعية.
- 5.2.4-المدخل الوظيفي للعمل التطوعي.
- 6.2.4-علاقة النشاط التطوعي بالدين الإسلامي.

خلاصة.

مَهَيِّدٌ:

سيتطرق الباحث الى موضوع المواطنة وموضوع العمل التطوعي الاجتماعي لارتباطهم الوثيق بموضوع المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية، ولعل من أبرز المصطلحات التي تطفو على سطح الحياة الاجتماعية اليوم بصفة عامة هذين العنوانين الكبيرين، وإن كانت بدايات مصطلح المواطنة بمعناه المتداول حالياً قد بدأت مع بدايات القرن الماضي، إلا أن دلالاته الاجتماعية تعود لأكثر من الفي عام من حضارات سابقة مثل اليونانية والرومانية والإسلامية، وللباحث أن يتساءل في هذا الفصل ما الوطن؟ ومن هو المواطن؟ وماهي الواجبات التي يتحتم على المواطن أدائها؟ وكيف هي صور المشاركة وهو ما سوف يتطرق اليه الباحث ويوضحه من خلال هذا الفصل الى جانب الواجبات المستحقة على المواطن اتجاه وطنه، لا سيما في الفعل التطوعي الاجتماعي وإبراز علاقتها الوطيدة بالمسؤولية الاجتماعية.

1.4-مدخل حول المواطنة:

من الطبيعي أن يحدث تفاعل في التراكم المفاهيمي، وحتى يتحدد للباحث تعريف المفهوم فهناك دوما عدة زوايا تحاول الاقتراب من المفهوم، فمثلا البعد الأول يتمثل في التحديد اللغوي، بينما يتمثل البعد الثاني في التحديد الذي يفرضه السياق الاجتماعي والثقافي والحضاري للمفهوم، على حين يتصل البعد الثالث في التحديد العلمي للمفهوم بالتراث العلمي الذي ينتمي اليه، ولا شك أن هناك علاقة بين هذه الأبعاد الثلاثة.

1.1.4-المواطنة لغة :

المواطنة مأخوذة من الوطن أي المنزل الذي يقيم فيه، وهو موطن الإنسان ومحلّه حسب ابن منظور في لسان العرب⁽¹⁾، والكلمة صفة دالة على المشاركة وهي مشتقة مباشرة من اسم فعال - مواطن - والمشتق بدوره من الفعل (واطن) أي قطن في مكان ما على بقعة من الأرض، فالبيت والقرية والمدينة كل منهما وطن، لكن المفهوم المعاصر للمواطنة يتعدى ذلك إلى القواسم الثقافية المشتركة بين شعب أو أمة تقطن في رقعة جغرافية لها حدود سياسية تسمى بلدا⁽²⁾.

2.1.4-المواطنة اصطلاحاً:

تعني مفردة المواطنة Citizenship ثلاثة مفاهيم من حيث حقوق المواطن وحقوق الدولة(الواجبات)، ومجموعة المواطنين الذين يكونون الدولة، والإقليم الذي تشغله هذه الجماعة من المواطنين، ويمكن إعطاء تعريف عام لمبدأ المواطنة بأنها "المشاركة الواعية والفاعلة لكل مواطن دون استثناء ودون وصاية من أي نوع في بناء الإطار الاجتماعي

1 - علي ليلة، المجتمع المدني العربي قضايا المواطنة وحقوق الانسان، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، مصر، 2013، س 77

2 - علي خليفة الكواري، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية في البلدان العربية، مركز الدراسات الوحدة العربية، العدد30،

لبنان، 2004، ص13-40.

والسياسي والثقافي للدولة"⁽¹⁾، يلتقي فيها الجميع سواسية والمعنى يقترب من مقولة "مواطنون لا ذميون" لفهبي هويدي ومقولة "مواطنون لا رعايا" لخالد محمد خالد، ليتمد مفهوم المواطنة ليشمل الأحقية في المشاركة في النشاط الاقتصادي والحياة الاجتماعية، كما يشمل المشاركة الفاعلة في اتخاذ القرارات الجماعية، وتولي المناصب العامة، ومساواة الجميع أمام القانون.

وفي المفهوم المعاصر هي انتماء الإنسان إلى دولة إقليمية معينة، على أن تكون هناك علاقة اجتماعية بين الفرد والدولة، والتزام بالتعايش السلمي بين أفراد المجتمع ومشاركة في الحقوق والواجبات والدولة كظاهرة اجتماعية لا يمكن أن تنتج وتقوم بناء مقوماتها وأسس نهضتها إلا على أساس مبدأ المواطنة والوطنية المجسدة للفاعلية الإنسانية، حيث تعتبر المواطنة جوهر للتفاعلات التي ينتجها المجتمع ومكونا أساسيا من مكونات الدولة بصيغتها المدنية المعبرة عن انصهار وتفاعل جميع تكويناتها الداخلية.

ويلاحظ أيضا في مصطلح المواطنة على أحد جوانبها كلمة تحدد مدى الواجبات التي تستوجب على المواطن أن يؤديها لوطنه ومجتمعه، ومادامت هناك حقوق فلا بد أن تكون هناك التزامات وواجبات تفرض جانبا هاما من المسؤولية الاجتماعية، هذه المشاركة الاجتماعية ليست غاية في حد ذاتها، فهي علاقة متبادلة بين المواطنين، نساء ورجالا، ودولة، من خلال تفعيل دور الأفراد في سياق العلاقات الاجتماعية، وتبرز الأدوار التي يجب أن تلعبها كل من الدولة، وقطاع المنظمات والجمعيات ومختلف طبقات المجتمع في تنفيذ متطلبات المواطنة.

1 الأمانة العامة - المنظمة الكشفية العربية، الكشفية والمواطنة الفاعلة، الوثيقة رقم (8) الموضوع الرئيس، المؤتمر السابع والعشرون بالجزائر، 2013، ص 257.

3.1.4- المواطنة من المنظور الاجتماعي:

هي مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول (المواطن) الولاء للدولة ويتولى الطرف الثاني الحماية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للأفراد، عن طريق القانون والدستور الذي يساوي بين الأفراد كمواطنين أحرار، أين يتكون صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق والالتزام بالواجبات الذي يفرضها عليه انتماءه إلى الوطن، ويمكن النظر إليها من زاوية القومية فتعبر على الولاء وحب الوطن، والمشاركة في الأمور العامة بين المواطنين، في ظل المفهوم الجديد للعمولة وما واكبه من تحولات سياسية واقتصادية وثقافية وعلمية، فقد أصبح العالم الوطن الأكبر الذي والقرية الكونية التي تجمع جميع البشر، ومن ثم ظهر مفهوم أو ما يعرف بالمواطنة العالمية، وهي تتطلب السلام والتسامح الإنساني واحترام ثقافة الآخر والتعايش مع كل الناس، وذلك بالتعاون مع هيئات ونظم جماعات في كل مجال حيوي كالغذاء والامن والتعليم والصحة، التي ربما قد تلغي المواطنة بمفهومها القومي⁽¹⁾.

4.1.4- المواطنة من المنظور النفسي:

هي الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات السياسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية، وهذا المفهوم الحيوي للمواطنة يجعلها أعم وأشمل من الولاء للعشيرة أو القبيلة أو الطبقة أو الطائفة، بل يتجاوز الولاء لهذه الأطر الضيقة ليرتبط بالوطن الأم الحاضنة للجميع⁽²⁾.

5.1.4- تطور التاريخي لمفهوم المواطنة:

على الرغم من الإجماع على المواطنة مصطلح حديث، إلا أن الكثير من الباحثين يرجعون فكرة المواطنة لعصر الدولة اليونانية، حيث تعود جذورها لهذا العصر، وأنه منذ ذلك الوقت وهي تتطور وتزداد عمقا.

1 - المرجع السابق، ص 261.

2 - أحمد يوسف قرعي، ثقافة المواطنة في الفكر السياسي المصري قضايا واره، جريدة الأهرام المصرية، تاريخ الصدور 21 نوفمبر 2008.

1.5.1.4- مفهوم المواطنة عند اليونان:

في اليونان القديم، مفهوم المواطنة مرتبط بالمدينة او السياسة، فهي المدنية التي تضم مجموعة المواطنين وهم الذكور الأحرار مالكو الأراضي وأبناء الطبقات العليا باستثناء النساء والأطفال والعبيد فالديمقراطية الأثنية هي تعتبر مباشر لمجتمع المواطنين، وأفضلهم هو الذي يقرر الشؤون المتعلقة بالدولة مثل الحرب السلم والقوانين وغيرها، والفيلسوف اليوناني أرسطو يرى ان الخير واحد بالنسبة للفرد والدولة، وان أخير المجتمع أكثر كمالا واسمى وأجدر بالسعي من الخير الفردي، ويتفق أفلاطون مع ما ذهب إليه أرسطو من إن هو خير للدولة يكون بالطبيعة خير للفرد يتضح من ذلك ان للفرد حقوق وعليه واجبات، وجميعها تنصب في حقيقة الأمر لخير الفرد الذي هو حلقة من حلقات مجتمعة الأكبر⁽¹⁾.

2.5.1.4- مفهوم المواطنة في الحضارة الفرعونية والرومانية:

في مصر القديمة ان فكرة المواطنة ظهرت منذ فجر حضارتها الفرعونية، فقد عرفت مصر الفرعونية حقوق الإنسان فيما يتعلق بمبدأ المساواة بين جميع المواطنين، بمن فيهم الأجانب الذين يقيمون على أرضها وكانت الوصية التي توجه للوزراء عندما يتقلدون مناصبهم تقول: "عامل بالمساواة الذي بين الذي تعرفه والرجل الذي لا تعرفه، الرجل القريب منك، والرجل البعيد عنك، واعلم انه عندما يأتي إليك شاك من الجنوب او من الشمال، أو من اي بقعة في البلاد، فعليك ان تتأكد أن كل شيء يجري وفق القانون"⁽²⁾، وفي روما كان مفهوم المواطنة يعني احترام القانون وقدره المواطن في الإسهامات التي يقدمها للمشاركة في بناء الدولة هذا رغم ان المجتمع الروماني لم يكن مجتمعا ديمقراطيا، حيث سيطرت عليه النخبة المجتمعية⁽³⁾.

3.5.1.4- تطور مفهوم المواطنة بعد الثورة الفرنسية والأمريكية:

لم يتطور المفهوم الحديث للمواطنة الا مع الثورة الفرنسية والثورة الأمريكية، ولكنها ثورات لم تأت فجأة، بل تعود في مرجعيتها الفكرية الى ترجمة كتاب أرسطو (السياسة) وتعليم القانون الروماني في الجامعات، فالمواطنة كما يقول الفيلسوف جان جاك روسو في كتابة العقد الاجتماعي "تفترض عقدا اجتماعيا يربط المواطنين بحياة جماعية مشتركة، وحقوق فردية واجتماعية"⁽⁴⁾.

1 - علي خليفة الكواري، المرجع نفسه، ص71.

2 - علي ليلة، المجتمع المدني قضايا المواطنة وحقوق الانسان، مرجع سابق، ص84

3 - المرجع نفسه، ص76.

4 - المرجع نفسه، ص76.

والمفهوم المعاصر للمواطنة الذي ارتبط بفكرة الأمة ذات السيادة، وفكرة الحقوق الأساسية التي تستحق لفرد مقابل الوجبات التي تقع عليه كمواطن داخل تلك الأمة، ظهر في إعلان استقلال الولايات المتحدة عام 1226م ومن بعدها إعلان الحقوق الإنسان الصادر عن الثورة الفرنسية 1289م وتعتبر هاتان الوثيقتان حتى يومنا هذا نقطة تحول هامة في تاريخ مفهوم المواطنة، يضاف الى ذلك المواثيق الدولية التي بلورت فكرة المواطنة ومنها صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في 11 ديسمبر 1948م⁽¹⁾.

6.1.4- المواطنة من المنظور الإسلامي:

يحمل الاسلام نظرة انسانية شاملة للوحدة الانسانية والمساواة والحقوق والواجبات والذي تشير اليه الآية الكريمة ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ﴾ (سورة الحجرات: الآية 13)، وقوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ﴾ (سورة النساء: الآية 135)، الى جانب المساواة في نظام الله وشرعه التي لا تفرق بين أبيض أو أسود، ذكر أو أنثى، مسلم أو غير مسلم، الجميع أمام عدله وحكمته⁽²⁾ وهو ما يعني أن الحضارة الاسلامية أكدت على مبدأ المواطنة إلى جانب الأخوة الاسلامية، وارتباطا بذلك يذكر " آدم ميتز" في دراسته عن الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري أن المسلمين كانوا أكثر تسامحاً مع طوائف النصارى من الدولة الرومانية الشرقية⁽³⁾، فقد كانت مبادئ العدل والقسط والإنصاف من المبادئ الجوهرية التي أكدها الاسلام وجاءت بها آيات القرآن الكريم كقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ (سورة النحل: الآية 90)، وقوله ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ (سورة النساء: الآية 158)، لذلك لم تكن المواطنة تثير نقاشا او جدلا في التاريخ الإسلامي في مراحلها المختلفة فقد عاش المسلمون مع غيرهم عيشة هادئة مستقرة، قائمة على الاعتراف بالآخر، لوضوح الاعتبارات الإسلامية في معاملة المسلمين لغيرهم، والتزام معاييرها وتطبيق مقتضياتها، لأن المسلم سواء أكان حاكما ام شخصا عاديا يتميز بالتزامه الدقيق بشريعة الإسلام في القضايا الحساسة، والشيخ يوسف

1 - المرجع نفسه، ص 77.

2 - علي خليفة الكواري، مرجع سابق، ص 20

3 - علي خليفة الكواري، نفس المرجع، ص 20

القرضاوي يرى عن فكرة الوطن من خلال قوله تعالى: ﴿ قال اهبطوا بعضكم لبعضن عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ﴾ (سورة الأعراف: الآية 23)، ليدل على ان الأرض كلها في أول الأمر كانت وطنا لادم وأولاده، من دون تزاخم او تنافس او اختصاص بمكان دون أخرى فلما كثرت ذرية ادم وانتشرت، بدا الناس يتجمعون في أماكن بحكم الطبيعة الاجتماعية للبشر، ويضيف فكرة الوطن والوطنية أنها تقوم على حاجة الإنسان الى المكان وارتباطه به " فكل كائن حي محتاج إلى مكان او مأوى يلوذ اليه، فالوحوش لها جحورها، والطير لها أعشاشها، وقد ترى الطيور والأسماك ونحوها تسير المسافات الشاسعة، وقد تخترق البحار والمحيطات ثم تعود الى أماكنها الأولى أي إلى أوطانها لتصل إليها، بحاسة منحها الله لكل مخلوقاته قال تعالى: ﴿ قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ﴾ (سورة طه: الآية 49).

والقران الكريم قد اعتبر النفي عن الوطن ظلما وقسرا جريمة كبرى ومحنة عظي تستحق ان تقترن في السياق القرآني بجريمة قتل النفس، فخرج الإنسان من دياره كخروج الروح من البدن، يقول تعالى: ﴿ ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم .. ﴾ (سورة النساء: الآية 65).

1.6.1.4- خصائص المواطنة في الإسلام:

حققت المواطنة في الإسلام توازنا في المجتمع على الرغم من تنوع العرقي والديني والثقافي، ولا تعارض المواطنة في الإسلام مع الولاء للأمة الإسلامية، وهو يشمل جميع المسلمين، وهي تتناغم مع وجود مجتمع متعدد الأديان والثقافات والعنصريات والأعراق، ودعوة لعدم التمييز بين المواطنين وإذابة الفوارق العنصرية والطبقية والدينية والمذهبية، والتزام مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات.

2.6.1.4- تأصيل فكرة المواطنة من المنظور الاسلامي:

تمسك الفرد بالوطن او الانتماء الوطني غريزة او نزعة انسانية او فطرة في النفس الانسانية، وحينما امر الله تعالى نبيه بالهجرة من مكة الى المدينة المنورة، تأمل في مكة ونظر اليها وقال: (والله انك لاحب البلاد الي ولولا ان قومك اخرجوني منك ما خرجت فانزل الله تعالى مطمئنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد... ﴾ (سورة القصص: الآية 85).

3.6.1.4- صحيفة المدينة كنموذج للمواطنة:

الحضارة الاسلامية قدمت المواطنة كاملة وشاملة بلا نقصان منذ البداية في الوثائق الاساسية للإسلام القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فلا فرق بين البشر الا بالتقوى، والدين عند الله الاسلام، والناس سواسية كأسنان المشط، وأمرهم شورى بينهم، كلكم لأدم وأدم من تراب، ولكن هذه المفاهيم تأكلت بفعل الخصومات والاختلافات والعصبية القبلية والعرقية، ويرتكز الباحث في ذلك على وثيقة أو ما يعرف بصحيفة المدينة أين كان السبق في عهد النبوة في إعلان مبدأ المواطنة قبل ظهور ما يعرف بمفهوم الدولة المعاصر⁽¹⁾، ويتمثل هذا السبق في الوثيقة المشهورة تاريخيا وفي السيرة النبوية وهي صحيفة المدينة التي ابرمها النبي عليه الصلاة والسلام بعد هجرته الى المدينة المنورة وبعد ثلاثة عشر سنة من البعثة النبوية سنة 677 م، التي ابرزت امرين، الاول: ميلاد الدولة الاسلامية، والثاني: صهر المجتمع المدني في أمة واحدة على الرغم من التنوع الثقافي والعقدي(المسلمون واليهود والوثنيون الذين لم يومنوا من الاوس والخزرج) والتنوع العرقي فالمهاجرون من مكة وهم من قبائل عدنانية والانصار وهم من قبائل قحطانية ومن اليهود⁽²⁾.

وتتلخص بنود هذه الصفحة او الوثيقة المحققة للمواطنة، والتي تسمى اليوم بدستور الدولة، حيث ابرم النبي - عليه الصلاة والسلام - وكان عمره 53 سنة الاولى من الهجرة

1 - علي ليلة، المجتمع المدني العربي، مرجع سابق، ص104.

2 - هشام عبد السلام موسى وآخرون، مساهمة الحركة الكشفية في تعزيز المواطنة الفاعلة، مطبعة الامانة العامة للمنظمة الكشفية العربية، مصر، 2013، ص274.

النبوية سنة 13 من البعثة التي يوفقها عام 677 م وثيقة او معاهدة بين المسلمين وطوائف المدينة، وهي الوثيقة السياسية الاولى، والمشملة على 42 بنداً، فالبند الاول يقرر مبدأ الوحدة الوطنية بين جميع المواطنين وان طوائف المدينة هم رعايا الدولة او شعب الدولة في المفهوم المعاصر، والبند الثاني: يحظر تعاون اهل المدينة مع مشركي قريش في مكة، سواء في حماية النفوس او صيانة الاموال، والاقتصاد العام، والبند الثالث: يعلن ضرورة مناصرة اليهود وحقهم على المؤمنين ضد من عاداهم، والبند الرابع اعلان العدل دون الظلم ولا اعتداء فيتحمل الظالم مغبة ظلمه، والبند الخامس تقرر مبدأ المساواة بين المسلمون واليهود في موازنة الدولة اقتصاديا في حال محاربتهم مع الاعداء، ووجوب الموالاة والنصر في الحرب والبند السادس توزيع الاعباء على الجميع، والبند من 26-35 بيّن مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بين المسلمين وتسع قبائل يهودية متضامنة مع يهود بني عوف، والبندان 16-17 تحديد اولويات المناصرة بين اهل الصحيفة وبين اعدائهم الذين يحاربونهم، وهذا مفهوم عسكري دفاعي، مع بيان ضرورة التعاون في ابداء الراي والنصيحة والمشاورة، وهذا مفهوم سياسي اجتماعي للمواطنة، والبند 18 بيان وتأصيل لمبدأ بالمسؤولية الشخصية او الفردية، فكل انسان مسؤول عن تصرفاته الخاصة وسلوكه الجنائي، لقوله تعالى: ﴿ ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾ (سورة الانعام: الآية 164)، وقوله تعالى: ﴿ كل امرئ بما كسب رهين ﴾ (سورة الطور: الآية 71)، وقوله تعالى: ﴿ كل نفس بما كسبت رهينة ﴾ (سورة المدثر: الآية 38)، والبند 19 توضيح اصول التقاضي والمفاهيم القضاء والاحكام، والبند 71 تحديد نطاق مفهوم المواطنة الجغرافي، والبند 71 بيان المرجعية في احوال فض المنازعات او الشارع القانوني وهو كتاب الله - تعالى - وسنة رسوله، والبند 77 تقرير يخص علاقات التعاون العسكري مع قريش وحلفائها، والبند 73 بيان عام في وجود الدفاع عن المدينة وان النصر يكون في حال الحق والعدل، لا في حال الظلم والاثم، فلا تعطي المواطنة حق البراءة والامتياز، لان الاسلام يناصر الحق لا الباطل، وهذا يعني ان جميع المواطنين يعاملون على اساس واضح من المساواة، فليس هناك مواطنون من الدرجة الاولى واخرون من الدرجة الثانية او الثالثة، فالجميع سواسية امام القانون، لا يعفى احد

من طائله النظام او القانون الجنائي وغيره من القوانين الدستورية والإدارية والدولية بالمعنى المعاصر⁽¹⁾.

ومن كل ما تقدم يخلص الباحث الى ان واجبات المواطنة من وجهة النظر الاسلامية في النقاط الثلاث التالية:

أولاً: الولاء والاخلاص للدولة والوطن يعني حب الارض والآخرين الذين يعيشون مع المسلمين.

ثانياً: الدفاع عن الوطن: وهذا واجب مقدس، لان الوطن للجميع، والخير والشر يعم الجميع، وهذا الدفاع يتطلب التضحية بنفس والمال وأعلى شيء في الوجود.

ثالثاً: احترام نظام الدولة ودستورها: لان ذلك يحقق الأمن الاجتماعي، وممارسة الحريات، ويحفظ نظام التعامل، ويؤدي الى انتعاش الاقتصاد ورخاء الامة، ويمنع الفوضى، ويقمع الجريمة، ويستأصل الفساد بقدر الامكان، ويزيل كل ظواهر التخلف والدمار والتخريب، هذا بالإضافة الى التزام المواطن بواجباته الدينية والاجتماعية والأمنية والاقتصادية والصحية والثقافية، فيعبد ربه بإخلاص، لان العبادة تهذب النفس وتطهر القلب من امراضه، وتحبب الخير، وتمنع الشر، وعليه صون أسرته وتربية اولاده وتعليمهم وغرس فضيلة الاخلاق في نفوسهم ومنها حب الخير، وحب الآخرين، وجلب المنفعة لهم ودفع الشر عنهم، وعلى المواطن واجب صون مصلحة الوطن، واشاعة الامن، وتنمية الاقتصاد والثقافة، وتحصيل العلم، والحفاظ على البيئة واموال الآخرين وحقوقهم المادية والمعنوية، ومحاربة الفساد ولانحلال الخلق، وتحقيق التضامن والتكافل الاجتماعي، ومحاربة كل الوان الضرر بالنفس.

1 - هشام عبد السلام موسى وآخرون، مرجع نفسه، ص275.

7.1.4- أهم دعائم المواطنة الفاعلة ومقوماتها الأساسية:

لا يقتصر معنى التربية على مجرد توجيه الناشئة نحو القيم الأخلاقية فحسب وإنما هي كل ما يشمل الفرد بالرعاية والنمو والحفاظ عليه ضد المرض وضد عوامل الطبيعة، فالعمل ربا في القاموس تعني التنمية والرعاية والزيادة والإعداد والاستثمار البشري، ولذلك فهي أكثر شمولاً من التعليم. بينما المواطنة فهي من الفعل وطن وسكن وأقام، والمواطنة كما سبق وذكر الباحث هي الشعور الصادق بالانتماء الى الوطن ضمن إطار التاريخ المشترك والأرض والشعب الواحد واللغة المشتركة، وهذا الانتماء يجب ان يكرس بالحقوق والواجبات وللمواطن حقوق مقدسة يجب الحفاظ عليها كما ان عليه واجبات يجب ان يؤديها وأي إخلال في أداء هذه الواجبات، هو إخلال بالمواطنة وتكر للوطن، وذلك بغض النظر عن أداء الحكومة إيجاباً او سلباً وتحمل التربية بكل وسائلها سواء في المدارس والجامعات والمنازل ودور العبادة والإعلام، من خلال الدور الأساسي التربوي المتمثل في غرس قيم المواطنة في نفوس النشء سواء عن طريق المناهج الدراسية النظرية كالتربية الدينية، او المناهج العملية ومختلف الأنشطة الأخرى خارج الصف الدراسي الرسمي⁽¹⁾.

1.7.1.4- وحدة المصالح المشتركة:

ان الوطن وعاء المواطنة، فمصالحه واحدة، ذلك يدفع المواطن الى الالتقاء مع بقية المواطنين على هدف مشترك، سواء بالتححرر من المستعمر المحتل، او ببنائه على أسس وقواعد قوية، ويجد الباحث في العقيدة واحدة التي تشمل جميع المسلمين، وشريعة واحدة، وتربطها اخوة واحدة كما قال تعالى: ﴿انما المؤمنون اخوة﴾ (سورة الحجرات: الآية 10)، تكون بذلك المواطنة في الاسلام في أصل مفهومها اوسع من الحدود الجغرافية الاقليمية الضيقة للوطن الاسلامي، ويكون كل فرد مسلم او معاهد مواطناً، لأنه عضو من الامة الاسلامية، له كل الحقوق، وعليه كل الواجبات.

1 - عبد الوهاب صديقي، المدرسة المغربية وقيم المواطنة والسلوك المدني، مجلة علوم التربية، العدد 48، جويلية 2011، ص66.

2.7.1.4-حقوق وواجبات المواطنة:

ان معظم الدساتير في تحديدها لحقوق المواطن ترجع إلى موثيق حقوق الإنسان، وأهمها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام 1948 م، وفي مقابل ما سلف من حقوق، يجب ان يؤدي المواطن واجبات تجاه وطنه، وهي واجبات متنوعة ومتعددة مثلما تعددت حقوقه، ويقسم الباحثون مسؤوليات وواجبات المواطنة الى مسؤوليات الزامية تفرضها الدولة، وإلى مسؤوليات يقوم بها المواطنون طواعية، مثل المشاركة في تحسين الحياة السياسية والمدنية والمشاركة في الانتخابات العامة والعمل على تضيق الفجوة ما بين الواقع والغايات والآمال التي يريها أفراد المجتمع كالمساهمة في العمل وتنمية الإنتاج وواجب الدفاع عن الوطن وحرمة أراضييه وواجب الحفاظ على الوحدة الوطنية وصيانة أسرار الدولة والواجب الوطني في المساهمة في الحياة العامة مثل مكافحة الامية والتلوث وممارسة الحقوق والحريات السياسية واحترام حقوق الآخرين، والجميع أفراد ومؤسسات وجمعيات مطالبين بتحقيق الخير والمعروف والدعوة الى الإصلاح، وبناء المجتمع المتكامل اقتصاديا وتربويا وتعليميا وثقافي واجتماعيا، وبالتالي محاربة كافة أنواع الفساد والظلم، وفي الاتجاه الآخر، فالمواطن له مطالب حقوق مختلفة، كحق العيش والحياة الكريمة، وتحقيق العدل والمساواة والأمن والأمان، وحق التعليم والسكن والعلاج والصحة والعمل، وحق الرعاية للأيتام والأرامل والمطلقات والمعوقين والعجزة وكبار السن.

3.7.1.4-الانتماء للوطن والمواطنة:

يتساند هذان المفهومان من الانتماء والمواطنة وترتبط القيمتان ببعضهما إذ أن الانتماء سبب في حصول المواطنة وقد عُرِفَ الانتماء على أنه: "علاقة الفرد المنطقية بالجماعة التي ينتهي إليها"⁽¹⁾، أما المواطنة فقد تعرض لتعريفها كثير من الباحثين التربويين والاجتماعيين، فمن تلك التعاريف لقيمة المواطنة إنها: "تعني حب الوطن، وهي مثل القومية، عاطفة إنسانية تربط الفرد بالوطن الصغير، وهو القرية التي يقيم بها الفلاح في الريف وقد يراد به الدول بمعناها الحديث، والوطنية نزعة عاطفية تجاه الوطن ذاته بينما القومية عاطفة نحو شعب ذلك الوطن"⁽²⁾، وعرفها محمد عاطف بأنها: "التزامات متبادلة من جانب الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على بعض الحقوق السياسية والمدنية نتيجة انتمائه إلى المجتمع السياسي معين، لكن عليه في نفس الوقت أن يؤدي بعض

1 - أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي، المرجع السابق، ص501.

2 - إبراهيم مذكور، المرجع السابق، ص643-644.

الواجبات"⁽¹⁾، وعرفها اللقاني والجمل بأنها: "مجموعة القيم التي تعكس الشعور بالهوية الوطنية والانتماء للوطن، وتساهم في إعداد الفرد تجاه المشاركة السياسية داخل المجتمع كالديمقراطية، أو الشورى، أو الطاعة، أو العمل، أو العدل والجهاد، والتضحية"⁽²⁾، فيما أمكن ارتباطها بالمجتمع حيث عرفها العسيري بأنها: "مجموعة الأفكار والتصورات التي حددها المجتمع وارتضاها، والتي من شأنها إيجاد مواطنين صالحين، واعين لحقوقهم وواجباتهم، مطلعين بالأدوار المعقودة عليها تجاه وطنهم في المجالات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية بوعي وبصيرة، ومن خلال ممارسات عملية وتفاعل ايجابي مع هذه الأدوار"⁽³⁾.

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أن المواطنة عبارة عن انتماء للوطن سواء ذلك الوطن الذي يعد مسقط رأس الفرد، أو الوطن الذي نشأ فيه بعيداً عن مسقط رأسه، أو الوطن الذي يربطه به مصلحة عمل أو جماعة، ولقد أقر الإسلام هذه القيمة وبيّن أهميتها حتى أن الله عز وجل أقسم بالبلد وهو مكة المكرمة لعظمتها عند الله وعظمتها في نفوس المسلمين عامة قال تعالى: ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ (سورة البلد، الآية 1)، قال تعالى: ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ (سورة التين، الآية 3)، ﴿ وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً وجنبي وبني أن نعبد الأصنام ﴾ (سورة إبراهيم، الآية 37)، وللمواطنة صور عدة ومن ذلك نجد حب الوطن، وإيثار الصالح العام، واحترام حقوق الغير وآرائهم وعواطفهم، وتشجيع المنتجات الوطنية، والمسؤولية، واحترام القانون، والتعاون والعمل المشترك...

وهذا ما يؤكد ارتباط العمل التطوعي بالأفكار والقيم والمبادئ والأخلاقيات التي نص عليها الإسلام منها الصدقة والبر والإحسان والتطوع والنذر...إلخ، وهي تشمل في مجموعها منظومة متوازنة ومتكاملة ضمن معاني البذل والعطاء ومن الجهود والأعمال التي تشترك في كونها تطوعية، ونابعة من الإرادة الحرة للفرد وبمبادرة ذاتية منه.

1 - المرجع نفسه، ص 652.

2 - علي أحمد اللقاني، أحمد حسين الجمل، معجم المصطلحات التربوية في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، ط3، القاهرة، ص226.

3 - حمود علي العسيري، القيم الوطنية المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في سلطنة عمان دراسة التحلية، رسالة ماجستير، جامعة الأردن، 1422هـ، ص 25-26.

2.4- مدخل للعمل التطوعي الاجتماعي :

العمل التطوعي الاجتماعي ظاهرة اجتماعية وتاريخية تجسد البعد السلوكي الحضاري للمجتمعات، كونه أفضل الأعمال التي يقوم بها الإنسان لأنه يأتي بدافع إرادي لفعل الخير للآخرين رغبة في خدمة المجتمع كترجمة لدرجة الوعي الاجتماعي المرتفع، أو في الحصول على الأجر والثواب بالنسبة للذين يرجون ويخافون الله ويمثلون لأوامره ونواهيه، وترجم المواطنة الفاعلة في أسمى معانيها،

وفي هذا الاتجاه يتعرض الباحث إلى رصد العديد من المصطلحات الأساسية للنشاط التطوعي بصفة عامة، من حيث أشكاله ومستوياته ومجالاته، والبعد السوسولوجي في تحليل الفعل التطوعي من حيث وظائفه، إضافةً إلى علاقته بالدين الإسلامي.

1.2.4-تعريف التطوع

1.1.2.4-التطوع لغة:

فالتطوع يعني التبرع بفعل الخير كما يدل على الاصطحاب والانقياد، يُقال: طَاعَهُ يُطَوِّعُهُ إذا انقادَ معه ومضى لأمره، وَتَطَوَّعَ بِالشَّيْءِ: تبرع به فهو مُتَطَوِّعٌ، ويؤدى فيه خدمة لغيره دون انتظار أجر أو مقابل يسمى تَطَوُّعاً⁽¹⁾.

أما المتطوع (Volontaire) فهو من يقوم بأداء عمل اختياراً دون أن يكون فرضاً عليه، حيث أن مفهوم التطوع يأخذ عدة تفسيرات مختلفة بحسب المنطلقات التي تركز عليها ومن هذه المفاهيم نُجمل بعضها:

2.1.2.4-التطوع اصطلاحاً:

عبارة عن الجهد القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة⁽²⁾.

وكلمة متطوع في معجم اللغة الفرنسية هو " الشخصية التي تعرض خدماتها مقابل تضحية بالذات"، أو هو "الشخصية التي تقوم بعمل طوعية وبدون مقابل"⁽³⁾.

1 - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2004، ص 570.

2- محمد سيد فهمي، طريقة العمل مع الجماعات بين النظرية والتطبيق " الممارسة والإشراف، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005، ص37.

3 - D.Péchoin et Demay, **Dictionnaire de la langue Francaise**: Petit Larousse illustré, Librairie Larousse, Paris, 1999, P129.

والتطوع انخراط من أجل التبرع بالوقت، والمجهود، والقدرات، والإرادة الحسنة، من أجل إتمام المهام المختلفة كمساعدة الأطفال الصغار واجباتهم المدرسية، أو تجميع النفايات في الغابات والشواطئ⁽¹⁾.

ومن جهة قد يضم التعريف جملة النشاطات الخيرية وفي ذلك يتناول العمل التطوعي الظروف العامة والخاصة، كما جاء في قاموس علم الاجتماع أن العمل التطوعي: "اصطلاح يصف الطرق النظامية التي تستعمل في تقديم العون والمساعدة للمحتاجين الذين لا يستطيعون بأنفسهم التغلب على المشاكل والأزمات الحياتية التي تواجههم، وعرفه أحمد مصطفى خاطر بأنه "التضحية بالوقت أو الجهد أو المال دون مقابل مادي يوازي الجهد المبذول"⁽²⁾.

وقد تساهم المسؤولية في رفع المعنويات وتقديم المساعدات حيث عرفها محمد شمس الدين أيضا بأنه "الجهد الذي يبذله أي إنسان لمجتمعه بلا مقابل بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤوليات المؤسسة الاجتماعية التي تعمل على تقدم الرفاهية الإنسانية، وعلى أساس أن الفرص التي تهيأ لمشاركة المواطن في أعمال هذه المؤسسات الديمقراطية ميزة يتمتع بها المجتمع، وأن المشاركة تعهد يلتزمون به"⁽³⁾، ويذهب سيد حسانين إلى أن التطوع هو "المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يدل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة"⁽⁴⁾.

وعُرف التطوع بأنه "الجهد الذي يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد بدافع الرغبة دون الحصول على مقابل أو توقع الحصول عليه، ويصبح العمل اجتماعيا عندما تتوجه جهود الأفراد القائمين بالعمل نحو تحقيق غايات تعود بالنفع على المجتمع"⁽⁵⁾.

- 1 - المكتب الكشفي العالمي، مقررات المؤتمر الكشفي العالمي باليونان، تر: المكتب الكشفي العربي، مصر، 2004م، بدون ترقيم.
- 2 - أحمد مصطفى خاطر، طريقة تنظيم المجتمع، مدخل لتنمية المجتمع المحلي-استراتيجيات وأدوار المنظم الاجتماعي، المكتب الاجتماعي الحديث، الإسكندرية، 1984، ص 76.
- 3 - محمد شمس الدين أحمد، الإشراف في العمل مع الجماعات، ط2، المطبعة العالمية، القاهرة، 1977، ص 49.
- 4 - سيد أبو بكر حسانين، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1985، ص 495.
- 5 - صبري الربيعات، مشاركة المواطن في العمل التطوعي الاجتماعي والوقاية من الجريمة والانحراف، بحث منشور في مؤتمر: دور المواطن في الوقاية من الجريمة والانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب 1993، ص 192.

كما أن الحقيقة الاجتماعية تفرض نفسها في أسلوب تنظيمي وتؤكد على عملية البناء والتضامن والالتزام بالمصالح العامة والمنفعة العمومية وفي ذلك خدمة للمجتمع الإنساني على اختلاف أجناسهم وأعراقهم، وكذا مختلف توجهاتهم وأيديولوجياتهم، حيث عرفه احمد كمال أحمد بأنه "ذلك الجهد الذي يفعله الإنسان لمجتمعه بدافع منه ودون انتظار مقابل له قاصداً بذلك تحمل بعض المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم الذي يستهدف تحقيق الرفاهية للإنسانية من منطلق أن فرص مشاركة المواطنين في العمل التطوعي المنظم ميزة والتزام"⁽¹⁾.

وفي ذلك يشير تحليل الاستومولوجيا لهذه التعريفات إلى استخلاص بعض العناصر الأساسية التي تسهم في تحديد ماهية التطوع، وأهمها أن النشاط التطوعي يفيد في عمليات التبرع بالوقت أو المال أو الجهد، دون انتظار مقابل مادي يساوي الجهد المبذول، ويأتي من دافع ورغبة ذاتية ودون إجبار لتحمل المسؤولية الاجتماعية، كما أن له بعد اقتصادي واجتماعي تعود بالنفع العام على المجتمع أفراداً ومؤسسات، حيث يوفر الاحتياجات الإنسانية حسب طبيعة المجتمع، وأهدافه سامية، حيث يؤكد على الإرادة والمسؤولية الأخلاقية والالتزام الشخصي بتطوير المجتمع، ويعود ارتباطه القيمي بغاياته المعنوية والإنسانية.⁽²⁾

لذلك فإن وتيرة العمل التطوعي لا تتراجع مع انخفاض المردود المادي له، إنما بتراجع القيم والحوافز التي تكمن وراءه، وبقدر مستويات المعتقدات والمعارف التي تنعكس إيجاباً على الحياة اليومية للمتطوع في ممارسته وتبنيه لهذا العمل، ومن ضمن ذلك نجد القيم والحوافز الدينية والأخلاقية والاجتماعية والإنسانية.

أما صفة المتطوع فهو الشخص أو الفرد الذي يتمتع بمهارة وخبرة معينة يستخدمها لأداء واجب اجتماعي إنساني طواعية واختيار وبدون أي مقابل من أي نوع كان⁽³⁾، فهذه الخبرة وهذه المهارة تشكل مستويات الوعي لديه والتي بدورها تتأثر بوجوده في بيئته الاجتماعية.

1- أحمد كمال أحمد، تنظيم المجتمع، الجزء الثالث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1972، ص 229.

2- بلال عرابي، دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، جامعة دمشق، 1999م.

3- سيد أبو بكر حسانين، المرجع السابق، ص 460.

2.2.4-أنواع العمل التطوعي:

تحدد العديد من الأنواع والأشكال والممارسات التي ينضوي تحتها العمل التطوعي، من مشاركات تقليدية، إلى مساهمة ومساعدة الأطراف الأخرى في أوقات الشدة وعند وقوع الكوارث الطبيعية والاجتماعية، مثلما حدث في فيضانات باب الواد بالعاصمة في سنة 2001 أو كما حدث في زلزال بومرداس سنة 2003، وفي فيضانات مدينة غرداية في سنة 2008 دون أن يطلب ذلك وإنما يمارس كرد فعل طبيعي دون توقع نظير مادي لذلك العمل، بل النظير هو سعادة ورضا عند رفع المعاناة عن كاهل المصابين ولم شمل المنكوبين ودرء الجوع والأمراض عن الفقراء والمحتاجين، ومن جهة أخرى هناك مبادرات الأعمال التطوعية المنظمة في إطار الجمعيات الأهلية التي رصدت كل طاقاتها بشكل مبرمج ومخطط له، مثل ما تقوم القيادات الكشفية وبعض الجمعيات الخيرية الاجتماعية في الكوارث الطبيعية السابق ذكرها، وعليه يُمكن أن نُميز بين شكلين من أشكال الفعل التطوعي وهما:

1.2.2.4-السلوك التطوعي:

يُقصدُ عموماً السلوك التطوعي به الممارسات – التصرفات-التطوعية التي يمارسها الأفراد استجابة لظروف طارئة أو لمواقف أخلاقية أو إنسانية، مثل تقديم الإسعافات الأولية لجريح في حالة خطرة إثر حادث مرور، أو السقوط من مكان مرتفع، أو إنقاذ غريق مشرف على الهلاك، أو مساعدة منكوب في زلزال أو حريق ... الخ⁽¹⁾.

2.2.2.4-الفعل التطوعي:

مختلف الأعمال التطوعية التي تأتي نتيجة تدبر وتفكر المتطوع الناتج عن إيمانه بأهمية مردود هذا العمل الذي يُلبى احتياجات مجتمعه⁽²⁾.

1 - محمود مراد السيد، العمل التطوعي، المحاضرة الثالثة، من الانترنت <http://faculty.mu.edu.sa/mabuzeid>، تاريخ التصفح والتحميل: 2012/10/10.

2 - عبد الملك منصور المصعبي، آليات تفعيل العمل التطوعي مع عرض للقضايا وأهم المجالات، 2007، ص 14.

3.2.4- مستويات العمل التطوعي:

تعدد أنواع وأشكال العمل التطوعي، إذ يشمل جانبين هما العمل التطوعي الخاص بالفرد والعمل التطوعي الخاص بالمؤسسة، ولكن كلاهما تصب نتائجه في رافد واحد، وتحقق الأهداف المرجوة سواء للفرد أو للمجتمع.

1.3.2.4- النشاط التطوعي الفردي:

وهو النشاط أو السلوك الاجتماعي الذي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وبصفة إرادية ولا يريد منه أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية، مساعدة الكبار في قطع الشارع العام، إلى مساعدة في تأمين مستلزمات الحياة الأساسية لبعض الفقراء، إلى مساعدة المرضى إلى متابعة بعض المعاملات في الدوائر الحكومية لبعض الأقارب والجيران، أو دفع الفواتير، وغير ذلك من مجالات العمل التي يقوم بها الفرد لغايات إنسانية، ولا يمكن أن يطلب أو يتوقع أي مقابل مالي أو مردود مادي لها⁽¹⁾.

2.3.2.4- النشاط التطوعي المؤسسي:

يعتبر أكثر اتساعاً من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيماً وتأثيراً في المجتمع، وقد يكون التطوع من خلال مؤسسة أكبر قدرة على توسيع إطار العمل التطوعي عن الإطار الفردي، وذلك بسبب قدرة المؤسسة على وضع إطار أوسع لدورها وصلاحياتها من الأفراد من جهة، وعلى تأمين مجموعة الخبرات والمهارات اللازمة لإنجاز العمل من جهة أخرى، وفي هذا المجال التطوعي للعمل من خلال مؤسسة، يرتبط بدور المؤسسة وأهدافها وطرق عملها⁽²⁾.

1 - محمود مراد السيد، العمل التطوعي، المحاضرة السادسة، من الانترنت <http://faculty.mu.edu.sa/mabuzeid>، تاريخ التصفح والتحميل: 2012/10/10.

2 - المرجع السابق.

4.2.4-عراقيل النشاطات التطوعية:

تتواجد هناك عراقيل وعوائق مادية وأخرى اجتماعية إلى جانب العوائق المعرفية أحيانا، بالرغم من كل ما تمتلكه ثقافة التطوع من مخزون ثقافي وقيمي محفز ودافع للانخراط في مجالات العمل التطوعي.

وتختلف المعوقات بحيث بعضها أساسي والأخر ثانوي التي تقف حجر عثرة أمام قيام العمل التطوعي بمهامه كما ينبغي، فهناك معوقات فردية خاصة بالمتطوعين وأخرى تنظيمية مؤسسية خاصة بالمؤسسات وثالثة خاصة بالمجتمع، من بين هذه المعوقات ما يلي:

1.4.2.4-المعوقات الفردية:

لا يمكن مع ثقافة الاكتناز السائدة في بيئة المتطوع الاجتماعية أن تُساند بدورها العمل التطوعي لأنه مع ارتباطات المتطوع الأسرية والاجتماعية، وإلى جانب الفتور، وإضافة إلى عدم تقبل العمل التطوعي من قبل بعض الأسر وكذا المواقف السلبية ممن يحيطون بالمتطوع، والتي تسبب الإحباط للمتطوع وخوف بعض المتطوعين من الالتزام وتحمل المسؤولية، وضعف الدخل الاقتصادي لدى المتطوعين، الأمر الذي يجعلهم ينصرفون عن أعمال التطوع إلى الأعمال التي تدر عليهم ربحا يساعدهم على قضاء حاجتهم الأساسية، كما يرجح اهتمام الأفراد بالقضايا الخاصة لتترتب ضمن أولوياتهم مثل الزواج والمستقبل المهني والمستقبل الدراسي...الخ، كل ذلك يعود إلى تعدد الاهتمامات والانشغالات والاستغراق في الحالة الذاتية، فيعيق مسار المتطوع في مشاركته واستمراره في العطاء⁽¹⁾.

2.4.2.4-عراقيل في نظام المؤسسة:

تتدخل العديد من العوائق المهنية والاجتماعية مثل تعارض وقت النشاط داخل المؤسسة مع وقت المتطوع، إلى عدم السماح للشباب للمشاركة في اتخاذ القرارات بداخل المنظمات التطوعية، كما ينتج أيضا عنه قلة تشجيع المتطوعين والعمل التطوعي، إضافة كذلك إلى قلة البرامج التدريبية الخاصة بتكوين جيل جديد من المتطوعين أو صقل مهارات

1 - فهد بن سلطان السلطان، اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي، رسالة الخليج العربي، السعودية، 2009، ص18.

المتطوعين، قد يعود أيضا عدم الاستفادة القصوى من خبرات وتخصصات المتطوعين، فيما يصبح الاستهلاك غير المدروس للمتطوع عائقا "معنوياً وجسدياً ونفسياً"، وهناك من يرجع الأمور إلى اختلاف التصنيفات والأولويات حيث يتجلى ذلك في التركيز على قضايا تقليدية للعمل التطوعي وإهمال جوانب مهمة تحتاج إلى المزيد من الرعاية والاهتمام، وقد توجد عقد من بعض قيادات العمل التطوعي وعدم قدرتها على إنتاج خطاب ثقافي تطوعي قادر على التجديد والفاعلية والتجاوب مع متغيرات العصر، كما هناك بعض الأنظمة الإدارية التي تعيق إقبال الناس على العمل التطوعي أو تضعف ثقتهم في العمل التطوعي لأسباب مختلفة⁽¹⁾.

3.4.2.4-عوائق مجتمعية:

يعود ظهور بعض المعوقات المجتمعية إلى ضعف التنسيق أحيانا بين جمعيات المجتمع المدني المختلفة المعنية بالعمل التطوعي، وكذا حسابات التنشئة الأسرية التي أصبحت تهتم فقط بالتعليم دون زرع روح التطوع وبث الانتماء والمواطنة وحب مساعدة الآخرين، فيما يكون الدور السلبي للمناهج وأنشطة المدارس والجامعات خالية من كل ما يشجع على العمل التطوعي، كما يعود الأمر إلى عدم إبراز دور المتطوعين في تنمية المجتمع وتقدمه، وكذلك عدم الاهتمام بثقافة العمل التطوعي التي تكون غير سائدة أحيانا في المجتمع.

5.2.4- المدخل الوظيفي للعمل التطوعي:

يقدم العمل التطوعي في إطار الجمعيات الأهلية مجموعة من الوظائف الهامة بالنسبة للمجتمع، وأنه يمثل نوعاً من رأس المال الضروري لتنمية هذا المجتمع، كما أنه من جهة ثانية يُحسِّن للمتطوعين أثناء تفاعلهم واتصالهم جملة من أوضاعهم الاجتماعية والنفسية والمهنية.

1.5.2.4- العمل التطوعي والمتطوعين:

تحدد الوظائف العامة الاجتماعية للمتطوعين الذين لهم رغبة في السعي نحو التطوع وتحديدًا من وجهة النظر السوسولوجية إذ تتوقف على ثلاث وظائف هي: التكامل الاجتماعي، الانجاز المهني، دعم السلوك المساند لبناء المجتمع⁽¹⁾ ونوجزها فيما يلي:

أ- وظيفة التطوع الاجتماعية اتجاه المتطوعين:

يحدث في المسار العمل التطوعي جملة من التفاعلات والاتصالات بين المشاركين والفاعلين الاجتماعيين، وتكون فوائد هذا التفاعل مثل عدم الرغبة في الشعور بالوحدة والنزعة الأنانية وتعلم مهارات وتدبر معايير واكتساب معرفة هي من أهم وظائف المشاركة والتواصل في مثل هذا النوع من العمل التطوعي بالنسبة للمشاركين فيه، ولعل وظيفة العمل التطوعي تتضح حول زيادة روابط علاقات الجماعات الأولية عندما تنعدم نسبياً هذه الروابط عند بعض الفئات مثل كبار السن الذين يفتقدون للحياة وسط عائلة كبيرة ففي هذه الحالة يصبح العمل التطوعي هو السبيل نحو إعادة الاندماج في المجتمع والتكامل معه.

ب- وظيفة التطوع المهنية اتجاه المتطوعين:

يكمن في وظيفة العمل التطوعي فيما يتعلق بعلاقته بالمسار المهني أن لها دور في التدريب على المهارات التنظيمية وهي المهارات الضرورية للعمل بكفاءة في منظمة ما وتتنوع هذه المهارات لتشمل التدريب على كتابة التقارير والعمل كعضو في فريق والتدريب على مهارات القيادة وكل هذه المهارات لا يمكن اكتسابها في المراحل الأولى في أحضان الأسرة أو حتى من النظام التعليمي والتربوي.

1 - خالد عبد الفتاح عبد الله، قيم العمل الأهلي في مصر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ط1، مصر، 2005م، ص71.

ج-وظيفة التطوع السيكولوجية اتجاه المتطوعين:

يشكل المضمون النفسي الاجتماعي حافزا ماديا يوظفه المختصون في علم النفس الاجتماعي في عمليات التطوع ويربطونه بين وظائف التطوع للمتطوعين ودوافعهم نحو المشاركة في العمل التطوعي، فالعمل التطوعي يُساعد على بناء شخصية الفرد وتنمية سلوكياته، كما يحمي التطوع الأفراد من الاضطرابات والمشكلات الاجتماعية والنفسية، إلى جانب أن التطوع يزيد من نمو الثقة بين الأشخاص، والتسامح، والتقمص الوجداني مع الآخرين، كما يزيد من تقدير المصلحة العامة ويرفع أيضا من حساب المصلحة الشخصية، وبالتالي فإن التطوع يقلل من الانخراط في السلوك المرضى الاجتماعي مثل التخريب للممتلكات، كما يقلل من إلحاق الأذى بالآخرين⁽¹⁾.

2.5.2.4-العمل التطوعي والمجتمع:

أ-الوظيفة السياسية للتطوع:

تعطي بعض المؤشرات السياسية الدور الأساسي للعمل التطوعي وهو المساهمة من خلال المؤسسات التطوعية في صناعة القرار، خاصة القرارات المتعلقة بالسياسات العامة أو المتعلقة بتقديم الخدمات للمواطنين وذات المنفعة العمومية وهكذا، كما كان للقيادات الكشفية المساهمة في عدة قضايا سياسية تهم المسار السياسي الوطني الذي عرفته الجزائر من خلال مواقف التدخل الأجنبي أثناء الفترة التي تُعرف بالعهودية السوداء وقضايا المصالحة الوطنية، وحملات التوعية لحث المواطنين على المشاركة بالتصويت في الانتخابات التي عرفتها الجزائر، وتنظيم مسيرات مناهضة العنف والتخريب.

ب-الوظيفة الاجتماعية للتطوع:

يهتم العمل التطوعي بالجوانب الاجتماعية وهو رافدٌ من روافد التنمية الاجتماعية، وله تأثير إيجابي في الأفراد، من خلال تحمل المسؤولية الاجتماعية، ويؤدي إلى التقليل من أخطار الآفات الاجتماعية والسلوك المنحرف داخل المجتمع، وزيادة مساهمة الأفراد في المشروعات النفعية لخدمة المجتمع، حيث أن فرصة تأدية المواطنين الخدمات بأنفسهم تُقلل من حجم المشكلات الاجتماعية في المجتمع، فالعمل التطوعي يساهم على تنمية شعور المواطنة لدى الأفراد، مما يؤدي إلى زيادة انتماء الفرد للمجتمع والوطن، فيما يدعم

1 - المرجع نفسه، ص74-79.

المحافظة على تماسك الأفراد من الانحرافات الناجمة عن الحاجة والفقر والبطالة، إلى جانب تقوية الترابط والتكافل بين أفراد المجتمع⁽¹⁾.

ويؤدي التعاون المشترك بين المجموعات من الأفراد في مؤسسة تطوعية واحدة إلى التحكم في أي علاقة صراع محتملة بين هؤلاء الأفراد، وتؤدي المؤسسات التطوعية نفس الدور التكاملي على المستوى القومي، عندما تشارك جماعات ذات خلفيات مختلفة ومتنوعة اجتماعيا وثقافيا في مؤسسة تطوعية وطنية واحدة، وكذلك الحال على المستوى العالمي، والعمل التطوعي رسالة إنسانية يشكل بنية تحتية للمجتمع باعتباره نوعا من رأس المال الاجتماعي، وعلى أنه ضرورة لمواجهة أزمة التماسك الاجتماعي في المجتمعات الحضرية، حيث يقوم التطوع بإدماج الفئات الضعيفة، والفئات المهمشة، وغير القادرة، وتخفيف سلبيات عدم التكيف، خاصة في فترات التحولات الاجتماعية، إضافة إلى المساعدة في تخفيف الآلام الناجم عن الكوارث⁽²⁾.

ج-الوظيفة الاقتصادية للتطوع:

تحدد ثلاثة أشكال من الوظيفة الاقتصادية للعمل التطوعي الأول يتعلق بالدعم الذي تؤديه مؤسسات تطوعية من قبيل النقابات العمالية والمهنية للنظام الاقتصادي والشكل الثاني يتعلق بالقيمة الاقتصادية للتطوع من ناحية وما يحقق من إسهامات في حل المشكلات الاقتصادية أما الشكل الثالث فيتعلق بدور التعاونيات باعتبارها مؤسسات تطوعية في تحقيق فوائد اقتصادية لمستخدميها.

وبالإضافة إلى هذه الوظائف المجتمعية السياسية والاجتماعية والاقتصادية للتطوع هناك العديد من الوظائف والفوائد التي تحققها عمليات التطوع والنشاط التطوعي للمجتمع ويتباين الموقف الأساسي منها ولا يعني ذلك تجاهل وجود وظائف أخرى وفوائد مجتمعية، وإضافة لذلك تتباين الأهمية النسبية لكل وظيفة من مجتمع لآخر أي انه من البديهي عدم وجود هذه الوظائف مجتمعة بنفس القدر من الأهمية في كل المجتمعات وكذلك الحال بالنسبة لوظائف التطوع للمتمرسين على هذه النشاطات⁽³⁾.

1- مدحت محمد أبو النصر، المرجع سابق، 2006م، ص 222.

2 - خالد عبد الفتاح عبد الله، المرجع السابق، ص 76.

3 - المرجع نفسه، ص 77.

6.2.4-علاقة النشاط التطوعي بالدين الإسلامي:

يكون امتثال الأفراد في الدين الإسلامي للأوامر والنواهي من خلال تحويل الأفكار والمعتقدات الدينية إلى ممارسات، فيكون ارتباط كافة الأعمال التطوعية بذلك من المنظور الإسلامي بعقيدة الإيمان بالله تعالى، وأن هذا الارتباط هو الذي يزود ويوفر لها القوة المعنوية والطاقة الروحية اللازمة لدفع الفرد للقيام بها طائعاً مختاراً، ولا تستبعد الرؤية الإسلامية أي عمل مهما صغر حجمه أو قلت قيمته، ابتداءً من "إمطة الأذى عن الطريق" التي عدّها الرسول (ص) أدنى شُعب الإيمان، وصولاً إلى التضحية بالنفس في سبيل الله تعالى دفاعاً عن الدين والنفس، ومن بين هذه القيم الدينية التي لها علاقة بالعمل التطوعي ما يلي:

1.6.2.4-التآزر والتعاون:

تظهر قيمة التعاون والتآزر في التماسك بين أفراد المجتمع، وقد عرفها بعض الباحثين بأنها: "المشاركة الفعالة في الأعمال الاجتماعية والمساعدة في حل أزمات الآخرين"⁽¹⁾ وعرف التعاون في قاموس علم الاجتماع بأنه مصطلح: "يشير إلى التفاعل أو إلى العمل العام لتحقيق أهداف مشتركة"⁽²⁾ وعرفه إبراهيم الديب من الناحية التربوية بأنه الميل الوجداني والعقلي النفسي للأفراد للتفاعل، والتبادل والتنسيق مع زملائه، والعيش معهم بروح الفريق في كافة أنشطته التربوية⁽³⁾.

وللتعاون والتآزر أشكال عدة يتجلى بعضها في التعاون الأسري، التعاون المجتمعي، من خلال التعاون بين الأقارب والتعاون بين الجيران، وبين الشعوب، وكذلك التعاون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وللتعاون عامة عدة مناسبات يبرز فيها كالتعاون في حالة الكوارث، والنكبات والأخطار، وإعانة المظلوم وابن السبيل والمكروب...الخ.

1 - عقل محمود عطا، القيم السلوكية لدى المرحلتين المتوسطة والثانوية في الدول الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1422هـ، ص189.

2 - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، السويس، 2006م، ص 82.

3 - إبراهيم الديب، اسس ومهارات بناء القيم التربوية، مؤسسة أم القرى، مصر، 1427هـ، ص 126.

2.6.2.4-التضامن الاجتماعي:

إن العمل الخيري يعد من ضمن مفهوم التكافل وهو من أبرز القيم في الإسلام ويمكن أن نطلق على هذا المصطلح التضامن الاجتماعي ويعرف هذا التضامن من حيث الدلالة الاجتماعية بأنه: " التعاون بين أعضاء المجتمع الواحد، على أساس أن ذلك واجب عليهم من حيث أنهم يكونون كلاً لا يتجزأ"⁽¹⁾.

تظهر حالات التكافل الاجتماعي وتضامنه في الصدقات، والنصيحة، والتعلم، والمواساة في الأحزان والمشاركة في الأفراح، وزيارة المريض، وكفالة اليتيم، وإعالة المسنين والمحتاجين.

3.6.2.4-الإيثار عن النفس:

تربط قيمة الإيثار بالتضحية من اجل مبدأ أو عقيدة يؤمن بها الشخص الايثاري، وقد جاء في معنى الإيثار أنه: "إنكار الإنسان لذاته، نبذه الإرادي لكل ما فيه من أنانية وذهابه أحياناً إلى التخلي عن رغباته الفردية"⁽²⁾، وينشأ من قوة اليقين وتوكيد المحبة والإخلاص في خدمة المجتمع"⁽³⁾.

4.6.2.4-الجهد والعطاء:

لقد تعددت المفاهيم الإنسانية والدينية التي تدل على قيمة الكرم وكثرة العطاء والإنفاق، وقد تمثلها قائد هذه الأمة وتمثلها أصحابه في حياته وبعد مماته، ولقد امتدح الله أهل هذه الصفة فقال: ﴿والذين في أموالهم حق معلوم، للسائل والمحروم﴾ (سورة المعارج، الآية:24).

1 - إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، 1975م، ص148.

2 - خليل احمد خليل، معجم المصطلحات الاجتماعية، دار الفكر اللبناني، 1995م، بيروت، ص83.

3- علوان عبد الله، التكافل الاجتماعي في الإسلام، الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1998، السعودية، ص16.

5.6.2.4-المسؤولية والشعور بالآخر:

الاهتمام بالآخرين هو قيمة اجتماعية ويعد الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين، أحد الدوافع لقيام المتطوع بالعمل التطوعي اتجاه الآخر، ولقد جاء تعريف المسؤولية في معجم العلوم الاجتماعية على أنها: "تبعة لأمر أضر بالغير فهي ظاهرة اجتماعية أولاً، قوامها المنطقي الذي مازال غالباً الأمور ثلاثة هي خطر، وضرر، وعلاقة سببية بينهما"⁽¹⁾، وتكون أنواعاً على حسب ما يضاف إليها فتكون إما دينية، ومجتمعية، وأخلاقية... وعرفها العيسى بأنها: "قيام الفرد بما أوكل إليه رعايته والقيام به على أفضل وجه متقبلاً نتائج تصرفاته ومدركاً للجزاء المترتب على ذلك"⁽²⁾.

تعكس صور المشاركة التطوعية في مجالات الصالح العام المسؤولية الاجتماعية ومدى الوفاء بها، وكثيرة هي مجالاتها مثل الإغاثة عند الكوارث الطبيعية مثل زلزال بومرداس وفيضانات باب الوادي وفيضانات غرداية، أو جمع التبرعات لصالح المؤسسات التطوعية أو الجمعيات الخيرية، أو المشاركة في نظافة الحي والحفاظ عليه، ونفس الأمر بالنسبة لباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة بما فيها الكشافة الإسلامية الجزائرية، حيث تُنمي في أتباعها حب الخير للغير إضافة إلى غرس الاتجاهات الإيجابية فيهم، لذلك المسؤولية الاجتماعية حاجة اجتماعية، إذ أن المجتمع بأسره في حاجة إلى الفرد المسؤول اجتماعياً ومهنيّاً وقانونياً، وإحساس الفرد بالمسؤولية الاجتماعية يُمكنه من تأجيل إشباع ذاته وحاجاته العاجلة ويجعله أكثر قدرة على تحمل أعباء ما يسند إليه من أعمال، وتأسيساً على ذلك فإن الباحث يجد ارتباطاً وثيقاً بين ماهية العمل التطوعي والمسؤولية الاجتماعية من حيث إنهما حاجة اجتماعية وتجسدان الانتماء والاهتمام والارتباط العاطفي بالجماعة، ولعل القاسم المشترك بينهما أي العمل التطوعي والمسؤولية الاجتماعية هو عنصر المشاركة باعتباره أحد أنماط السلوك الإنساني الذي يعكس شخصية الإنسان ومدى ثقافته وظروف تنشئته البيئية ودرجة توافقه مع المجتمع الذي يُعايشه بتقاليد وعاداته ونظمه السياسية، فهناك ارتباط بين المسؤولية الاجتماعية والانتماء وتتجلى فيه معاني المواطنة الفاعلة، وعدم الاهتمام بالوطن دليل على انعدام المسؤولية الاجتماعية ودليل أيضاً ضعف التماسك الإنساني وتآزره وتعاونيه.

1 - إبراهيم مذكور، المرجع السابق، ص538.

2 - علي مسعود احمد العيسى، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، السعودية، 1430هـ، ص82.

خلاصة:

يجد الباحث أنه لا يفصل بين المواطنة الفاعلة والعمل التطوعي الاجتماعي إلا خيط رفيع يتمثل أساساً في عنصر المشاركة، فالتطوع عبارة عن مجهود بشري يكون فردي أو جماعي أو مجتمعي، وقد يكون تلقائي أو منظم من خلال مثلًا الجمعيات، وأنه نابع من رغبة ذاتية، وأن المتطوع لا ينتظر عائد مادي، وأن هذا المجهود يأخذ عدة أشكال وصور متعددة، فقد يكون بالمال أو بالفكر أو بالعمل المباشر، كما أنه لا يحتاج إلى تخصص مهني، وهي عين المواطنة الفاعلة والالتزام اليقظ يفرض مسؤولية اجتماعية ازاء تلك المهام على عاتقهم.

تتجلى أهمية البعد الاجتماعي للتطوع في صورة التماسك المجتمعي مما يدفع من خلال ذلك إلى استمرارية نشاط الجمعيات الوطنية، وفي صلب الموضوع فإن المجتمعات بصفة عامة تواجه معترك حاد وصعوبات جمة من حيث النزاعات والصراعات المادية والكوارث الطبيعية والآفات الاجتماعية والمشاكل البيئية... الخ، وهذا يستوجب تعميق مفهوم الروح التطوعية واستقطاب الأفكار والأشخاص والمادة المساعدة ضمن احتكاك وتقييم الجهود المبذولة لتشجيعهم وإشعارهم بقيمة وأهمية الوظيفة التي تحققها الأعمال والنشاطات التطوعية الهادفة.

إلى جانب ذلك فإن المتطوع الذي يقوم بعمل إنساني من وجهة المنظور الإسلامي يحتسب أجره ما يصيبه في سبيل أعمال الخير عند الله، ولا يتوانى في عمله، فهو يرى في معتقده أن الله سيوفيه حسابه في الدنيا والآخرة لقوله سبحانه وتعالى ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ (سورة البقرة، آية 183).

ويعتبر النشاط التطوعي أو ما يسمى في صور الحدائث لأدبيات التنمية والتطور أحد عناصر "رأس المال الاجتماعي" هو حصيلة عامة وليست حكراً لجهة خاصة، فهو ذلك الرابط الذي يقوم على القيم المجتمعية مثل المحبة والتماسك والتعاون والثقة والمشاركة والمساهمة والتكافل والصدق والتآزر، إذ أن المؤسسات العمومية والخاصة، لها دوراً أكبر في تنشئة أفراد المجتمع على التطوع مثل المدرسة والجامعة والمؤسسات الدينية والجمعيات الخيرية بما فيها جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية وكذا وسائل الإعلام والاتصال.

وسيتطرق الباحث في الفصل الموالي الخامس لأوجه العمل التطوعي المؤسسي من خلال مختلف الأنشطة الكشفية التي يُمارسها القادة الكشفيين تطوعاً اتجاه خدمة المجتمع وتربية الناشئة في جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية بالإضافة للرؤية الاستراتيجية الكشفية.

الاستراتيجية الكشفية بين الواقع والمأمول

تمهيد:

- 1.5-تعريف الحركة الكشفية.
- 2.5-نشأة الحركة الكشفية.
- 3.5-النظام العالمي للحركة الكشفية.
- 4.5-هدف الحركة الكشفية.
- 5.5-مبادئ الحركة الكشفية.
- 6.5-عناصر الطريقة الكشفية.
- 7.5-العملية التربوية والأنشطة التطوعية الكشفية.
- 8.5-الكشفية بين تربية النشء وخدمة وتنمية المجتمع.
- 9.5-دور ومهام القائد الكشفي في النشاط التطوعي.
- 10.5-مجالات العمل التطوعي في الوسط الكشفي.
- 11.5-الرؤية الاستراتيجية لمنظمة الكشافة الاسلامية الجزائرية.
 - 1.11.5-القيم الأساسية للرؤية الاستراتيجية.
 - 2.11.5-رسالة الرؤية الاستراتيجية.
 - 3.11.5-الهدف البعيد للرؤية الاستراتيجية.
 - 4.11.5-مفهوم الاستراتيجية.
 - 5.11.5-مفهوم الإدارة الاستراتيجية.
 - 6.11.5-مفهوم التخطيط الاستراتيجي.
 - 7.11.5-التنفيذ على المستوى الاستراتيجي.
 - 8.11.5-المتابعة الاستراتيجية.
 - 9.11.5-التقويم الاستراتيجي.
 - 10.11.5-القضايا الاستراتيجية.
 - 12.5-نتائج التحليل الاستراتيجي SWOT.
 - 1.12.5-تحليل البيئة داخلياً.
 - 2.12.5-ثانياً تحليل البيئة خارجياً.

الخلاصة:

مهتد:

يقول رئيس المكتب الوطني للكشافة الدكتور عليوات المسعود "إنه لمن الإنصاف ومن الصدق والأمانة في كتابة وتسجيل التاريخ الوطني للحركة الكشفية أن نرتفع إلى مستواها وأن نعطيها مفهومها وصفاتها ومحتواها الحقيقي تجنباً لكل التأويلات والاختلافات والصراعات الشخصية أو التكتيكية أو الاستراتيجية لأنني ومن خلال كل البحث الذي أجريته وصلت إلى حقيقة جوهرية هي أن الكشافة الجزائرية كلها كانت وطنية التوجه وعربية اللسان وإسلامية الروح بالرغم أن الكشافة الإسلامية الجزائرية كانت هي الرائدة بل هي القاطرة التي حملت على ظهرها كل الوطنيين الشرفاء أو الرعيل الأول لجيل نوفمبر"⁽¹⁾.

ويقترّب الباحث في هذا الفصل من عنصرين مهمين العنصر الأول يتمثل في معرفة التجربة الإنسانية للكشافة والمراحل التاريخية التي مرت بها، كون أن السياق التاريخي يترجم منطلقات هذه المنظمة العالمية العريقة ونجاحها في الاستمرار لأزيد من قرن (1907-2018)، والعنصر الثاني معرفة كيف تفكر هذه المنظمة اليوم وماهية اهتماماتها وأولوياتها والتعرف أكثر على بعض مجالات اهتماماتها الطوعية، ليتسنى للباحث أن يأخذ صورة متكاملة حول ظاهرة المشاركة الطوعية والمتمثل في الرؤية الاستراتيجية والأدوار المنتظرة من القائد الكشفي، باعتباره هذا الأخير حجر الزاوية في البناء الكشفي ككل، وبالتالي تفسير جوانب هامة من هذه المسؤولية الاجتماعية داخل هذه المنظمة، وكيف ينفذ رسالتها، التي تتمحور حول غرس قيمة الانتماء للوطن والمحافظة على مقوماته، وذلك سيحاول الباحث التعرف عليه في هذا الفصل.

1- مسعود عليوات، الكشافة في الجزائر منذ التأسيس إلى الاستقلال 1936-1962، ماجستير، جامعة الجزائر قسم التاريخ،

2006-2007، ص.5.

1.5- تعريف الحركة الكشفية.

تمتاز الحركة الكشفية بأنها حركة متقدمة ومتنقلة، فهي تتطور وتتكيف في كل مكان تبعاً للظروف المحلية، وتخدم الاحتياجات المحلية، فعناصر الكشافة يشاركون في معالجة عدد لا يحصى من المشكلات والقضايا التي تواجه المجتمعات التي يعيشون فيها ويتعاونون مع الآخرين في مجتمعهم من أجل تحقيق أهداف مشتركة، يعملون مع الأصدقاء ومع الجيران ومع قادة المجتمع ومع المنظمات الأخرى، وكثيرون منهم يعملون في مشروعات تعتمد على التعاون الثنائي، وقبل الاسترسال في مميزات هذه الحركة خاصة مراحل تأسيسها التاريخية، فقد ظهرت الكشافة بداية القرن العشرين (1907م) كنتيجة لحركة شبه عسكرية، وتأسيسها لم يكن لذاتها كمؤسسة تربية في بادئ الأمر وإنما كان استجابة لضرورة مرحلية، لذلك ينبغي المرور ببعض المفاهيم المرتبطة بالكشافة.

1.1.5- لغة:

"الكشف هو رفع الحجاب، أي أظهره ورفع عنه ما يواريه أو يُغَطِّيه، يُقال "كشف الله غمّه" أي أزاله، والكشاف على وزن المبالغة فَعَّال، وهو أحد الأعضاء في جماعة الكشف وله مراتب، والكشافة: فرقة الكشف"⁽¹⁾.

2.1.5- اصطلاحاً:

" ومصطلح الكشافة من المفاهيم الحديثة لأن التربية الكشفية ظهرت حديثاً بالمقارنة مع تاريخ التربية العام، ويمكن إرجاع ظهور هذا المصطلح إلى أوائل القرن العشرين"⁽²⁾.

وكلمة الكشافة هي " كلمة مشتقة من الاستكشاف أو الكشف، أي المعرفة أو التنقيب ودراسة كل ما يحيط بنا من كائنات حية ونباتات ومخلوقات وجمادات والتعايش معها والعمل على مسيرتها لخدمة الإنسان في هذه الحياة"⁽³⁾.

1 - بطرس البستاني، معجم محيط المحيط، مكتبة لبنان، ط1، لبنان، 1977م، ص782 .

2 - مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة 2006، ص181 .

3 - عمرو شويكة، الدراسة الابتدائية للقادة والقائدات، جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية، فلسطين، 1997، ص1.

3.1.5-الكشفية:

"حركة تعلم ذاتي للشباب تتألف من المنظمات الكشفية الوطنية (الجمعيات الأهلية) التي ينتمي إليها أعضاء من الشباب ومن الراشدين، فالشباب هم الذين تعمل الكشفية على خدمتهم، والراشدون هم المنتمون "القادة" الذين يعملون تطوعاً لتنمية عضوية الشباب، وهذا التعريف للكشفية بصفة عامة، يشمل الجمعيات الكشفية لكل الدول، وهي بتسميات مختلفة أي كل دولة تختار اسم المنظمة بحسب ما يتفق مع قيمها.

4.1.5-التربية الكشفية:

يرى ايميل دور كايم E.D.Kheim أن التربية "إنها عملية اجتماعية وكل مجتمع لديه النظم البيداغوجية الملائمة له، كما أن لكل مجتمع قواعد أخلاقية تتوافق، إجمالاً مع حاجاته وأيضاً فإن لكل مجتمع قواعد للتربية التي تستجيب لحاجاته الاجتماعية"⁽¹⁾، ويمكن تعريف التربية الكشفية بأنها الجهود والأنشطة والممارسات الكشفية التطوعية التي تتم لتنمية الأفراد تنمية شاملة متكاملة متوازنة لجميع جوانب شخصياتهم الروحية والبدنية والفكرية والاجتماعية، لتجعل منهم أعضاء إيجابيين قادرين على تطوير أنفسهم ومجتمعهم، والتوافق مع المتغيرات والظروف العصرية السائدة في مجتمعهم، وذلك وفق أهداف ومبادئ وطرائق الحركة الكشفية التي حددها دستورها العام⁽²⁾.

الحركة من خلال المنظمة الكشفية العالمية التي تقدم خدماتها للجمعيات الكشفية الوطنية المعترف بها"⁽³⁾.

5.1.5-الحركة الكشفية:

هي "حركة تربوية تطوعية شبابية غير سياسية ومفتوحة للجميع دون تمييز في الأصل أو الجنس أو العقيدة وفقاً للهدف والمبادئ والطريقة التي عبر عنها مؤسس الحركة"⁽⁴⁾، فالكشافة في مختلف الدول عبر العالم تأسست من أجل الاهتمام بالشباب ويغلب عليها الطابع التطوعي، تقوم على أهداف ومبادئ وطريقة معينة.

1 - J.A.Pardes, Durkheim, Editions, PUF, Paris, 1993, P50.

2 - المكتب الكشفي العالمي، الدستور والقوانين الداخلية المتبعة في المنظمة العالمية للحركة الكشفية، ترجم بمعرفة الإقليم العربي (بدون تاريخ)، ص 1-4.

3 - المفوضية الإقليمية للمنظمة الكشفية العالمية، الكشفية: نظام تربوي، المكتب الكشفي العربي، مصر، 1999م، ص 3.

4 - المرجع السابق، ص 39.

2.5-نشأة الحركة الكشفية.

1.2.5-في العالم:

يعود تاريخ الحركة الكشفية إلى قبائل الزولو^(*)، كانت هذه الأخيرة تتم بتربية أبنائها، وحالما يبلغ الفتى الخامسة عشر من عمره يجرد من ثيابه ويطلق جسمه بطلاء خاص لا يزول إلا بعد ثلاثين يوماً، إذ يُقصد فرساً ورُمحاً ويؤمّر أن يغادر القرية، ولا تتسنى له العودة إلا بعد زوال الطلاء فإن عاد قبله قُتل، فعلينا أن نتخيل كيف تكون حياة الفتى بين الأدغال والأحراش، وما قيمة الأشياء التي يتعلمها بعد انقضاء غربته عن أهله.

وهكذا يقضي الفتى شهراً كاملاً وقد روض نفسه على الحياة بين الحيوانات، وقد عرف من أنواع الأشجار والأعشاب ما يميز منها غذائه وعرف مسالك الطرقات، وقد اكتسب صبراً يستحق من قبيلته أن تستقبله استقبال البواسل، وتقيم له حفلاً تقلده فيه سيف الجندي ويلقبونه بـ (فارس القبيلة)⁽¹⁾.

وإلى جانب ما درسه بادن باول عن القبائل، أتاحت له فرصة أخرى بأن يرى نظاماً آخر من خلال صديقه (سير أرنست تومسون) من أوائل علماء البيئة في العصر الحديث، وهو يعرف الكثير عن الحيوانات والنباتات في الغابات الأمريكية، فأنشأ برنامجاً للشباب استوحاه من أعمال ومعيشة الهنود في الغابات، وكان مديراً لأحدى كبريات شركات قطع الخشب في كندا وكان (سير أرنست تومسون) قد لاحظ الهنود الحمر يدرّبون أبنائهم على اقتفاء الآثار، واختراق الغابات الكثيفة، والتفنن في التخاطب عن بعد، والحيل الناجحة للاختباء والتستر، وبينما كان أبناء الجاليات الأجنبية يقل عددهم اليوم بعد الآخر بسبب أن البعض منهم يضل الطريق زيادة على انتشار الأوبئة والأمراض.

فشكّل (سير أرنست تومسون) من أبناء الجاليات فرقاً، وأملى عليهم بعض الشروط، حرم عليهم التدخين، وشرب الخمر، وعودهم على اختراق الفيافي، ومرّتهم على اقتفاء الآثار إلى غير ذلك من الأمور النافعة⁽²⁾.

* - الزولو: مجموعة من القبائل اشتهرت بخصائصها القتالية الباسلة ولعلها بالحروب في جنوب إفريقيا.

1 - قايدى نبيلة، واقع وآفاق الكشافة الإسلامية الجزائرية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر (2)، 2009، ص 31.

2 - اللورد بادن باول، الكشافة للفتيان، دار المطبعة الكاثوليكية، لبنان، ص 15.

شاهد اللورد "بادن باول" هذا النظام فأعجب به كثيرا لكن ما لبث أن سحب النسيان كل ما رأى ولم يوقظ فكرة التكشيف لديه إلا عندما وقع حصار مافكنج^(*) سنة 1900.

أقتنع اللورد روبرت بادن باول بفكرة الكشفية، وكان حينذاك يشغل رتبة عقيد في جنوب إفريقيا، واستطاع أن يقنع هيئة الأركان البريطانية بهذه الفكرة، ورأت فكرته النور، حينما أتاحت له الفرصة في أحد المهام العسكرية إذ كان رفقة 600 جندي من البريطانيين والأفارقة لاستتباب الأمن في قبائل الزولو، والقبض على زعيمها (دينزولو Dinzilo)، وكانت هذه المدينة مترامية الأطراف يصعب على الجند حمايتها.

قام بادن باول بجمع فتیان المدينة وشبانها ودرهم على أعمال الدفاع المدني، واستطاع هؤلاء الفتية القيام بمهام الجند تماما، وأن تشارك في رفع الحصار على مافكنغ والذي دام لمدة 215 يوما بفضل ما أداه الفتیان من أعمال جليلة كانت مثالا للإعجاب⁽¹⁾، واعتبر هذا النصر تاريخيا وأشادت به كل الصحف البريطانية.

وعلى هذه الحادثة ارتقى روبرت بادن باول إلى رتبة لواء، وبدأ بتجارب ذاتية وقدمها بطريقة عملية سهلة، كنماذج تربية ووضعها في متناول الشباب من خلال كتبه (استطلاع وكشفية 1884م)، و(نحو الكشفية 1889م) فوجدت هذه المؤلفات رواجاً كبيراً لا لمحتواها فحسب وإنما لمكانة صاحبها وشهرته⁽²⁾.

وهكذا أراد روبرت أن يطبق برنامجه على مجموعة صغيرة من الأولاد، فقرر أن يتجه إلى جزيرة (براون سي)^(**) بالقرب من مدينة لندن مع صديقة ماكلارن وجمع عشرين ولداً من أبناء بعض أصحابه في المدارس وبعض أولاد المزارعين والعمال، خضع هؤلاء الصبية لأولى دورات الاختبار، كان كل همه هو معرفة ما إذا تركت مجموعة صغيره لنفسها فهل باستطاعتها العمل وحدها أم لا؟ لأنه من غير المؤكد أن صغاراً يمثل هذا العمر في ثلثة صغيرة يتقبلون قيادة وأوامر بعضهم البعض، ولم يكن من المعرفة كذلك أن هؤلاء القادة

* مافكنج: قرية محصنة في جنوب إفريقيا فرض عليها حصار قبائل البوير.

1 - سعد بن إبراهيم العلي، التربية الكشفية، مكتب العربي لدول الخليج، الرياض، 1993، ص 19.

2 - لازلو ناجية، 250 مليون كشاف، تر: حسين محمود مكي، الهيئة الكشفية العربية، بدون سنة، ص 42.

الصغار إذا تركوا وحدهم لكي ينسقوا واجباتهم المقررة بالرضى المتبادل، أنه باستطاعتهم ممارسة مسئولياتهم دون أن يسيئوا استعمال سلطاتهم وأن دورهم كقياديين سوف يقبل به، لقد كانت تجربته ناجحة تماما وفي الاتجاه المطلوب وعندما رفع مخيم (براون سي) في التاسع من أوت 1907 م بدأ في ذلك اليوم تاريخ الحركة الكشفية.

بدأ بادن باول في نشر فكرته بعد نجاح مخيمه في (براون سي) فعرض عليه أحد رجال الأعمال هو آرثر بيرسون في تمويل جولة يحاضر فيها في أنحاء المملكة المتحدة بهدف شرح ما يسمى (بالمشروع الكشفي)، ووضع بيرسون مقرا تحت امر بادن باول، واتفق على إصدار مجلة شهرية تحت اسم الكشاف التي صدرت في 18 نيسان 1908 م، وشارك بادن باول في زاوية فيها حتى وفاته سنة 1941 م⁽¹⁾.

في العاشر من يناير 1909م، أنشئت أول هيئة تنفيذية لجمعية الكشافة الشباب حيث جمع بادن باول مجموعة المتطوعين أصحاب الكفاءة وأصبح رئيسهم.

أما انتشار الحركة الكشفية عالمياً فقد حصل ذلك تلقائياً دون جهد منه، فعندما نشر كتابه سالف الذكر (الكشافة) ظهرت فرق الكشافة الأولى في كندا وأستراليا ونيوزيلاندا، وفي عام 1909م في الهند وتشيلي ثم امتدت إلى الأرجنتين والبرازيل ثم في الولايات المتحدة عام 1910م وهي نفس السنة التي شهدت ولادة الفرقة الأولى في أوروبا الوسطى في بلجيكا وهولندا وفرنسا والدانمارك والنرويج والسويد وفي روسيا سنة 1911م، هذا النجاح الذي بدأ يظهر أثبت تفوق الكشافية.

وفي 3 يوليو 1920 أقيم أول مخيم وقد حضره ثمانية آلاف مشارك جاءوا من واحد وعشرين بلداً مستقلاً ومن اثني عشرة مقاطعة تابعة لبريطانيا، واستمر المخيم لمدة ثمانية أيام وكان لهذا الحدث صدى ملحوظ في أوساط الرأي العام العالمي.

1 - قايدي نبيلة، واقع وآفاق الكشافة الإسلامية الجزائرية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر (2)، 2009، ص32.

** إحدى الجزر البريطانية غير بعيدة عن مدينة لندن.

2.2.5-نشأة الحركة الكشفية عربياً:

تعود بدايات ظهور الحركة الكشفية في البلاد العربية إلى رجل الأعمال (الشيخ محمد توفيق الهبري)، إذ كان يستضيف في جناح خاص أعده بجوار بيته ببيروت لرجال الدين والفكر والأدب وطلاب العلم من كل البلدان.

ونزل عنده سنة 1908م ثلاث شبان أتوا من الهند لتحصيل العلم أحدهم اسمه (محمد عبد الجبار خيرى) وقد نادى رجل الأعمال هذا في ذلك الحين بتأسيس مدرسة علمية تربوية تكون لجامعة إسلامية وسميت (دار العلوم) وتولى محمد عبد الجبار خيرى رئاستها، وسافر إلى أوروبا على نفقة دار العلوم وتخصص في مجال التربية والتعليم، وفي أثناء إقامته بلندن عايش نشأة الحركة الكشفية التي كان قد أسسها بادون سنة 1907م واستهواه هذا النظام وهذه التعاليم، وفور عودته إلى لبنان أسس أول فرقة كشفية بمدرسة دار العلوم سنة 1912م ولقبها (الكشاف العثماني) وطبق محمد عبد الجباري خيرى التعاليم الكشفية، بعد أن نقحها وصورها بما يتناسب وأخلاقيات وقيم وعادات المجتمعات الإسلامية وبعدها تأسست فرقة الكشاف السوري وهكذا استمرت انتشار الحركة الكشفية إلى كامل المشرق العربي فالمغرب العربي فدول الخليج العربي⁽¹⁾.

ولقد أدى هذا الانتشار السريع إلى ضرورة إقامة تجمع تحضره القيادات الكشفية العربية، وتم ذلك بعد موافقة الأمين العام للجامعة العربية في مارس 1954، فأقيم أول مؤتمر ومخيم كشفي في الزبداني بسوريا واعتمدت فيه أول لجنة كشفية عربية، وتلى ذلك العديد من المؤتمرات والمعسكرات الكشفية تم فيها تأسيس المكتب الكشفي العربي، وإنشاء المختبر التربوي، إصدار العديد من الكتب، بالإضافة إلى مجلة الكشاف العربي الدورية.

وتجدر الإشارة إلى أن الحركة الكشفية تعتبر امتداداً للتراث العربي القديم فالعربي حين ذاك قد اشتهر بالفراسة وملاحظة النجوم، واقتفاء الآثار ونصب الخيام... الخ، كما كان العربي شديد الحرص على تربية أبنائه على الفروسية والشجاعة ومحاسن الأخلاق. فحياة البادية، والصحراء القاسية أكسبت العرب مهارات متعددة أقرب ما تكون للحياة الكشفية وهذا ما جعل المجتمع العربي يظهر تجاوبا سريعا وعماما لفكرة الكشفية منذ أنشأها اللورد بادن باول.

1 - هشام نشابة، دور الحركة الكشفية في الحفاظ على التراث الإسلامي، دار العلم للملايين، 1988م. لبنان، ص30.

3.2.5-نشأة الحركة الكشفية في الجزائر:

تأسست الكشفية الفرنسية Scouts de France سنة 1911م والتي كانت السبب المباشر الذي أدخل فكرة الكشفية في الجزائر، فكانت أول فرصة أتاحت هي مناسبة احتفال الفرنسيين بذكرى مرور 100 سنة على احتلالهم للجزائر، حيث أقيمت بالجزائر العاصمة احتفالات ضخمة بمنطقة "طاغارا" ويوجد مكانه اليوم فندق الأوراسي، إذ بلغت فرنسا في إظهار قوتها وسيطرتها وتمكنها في أرض الجزائر زاعمين أن الجزائر لهم ورفعت شعارات عديدة كالجزائر امتداد لأرض فرنسا، الجزائر فرنسية، إفريقيا اللاتينية... الخ، أين ظهرت في هذه المرحلة ملامح تأسيس ما يعرف بالحركة الوطنية.

وأثناء هذه الاحتفالات التي تم الإصراف فيها، نظم بالعاصمة أول مخيم صيفي ضم حوالي 2000 شاب من 47 ولاية فرنسية إضافة إلى بعض الدول الأوروبية وكذا تونس والمغرب والولايات الإفريقية المستعمرة من طرف فرنسا⁽¹⁾.

وقد استقبلت هذه الأفواج أعداد كبيرة من أبناء الجزائريين ومنح لهم لباس كشفي وبعض الأدوات الكشفية والمأكولات الخفيفة، كما علموهم بعض الأناشيد وفي نهاية الحفل قام هؤلاء الأطفال كلهم بأداء مسيرة كشفية وكان فيها الفتيان والشبان يرددون الأناشيد والتهنئات من ساحة الشهداء إلى غاية حي خميستي حاليا⁽²⁾، ووسط هذا النشاط الضخم الذي أيقظ شعور الجزائريين الواعين بضرورة أن الشخصية الجزائرية مستقلة في إطار العروبة والإسلام وأرض الجزائر، مستخدمين كل الطرق، كتأسيس الجمعيات، والأحزاب، والنوادي، والحملات لأجل توعية الشباب، وتأسيس بعض المطابع وإصدار الصحف.

في ظل هذه الظروف الصعبة، جعلت الكشافين الجزائريين الذين تدرّبوا في المنظمات الكشفية الفرنسية ينسحبون ويكونون أفواج كشفية وهي المحاولات الأولى لنشأة الحركة الكشفية ومن ضمن الأفواج الأولى التي تأسست، فوج الفلاح بالجزائر العاصمة وفوج الرجاء وفوج الصباح بقسنطينة.

1 - الكشافة الإسلامية الجزائرية، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ط1، الجزائر، 1998، ص32.

2 - محافظة ولاية البلدة، دليل القائد، بدون ت ط، ص15.

وفي سنة 1935م، قدّم محمد بوراس (1908م-1941م) ملف بإنشاء جامعة للكشافة الإسلامية الجزائرية يجمع شتات الجمعيات الكشفية الجزائرية وتوحد الرؤى الوطنية، فأعد قانون أساسيا ورُفِض من قبل الادارة الفرنسية آنذاك، إلا أنه لم ييأس وتابع الموضوع، وقدم مشروعه مرة أخرى يوم 05 جوان 1936م فحضي بالموافقة، فتأسست الجامعة الكشفية الجزائرية، وكان أول تجمع كشي أيام 27-28-29 من جويلية 1939م بالحرش⁽¹⁾، ضم أهم الأفواج الموجودة في الوطن، وختمت الأعمال بحفل بهيج تحت الرئاسة الشرفية للشيخ عبد الحميد بن باديس في إحدى القاعات الكبرى للسينما بالجزائر (سينما الأطلس حاليا)، وهكذا نشأت الحركة الكشفية من أول عهدا في أحضان الحركة الإصلاحية العامة التي تشرف عليها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

عانت الحركة الكشفية في الجزائر مثلما عانت كل الحركات الوطنية من سجن ونفي وإعدام لقيادتها وبعد الأحداث الدامية لحرب للعالمية الثانية ومع التطور المذهل للأحداث أطلق سراح السجناء فنشطت الحركات والمنظمات من جديد في جويلية 1944م، تحت شعار الاستقلال والحرية اشترك فيه حوالي 500 قائد من مختلف الأفواج⁽²⁾، واستمرت الكشافة الإسلامية الجزائرية في عملها ونشاطها، فانتشرت لتصل إلى معظم مدن الجزائر واكتسبت الحركة مكانة شعبية تعلق عليها الآمال وكان لها حضور في تجمعات عالمية عديدة، وكان من ضمن مجموعة ال22 الذين فجروا ثورة أول نوفمبر قادة كشيون نذكر منهم ديدوش مراد، باجي مختار، العربي بلمهيدي، زيغود يوسف... الخ

1 - الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع السابق، ص33.

2 - المرجع نفسه، ص 34.

1.3.2.5- علاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية بالحركة الإصلاحية:

قبل الثلاثينات كانت الكشافة في الجزائر فرنسية قلبا وقالباً فقد انتشرت في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى بالخصوص على أيدي الفرنسيين الذين رأوا فيها صالحاً لتربية أبنائهم، وكانت لها جامعات واتحادات على نمط ما كان في فرنسا، تمثلها مجالس عليا في الجزائر كما في فرنسا. وبدأ بعض الأطفال الجزائريين يلتحقون بها على استحياء، بنسب لا تكاد تظهر أمام إقبال الأطفال الفرنسيين، وكانت الحرب المذكورة قد هزت العالم هذا عنيفا دفع الشعوب المحكومة إلى التفكير الجدي في أمرها ومصيرها، وبدأت تتململ وتحرك.

هكذا نشأت وترعرعت (الكشافة الإسلامية الجزائرية) من أول عهدها في أحضان الحركة الإصلاحية العامة التي تشرف عليها وتوجهها (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) واسم الجامعة الكشافية دال على ذلك، كما نبت معظم أفواجها وأكثر جمعياتها في أوساط وبيئات إصلاحية، إلى جنب النوادي والمدارس العربية الحرة، بل كان أغلب فتيان الحركة الكشافية وقادتها ومسيري جمعياتها من تلاميذ هذه المدارس والنوادي، أو من أعضاء جمعياتها المحلية، وكان مرشدها جميعا من معلمي تلك المدارس، كما كان الأساتذة والمعلمون الجزائريون المتحررون في المدارس لا يبخلون عليها بالدعم والتأييد والمشاركة العملية.

2.3.2.5- تأييد العلماء والأئمة للكشافة الإسلامية الجزائرية:

وكان أقطاب الحركة الإصلاحية وأئمتها يشجعون الكشافين ويساعدونهم بالتأييد والمشاركة في تجمعاتهم العامة وفي مؤتمراتهم، كابن باديس في قسنطينة والعقبي في العاصمة والإبراهيمي في تلمسان، فاكتسبت الحركة الكشافية بذلك مكانة شعبية مرموقة وشهرة عامة أحبها الشعب وتعلق بها، فتوجس المستعمرون منها خيفة وناصبوها العداة كما ناصبوا الحركات التحررية الأخرى سواء كانت سياسية أو ثقافية أو دينية أو اجتماعية (1)

1 - الموقع النادي لكشفي، تاريخ الولوج 2016/02/15 الانترنت [المصدر: مجلة الثقافة عدد 70 سنة 1402 هـ / 1982م]

4.2.5-مرحلة ما بعد الاستقلال:

بدأت مرحلة جديدة بعدما نالت الجزائر الاستقلال سنة 1962م، وبجهود مرحلة توحيد وتنظيم الكشافة الإسلامية الجزائرية وإعادة هياكلها التنظيمية وتجميع إطاراتها تم انعقاد مؤتمر كشفي عشية الاستقلال 1962سي بمؤتمر الوحدة، لتوحيد كل الأفواج عبر التراب الوطني.

تحصلت على الاعتراف الرسمي من هيئة المؤتمر الكشفي العالمي الثاني عشر الذي انعقد في أوت 1963 في "رودي" باليونان وبها أصبحت عضوا في المنظمة الكشفية العالمية والعربية واحتضنت الجزائر للمخيم الكشفي العربي الثامن بسيدي فرج 1968م، وفي نفس السنة انعقد المؤتمر الثاني للكشافة الإسلامية الجزائرية في سيدي فرج تزامنا مع الاحتفال بالذكرى الثامنة لاسترجاع السيادة الوطنية، وخلال هذا المؤتمر تم تقييم مسيرتها وتم تحديد الأسس التنظيمية للكشافة ومتطلباتها في المرحلة القادمة على أن تراعي التحولات والتقلبات الاجتماعية والاقتصادية وتطلعات الشباب.

وكانت مرحلة السبعينات بمثابة انطلاقة جديدة لما بعد هذا المؤتمر، شاركت الكشافة الإسلامية الجزائرية في الندوة الوطنية للشباب 19ماي 1975 التي تم فيها توحيد جميع المنظمات الشبابية تحت إشراف حزب جبهة التحرير الوطني، وكان لهذا الانخراط أثر كبير في تغيير الكشافة الإسلامية الجزائرية حيث تم حذف كلمة الإسلامية من اسم الحركة وأصبحت تعمل تحت وصاية الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية وحافظ بعض رواد وقدماء الكشافة على وجودهم داخل هذه المسميات رغم امتعاضهم من هذا الوضع لإيمانهم بخصوصية المنظمة الكشفية عن هذا الاتجاه المفروض سياسيا عليها، وإلى غاية انعقاد المؤتمر التأسيسي الأول للاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية 1979م تم خلاله تغيير اسم الحركة لتسمى بفرع أشبال هواري بومدين وفاء لرمز الوطنية، وتم خلاله وضع أسس تنظيمية جديدة والذي نتج عنه وجود نوع من الصراع يعكسه وجود تنظيم غير رسمي حاول الحفاظ على الكشافة على مستوى بعض الأفواج الكشفية في الجزائر العاصمة وقسنطينة، الذين لم يستوعبوا هذه التغييرات وطالبوا بإعادة الاعتبار للتنظيم الكشفي

وأستمر هذا الاتجاه إلى غاية 1982م حيث شارك أشبال هواري بومدين في المؤتمر الأول للاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية وتجسيدا لتوصيات جبهة التحرير الوطني لإعادة الاعتبار للتنظيم الكشفي كتنظيم أساسي وحيوي تم تغيير اسم الحركة لتصبح فرع الكشافة بدل أشبال هواري بومدين استجابة لمطلب الاستقلالية في التسيير الذاتي لهذا الفرع أصبحت لديهم هيكلية وطنية داخل إطار الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية من خلال المكتب الوطني للكشافة وأهم ما ميّز هذه الفترة احتضان الجزائر المخيم العربي السادس عشر والإسلامي بسيدي فرج في سبتمبر 1984م وفي هذا المخيم أعيد الاعتبار للحركة على المستوى العربي والدولي.

تميزت مرحلة (1975-1978م) الانسحاب من المنظمات الكشفية العالمية الذي يفرض على الأعضاء الالتزام بقانونها الأساسي الذي يطلب أن يكون تنظيم تربوي وليس تنظيم سياسي.

جاءت أحداث أكتوبر 1988م لظروف خاصة بوضع الجزائر والجزائريين، وكانت نقطة هامة في التحولات التي شهدتها الجزائر في مختلف الميادين من خلال دستور (1989م) الجديد الذي سمح بإنشاء جمعيات سياسية وثقافية وفي ظل هذه الظروف ظهرت نوايا الأحزاب في تثبيت الحركة الكشفية، حيث شهدت الساحة الوطنية في هذه الفترة الكثير من الندوات والتجمعات الكشفية للإطارات الكشفية من أجل الخروج بتصور حول مستقبل الحركة الكشفية حتى لا تنقسم إلى جمعيات، ففي هذه الفترة برزت حركة تنادي ببعث الحركة الكشفية الأصلية (الكشافة الإسلامية الجزائرية) ومجدداً تزعمها القادة الكشفيون من القدماء والرواد، وذلك من خلال مؤتمر جويلية 1989م الذي سمي بمؤتمر الانبعاث الذي خرج بجملة من النتائج منها:

رجوع التسمية القديمة لهذه الحركة "الكشافة الإسلامية الجزائرية".

اعتبار الكشافة الإسلامية الجزائرية جمعية تربوية تستعمل مناهج بيداغوجية موجودة في الكشافة العالمية.

أن الجمعية الكشفية مؤسسة تربوية مستقلة عن كل حزب سياسي.

هذا التغيير والانعطاف في المسيرة الكشفية جعل الساحة الكشفية تعيش نقاشا متميزا تولد عنه نوع من الصراع⁽¹⁾، حيث ظهر في هذه الفترة تنظيمين كشفيين وهما: الكشافة الإسلامية الجزائرية جمعوية نتجت عن حركة الانبعاث الكشفية. الكشافة الجزائرية (من خلال فرع الكشافة) التابع للاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، والتي انبثقت عنها لاحقا جمعوية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، وجمعية الكشافة والطفولة.

نتج عن وجود هذين التنظيمين صراع نتيجة هذا التغير الجذري في الهياكل التنظيمية بين القادة الكشفية نحو توحيد التنظيم الكشفي تحت اسم الكشافة الإسلامية الجزائرية، وكان ذلك في ندوة العاشور وتم فعلا استقلال فرع الكشافة في فيفري 1990م وتم الخروج بقيادة وطنية موحدة لقيادة الكشافة الإسلامية الجزائرية في هذه المرحلة في ندوة التوحيد الوطنية (فارس باشا) أكتوبر 1990م، ولا زالت اطماع بعض الأحزاب الرئيسية في الجزائر بمختلف مشاربهم المعروفة (الديمقراطية أو الوطنية أو الإسلامية) في التحكم في هذه المنظمة لاستغلاله كوعاء تربيوي وكوعاء انتخابي يدعمون بهم أحزابهم بنخبة مطيعة يتميزون أفرادهم بالإخلاص التنظيمي والنضال وبروح العطاء والتفاني وبالاستمرار في اليقظة وبالمواطنة الفاعلة وتلك هي الصورة الذهنية التي يحتفظ بها الجزائريون بجميع فئاته وطبقاته ازاء الكشافة الإسلامية الجزائرية.

مرحلة ما بعد الاستقلال سنة 1962م جاءت لتواصل من جديد أداء دورها التربيوي، تارة تحت غطاء الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية وتارة بما يُسمى بمرحلة الانبعاث المتمثلة وكان انتشارها وتنظيمها وبرامجها أكثر مما كانت عليه أثناء مرحلة الانفتاح والتعددية الحزبية، أين تنافس عليها الكثير بعدما نالت الاعتماد وتجديده وفقاً للقانون رقم 90-31 بتاريخ 04 ديسمبر 1990م والمتعلق بالجمعيات، الصادر بالجريدة الرسمية 053 في 05-12-1990م⁽²⁾، فتنافس عليها في هذه الفترة عدة حركات وأحزاب سياسية كبيرة والمعتمدة في

1 - جريدة المجاهد، العدد 7481، تاريخ الصدور: 18 أبريل 1989، ص 24.

2 - المرجع نفسه، ص 104.

الجزائر بهدف التحكم فيها، لما للكشافة الإسلامية الجزائرية من رصيد تاريخي وطني ولما تتميز به من وعاء انتخابي حسب نظرهم نحوها وأن ميزة المؤطرين فيها منتظمين ومنضبطين، ونذكر منها حزب جبهة التحرير الوطني، وحركة مجتمع السلم، والتجمع الوطني الديمقراطي.

وجمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية حسب المادة الأولى من القانون الأساسي المعدل في المؤتمر الخامس عشر (جانفي 2015) التي تنص على أن الكشافة الإسلامية الجزائرية (ك.إ.ج) جمعية وطنية تربية إنسانية تطوعية مستقلة ذات طابع المنفعة العمومية بموجب المرسوم الرئاسي رقم 03-217 المؤرخ في 19 مايو سنة 2003 والمرسوم التنفيذي رقم 05-247 المؤرخ في 07 يوليو سنة 2005 معتمدة بتاريخ 07.11.1989 تحت رقم : م.ت.م 0091/76، وقد تأسست بتاريخ 1936/06/05 تحت رقم 2450 طبقا للاعتماد الممنوح لها في عهد إدارة الاستعمار الفرنسي، وهي عضو بالمنظمة الكشفية العالمية والعربية والاتحاد الكشفي للمغرب العربي وهي ممثل الجزائر الوحيد، وعضو ملاحظ بالمجلس الاقتصادي الاجتماعي لدى منظمة الأمم المتحدة⁽¹⁾.

3.5- النظام العالمي للحركة الكشفية:

يشرف على النشاط الكشفي العالمي عدة هيئات:

1- الهيئة المنسقة لحركة الكشف في أنحاء العالم (المؤتمر الكشفي العالمي).

2- اللجنة التنفيذية (اللجنة الكشفية العالمية).

3- هيئة السكرتارية (المكتب الكشفي العالمي).

ويتبع المنظمة الكشفية العالمية عدة أقاليم هي:

الإقليم العربي، والإقليم الأمريكي، والإقليم الآسيوي، والإقليم الأوروبي، والإقليم

الأفريقي⁽²⁾.

1 - القانون الأساسي القانون الأساسي المصادق عليه في المؤتمر الحادي عشر، الجزائر، 2015، ص 2

2 - المفوضية الإقليمية للمنظمة الكشفية العالمية، المرجع السابق، ص 12.

4.5- هدف الحركة الكشفية:

تهدف الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى المساهمة في تنمية قدرات الأطفال والفتية والشباب روحيا وفكريا وبدنيا واجتماعيا ليكونوا مواطنين مسؤولين في وطنهم وصالحين لمجتمعهم⁽¹⁾.

5.5- مبادئ الحركة الكشفية:

ترتكز الحركة الكشفية على المبادئ التالية:

- الواجب نحو الله: من خلال الالتزام بالمبادئ الدينية والتمسك بالعقيدة، وتقبل الواجبات التي تنتج عن هذا الالتزام.
- الواجب نحو الآخرين: من خلال الولاء للوطن، مع تعزيز السلام والتفاهم والتعاون المحلي والوطني والعالمي، والمشاركة في تنمية المجتمع مع الاعتراف والاحترام لكرامة الإنسان والتكامل مع الطبيعة.
- الواجب نحو الذات: من خلال مسؤولية كل شخص عن تنمية ذاته⁽²⁾.

6.5- عناصر الطريقة الكشفية:

تعتمد الكشافة في تحقيق أهدافها على ما يُعرف بالطريقة الكشفية، حيث عناصر هذه الطريقة تتساند فيما بينها، وهي الوعد والقانون والتعلم بالممارسة ونظام المجموعات الصغيرة والإطار الرمزي (المثل والتقاليد) ونظام التقدم الشخصي (الكفاية- الهوية) وحياة الخلاء ودعم الراشدين⁽³⁾، سبعة عناصر مما جعل كل عنصر من عناصر الطريقة جزءا لا ينفصل عن باقي الأجزاء الأخرى، بحيث يُراعى القائد تنفيذ المنهاج الكشفي باستغلال هذه الوسائل التربوية، فلا ينبغي تطبيق عنصر دون بقية العناصر الأخرى حتى يكتمل دور النظام التربوي الكشفي، فهي طريقة واحدة يجب تطبيق جميع عناصرها لكي نحصل على النتيجة التربوية المطلوبة⁽⁴⁾، وفيما يلي نتناول عناصر الطريقة الكشفية والتي تعتمدها الكشافة الإسلامية الجزائرية كوسيلة تربوية ناجعة لتحقيق أهدافها:

1 - القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية، المؤتمر الوطني العاشر، المادة السابعة، 2011، ص3.

2 - المرجع نفسه، المادة الخامسة، ص2.

3 - المرجع نفسه، المادة التاسعة، ص3.

4 - الكشافة الإسلامية الجزائرية، المنهاج الكشفي، 2013، ص6.

أ- الوعد والقانون:

وهو إطار القيم والأخلاق والواجبات التي يدور حولها العمل كشفي وبهما يلتزم الأعضاء (فتية وقادة راشدون) بقواعد الحركة.

وعد الكشافة:

" اعد بشرفي أن ابذل جهدي في القيام بواجبي نحو الله ثم الوطن، وأن أساعد الناس في جميع الظروف وأن اعمل بقانون الكشاف"⁽¹⁾.

بنود قانون الكشاف:

يتكون قانون الكشاف من عشرة بنود وتتمثل فيما يلي:

1. شرف الكشاف موثوق به وكلمته تستحقه الثقة.
2. الكشاف مخلص لله ولوطنه ولوالديه ولرؤسائه ومرؤوسيه.
3. الكشاف نافع ويساعد الآخرين.
4. الكشاف أخ لكل كشاف وصديق للجميع.
5. الكشاف حميد السجايا عطوف على الضعفاء رفيق بالحيوان.
6. الكشاف يحب النبات ويرى في الطبيعة قدرة الله.
7. الكشاف مطيع وثابت في عمله.
8. الكشاف ينشد ويبتسم للشدائد.
9. الكشاف مقتصد ويحسن التدبير.
10. الكشاف طاهر السريرة والبدن طيب الأقوال كريم الأفعال."⁽²⁾

ب- التعلم بالممارسة:

إن الكشفية مدرسة الحياة، لا يتلقى فيها الأعضاء دروساً، وإنما يتعلمون عن طريق الممارسة العملية، سواء كانت الممارسة العملية للقيم والمبادئ السامية الكشفية، أو ممارسة المهارات والمعارف المختلفة بأسلوب يناسب كل مرحلة سنوية، هذا الفضاء يتيح للشباب الفرصة لإشباع غريزة الاكتشاف والتنقيب بحواسه المختلفة معتمداً على نفسه "إن الكشفية ليست معلومات تحفظ أو توجهات تُقرأ، وإنما هي مهارات واتجاهات تكتسب عن طرق الممارسة العملية"⁽³⁾.

1 - الكشافة الإسلامية الجزائرية، النظام الداخلي، ال مادة47، القيادة العامة، 2011، ص7.

2 - المرجع نفسه، المادة 50، ص8.

3 - محمد حشوش، الكشافة والمجتمع، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1998، ص46.

ج-نظام المجموعات الصغيرة:

وهو تقسيم الفرقة أو أي مجموعة عمل إلى مجموعات صغيرة ما بين 06 إلى 08 أفراد، ولكي يعطي الفرصة لكل عضو في الحركة للقيام بدور بناء والمشاركة بشكل ديمقراطي والتعلم مع أقرانه.

د-الإطار الرمزي (المثل والتقاليد):

ويُقصدُ بها جميع التقاليد والرموز والأشكال التي تميز الحركة مثل الزي وشارات الهواية والكفاية وطرق التخاطب وتقاليد رفع العلم والسمروغير ذلك من رموز الحركة.

هـ-نظام التقدم الشخصي (الكفاية):

وهنا يقوم العضو بوضع خريطة زمنية لنفسه ومع قائده لكي يرتقي ذاتيا، وهذا من أحد وواجباته نحو نفسه.

و-حياة الخلاء:

عنصر محوري في العملية التربوية تركز عليها الطريقة الكشفية، وهي أيضا من ضمن مميزات العمل الكشفي، فالكشفية ليست ممارسة في المكتب أو الفصول الدراسية ولكنها تمارس في الغابة أو الصحراء أو على الشاطئ.

ي-دعم الراشدين:

وليس المقصود هنا أن العمل الكشفي يدار من قبل الراشدين فقط وإنما هي إشارة لأهمية دعم القادة في تسيير العمل الكشفي بما لديهم من خبرات في القيادة والتدريب والتخطيط، ولكل مرحلة سنوية أسلوب في الدعم والإرشاد وسلطة اتخاذ القرار، ويطالب جميع الأعضاء في الحركة الكشفية بالالتزام بالوعد والقانون بحسب ما جاء في دستور المنظمة العالمية الكشفية⁽¹⁾.

1 - الكشافة الإسلامية الجزائرية، المنهاج الكشفي، 2013، ص15.

7.5- العملية التربوية والأنشطة التطوعية الكشفية:

دور الحركة الكشفية ليس مقتصرًا على الترويج، وتنفيذ البرامج الترفيهية فقط كما يبدو، بل إنها تعتمد على فاعلية وجهد الفرد في مواقف مرغوبة ومثيرة لميوله واهتماماته واحتياجاته، تتمثل في المنهاج الكشفي والقائد والكشاف باعتماد الطريقة الكشفية من خلال الألعاب الخلوية والرحلات والمعسكرات الكشفية والهوايات العملية والعلمية المختارة، وتعتمد اعتماداً كلياً على تنظيم وإدارة الأنشطة واتخاذ القرارات من خلال الأفراد، وتلك ممارسات تحرص عليها الفلسفات التربوية الحديثة⁽¹⁾.

فنظام الكشافة نظام تربوي يسعى إلى تنمية النشء والشباب جسماً وعقلياً وروحياً، وتعويدهم مصادقة الطبيعة، والتعرف على مظاهرها وأسرارها، وتدريبهم الاعتماد على النفس والتعاون مع الجماعة، وعلى قوة الملاحظة، ودقة الانتباه، والوفاء والأمانة والصبر والشجاعة وخدمة الإنسان حيثما كان⁽²⁾.

والحركة الكشفية تعتبر رافداً من روافد التربية، حيث تتكامل في أهدافها وممارساتها مع أهداف وممارسات روافد التربية الأخرى في المجتمع سواء كانت نظامية أم غير نظامية، فجميعها يسعى إلى تربية الفرد تربية تشمل الجانب الروحي والمعرفي والمهاري والبدني، وتزداد التربية الكشفية أهمية عن روافد التربية الأخرى لعدة أسباب لعل من أهمها ما يلي:

- تهتم بتنشئة أعداد كبيرة من أبناء المجتمع تنشئة تربوية متكاملة بدنياً وروحياً وعقلياً ونفسياً منذ سن مبكرة نسبياً توازي تقريباً سني مراحل التعليم.

- تراعي في برامجها خصائص المراحل العمرية لأعضائها، فلكل مرحلة من مراحلها الأربعة (الأشبال -الكشاف -الكشاف المتقدم -الجوال) برامج وأنشطة تتفق وخصائص كل مرحلة، كما تراعي تنوع البرامج والمرونة.

- ترتبط باحتياجات التنشئة الأساسية للفرد سواء فيما يتعلق بالحاجة إلى الإيمان، والانتماء لعقيدة معينة ولوطن معين، ولأمة معينة، وللإنسانية جمعاء، أم فيما يتعلق بالارتباط ببيئة معينة يسعى لاكتشاف عناصرها ومواردها ويحافظ عليها، ويستثمرها بشكل رشيد كما يسعى لتطويرها وزيادة مواردها⁽³⁾.

- تعتمد على النواحي التطبيقية والعملية، فهي ليست تربية نظرية، ولكنها تربية من خلال العمل متخذة من أسلوب الاستكشاف والممارسة ركيزة لها، أين تتم أنشطتها بعيداً عن القاعات الدراسية المغلقة، حيث يمارس الجزء الأكبر من هذه الأنشطة في الخلاء.

1 - المكتب الكشفي العالمي، المرجع السابق، ص 3.

2 - أحمد الشرباسي، الحركة الكشفية عربية الأصول والمصادر، مطبعة جريدة الصباح، القاهرة، 1964، ص 11.

3 - المرجع نفسه، ص 13.

8.5-الكشفية بين تربية النشء وخدمة وتنمية المجتمع:

إذا كان قد اتضح مما سبق أن الحركة الكشفية حركة تربوية تتفق أهدافها وتنغم بدرجة كبيرة مع الأهداف العامة للتربية، فإن للتربية الكشفية دوراً هاماً أساسياً في تحقيق تربية النشء وخدمة المجتمع وتنميته، كما أكدت استراتيجية الحركة الكشفية العربية حتى عام 2000، على عدد من الأسس من أهمها إعداد الفتية والشباب للقيام بدور إيجابي فعال في خدمة وتنمية بيئاتهم ومجتمعاتهم⁽¹⁾، وأكدت أيضاً الاستراتيجية الوطنية للكشفية الإسلامية الجزائرية سنة 2011م في مؤتمرها الـ10، لأن المبادئ التي تعمل من خلالها الحركة تركز على:

- مناهجها الواسعة وأنشطتها المتعددة التي تحوي الفنون والعلوم والقدرات والمهارات بما يتماشى مع مراحل النمو المختلفة، وبرامجها التي تعتمد على فاعلية الكشاف وتمكنه من استغلال قدراته، ووسائلها عن طريق الممارسة والعمل والتربية والاستقلالية.

- ميدانها الطبيعية التي يتم من خلالها تدريب الكشاف على الملاحظة والبحث عن الحقائق والمعلومات ووضع التقييم⁽²⁾.

ومن خلال أهداف وأنشطة وبرامج التربية الكشفية نجد أنها تقوم بعدة أدوار في مجالي تربية النشء وخدمة وتنمية المجتمع وذلك من خلال ما يلي:

1.8.5-الإعداد الروحي للفتية والشباب:

يشكل الإعداد الروحي والخلقي أهمية كبيرة في إعداد الفرد القادر على تحقيق أهداف التنمية، فالطاقة الروحية تمنح الفرد طاقة لا حدود لها، وتسلحه بضروب من الصبر والشجاعة يواجه بها كافة الاحتمالات ويقهر بها مختلف المصاعب والعقبات، ولذلك فهي ركن أساسي وهام في تكوين شخصية الفرد والجماعة.

وانطلاقاً من ذلك تحرص التربية الكشفية على الاهتمام بالقيم الروحية والخلقية وتزويد أفرادها بها، فأهم ما ركزت عليه الحركة في أهدافها هو تنشئة الكشافين على

1 - المنظمة الكشفية العربية-الأمانة العربية، خطة استراتيجية الحركة الكشفية العربية عام، 2000 المختبر الكشفي التربوي، القاهرة، ب ت، ص6.

2 - أحمد راغب واصف، المرجع السابق، ص 66-67.

الصلة بالله والعبودية له وعلى التمسك بالقيم والمثل العليا والتحلي بالأخلاق الفاضلة كالصدق والأمانة والوفاء بالوعد وغيرها من القيم التي أكدت عليها الأديان السماوية، فالمبدأ الأول من مبادئ الحركة الكشفية هو الواجب نحو الله، من خلال الالتزام بمبادئ روحية، والامتثال والانقياد للعقيدة التي تعبر عنها، وتقبل الواجبات التي تنتج طبقاً لذلك⁽¹⁾، بمعنى أن يحافظ الكشاف على أداء الشعائر الدينية وأن يتمسك بمبادئ الدين ويعمل بإرشاداته، ويؤدي ما يأمر الله به، ويتجنب ما ينهى عنه، فالتمسك بمبادئ الدين ليس فقط في أداء الشعائر، وإنما في العمل بما تدعو إليه الأديان من فضائل ومثل عليا⁽²⁾.

وإذا كانت أفضل طريقة في التربية التزويد بالقيم الدينية والروحية والأخلاقية هو اكتسابها من خلال العمل والنشاط (المقاربة بالكفاءات)، فإن الحركة الكشفية وطريقة التعلم بالممارسة تهيئ الفرصة لاكتسابها من خلال ما يأتي:

أ- تعويد الكشافين على أداء الشعائر الدينية في أوقاتها، مع التمسك بالفضائل والتدريب على ممارسة العادات الحميدة، والتزام القائد الكشفي بأن يكون قدوة حسنة في التمسك بمبادئ الدين والتحلي بالأخلاق.

ب- ممارسة الكشافين لبعض الأنشطة الكشفية التي ترمي إلى تقوية الوازع الديني، ومحبة الخير في نفوسهم مثل اشتراكهم في الجمعيات الخيرية التي تتولى جمع التبرعات في المناسبات المختلفة، والاشتراك في بعض الأعمال الخيرية بدور العبادة كنظافة وإصلاح وترميم وتنسيق بعض مرافقها، الأمر الذي يترك أثراً إيجابياً في نفوس الكشافين نحو تأصيل وتدعيم الوازع الديني⁽³⁾.

ج- تنظيم المسابقات الدينية للكشافين، وهو ما يحمل الكشافين وقادتهم على الاطلاع على منابع الثقافة الدينية، ويزودهم بالمعارف والمفاهيم الدينية الصحيحة، ويبعده عن الأفكار المتطرفة، ويقودهم إلى الدين.

د- تنظيم المعسكرات والمخيمات والرحلات الخلوية لأعضائها، حيث يخرج الكشاف إلى

1 - المكتب الكشفي العالمي، المرجع السابق، ص3.

2 - جمال خشبة، حركة الجلالة ودورها في تحقيق أهداف المجتمع، مؤتمر وسائل النهوض بحركة الجلالة بالجامعات والمعاهد العليا - مرجع سابق، ص 117.

3 - المرجع نفسه، ص 118.

الطبيعة فيدرس مظاهر وآيات الكون، ويقترّب من الأسرار التي وضعها الله سبحانه وتعالى في خلقه والتأمل فيها، بما يقربه إلى الله ويزيد من إيمانه، وفي الخلاء يحرص الكشافين على أداء الصلوات في مواعيدها جماعة تحت سماء الخالق، وفي مجلس السمر تلقى كلمة دينية قصيرة، والنفوس التي ارتوت بمتعة حياة الخلاء تكون أكثر تقبلاً لحديث الإيمان، وأكثر اقتناعاً به⁽¹⁾.

2.8.5- التربية الوطنية والانتماء:

يعد تقوية شعور كل مواطن بانتمائه إلى وطنه، وتدعيم إيمانه بأهداف الوطن، وتوجيهه توجيهاً يجعله يفخر به ويخلص له، ولا يتردد في الدفاع عنه، من الأمور الأساسية لتحقيق أهداف الكشافة الإسلامية الجزائرية، فهذا الشعور يساعد المواطن على إدراك واجباته والتزاماته نحو أسرته ووطنه، ويحثه على القيام بهذه الواجبات والالتزامات، ويعينه على فهم ظروف مجتمعه وأهم مشكلاته وأسبابها، والوسائل التي تساعد على علاجها، كما ينمي فيه الرغبة الأكيدة في الإسهام في الإصلاح، وفي القيام بما يستطيع نحو النهوض بوطنه كي يصبح هذا الوطن، ناهضاً يسعد المواطنين بالحياة فيه، مع ملاحظة أن الأمر لا يقف عند حد الشعور بالولاء للوطن أو تنمية عاطفة الحب نحوه فقط، بل يجب أن يقترن ذلك بالعمل، بحيث يتحول ولائه للوطن إلى إدراك حق الوطن عليه⁽²⁾.

والتربية الكشفية تؤكد من خلال فلسفتها ومبادئها وأنشطتها على تنمية الولاء للوطن لدى الكشافين، فالمبدأ الثاني من مبادئ الحركة الكشفية يؤكد على الواجب نحو الوطن والآخرين من خلال الولاء للوطن والانتماء إليه، كما أن البند الثاني من قانون الحركة ينص على أن الكشاف مخلص لوطنه، بما يؤدي إلى رفع شأن هذا الوطن⁽³⁾، وتتجه التربية الكشفية إلى إعداد الكشاف للمواطنة من خلال عدة وسائل من أهمها:

أ- توجيه الكشاف إلى التعرف على علم بلاده وتاريخه، وتعود احترامه وإجلاله عند رفعه وإنزاله في بداية كل اجتماع أو معسكر كشفي.

1 - محمد نورفاس، تنمية أنشطة الخلاء - الكشاف العربي، العدد الرابع، الأمانة العامة للهيئة الكشفية العربية، القاهرة، 1988، ص 20.

2 - جمال خشبة، المرجع السابق، ص 119.

3 - المكتب الكشفي العالمي، المرجع السابق، ص 2-4.

ب-تنظيم بعض الندوات الثقافية التي تتناول موضوعات تساعد على إلمام الكشاف بنظام الحكم والاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية، والإلمام بالحركات التحررية والمواقف الخالدة لأبطال هذه الحركات وعلى رأسها تاريخ المقاومة الوطنية وثورة نوفمبر، وكذلك الإلمام بالأحداث الجارية في بلاده، الأمر الذي يسهم في غرس قيم الانتماء والولاء لوطنه.

ج-استغلال المناسبات والأعياد القومية ليقوم الكشافون بإقامة حفلات يقدمون فيها بعض التمثيليات التي تهدف إلى بث الروح الوطنية، وشرح الأهداف الوطنية، وتنوير المشاهدين وتبصيرهم بحقوقهم وواجباتهم.

د-تنظيم المعسكرات والرحلات التي تعمل على ربط الكشاف ببيئته، فيتعرف على معالمها ويزور أماكنها التاريخية والأثرية، ويدرس إمكانياتها الطبيعية والبشرية، ويقف على نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية لسكان البيئة، الأمر الذي يمكن أن يجعل الكشاف أكثر ارتباطاً بوطنه، وبأنه أحد أبناء هذا الوطن يحتم عليه أن يتحمل مسؤوليته في خدمة بلده بوعي وعزيمة صادقة⁽¹⁾.

3.8.5-الأنشطة الكشفية التطوعية مشاريع لتوعية المجتمع:

يواجه المجتمع الجزائري العديد من المشكلات، من هذه المشكلات مثلاً، مشكلة الأمية، مشكلة تلوث البيئة، الثقافة المرورية، التطرف، والإرهاب، تعاطي المخدرات وباقي الآفات الاجتماعية، ولذلك فإن توعية المجتمع تتطلب جهود كبيرة تُبذل في سبيل ذلك، وليس فقط من خلال سن مجموعة من القوانين والتشريعات تتعلق بمعالجة المشكلات، ولكن أن تساند هذه القوانين والتشريعات المؤسسات التربوية - من مؤسسات رسمية وغير رسمية (الجمعيات الأهلية)- لتنمية وعي الجماهير - القائم على الفهم والإدراك - بخطورة هذه المشكلات وأساليب معالجتها.

والحركة الكشفية تسهم في رفع درجة الوعي الجماهيري ببعض المشكلات المجتمعية من خلال تزويد الكشافين والجوالين بمعرفة وإدراك قضاياهم المجتمعية، وتنمية مهارات الاتصال لديهم للتعامل مع الجماهير في إبراز بعض المشكلات التي تواجه المجتمع، وإبراز دور كل فرد في حلها من خلال مشاريع خدمة وتنمية المجتمع.

1 - جمال خشبة، المرجع السابق، ص 122.

وتعتمد التربية الكشفية في القيام بعملية التوعية بمشكلات المجتمع على عدة وسائل من أهمها⁽¹⁾:

أ-تنظيم قوافل ورحلات كشفية تجوب المناطق السكانية بهدف تبصير وتوعية أفراد البيئة ببعض مشكلات المجتمع، ومناقشة الأساليب المختلفة لمواجهتها، وتوزيع بعض الملصقات والنشرات والمطويات.

ب-عرض مسرحيات وتمثيلات قصيرة بأسلوب هادف متضمنة معان ورموز حول بعض المشكلات الموجودة في المجتمع، مع توضيح خطورة هذه المشكلات وأساليب مواجهتها مع دعوة بعض أفراد البيئة المحلية لحضور هذه العروض.

ج-إقامة بعض المعارض وعقد ندوات كشفية يحاضر فيها أساتذة متخصصين تتناول بعض مشكلات المجتمع وأثرها على أفراد المجتمع.

و-تنفيذ بعض الدورات التدريبية الكشفية المتخصصة لتأهيل القيادات ليكونوا قادرين على توعية الكشافين ببعض مشكلات المجتمع وحلولها المختلفة ومن خلالهم تنفيذ مشروعات خدمة وتنمية المجتمع.

1 - المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، تبادل الخبرات في البرامج (محو الأمية حماية البيئة)، العدد (12) - المختبر الكشفي التربوي، 1989، ص 11.

4.8.5- تنمية القيم والاتجاهات الإيجابية:

تظهر بالمجتمع الجزائري عدد من القيم والسلوكيات السلبية، كما تفتقر في ذات الوقت إلى عدد من السلوكيات الإيجابية، وتستطيع التربية أن تعالج ما لا يتفق من قيم وسلوكيات، وأن تنمي في ذات الوقت عدداً من السلوكيات، وتزيد من فاعليتها، والتربية الكشفية تستطيع أن تقوم بدور فعال هادف وإيجابي في هذا المجال من خلال الحرص على إكساب الكشافين قيمة المحافظة على الملكية العامة، وتنمية عادات استهلاكية وادخارية من نوع جديد، والخدمة العامة، وحسن استثمار وصيانة الموارد البيئية، والاعتماد على أنفسهم فيما يقومون به من أعمال ومهام، والتربية الكشفية تقوم بذلك من خلال عدة وسائل منها:-

أ) تنظيم رحلات لمواقع العمل للإنتاج الزراعي والحيواني والصناعي والمؤسسات الخدمية، فذلك يعمل على تعويدهم على المحافظة عليها ويغرس في نفوسهم قيمة المحافظة على الملكية العامة.

ج) تعويد الكشافين أثناء إقامة المعسكرات والمخيمات الكشفية على ترشيد استهلاكهم، والبعد عن صور الإسراف والبدخ في المأكل والملبس، والاستفادة مما هو متاح في البيئة المحلية التي يقام فيها المعسكر أو المخيم، فالكشاف مقتصد ويحسن التدبير البند التاسع من قانون الكشاف⁽¹⁾.

5.8.5- المشاركة الإيجابية في العمل ببرامج خدمة المجتمع وتنميته:

تستطيع الأنشطة التطوعية الكشفية أن تسهم وبشكل فعال ومتميز في خدمة وتنمية المجتمع، وبخاصة برامج الخدمة العامة في المجتمع، فتنمية المجتمع والخدمة العامة تعد أحد الأركان الأساسية التي تقوم عليها حركة الكشافة وتقوم التربية الكشفية بهذا الدور من خلال اشتراك الكشافين مع الهيئات الاجتماعية الأخرى التي تعمل لخدمة الآخرين كالجمعيات والوزارات والهيئات والمؤسسات الخدمية في تنفيذ العديد من مشروعات خدمة المجتمع وتنميته⁽²⁾.

1 - جمال خشبة، حركة الكشافة في 78 عاماً، المرجع السابق، ص 62.

2 - المجلس الأعلى للشباب والرياضة، المرجع السابق، ص 37، 38.

9.5- دور ومهام القائد الكشفي في النشاط التطوعي:

مهمة القائد الكشفي التطوعية تركز على الاهتمام بتربية الفتية والشباب وأن يكون هذا هو الشغل الشاغل له، كما يقوم بتقديم برامج وأنشطة تتناسب مع تنوع مجالات المنهاج الكشفي وتنوع الأنشطة الجماعية (مخيمات، زيارات، ألعاب، اجتماع فرقة، اجتماع طليعة، حفلات...الخ) والأنشطة الفردية التي يقوم بها العضو (بطاقة التقدم "الكفاية"، شارات الهوايات" الهواية تقدم ذاتي داخل الجماعة)، وسوف نستعرض بعض النقاط التي يمكن أن تعتبر أساس العمل التطوعي في الوسط الكشفي، باعتبار أن القائد الكشفي منفذ وموجه العمل الكشفي التطوعي، لذلك يجدر بالباحث أن يتعرف على أهم أدوار القائد الكشفي الموكلة إليه أهمها ما يلي:

- توجيه أنشطة أعضاء الفرقة بما يحقق احتياجاتهم، حيث يكون لديه إلمام بميول الفتية وخصائص نموهم واحتياجاتهم ومحاولة تلبيتها.
 - توجيه الأفراد إلى ضرورة القيام بالخدمة العامة على مستوى الحي الذي يسكنون فيه من خلال المشاركة في الأسابيع الإعلامية.
 - العناية بالأفراد ومتابعتهم دراسياً وتشجيعهم على الاجتهاد ومذاكرة دروسهم اولا بأول وتنظيم اوقاتهم وحثهم على التفوق لأن تفوقهم خدمة للمجتمع.
 - والقائد الكشفي يخطط وينفذ برامج فرقته على المدى القريب والبعيد بمشاركة مجلس قادة الجماعات) رؤساء السداسيات - عرفاء الطلائع)، وينمي العلاقات مع الفتية وأولياء الكشافين والمجتمع والجهات ذات العلاقات⁽¹⁾.
- ويمكن أن نذكر فيما يلي أمثلة أخرى عن هذه الأدوار للقائد الكشفي:

1 - رشيد شقير، مراحل الكشفية، الأمانة العامة للهيئة الكشفية والعربية، (د)، ص 1.

1.9.5- الأنشطة الجماعية:

النشاط الكشفي الجماعي هو النشاط الذي يشرف عليه القائد الكشفي ويقوم به العضو (الشبل، الكشاف، المتقدم، الجوال) بين أقرانه في الوحدة الكشفية (السرب، الفرقة، العشيّة)، أي تكون بمرافقة القائد الكشفي والجدول الموالي يظهر مثال لبرنامج شهري لمجموعة أنشطة كشفية⁽¹⁾.

جدول رقم (03) يُبين نموذج لبرنامج شهري لوحدة الكشاف⁽²⁾:

| الأسبوع | الأول | الثاني | الثالث | الرابع |
|---------|-----------------------------------|--|---|--|
| النشاط | زيارة مقر الحالة المدنية بالبلدية | رحلة خلوية كشفية على الأقدام نحو الغابة. | تنفيذ مشروع لخدمة البيئة بأحد شوارع الحي السكني القريب. | اجتماع الوحدة (التدريب على فنون الحبال، مسابقات وألعاب بين الطلائع، سمر وأناشيد وأهازيج) |

2.9.5- التقدم الشخصي:

من مهام القائد الكشفي أنه يتابع التقدم الذاتي للكشاف، ويظهر ذلك جليا من خلال بطاقة التقدم، حيث يترقى العضو بعد ممارسة الأنشطة فرديا في كل مرحلة عمرية عبر أربع مراتب مثل:

- بالنسبة للكشاف: رتبة القبول-الكشاف المبتدئ-الكشاف الثاني-الكشاف الأول.

- بالنسبة للجوال: رتبة القبول-جوال الإعداد-جوال التدريب-جوال الخدمة العامة.

3.9.5- ممارسة شارات الهويات:

ومن مهام القائد الكشفي أنه يُباشر عملية تنمية قدرات الشباب كل حسب هوايته وما يُحب الأعضاء (الفروق الفردية)، من خلال تحفيز الأعضاء بحصولهم على شارات الهوية⁽³⁾.

4.9.5- متابعة السلوك الشخصي:

يتابع القائد الكشفي متطوعاً سلوكيات الأفراد من خلال العمل على تنميتها إن كانت إيجابية فالقائد يتأكد من التزام الأعضاء بأوامر الدين وتجنب نواهيها، والحرص على أداء العبادات في مواعيدها (الصلاة، والصوم، والصدقات...إلخ)، والاعتزاز بالانتماء والولاء للوطن، والالتزام بالسلوكيات الصحيحة في تعاملهم مع الآخرين، والالتزام بالوعد والتحلي بالبنود العشرة من القانون الكشفي، والالتزام بتقاليد الحركة الكشفية، والالتزام بالعبادات الصحية السليمة، والمحافظة على النظافة وعلى المظهر الشخصي.

1 - الكشافة الإسلامية الجزائرية، المنهاج الكشفي، طُبِعَ بالقيادة العامة للك.ا.ج، الجزائر، 2013، ص96.

2 - المرجع نفسه، ص97.

3 - المرجع نفسه، ص93.

10.5-مجالات العمل التطوعي في الوسط الكشفي:

لقد تم تحديد مجالات العمل من خلال المناهج الكشفي، بحيث قُسم إلى عدة أقسام رئيسية، وهي: الروحية، والعقلية، والبدنية، والاجتماعية والبيئية، والصحية، بالإضافة إلى الجانب الكشفي، وتتكامل فيما بينها لبناء الفرد ليصبح مواطن صالح كما جاء في الرؤية الاستراتيجية الكشفية "2010-2015"، وتتدرج عبر المراحل السنوية الأربع (الأشبال، والكشاف، والكشاف، والمتقدم، والجوالة)، وهذه المجالات ليست منفصلة عن بعضها وتتضح هذه المجالات في أهم الأنشطة الكشفية التطوعية الجماعية وفق ما جاء في المنهج الكشفي التي يتطلب على القائد الكشفي انجازها، وفق برنامج كشفي، هذا البرنامج الكشفي فانه حسب ما تؤكد الدراسات التربوية - " مرتبط بثقافة المجتمع، ونابع من فلسفته"⁽¹⁾.

ولقد كان للحركة الكشفية مساهمة فعالة بأنشطتها التربوية في بث الروح الوطنية في أوساط الشباب، والحفاظ على مبادئ ومقومات الشخصية الإسلامية الجزائرية، تصديا لمحاولات الاستعمار لطمس المقومات الحضارية للمجتمع الجزائري⁽²⁾.

وبعد الاستقلال أيضا كيف أنها طورت أهدافها وبرامجها التربوية، تماشيا مع المسار الجديد الذي اتخذه المجتمع الجزائري لدفع عجلة التنمية، مراعية بذلك ثقافة المجتمع الجزائري وفلسفته، وهناك أمثلة متنوعة وكثيرة عن الأنشطة الكشفية التطوعية في مجالات التربية الدينية، التربية الوطنية، التربية البيئية، التربية العلمية، التربية الصحية، التربية الكشفية، والتربية البدنية⁽³⁾.

1 محمد علي، فلسفة المنهج الكشفي، المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، مصر، 1999، ص 24.

2-محمد مقداد، المرجع السابق، ص 20.

3 - الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع السابق، ص 44.

11.5- الرؤية الاستراتيجية لمنظمة الكشافة الاسلامية الجزائرية:

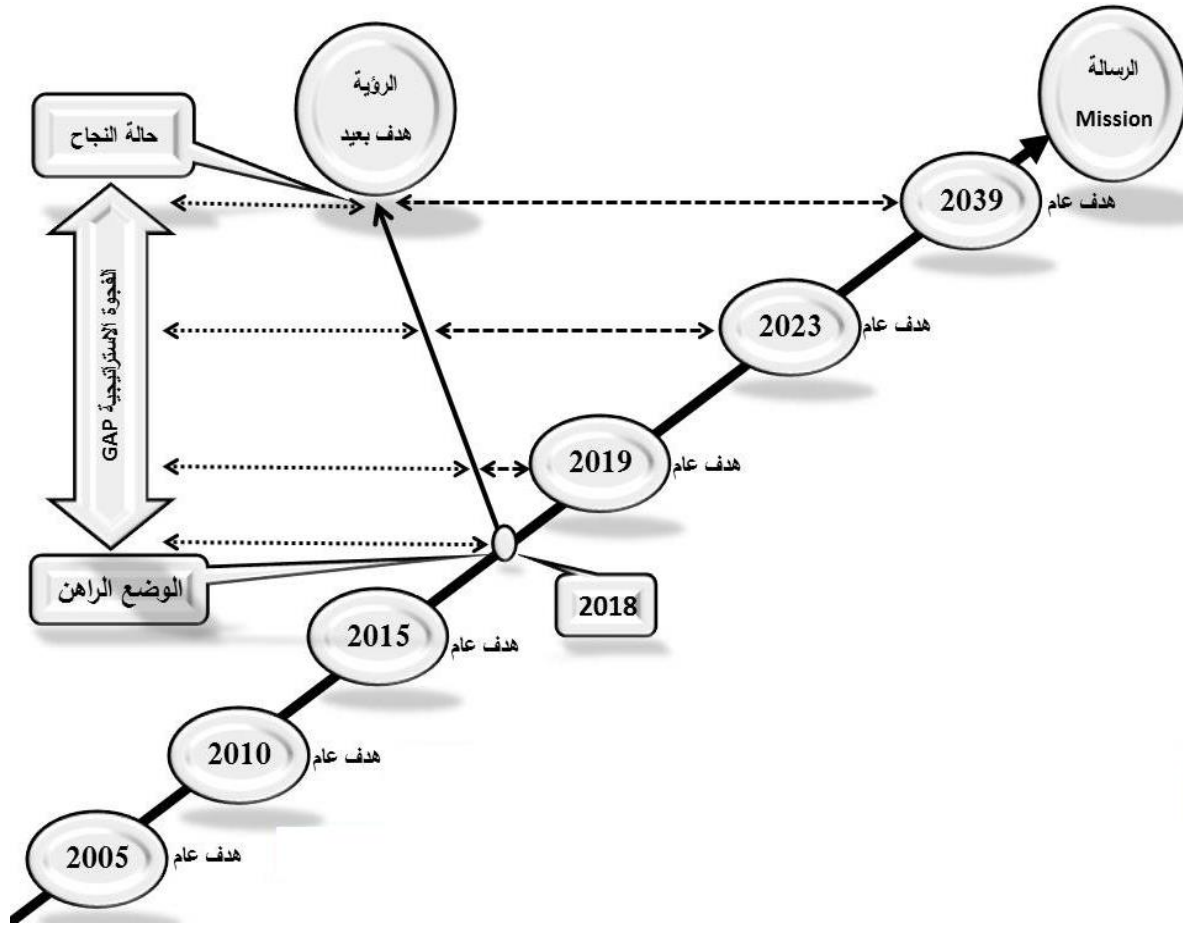
ارتباطا بموضوع الاطروحة وتساؤلات المنبثقة على الاشكالية كان الاجدر بالباحث التطرق الى موضوع الرؤية الاستراتيجية للكشافة الاسلامية الجزائرية من خلال الاجابة على تساؤلات وشرحها بنوع من الاختصار غير المُخل، فما هي الرؤية الاستراتيجية للكشافة الاسلامية الجزائرية؟ وما هي أهم الأولويات من مختلف القضايا التي تهتم بها، شأنها في ذلك أن تؤثر ايجابا أو سلباً في التعامل الأمثل مع مسيرة الحركة الكشافية التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار؟ وما مدى فهم واهتمام الفاعلون الكشفيون بقضاياها ومساهماتهم في تقليص هذه الفجوة الاستراتيجية أي تقليص الفارق الموجود بين ما هو مأمول وما هو على أرض الواقع؟ وهل يُساهم القادة الكشفيون على اعادة انتاج المسؤولية الاجتماعية فهمًا واهتمامًا وممارسةً لمهامهم في تحقيق الرؤية الاستراتيجية للكشافة الاسلامية الجزائرية؟

1.11.5- مفهوم الاستراتيجية للكشافة الاسلامية الجزائرية.

ينبغي قبل التطرق للاستراتيجية الكشافية وتحليلها تناول بعض المفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع الاستراتيجية الكشافية، ومفهوم الاستراتيجية يشير إلى عملية تجسير الفجوة بين الوضع الراهن والمستقبل المنشود، حيث يتم النظر إلى أي موضوع أو قضية أو وجهة نظر من خلال منظور كلي وليس جزئي وعلى بُعد مستقبلي طويل المدى وليس قصير المدى⁽¹⁾.

يبدو من هذا التعريف أن المنظمات أمام رؤية وحلم يُراد تحقيقه، ولأن تحديد مفهوم الرؤية الاستراتيجية يتطلب التطرق الى بعض الأبعاد المرتبطة به، وأي منظمة لها جوانب ثابتة لا تتغير مع الزمن، لا سيما رؤيتها الاستراتيجية التي تهتم بالحال الذي تكون عليه في حالة نجاحها في المستقبل من تحقيق لرسالتها في زمن معين، وبناء على ما سبق فان الرؤية الاستراتيجية للكشافة الاسلامية الجزائرية تتضمن اربع مكونات هي القيم الأساسية و الرسالة والأهداف البعيدة و الرؤية التي نقصد بها وصف حالة النجاح والشكل الموالي يوضح ذلك.

1- المرجع نفسه، ص 70.



شكل (09) يُبين مراحل تحقيق الرؤية الاستراتيجية. (من اعداد الباحث)

وفيما يلي بعض المفاهيم التي يركز عليها موضوع هذا البحث والتي تم ربطها بما يتوافق مع الرؤية الاستراتيجية لمنظمة الكشافة الاسلامية الجزائرية وهي:

2.11.5-القيم الأساسية للرؤية الاستراتيجية للكشافة الاسلامية الجزائرية.

لكل منظمة قيم اساسية وهي اجابة عن أسئلة استراتيجية معروفة تتمثل فيما يلي: لماذا نحن هنا؟ وما الذي يجمعنا؟ وما الذي سندعو إليه من بعدنا للتمسك به؟ وقد اختارت منظمة الكشافة الاسلامية الجزائرية الاجابات التالية وهي القيام بالواجب نحو الله، والقيام بالواجب نحو الوطن ثم نحو الآخرين، والقيام بالواجب نحو الذات⁽¹⁾.

وترتكز هذه المبادئ الثلاثة على والوعد والقانون الكشفيين اللذين ينبغي أن ينعكسا جلياً في يوميات جميع منتسبي الكشافة الاسلامية الجزائرية والمتمثلة في الوعد الكشفي ونصه أن يعد كل منتسب اليها بشرفه أن يعمل على طاعة الله ورسوله وطاعة والديه

1- رحمون أحمد، دليل وضع الخطة الاستراتيجية للمنظمات غير الحكومية-جمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية أتمونجا، دار الخيمة، ط1،

وخدمة وطنه وأن يُساعد الناس في كل الأحوال والظروف وأن يعمل بقانون الكشاف المتمثل في أن شرف الكشاف وكلمته موثوق بهما وأنه مخلص لله ولرسوله ولوالديه ولوطنه ولرؤسائه ومرؤوسيه، وأن يكون نافع ويساعد الآخرين، وأنه أخ لكل كشاف وصديق الجميع و يحب النبات ويرى في الطبيعة قدرة الله ويكون حميد السجايا عطوف على الضعفاء رفيق بالحيوان ومطيع وثابت في أعماله، وبشوش وبتسم أمام الشدائد ومقتصد ويحسن التدبير، وأن يكون طاهر السريرة والبدن طيب الأقوال كريم الأفعال، كلها معاني ايجابية ينبغي أن ينشأ عليها المنخرطون من قادة فاعلون وفتية وشباب مستهدفون، هذا ما يعرف بالقيم الأساسية وهي اطار يحتوي بداخله الرسالة ورؤية وأهداف بعيدة⁽¹⁾.

3.11.5-رسالة الرؤية الاستراتيجية للكشافة الاسلامية الجزائرية.

تمثل الرسالة (mission scout) في الاجابة عن الأسئلة التالية "من نحن؟ وماذا نحن فاعلون؟ وكيف نحققه؟ وإلى من نقدمه؟ وجاءت رسالة منظمة الكشافة في نص العبارة التالية " الكشافة الإسلامية الجزائرية منظمة تربوية تساهم في تربية الفتية والشباب من خلال المناهج والبرامج وتنمية القيادات وفق مبادئ وأهداف الحركة الكشافية ومن خلال الوعد والقانون الكشفيين من أجل حياة أفضل للأفراد وللمجتمع"

4.11.5-الهدف البعيد للرؤية الاستراتيجية للكشافة الاسلامية الجزائرية.

وفيما يخص الهدف البعيد ويرتكز على الاجابة عن الأسئلة التالية⁽²⁾: "ما الذي تلتزم المنظمة بإنجازه وفاء لرسالتها، وقيمها الأساسية خلال فترة زمنية معينة؟ وقد جاءت في نصل الرسالة العبارة التالية " تحقيق التنمية الشاملة للمنتسبين وتطوير قدراتهم"، أما الرؤية وهي وصف لحالة النجاح وجاءت على النحو التالي " أن تصبح الكشافة الاسلامية الجزائرية منظمة رائدة تربوياً لإعداد المواطن الصالح، مستوعبة لمتطلبات العصر ومحافظة على أصالته وانتمائه، وأن تُلبي احتياجات الفتية والشباب وتوجه قدراتهم لخدمة المجتمع".

1- المرجع السابق، ص3.

2- عصام بن يحي الفيلالي، مفاهيم ومهارات رئيسية في التخطيط الاستراتيجي، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز،

السعودية، 2012، ص89

5.11.5- مفهوم الإدارة الاستراتيجية.

وتُعتبر الادارة الاستراتيجية أهم ركيزة في تحقيق الرؤية الاستراتيجية حيث تتجه أساسا في القيام بحشد وتعبئة وتوجيه موارد المنظمة ككل بما يعظم ويعزز ويزيد من أثر استخدام تلك الموارد في تحقيق الغرض الذي من أجله أنشئت المنظمة.

6.11.5- مفهوم التخطيط الاستراتيجي.

هو تحديد الاتجاه الذي توجه إليه موارد المنظمة ككل على مدى الزمن والذي من خلاله تُعزز أثر استخدام تلك الموارد في تحقيق رسالة المنظمة، ويوجد على نوعين حسب المستوى الاداري (استراتيجي أو تنفيذي) وحسب المدة (قصير المدى أو متوسط المدى أو طويل المدى).

7.11.5-التنفيذ على المستوى الاستراتيجي.

وتتمثل في عمليات اتخاذ الإجراءات التي تحشد وتعبئ وتوجه موارد المنظمة ككل على مدى الزمن في ضوء الاختيارات التي حددتها الخطة الاستراتيجية، لذلك فانه من أهم المجالات التي يتضمنها التنفيذ على المستوى الاستراتيجي ما يلي:

- ✓ اختيار القيادات التي تقوم على تنفيذ الخطة الاستراتيجية.
- ✓ تطوير الهياكل التنظيمية بما يتناسب مع الخطة الاستراتيجية.
- ✓ تنمية بيئة العمل التي تدعم تنفيذ الخطة الاستراتيجية.
- ✓ توفير الموارد المالية والبشرية اللازمة لتنفيذ الخطة الاستراتيجية.
- ✓ بناء وتطوير آليات المتابعة والتقويم للخطة الاستراتيجية.

8.11.5- المتابعة الاستراتيجية.

وهي التأكد من أن التنفيذ على المستوى الاستراتيجي ويتم وفقا للخطة الاستراتيجية التي تتكون بدورها من خطط تنفيذية تشغيلية متصلة ببعضها ومحددة بفترات زمنية (1سنة مثلا).

9.11.5-التقويم الاستراتيجي.

ويتمثل في التأكد من صلاحية الخطة الاستراتيجية وذلك على مدى الزمن في ضوء المتغيرات الداخلية والخارجية، والتوصية بالإجراءات التصحيحية والتي قد تتضمن تعديل الخطة الاستراتيجية، وإعادة النظر في إجراءات التنفيذ الاستراتيجي.

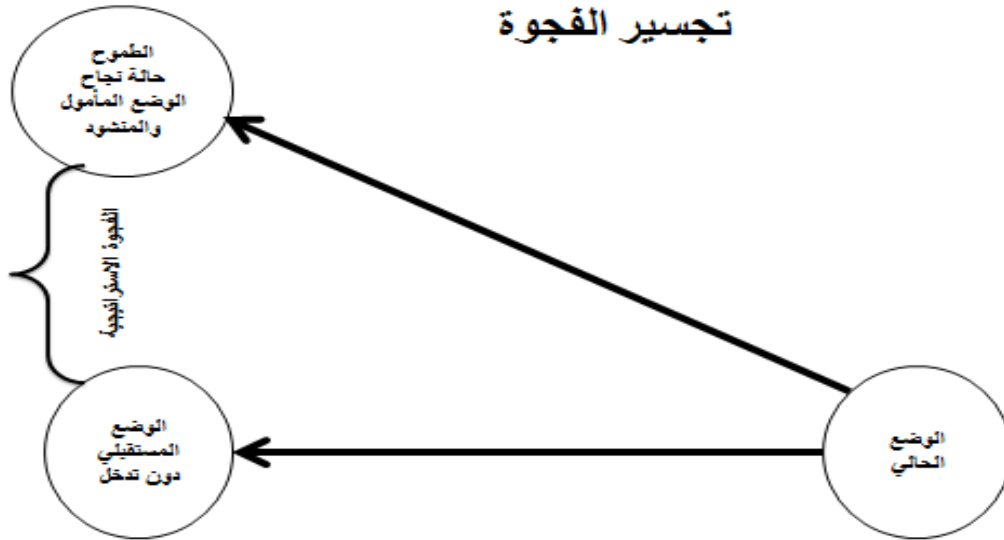
10.11.5-القضايا الاستراتيجية للكشافة الاسلامية الجزائرية.

عملية تجسير الفجوة تتم بتحديد القضايا الاستراتيجية وضبط أهمها وتعني معرفة أهم التحديات والمخاطر التي تواجه المنظمات ويتم ذلك بالإجابة عن الأسئلة التالية أين نحن؟ أين نريد أن نكون؟ وماذا يجب فعله؟ والقيام بترتيب الأولويات حسب الوزن النسبي لكل أولوية، وتم في لقاءات العصف الذهني مع الفاعلين من القيادات الكشفية وأيضاً من خلال وسائل التواصل الاجتماعي مع الكشافة الاسلامية الجزائرية من المحافظات الولائية فقد تم وضع رابط لاستبيان الكتروني في مجموعات وصفحات التواصل الاجتماعية وحسابات البريد الالكتروني التي تحصل الباحث عليها، واستنادا لما جاء في الخطط الاستراتيجية المصادق عليها في كل من المؤتمر الكشفي العربي السابع والعشرون بالجزائر 2013م، والمؤتمر الكشفي العالمي بسلوفينيا 2014م، والاطلاع على بعض خطط الجمعيات الكشفية العربية، تم تحديد أهم القضايا الاستراتيجية وتحدياتها التي تؤثر إيجاباً وسلباً في التعامل الأمثل مع الكشفية لدى الفتية والشباب والتي يجب أخذها في الاعتبار عند صياغة الخطة والمتمثلة في الأولويات التالية:

القضية الأولى تتمثل في تنمية المراحل للفتية وهي أولوية تُعرف الاهتمام بتنمية مرحلة الأشبال والزهرات وتعنى بالبرامج والمجالات التربوية وحسب مرحلة الفتیان والمرشدات ومرحلة المتقدم والمتقدمات ومرحلة الجواله والجولات، القضية الثانية تتمثل في أولوية خدمة وتنمية المجتمع، القضية الثالثة أولوية تنمية القيادات وتدريبهم وتأهيلهم، والقضية الرابعة الاهتمام بتنمية العضوية والعمل على زيادة الانخراط والمنتسبين، والقضية الخامسة ادارة وتنظيم العمل الكشفي، والقضية السادسة تنمية الموارد والتمويل الذاتي، والقضية السابعة تتمثل في الاهتمام بالهياكل والوسائل (البنية

التحتية)، والقضية الثامنة هي عملية التسويق للمنظمة من خلال العلاقات العامة والاعلام والاتصال، والقضية التاسعة تنحصر في بناء شراكات (الاتفاقيات) مع جهات تكون لها مع المنظمة الكشفية اهتمامات مشتركة، والقضية العاشرة وتتمحور على التجديد والتلاؤم مع التحديثات والتغيرات ويقصد بها الباحث التجديد في التخطيط والتطوير الإداري⁽¹⁾.

وكل هذه القضايا الاستراتيجية وحسب أولوياتها ووزنها النسبي، بعد ترتيب الأولويات وتحديد الهدف العام أي مؤشر النجاح وصياغة الأهداف لكل قضية استراتيجية، يتم اسقاطها على أرض الواقع الكشفي التطوعي في شكل خطط تنفيذية من خلال برامج ومشروعات تُفكك إلى أنشطة ذات أهداف وتُحدد لكل منها مؤشرات الانجاز تكون قابلة القياس (SMART)، قام الباحث بالتحليل الرباعي لكل هدف محدد (S.W.O.T) لكل هدف اجرائي حتى يمكن اختيار الاستراتيجيات المناسبة لعبور وتجسير الفجوة، ويكون اختيار استراتيجية مناسبة لكل هدف، الشكل الموالي يُبين التدخل لتجسير الفجوة الاستراتيجية بين الوضع الحالي والوضع المأمول.



شكل رقم (06) يُبين التدخل لتجسير الفجوة الاستراتيجية بين الوضع الحالي والوضع المأمول. (من اعداد الباحث)

12.5- نتائج التحليل الاستراتيجي SWOT⁽¹⁾:

هناك عدة مسارات لعبور الفجوة الاستراتيجية (GAP)، فهناك المسار الأقصر ويحتاج إلى موارد وجهود أكبر وهناك مسارات تتوقف على الاعتبارات والتقديرات كقدرات الأفراد وموارد المنظمة في التعامل معها وهناك اعتبارات خارجية في البيئة الخارجية تؤثر أو تتأثر بها الرؤية الاستراتيجية، فهي خارج تحكم الفاعلين وهناك اعتبارات تخضع لنطاق الفاعلين في البيئة الداخلية، والمفاضلة هنا متوقفة عن هذه الخيارات، لذلك يتم اختيار الاستراتيجيات التي توجه العمل على مدى الخطة من خلال الألية المعروفة بالتحليل الرباعي SWOT Analysis، ويتم بالمقابلة بين عناصر البيئة الداخلية وعناصر البيئة الخارجية والتي ينتج عنها أربع مجموعات من الاستراتيجيات، تسمح عملية تحليل البيئة الخارجية بالتعرف على الفرص المتاحة والتعرف على التهديدات من مخاطر وتحديات، وتسمح عملية تحليل البيئة الداخلية بمعرفة جوانب القوة وجوانب الضعف، ويتم عندئذ المقابلة بين نقاط القوة والفرص والتهديدات ونقاط الضعف باغتنام عوامل القوة لتلك الفرص ودعم عوامل القوة مقابل التهديدات والتغلب على نقاط الضعف لاغتنام الفرص وتلافي عوامل الضعف، وفق ما يوضحه الجدول التالي:

| | التهديدات <u>Threats</u> | الفرص <u>Opportunité</u> |
|--------------------------------|--|--|
| عالية المخاطرة الاستراتيجية | تلافي اجتماع التهديدات مع نقاط الضعف استراتيجية البقاء | معالجة نقاط الضعف التي تعوق اغتنام الفرص استراتيجية التوسع |
| منخفضة | دعم نقاط القوة لمواجهة التهديدات الاستراتيجية الأساسية | تعبئة نقاط القوة للاستفادة من الفرص استراتيجية الدفاع |
| | نقاط الضعف <u>Weaknesses</u> | نقاط القوة <u>Strengths</u> |
| | منخفض | عال |
| | العائد من الاستراتيجية | |

شكل رقم(11) يُبين استراتيجيات عبور الفجوة الاستراتيجية. (من اعداد الباحث)

1- أحمد رحمون ، وثيقة نتائج الاستبيان الالكتروني الوطني، القسم الوطني للتخطيط ومتابعة الاستراتيجية، المؤتمر الوطني الـ 11، الجزائر،

1.12.5-تحليل البيئة داخليا للكشافة الاسلامية الجزائرية

أ-نقاط القوة (Strengths): وهي المورد أو المهارة أو الأسلوب الذي يضيف تميزاً نوعياً أو كميّاً مضاعفاً لجهود الفاعلين الأدائية أثناء سعيهم لعبور الفجوة بين الوضع الراهن والمستقبل المرغوب، ومنظمة الكشافة الاسلامية الجزائرية مجموعة دعائم تؤهلها وتجعلها في مقدمة المنظمات الأخرى لما لها من رصيد تاريخي حافل بالمنجزات الوطنية والدولية، وبوجود كفاءات وقيادات مؤهلة في عدة مجالات وبوجود أيضاً ميزة التفاني في العطاء الكشفي وروح العمل التطوعي لدى القادة الكشفيين، إضافة لعنصر الشباب ومستوى المبادرة العالية لديهم، والانتشار الكبير لفروع الكشافة الاسلامية الجزائرية عبر التراب الوطني، كما أنها تتمتع بقيم ومبادئ اصيلة تتوافق وتتلاءم مع قيم ومبادئ وتقاليد المجتمع الجزائري وطريقتها المتميزة التي تعتمد على وسائل تربوية تعرف اليوم بالوضعيات الاندماجية وتُعرف في الطريقة الكشفية التعلم بالممارسة شأنها أن تساهم في الاندماج الاجتماعي للفتية والشباب بسهولة، دون نسيان حرصها على تطوير المناهج والبرامج الكشفية الجيدة الموجهة لجميع المراحل والتي تراعي الخصائص السنوية، بالإضافة الى وجود هياكل تنظيمية متناسقة ومعتمد في الاقليم العربي المعروف بنظام تأهيل قيادي مكيف مع خصائص المراحل السنوية⁽¹⁾.

ب-نقاط الضعف (Weaknesses): وهي مورد أو مهارة أو أسلوب لا يتوافر حالياً على الوجه المطلوب لعبور الفجوة، مما يضعف جهود الفاعلين الأدائية، مثل قلة النشاطات الكشفية الوطنية كما ونوعاً، وضعف التمويل وقلة الموارد المالية للأفواج والمحافظات الولائية والقيادة العامة، والتسرب الكشفي خاصة القادة من ذوي الخبرات والتجارب، إضافة الى ضعف الحوافز وانعدام المكافآت، وكواليس الاضعاف والتشتت المرتبطة بالمواعيد الانتخابية للهياكل التنظيمية الكشفية، وايضا عامل قلة المقرات، وضعف في توظيف المناهج وقلة البرامج التفصيلية المنبثقة عنه، كم أن انهاك روح العمل التطوعي الكشفي يتم بأنشطة كشفية غير مخططة لها لا تقترب من تحقيق الاهداف المسطرة في الخطط التنفيذية، وضعف استغلال الجانب التكنولوجي كشفياً ونلاحظ أن هذه في نقاط الضعف مرتبطة بالبيئة الداخلية لمنظمة الكشافة الاسلامية الجزائرية⁽²⁾.

1- المرجع السابق.

2- المرجع السابق.

2.12.5-ثانيا تحليل البيئة خارجياً للكشافة الاسلامية الجزائرية:

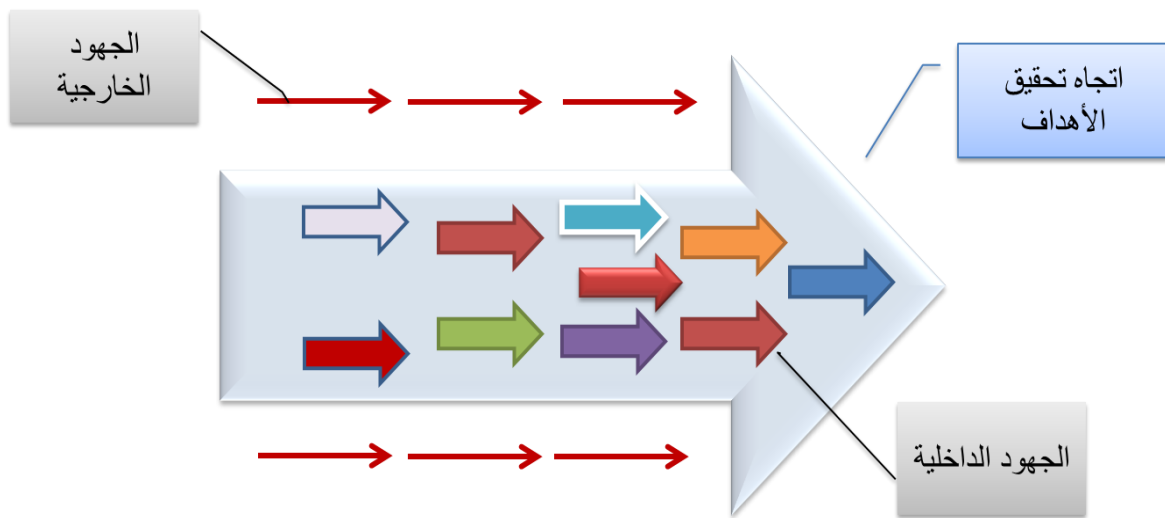
أ-الفرص المتاحة (Opportunités): وهي مجموعة العوامل التي تعود بمجملها بنتائج إيجابية فيما لو استغلت عن طريق جهود منظمة لعبور الفجوة، لذلك فان للكشافة الاسلامية الجزائرية تميّز بوجود ثقة وصورة ايجابية لدى المجتمع الجزائري عنها، مع توفر الدعم والعلاقات الحسنة مع الهيئات والسلطات الرسمية للدولة الجزائرية، ويُضاف لها حاجة المجتمع لغرس القيم والاخلاق الحميدة والمحافظة على العادات والتقاليد السليمة لدى الأجيال الصاعدة، واهتمام الاولياء من الآباء وغيرهم بانخراط ابناءهم في صفوف الكشافة لما لها من سمعة طيبة وتاريخ ناصح وقادة ثقة مؤتمنون على ابناءهم، كما لمنظمة الكشافة امكانية اقامة اتفاقيات شراكة مع هيئات ومنظمات وطنية ودولية تنعكس ايجابا على التنمية الكشفية، الى جانب توفر خبرة كشفية عربية وعالمية متطورة تزيد من فرص الاستفادة في تعلم مستمر ومتجدد لمنظمة الكشافة الاسلامية الجزائرية⁽¹⁾.

ب- التهديدات (Threats): وهي مجموعة العوامل التي تعكس في مجملها جوانب سلبية على عبور الفجوة فيما لو لم تقابل بجهود منظمة من قبل الفاعلين في المنظمة، فأمام منظمة الكشافة الاسلامية الجزائرية مجموعة من التهديدات يوجزها الباحث في الغزو الثقافي والفكري في ظل العولمة، المنظمات الشبانية المنافسة للكشافة الاسلامية الجزائرية، البطالة، والفقر، والاغتراب النفسي لدى الشباب، ضعف مواكبة التطور السريع للتغير الاجتماعي، تأثير الجانب الاقتصادي والسياسي والتكنولوجي والاجتماعي السائد⁽²⁾.

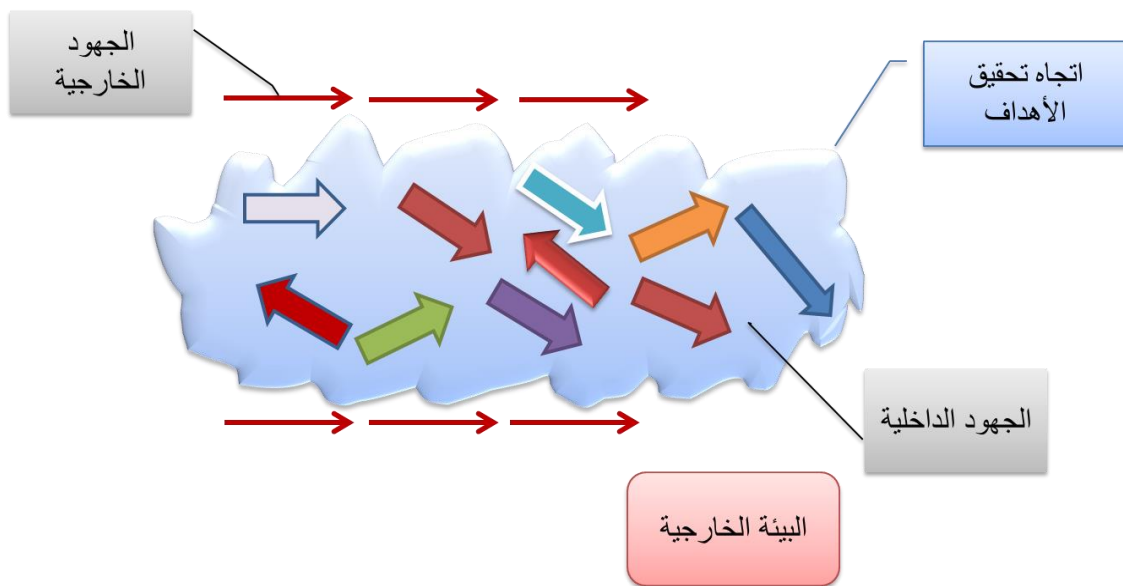
1- المرجع السابق.

2- المرجع السابق.

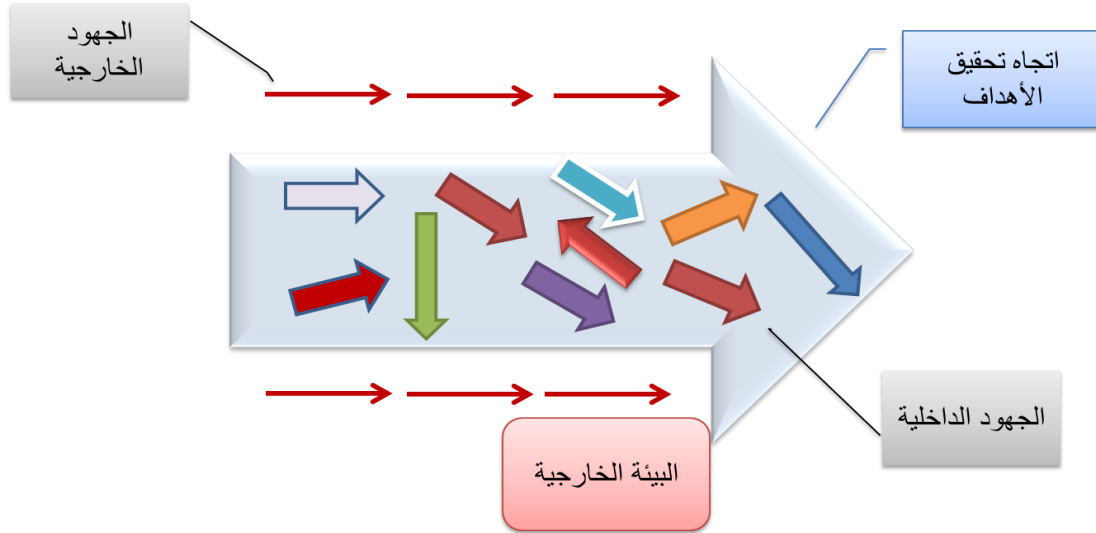
وبتحديد الأهمية النسبية للاستراتيجيات المختارة واقتراح آليات التنفيذ والمتابعة، وتقدير تأثير كل إستراتيجية من الإستراتيجيات التي تم اختيارها لعبور الفجوة، على تحقيق اهداف الخطة، وذلك من خلال تقدير أثر كل استراتيجية على التعامل مع القضايا الاستراتيجية، وتقدير أثر كل استراتيجية على تعبئة الإمكانيات الداخلية، وتحديد الوزن النسبي لكل عنصر من العناصر الثلاثة السابقة.



شكل رقم (12) يبين اختيار الاتجاه الصحيح لتحقيق الأهداف وتعبئة الجهود الداخلية والخارجية. (الباحث).



شكل رقم (13) يُبين جهود غير مخطط لها وليس لها توجه ولا تأخذ في الاعتبار دور الأطراف والجهات الأخرى



شكل رقم (14) يُبين اختيار الاتجاه الصحيح لتحقيق الأهداف دون تعبئة الإمكانيات. (اعداد الباحث).

ان تحديد الأهمية النسبية للاستراتيجيات المختارة واقتراح آليات التنفيذ والمتابعة، يتم ذلك من خلال اشتقاق المسار الاستراتيجي الرئيس والمسارات الاستراتيجية الفرعية، من الاستراتيجيات المختارة، ووضع التصور الذي يتم في إطاره تحقيق أهداف المؤسسة وتحديد مراحل تنفيذ خطة المؤسسة على مدى المدة المحددة، ووضع البرامج والمشروعات التي تحقق أهداف المؤسسة عبر الاستراتيجيات المختارة، ووضع الجداول الزمنية، ووضع الموازنة المالية، صياغة الخطة وتعبئة النماذج المعدة لهذا الغرض، وضع البرامج لعبور الفجوة، واقتراح إسنادها إلى الجهات المعنية، وعند اكتمال هذه العناصر يكون قد الانتقال من مرحلة التخطيط إلى مرحلة التنفيذ وفق مهام محددة ومرتبطة بمؤشرات نجاح مقاسة وجدول زمني محدد، يعرض فيه المهمة المطلوبة - ومدة تنفيذها - وتكاليفها - والجهة المسؤولة عن التنفيذ.

الخلاصة:

من خلال ما تقدم في هذا الفصل والذي تمحور حول أدبيات المنظمة الكشفية ومفاهيم الاستراتيجية الكشفية وفي نهاية هذا الفصل ومن خلال ما عرض، يمكن القول بأن الكشفية مرت بمراحل تاريخية مختلفة، وقد كان لكل مرحلة خصائصها المميزة، فالأهمية الاجتماعية والتربوية لهذه الحركة جعلتها تتوسع بشكل كبير وتعرف انتشاراً في معظم دول العالم.

ومن خلال هذه النظرة التاريخية نجد أنها ما فتئت تتطور وتتلور في قوالب اجتماعية مناسبة لكل مجتمع، رغم أنها موحدة في كل العالم من خلال الأهداف، والمبادئ، والطريقة الكشفية.

والكشافة مستمرة في عطائها رغم بساطة وسائلها وأساليبها ولأزالت تلعب دوراً كبيراً في تربية النشء، فحياة الخلاء تربي الطفل على تحمل المسؤولية والتعود على الصعاب، وبالتعلم بالممارسة اكتساباً للخبرة، وتعلم وإتقان المهارات بممارستها عملياً، وبنظام الطلائع يتأكد من اندماج الكشاف اجتماعياً، وبأسلوب الخدمة العامة تفرس فيه الفضيلة وتطلعه على مشاكل مجتمعه، وتعوده على المساهمة في حلها وترقية مجتمعه.

ومن جهة أخرى وجدنا مختلف الأنشطة بحسب المجالات التربوية التي يلعب فيها القادة الكشفيون بطريقة أو أخرى المحور الأساسي الذي تتوقف عليه عملية نجاح التربية الكشفية لصالح النشء، أو الخدمات التي تنفذ لصالح المجتمع، لذلك فإننا نرى أن المهمة التطوعية للقائد الكشفي تعتبر الركيزة الأولى في الاستمرار والتطور الكشفي أي ضمانة أكيدة لإعادة إنتاج العمل التطوعي في الوسط الكشفي وتحقيق تنمية مضافة لصالح المجتمع.

ويرتقب الباحث من نتائج الدراسة في الباب الثاني الذي اعتمده ليتأكد من صحة الفرضيات، إن كانت تجليات تكاثف وتراكم رأس المال الديني ومستوياته لدى القائد الكشفي لها تأثير على مساهمته في الفعل التطوعي أي انعكاس تحمل مهامه بأداء متطلبات المسؤولية الاجتماعية بشكل مباشر أو غير مباشر.

الباب الثاني

الجانب الميداني

الفصل السادس: اجراءات البحث الميدانية.

الفصل السابع: عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية.

المراجع.

أداة الدراسة.

الملاحق.

اجراءات البحث الميدانية

تمهيد.

1.6-اجراءات البحث الاستطلاعية.

2.6-اجراءات البحث الأساسية.

1.2.6-منهج البحث.

2.2.6-العينة.

3.2.6-حدود البحث.

1.3.2.6-الحدود البشرية.

2.3.2.6-الحدود المكانية.

3.3.2.6-الحدود الزمانية.

4.3.2.6-الحدود الموضوعية.

4.2.6-أدوات البحث.

5.2.6-إجراءات جمع البيانات.

6.2.6-المعالجة الاحصائية.

3.6-الخصائص الديموغرافية لعينة البحث.

خلاصة.

تهيّد:

تطرق الباحث في الشق النظري من هذه الاطروحة إلى كم من المعلومات في شكلها النظري والمرتبطة بموضوع البحث، وسيتطرق في الشق الثاني من هذا البحث في التحقق أمبريقيا من الفرضيات، وسيتم في الفصل السادس تناول الاجراءات المنهجية التي سترافق الباحث في الميدان من أجل فهم وكشف الحقائق والبيانات ومختلف المعلومات المساعدة، قصد تطبيق منهج مناسب للدراسة، وكذلك كيفية بناء أداة البحث والتحقق من صدقها وثباتها وتحديد مجتمع البحث واختيار العينة الممثلة له، و الأساليب والمعايير الاحصائية المناسبة في تحليل البيانات الاحصائية التي سيتم جمعها من الميدان. ومن أجل ذلك فان مرحلة تحديد وضبط الإجراءات المنهجية خطوة أساسية في البحوث العلمية وذلك قياسا لما تتضمنه هذه المرحلة من خطوات هامة، فهذه الخطوات تعد حجر الزاوية وفي مقدمتها مرحلة البحث الاستطلاعية.

1.6-اجراءات البحث الاستطلاعية.

أول خطوة يقوم بها الباحث في دراسته مرتبط مباشرة بالظاهرة الاجتماعية التي هي قيد البحث واستكشاف الميدان الذي سيكون مخبراً في مستقبل خطواته لا سيما مجتمع البحث أين تتجلى مقتضيات المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية وعلاقتها بمدى تراكم مستويات رأس المال الديني بأبعاده الأربعة لدى الفاعلين في جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية، وعليه وإثراء لحقل البحث سيتناول في بداية هذا الفصل اجراءات البحث الاستطلاعية والتطرق الى منهج البحث الذي استخدمه الباحث.

1.1.6-أهمية البحث الاستطلاعية.

تمكن الأهمية في البداية الصحيحة والملائمة باستطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة وكشف جوانبها وأبعادها تمهيداً للبحث المتعمق التي تليها من خلال معرفة أكثر لخصائص العينة، وتشخيص الظاهرة بدقة، ومعرفة طرق تحديد عينة البحث، وضبط المجال البشري، واختبار مدى صدق وثبات أدوات البحث ..الخ.

2.1.6-فوائد البحث الاستطلاعية.

يجني الباحث من دراسته الاستطلاعية فوائد متعددة تُفيد النتائج المتوخاة منها، من خلال تحديد مفردات البحث الممثلة لمجتمع البحث الأصلي، تخطيط المجال الزمني للدراسة وكيفية انجاح شروط المعاينة من خلال مراعاة ظروف الباحث والفرص المتاحة للمبوحثين من جهة ثانية لا سيما في أثناء تنفيذ مهامهم الطوعية في جمعية الكشافة الإسلامية لجزائرية ومتطلبات ومهام المسؤولية الاجتماعية، كما يستفيد الباحث من تحديد الوسائل والأدوات المتوفرة والمتاحة لإجراء الدراسة الميدانية وفيما يلي عرض لأدوات ونتائج البحث الاستطلاعية.

3.1.6- زمن الدراسة الاستطلاعية:

بالنسبة لتوقيت اجراء الدراسة الاستطلاعية فلقد سبقت الدراسة الميدانية بحوالي ستة أشهر ماي وجوان 2016.

4.1.6- مجتمع الدراسة الاستطلاعية:

مجتمع الدراسة الاستطلاعية ينتهي الى نفس مجتمع الدراسة الميدانية أي أنهم أفراد ينتمون الى الكشافة الاسلامية الجزائرية ويمارسون أدوار ومهام كشفية موكلة إليهم.

5.1.6- عينة الدراسة الاستطلاعية:

اختار الباحث نسبة 10% من عينة البحث، ما مجموعه يمثل هذه النسبة من 1057 مفردة، ليكون حجم عينة الدراسة الاستطلاعية 100 مفردة، حيث تم اختيارهم عشوائيا من القادة الكشفيين بمجموعات التواصل لكل محافظة ولائية وذلك من خلال نشر رابط أداة الدراسة الالكترونية والتحكم اليا في عدد المشاركين في ملء أداة الدراسة واستقبال البيانات بمجرد ضغط المبحوث على كلمة "ارسال".

6.1.6- منهج الدراسة الاستطلاعية:

يوفر المنهج الكمي إمكانية لتكميم المعطيات والبيانات المحصل عليها من الميدان، وقد تم توظيف هذا المنهج في الدراسة من أجل محاولة الاقتراب أكثر من الموضوعية والدقة، وذلك باستخدام أسلوب "التحليل الإحصائي" القائم على تحويل المعطيات والبيانات الخاصة بموضوع الدراسة والمتحصل عليها في الجانب الميداني عن طريق أداة الدراسة إلى بيانات كمية، وهو نفس المنهج الذي سيستعمله لاحقاً الباحث في الجانب الميداني من هذه البحث.

7.1.6-أدوات وتقنيات منهج الدراسة الاستطلاعية:

قام الباحث بتقسيم المقياس الى ثمانية محاور، حيث يتعلق المحور الأول بالبيانات الديموغرافية ويتكون من 9 عبارات (مرقمة من 1 الى 9)، ثم محاور خاص بأبعاد المتغير المستقل " رأس المال الديني" وعددها أربعة محاور هي المحور الثاني يتكون من سبع عبارات (مرقمة من 10 الى 16) تقيس مستوى واتجاه المعرفة والادراك الديني لدى المبحوثين، والمحور الثالث يتكون من سبع عبارات تقيس بعد المعتقدات الدينية (مرقمة من 17 الى 23)، والمحور الرابع (مرقم من 24 الى 30) يقيس مستوى واتجاه العاطفة الدينية لدى المبحوثين، ثم المحور الخامس ويتكون من سبع عبارات أيضاً (مرقمة من 31 إلى 37) تقيس الممارسة الدينية أي ممارسة الشعائر التعبدية.

بالنسبة للمتغير التابع " المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية"، قام الباحث بنفس الاجراء، حيث قام بتقسيمه الى ثلاثة محاور حيث يتعلق المحور السادس ببعد الفهم بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في منظمة الكشافة الاسلامية الجزائرية ويتكون من سبع عبارات (مرقمة من 38 الى 44)، ويليه المحور السابع ويتعلق ببعد الاهتمام بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في منظمة الكشافة الاسلامية الجزائرية ويتكون بدوره من سبع عبارات (مرقمة من 45 الى 51)، ثم المحور الثامن والأخير ويتكون من سبع عبارات (مرقمة من 45 الى 58) ليقاس بعد المشاركة بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في منظمة الكشافة الاسلامية الجزائرية.

8.1.6-أداة الدراسة:

استعمل الباحث مقياس خماسي برابط الكتروني يمكن ارساله عن طريق حساب البريد الالكتروني للأشخاص المستهدفين مباشرة، أو على الصفحات الشخصية للمشاركين في الشبكات الذين لهم علاقة مباشرة، أو وضعه على صفحات مجموعات التواصل الخاصة بالمجموعات الكشفية المستهدفة، أو على جدار الحساب الشخصي للباحث في موقع الفيسبوك.

9.1.6- صدق وثبات أداة الدراسة:

يعرف صدق (الاستبيان/المقياس) أنه "سوف يقيس ما أعد لقياسه كما يقصد به شمول أداة الدراسة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمه"⁽¹⁾، وأن تمر أداة القياس والاستبيان عبر مجموعة من المحكمين من الأساتذة ومن ذوي الخبرة ومن ذوي الاطلاع والتجربة ومن ذوي التخصص، لذلك قام الباحث بتوزيع المقياس على بعض الاساتذة لتحكيمها من زاوية التحكم اللغوي ودرجة وضوح العبارات ومدى ارتباط المؤشرات(العبارات/البنود) بأبعاد كل متغير، ومن ان تكون بالتالي قابلة للقياس والذي من اجله يمكن أن تؤدي هدف القياس الذي وضعت من اجله وتستوفي بذلك المعنى، فتعرضت العبارات بعضها للتعديل وبعضها للحذف، ثم هناك أيضا طرق مساعدة أخرى تُعزز تحكيم أدوات القياس مثل الاختبارات الاحصائية حيث يمكن أن تُعطي نتائج نفسها إذا أعيد تطبيق الاستبيان أو المقياس على نفس العينة في نفس الظروف، ومنها الاختبار واعادة الاختبار وطريقة الثبات عن طريق التجزئة النصفية وطريقة معامل الفا كرونباخ.

فيما يخص الصدق البنائي (الاتساق الداخلي): قام الباحث بإجراء اختبار الصدق البنائي أو الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة من عبارات محاور الدراسة مع الدرجة الكلية لكل محور الذي تنتهي إليه.

ولقد لجأ الباحث في هذه الدراسة الى طريقة حساب قيمة معامل الفا كرونباخ وذلك باستخدام التطبيق SPSS النسخة 22.0، والذي من خلاله يمكن حساب معامل التمييز لكل عبارة أو سؤال، حيث يتم حذف العبارة (أو السؤال/المؤشر) الذي معامل تمييزه كبير لأن التطبيق SPSS يشير أنه في حالة حذف العبارة "Echelle sans l'élément" سترفع معامل الاتساق الداخلي للمحور ككل، و يمكن حساب معامل الاتساق الداخلي للعبارات أو الأسئلة والذي يُقصد به قوة الارتباط بين درجات كل مجال(محور) ودرجات عبارات المقياس الكلية، والصدق ببساطة هو أن تقيس أسئلة المقياس أو الاختبار ما وضعت لقياسه أي يقيس فعلا الوظيفة التي يفترض انه يقيسها.

أما فيما يخص ثبات أداة الدراسة فقد تم تحديد درجة واتجاه العلاقات الداخلية، فيما بين أبعاد رأس المال الديني ومنها يتبين للباحث طبيعة التساند القائم بين هذه

1 - شورن فريترز، ماهي الدراسة الاحصائية، تر : هشام عبد الله ، دار المعرفة، مصر، 2004، ص 54.

الأبعاد، كما يتبين من خلالها إلى أي مدى يمكن التعبير عن كل من الأبعاد الفرعية للرأس المال الديني من خلال البعد الكلي، وذلك عند تناول علاقة المتغيرات الديموغرافية للدراسة برأس المال الديني، ونفس الاجراءات بالنسبة لأبعاد المتغير التابع المتمثل في المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية.

جدول رقم(04) يُبين محاور المتغير المستقل " رأس المال الديني "

| قيمة معامل الفاكرونباخ Alpha de Cronbach | / |
|---|---------------------------------------|
| 0.511 | المحور الثاني المعرفة الدينية. |
| 0,626 | المحور الثالث المعتقدات الدينية. |
| 0,672 | المحور الرابع العاطفة الدينية. |
| 0,611 | المحور الخامس ممارسة الشعائر التعبدية |

يتبين من الجدول رقم (04) جميع قيم معامل الفا كرونباخ أكبر من 0.5، وهذا ما يسمح للباحث ان يعتمد محاور المتغير المستقل في أداة الدراسة كأداة مقبولة في دراسته الميدانية.

جدول رقم(05) يُبين محاور المتغير التابع " المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية "

| قيمة معامل الفاكرونباخ Alpha de Cronbach | / |
|---|--|
| 0.774 | المحور السادس فهم متطلبات المسؤولية الاجتماعية. |
| 0.862 | المحور السابع الاهتمام بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية |
| 0.657 | المحور الثامن المشاركة بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية |

نفس القرارات الاحصائية يتخذها الباحث بالنسبة للجدول رقم (05) حيث يتبين من أن جميع قيم معامل الفا كرونباخ أكبر من 0.5، وهذا ما يسمح للباحث أيضاً ان يعتمد محاور المتغير التابع في أداة الدراسة كأداة مقبولة في دراسته الميدانية.

2.6- اجراءات البحث الأساسية.

1.2.6- منهج البحث.

إن الأساس الذي تنبني عليه أي دراسة علمية هو اختيار المنهج الذي يتم بموجبه المعالجة الميدانية للموضوع محل الدراسة، على اعتبار أن المنهج العلمي في علم الاجتماع هو "الطريق البين إلى الكشف عن حقائق الحياة الاجتماعية، كما تتجلى في تجمعاتها المختلفة، وعلاقتها المتشابكة المتعددة، وذلك بالالتزام بقواعد عامة، تقود الفكر في عملياته الذهنية ليسير قدما وفق المنهاج المعد والمتدرج الخطوات⁽¹⁾"، كما يُعرفه أيضاً عمار بوخوش بأنه " مجموعة القواعد العامة التي وضعها بقصد الوصول إلى حقيقة العلم"⁽²⁾.

غير أن الاعتماد على أي منهج للبحث ليس بالأمر الذي يكون فيه للباحث حرية الاختيار، بل أن موضوع البحث هو الذي يفرض المنهج المستخدم وحتى الأدوات المنهجية المعتمدة لجمع البيانات، هذا يتطلب منهجاً معيناً.

كما أن تنوع مناهج البحث مرتبط بتعدد الظواهر الاجتماعية المختلفة، ونجد أن استعمال المنهج يخضع دائماً لطبيعة الموضوع، فالمنهج هو السبيل الذي يتبعه الباحث في دراسته، للوصول إلى الحقيقة العلمية وتعطي تفسيرات مُعبّرة عن الواقع⁽³⁾، وتماشياً مع طبيعة وأهداف دراستنا هذه، فقد اعتمدنا المنهج المناسب الهادف إلى تحقيق أغراض الدراسة والمتمثل في "المنهج الكمي" لما يوفره من إمكانية لتكميم المعطيات والبيانات المحصل عليها من الميدان، وقد تم توظيف هذا المنهج في الدراسة من أجل محاولة الاقتراب أكثر من الموضوعية والدقة، وذلك باستخدام أسلوب "التحليل الإحصائي" القائم على تحويل المعطيات والبيانات الخاصة بموضوع الدراسة والمتحصل عليها في الجانب الميداني عن طريق أداة الدراسة إلى بيانات كمية (أرقام ونسب مئوية)، وبناء جداول بسيطة ومركبة

1 - حسن الساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1982، ص31

2 - عمار بوخوش، دليل الباحث في المنهجية والرسائل الجامعية المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1999، ص 6.

3 - موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية: تدريبات عملية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة،

الجزائر، 2006، ص106.

يتم من خلالها الربط بين المتغيرات ربطاً تفسيريًا واضحاً من أجل الوصول إلى تحليل سوسيولوجي علمي وموضوعي.

إذا كان الأسلوب الكيفي يستخدم لمعالجة معطيات جمعها المعنيون بالتاريخ والتوثيق ثم تركوها لمن يرغب في الاستفادة منها، حيث يرى رجاء محمود أن المنهج الكيفي يقع في إطار المنهج التحليلي عموماً المتسم بالعمومية والشمولية، على اعتبار أنه "يمكننا القول بوجود تحليل كيفي وآخر كمي أو مقارن"⁽¹⁾، فإن المنهج الكمي يستخدم لمعالجة بيانات أعطيت في الماضي أو تعطى في الحاضر، من خلال طلب الباحثين بالحصول عليها لمعالجتها، ومن جهة أخرى فهو إجابة عن أسئلة محددة توجه إليهم، مما زاد تعاضيد اللجوء إلى المنهج الكمي، والاعتماد على الإحصاءات في شتى أشكالها في محاولة لفهم التركيبة الاجتماعية وتفسير سلوك الأفراد، فالتفسير الموضوعي يبرهن العلاقة بين متغيرات الدراسة⁽²⁾، ويرى رجب إبراهيم أن "المنهج الكمي يسعى إلى التنبؤ واختبار الفروض وتطبيق النظرية على الواقع"⁽³⁾، ويرى كذلك ريمون بودون Raymond Boudon بأن الدراسات التي تنطلق من سؤال من نوع لماذا...؟ ما هي...؟. الخ هي بحوث كمية⁽⁴⁾، كما أن المنهج الكمي يقوم على استقراء البيانات من الواقع وملاحظتها وذلك من خلال الفروض التي يشتقها الباحث من الواقع الاجتماعي بحيث يُحوّلها إلى متغيرات مُكَمَّمة بلُغَة الأرقام يُمكن التعامل معها إحصائياً للخروج بنتائج موضوعية ومفيدة.

فالمنهج الكمي هو عملية تجميع المعلومات والبيانات من الميدان وتحويلها إلى لغة الأرقام ونسب معتمداً على أسلوب إحصائي لوصف المتغيرات أو كشف الفروق أو اختبار العلاقات والتي قد تتحقق بين المتغيرات بهدف تفسير الظواهر الاجتماعية وتحليلها من أجل إيجاد نتائج تجيب عن تلك الفرضيات التي كانت منطلق للبحث وهو عبارة عن "مجموعة من الإجراءات المساعدة على قياس الظواهر"⁽⁵⁾.

- 1 - رجاء محمود ابو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط4، دار النشر للجامعات، امصر، 2004، ص260.
- 2 - المرجع نفسه، ص181.
- 3 - رجب ابراهيم عبد الرحمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار عالم المكتبة، السعودية، ط1، 2003، ص260.
- 4 - ريمون بودون، مناهج علم الاجتماع، منشورات عويدات، لبنان، 1980، ص37.
- 5- عمار بوخوش، المرجع السابق، ص 22.

ويستعمل هذا الأسلوب لترتيب البيانات المتحصل عليها من الميدان في شكل جداول بسيطة ومركبة حسب نوع المتغيرات كانت اسمية أو كمية أو فئوية أو رتبوية، أي تحويل المعطيات الكيفية إلى معطيات إحصائية كمية ثم تحليلها وتفسيرها بصفة كمية ودقيقة تجعل الباحث يتفادى الأحكام الذاتية، والوصول إلى نتائج علمية وموضوعية من خلال التعامل مع الأرقام والنسب، كما يهدف إلى اكتشاف وتوضيح الظاهرة كما توجد في الواقع ثم التعبير عنها كيفيا بوصفها، وتوضيح خصائصها لِتُحوَّل كميًا بإعطائها وصفا رقميا لتقدير حجم الظاهرة ودرجة ارتباطها بالظواهر الأخرى.

على أن يستخدم الباحث التحليل السوسولوجي لتأطير هذا الواقع والخروج بأطر نظرية تحاول تفسيره، معتمدا في ذلك على أسلوب يقوم أولا على التحليل الإحصائي للبيانات الميدانية المكتملة ثم يقوم في خطوة لاحقة بالتحليل السوسولوجي لنتائج التحليل الإحصائي والربط بين تلك النتائج الرقمية وبين موضوع الدراسة.

ويمكن للباحث في هذا الصدد استخدام أكثر من طريقة في تحليل وتفسير البيانات، من هذا المنطلق ولما كانت الدراسة تهدف إلى معرفة أثر رأس المال الديني على المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية، ومعرفة طبيعة هذه العلاقة، لذلك اعتمد الباحث على عدة مقاييس إحصائية تم استخدامها في إطار هذا الأسلوب المنهجي، يُذكر من أهمها:

- معامل ألفا كرونباخ **Cronbach's Alpha** للتحقق من ثبات وصدق محاور المقياس.

- الانحراف المعياري، المتوسط الحسابي المرجح، النسب المئوية والجداول التكرارية، الأعمدة البيانية.

- تحليل التباين الأحادي **One Way ANOVA**، اختبارات المقارنات المتعددة **Dunnett**.

- الانحدار الخطي المتعدد **Regression Linear multiple**.

2.2.6-العينة.

كما هو معلوم أسلوب المعاينة يستخدم كحل بديل لأسلوب الحصر الشامل وهو من الأهمية بحيث يتوقف نجاح أو فشل البحث على مدى القدرة على الموازنة بين العديد من التناقضات الميدانية والموضوعية لتوفير أعلى درجة ممكنة من التكامل الموضوعي والمنهجي اللازم لنجاح البحث العلمي، والذي يتوقف أساساً على مدى تمثيل خواص مجتمع البحث في العينة المسحوبة وهذا الأمر يعد غاية في الصعوبة إذ يعتمد على طبيعة موضوع البحث الذي يحدد بدوره المجتمع الإحصائي ووحدة المعاينة، وإطارها، وحجم العينة، وطريقة اختيار أو سحب مفرداتها من المجتمع، يصعب في غالب الأحيان على الباحث الشروع بدراسة شاملة حول مفردات المجتمع الأصلي، وحتى إذا افترض الباحث أنها أجريت فهي ليست بالأمر الهين، لأنها تحتاج إلى بذل جهد كبير ومال كثير ووقت طويل، لهذا تعتمد البحوث الاجتماعية في دراستها للواقع على العينة وهي عبارة عن " مجموعة جزئية يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها ويجب أن تكون ممثلة لخصائص مجتمع البحث الكلي"⁽¹⁾، فهي أكثر اقتصاداً للنفقة على البحث من المسح الشامل وأكثر توفيراً للوقت والجهد للذات يحتاجهما الباحث كثيراً أثناء العمل البحثي.

وقد حدد الإحصائيون أنواعاً وأصنافاً عديدة من العينات يختار منها الباحث ما يتناسب مع طبيعة بحثه، وإمكانات دراسته، ونظراً لكبر حجم مجتمع هذه البحث وانتشار مفردات البحث في مساحات جغرافية متشعبة، ولصعوبة إعداد قوائم تفصيلية لجميع المفردات، بالإضافة إلى ضيق وقت الرحلة العلمية، بغرض جمع البيانات الميدانية، فقد عمد الباحث إلى الموازنة بين عدد من الأساليب، في مقدمتها تم سحب وفق قواعد اختيار العينة العنقودية حيث تكمن ميزتها في كون أن سحبها يمر "بأثنين أو أكثر من العمليات

1- حسن المنسى، منهج البحث التربوي، دار الكندي، ط1، الأردن، 1999، ص92.

المتابعة والمحددة للمعاينة"⁽¹⁾، أي أنها متعددة المراحل التي يمكن من خلالها تمثيل مساحات متسعة بعينة ممثلة صغيرة، حيث يتطلب معرفة محدودة نسبياً بمجتمع البحث الكلي وعليه ليس "هناك حاجة لوجود قائمة شاملة لأفراد المكونين للمجتمع أو قائمة اسمية لهم، أي قاعدة سبر العينة العنقودية"⁽²⁾، وتسمى أيضاً العينة متعددة المراحل أو العينة الجغرافية حيث تقسم المساحة الجغرافية إلى مساحات جغرافية أصغر وتستخدم العينة العشوائية العنقودية عندما يكون مجتمع البحث كبير جداً، أو منتشراً على رقعة جغرافية واسعة جداً، وصعوبة الحصول على قائمة أو كشف كامل بأسماء أو أفراد المجتمع، فيعتمد اختيار عينة عشوائية طبقية أو بسيطة، وقد يصعب على الباحث السيطرة، أو ضبط مجتمع البحث كاملاً، وفي العينة العشوائية العنقودية يلجأ الباحث إلى تحديد العينة واختيارها ضمن عدة مراحل، حيث يقسم مجتمع البحث إلى فئات، وفق معيار معين، ثم يتم اختيار فئة أو أكثر بطريقة عشوائية.

وتستبعد الفئات التي لم تقع ضمن الفئة أو الفئات المختارة، ثم يتم تقسيم الفئة أو الفئات التي وقع عليها الاختيار إلى فئات جزئية أخرى، ويتم اختيار إحدى هذه الفئات عشوائياً، وهكذا حتى يتم الوصول إلى الفئة النهائية ليتم الاختيار منها عشوائياً.

ومفردة التحليل في البحث الحالية كما سبقت الإشارة إلى ذلك تتمثل في الشخص الراشد من القادة الكشفيين المنتسبين إلى جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية المقيمين في ولايات الجزائر عند إجراء هذا البحث، وقد تم انتقاء الأشخاص الممثلين لعينة البحث في المحافظات الولائية على أنه المجال الأنسب لتوفير أكبر قدر ممكن من تكافؤ الفرص

1 - كابلوف تيدور، البحث السوسيوولوجي، تر: نجاه عياش، لبنان، دار الفكر الجديد، 1979، ص20.

2 - سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2012، ص143.

لظهور مختلف التمايزات (السن، المستوى التعليمي، الحالة العائلية، المنطقة الجغرافية..).
 بما يحقق أكبر قدر ممكن لتمثيل مجتمع البحث من خلال العينة الإحصائية.
 كان حجم مجتمع البحث الأصلي في الموسم (2016-2017) حسب احصائيات القيادة
 العامة في تقريرها السنوي لحصيلة الموسم المذكور أنفا ما تَعَدَّاهُ (10996) مفردة، تتوزع
 في المحافظات الثمانية والأربعين وفق الجدول التالي:

جدول رقم(11) يُبيِّن توزيع المنتسبين من والقادة الكشفيين (مجتمع البحث الأصلي) (*)

| | | | | | | | | |
|-----|--------------|----|-----|-------------|----|-----|------------|----|
| 100 | النعامة | 33 | 135 | الجلفة | 17 | 630 | أدرار | 1 |
| 232 | برج بوعريبرج | 34 | 165 | جيجل | 18 | 163 | الشلف | 2 |
| 405 | بومرداس | 35 | 983 | سطيف | 19 | 174 | الأغواط | 3 |
| 4 | تندوف | 36 | 146 | سعيدة | 20 | 255 | أم البواقي | 4 |
| 23 | اليزي | 37 | 77 | سكيكدة | 21 | 539 | باتنة | 5 |
| 92 | تسمسيت | 38 | 57 | سيدي بلعباس | 22 | 206 | بجاية | 6 |
| 291 | وادي سوف | 39 | 98 | عنابة | 23 | 246 | بسكرة | 7 |
| 111 | خنشلة | 40 | 288 | قالمة | 24 | 194 | بشار | 8 |
| 99 | سوق أهراس | 41 | 275 | قسنطينة | 25 | 319 | البلدية | 9 |
| 67 | تيازة | 42 | 208 | المدية | 26 | 369 | البويرة | 10 |
| 286 | ميلة | 43 | 126 | مستغانم | 27 | 64 | تمنراست | 11 |
| 335 | عين الدفلى | 44 | 306 | مسيلة | 28 | 75 | تبسة | 12 |
| 39 | الطارف | 45 | 74 | معسكر | 29 | 295 | تلمسان | 13 |
| 77 | عين تموشنت | 46 | 407 | ورقلة | 30 | 186 | تيارت | 14 |
| 766 | غرداية | 47 | 150 | وهران | 31 | 105 | تيزي وزو | 15 |
| 129 | غليزان | 48 | 71 | البيضاء | 32 | 556 | الجزائر | 16 |

المجموع الكلي 10996 قائد

(*) - وثيقة التقرير الأدبي للقيادة العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية (احصائيات الموسم 2016-2017)

تأخذ مساحة الجزائر شكلاً يمتد من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، وبذلك فإنه يمكن تقسيمها إلى أجزاء خمسة (شمال، وسط، جنوب، شرق، غرب) كما تشير هذه المجموعات الخمسة إلى شيء من التمايز في الخصائص البيئية والسكانية والتاريخية والثقافية والاجتماعية، كما أن الكشافة الإسلامية الجزائرية تتألف من ثمانية وأربعين محافظة ولآئية بنفس عدد الولايات الادارية الرسمية، لذلك فقد عمد الباحث إلى تحديد عينة كل مجموعات من المحافظات وفق التصنيف الآتي:

تحديد محافظات الشمال الجزائري وعددها ثمانية محافظات وهي: بجاية، بومرداس الجزائر، البليدة، عين الدفلى، تيزي وزو، تيبازة، البويرة.

تحديد محافظات الشرق الجزائري وعددها ثلاثة عشر محافظة وهي: الطارف، عنابة قسنطينة، سكيكدة، جيجل، سوق أهراس، تبسة، أم البواقي، باتنة، خنشلة، ميلة، قالمة سطيف.

تحديد محافظات الغرب الجزائري وعددها ثلاثة عشر محافظة وهي: الشلف، مستغانم، وهران، عين تموشنت، تلمسان، تيارت، غليزان، سيدي بلعباس، معسكر، البيض، النعامة، سعيدة، تيسمسيلت.

تحديد محافظات الوسط الجزائري وعددها ستة محافظات وهي: الجلفة، الأغواط، بسكرة، المسيلة، المدية، برج بوعرييج.

تحديد محافظات الجنوب الجزائري وعددها ثمانية محافظات وهي: ورقلة، غرداية، تمنراست، أدرار، إليزي، الوادي، بشار، تندوف.

والخطوات التالية توضح الأساليب التي اتبعتها الباحثة للحصول على عينة البحث وتحديد حجمها:

وقع الاختيار العشوائي على محافظتين واقعتين في منطقة الشمال الجزائري وهما محافظة البليدة ومحافظة الجزائر، حيث بلغ تعداد القادة على الترتيب وفق ما يلي (195)، (340) مفردة.

وقع الاختيار العشوائي على محافظتين واقعتين في منطقة الشرق الجزائري وهما محافظة باتنة ومحافظة سطيف، حيث بلغ تعداد القادة على الترتيب وفق ما يلي: (539)، (983) مفردة.

وقع الاختيار العشوائي على محافظتين واقعتين في منطقة الغرب الجزائري وهما محافظة تلمسان ومحافظة وهران، حيث بلغ تعداد القادة على الترتيب وفق ما يلي: (295)، (150) مفردة.

وقع الاختيار العشوائي على محافظتين واقعتين في منطقة الوسط الجزائري وهي محافظة الجلفة ومحافظة الأغواط، حيث بلغ تعداد القادة على الترتيب وفق ما يلي: (135)، (174) مفردة.

وقع الاختيار العشوائي على محافظتين واقعتين في منطقة الجنوب الجزائري هما محافظة غرداية ومحافظة وادي سوف، حيث بلغ تعداد القادة على الترتيب وفق ما يلي: (766)، (291) مفردة. والجدول الموالي يوضح التوزيع بحسب المناطق.

جدول رقم(12) يوضح توزيع مفردات البحث
حسب المناطق وحسب المشاركين في ملء المقياس

| المناطق الجغرافية | الولايات | عدد القادة | عدد المبحوثين المشاركين | نسبة المشاركين | مج حسب المناطق | نسبة المشاركين حسب المناطق |
|-------------------|----------|------------|-------------------------|----------------|----------------|----------------------------|
| الشمال | البلدية | 319 | 122 | %38,24 | 312 | %35.66 |
| | الجزائر | 556 | 190 | %34,17 | | |
| الشرق | باتنة | 539 | 84 | %15,58 | 305 | %20.04 |
| | سطيف | 983 | 221 | %22,48 | | |
| الغرب | تلمسان | 295 | 63 | %21,36 | 144 | %32.36 |
| | وهران | 150 | 81 | %54,00 | | |
| الوسط | الأغواط | 174 | 43 | %24,71 | 112 | %36.25 |
| | الجلفة | 135 | 69 | %51,11 | | |
| الجنوب | وادي سوف | 291 | 82 | %28,18 | 184 | %17.41 |
| | غرداية | 766 | 102 | %13,32 | | |
| المجموع | | 4208 | 1057 | %25,12 | 1057 | %25,12 |

بالنسبة للعينة تم الاعتماد هنا على أسلوب المصادفة لاختيار مفردات العينة من بين القادة الكشفيين في المحافظات الولائية المحددة في المقياس الإلكتروني، وذلك بنسبة 20% على الأقل من كل محافظة ممثلة لمنطقة من المناطق الخمسة، على أن يكون الشخص الذي يقع عليه الاختيار منتمياً للكشافة، وألا يقل سنه عن (18) سنة وتسنى للباحث ذلك من خلال التواصل وبالتنسيق مع محافظ كل ولاية وأعضاء المحافظات الولائية للولايات المختارة عشوائياً وقادة الأفواج الكشفية.

وبعد مراجعة ردود أداة الدراسة الإلكترونية تم استبعاد (145) من الردود من عملية التحليل وذلك لأسباب مختلفة أهمها عدم استيفاء البيانات المطلوبة حيث لم تتم الإجابة على بعض صفحات، أو تجاوزها بعض المستجوبين، أو مشاركة بعض القادة من بعض الولايات التي لم يتم اختيارها عشوائياً ضمن العينة العنقودية، وهكذا فقد تم إجراء البحث في عشرة محافظات بدلاً من 48 محافظة ولائية أي بنسبة 20.83% من مجموع محافظات الجزائر، ومجموع مفردات البحث العنقودي 4208 مفردة أي ما نسبته 38.2% من مجتمع البحث الأصلي 10996 مفردة.

وبعد إعطاء المدة الكافية للمبحوثين للإدلاء بأرائهم تم غلق الرابط من الموقع المستضيف للمقياس في الفترة 2016-12-01 الى غاية 30 جوان 2017، وتم استلام واستقبال بيانات ومعلومات أداة الدراسة الالكترونية، وبعد عملية الفحص والمراجعة لهذه الردود تبين أن كل الردود صالحة للتحليل الإحصائي، والتي تمثل 20.83% من مجتمع البحث العنقودي، عدا التي تم الإشارة إليها سالفاً وتم استبعادها، وهي نسبة يمكن الاستناد عليها للوصول إلى الأهداف المتعلقة بموضوع البحث، وبلغ عدد المبحوثين المشاركين في عينة البحث العنقودية 1057 مفردة أي ما نسبته 25.12% من العينة العشوائية العنقودية.

استكشاف التوزيع الطبيعي للبيانات:

ان أسلوب استكشاف التوزيع الطبيعي للبيانات تُعتبر أول خطوة ينبغي للباحث أن يختبرها ويستكشفها بعد جمع البيانات، فهو يقوم بملخص إحصائي للبيانات واعداد مخططات لكل الحالات⁽¹⁾، فيمكن من خلال هذه العملية الاستدلال فيما إذا كان الاختبارات الاحصائية ملائمة سيما الاختبارات الاحصائية المعلمية، وأنها ليست في حاجة الى تحويلها لاحقاً، وقد لجأ الباحث الى استعمال مخطط Normal Q-Q Plot عن طريق التطبيق SPSS.22 بتنفيذ الأمر Analyze>Descriptives Statistics>Explore: plots واختيار جميع عبارات محاور الاستبيان ما عدا عبارات البيانات العامة (الشخصية) ثم ادراجها، أين تحصل الباحث في مخرجات هذا الاجراء على أن جميع البيانات المسحوبة تتبع التوزيع الطبيعي، من خلال رسم كل مشاهدة من البيانات الأصلية على المحور الأفقي مقابل التوزيع الطبيعي القياسي المتوقعة لها على المحور العمودي انظر الملحق رقم (02)⁽²⁾، وهكذا فاذا كانت بيانات العينة المسحوبة تتوزع طبيعياً فان شكل نقاط الانتشار ستقع تقريباً بمحاذاة الخط المستقيم واذا كانت بعيدة عنه فهذا يعني أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي.

¹ - سعد زغلول بشير، دليلك إلى البرنامج الإحصائي SPSS الإصدار العاشر، العراق، دار بغداد، 2003، ص 86.

² - بالملحق رقم (02) جميع مخططات التوزيع الطبيعي للبيانات الخاصة بعبارات محاور المقياس.

3.2.6-حدود البحث.

1.3.2.6-الحدود البشرية:

تضمنت عينة البحث على القادة الكشفيين في كل من ولاية الجزائر، البلدية، باتنة سطيف، وهران، تلمسان، الجلفة، الأغواط، غرداية، وادي سوف، وفيما يلي بطاقة تعريفية للمحافظات الولائية الكشفية.

تتكون المحافظات الولائية من أفواج كشفية، ويدار كل فوج كشفي من طرف مجلس الفوج ومن خلال مكتب يرأسه، ويتكون من سبعة أعضاء موزعين على المهام التالية: قائد الفوج، ونائب قائد الفوج، مسؤول الإدارة والمالية والوسائل، قادة الوحدات⁽¹⁾ ويضطلع أعضاء المكتب بالمهام التالية:

- يسهر قائد الفوج على احترام وتطبيق القوانين ونصوص الجمعية، كما يدعو لاجتماعات الفوج ويترأسها، وينسق بين قادة (قائدات) الوحدات، ينفذ قرارات المكتب، أما نائب قائد الفوج فيساعد قائد الفوج في مهامه(ها)، ويستخلف قائد الفوج عند غيابه، ومسؤول الإدارة والمالية والوسائل فيسير الشؤون التنظيمية والإدارية والمالية للفوج، ويسهر على حفظ وصيانة العتاد ولوازم الفوج، أما بالنسبة لقائد الوحدة فيقوم ويسير الوحدة، وينفذ برنامج ومنهاج الوحدة ويتابع تقدم أعضاء الوحدة، كما يسهر على تنفيذ أنشطة الوحدة الكشفية.

2.3.2.6-الحدود المكانية:

اقتصر البحث على القادة الناشطين الموجودين بكل من الولايات المختارة.

3.3.2.6-الحدود الزمانية:

تم تطبيق البحث ميدانيا خلال الفترة من 01 من ديسمبر 2016م إلى غاية 30 من جوان 2017م.*

1 - الكشافة الإسلامية الجزائرية، النظام الداخلي، المادة 60، المؤتمر الوطني العاشر، 2011، ص 10.

4.3.2.6-الحدود الموضوعية:

تضمن البحث معرفة درجة تأثير حيازة وتراكم رأس المال الديني لدى القائد الكشفي على ممارسته للمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية من خلال ما يلي:

- ✓ البيانات الديموغرافية.
- ✓ تراكم المعرفة الدينية.
- ✓ تراكم المعتقدات الدينية.
- ✓ تراكم العاطفة الدينية.
- ✓ تراكم ممارسة الشعائر الدينية.
- ✓ الفهم بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في جمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية.
- ✓ الاهتمام بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في جمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية.
- ✓ المشاركة بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في جمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية.

4.2.6-أدوات البحث.

1.4.2.6-أداة الدراسة المقياس الإلكتروني:

لجأ الباحث الى استعمال أداة الدراسة الإلكترونية (المقياس) فهي أحد الطرق التي يمكن استخدامها لتوزيع أداة الدراسة، حيث تتميز بأنها طريقة سريعة جدا لعرض المعلومات للزائر أو المستهدف من أداة الدراسة والحصول على إجابات منه في مدة قصيرة. الطرق التقليدية غالبا ما تتطلب أن يقوم المشارك في أداة الدراسة ببذل بعض الجهد لإرجاع أداة الدراسة إلى صاحبه بعد الانتهاء منه، وغالبا ما تأخذ الطرق التقليدية وقت أطول بكثير عن طريقة نشر أداة الدراسة إلكترونيا. هناك عدد من الفوائد لاستخدام طريقة أداة الدراسة الإلكترونية (المقياس/الاستبيان) **Online Questionnaire** والتي منها:

☞ سهولة وسرعة في تعبئة أداة الدراسة (المقياس/الاستبيان).

- ☞ سهولة وسرعة في الحصول على النتيجة.
 - ☞ تكلفة أقل من الطريقة التقليدية الورقية.
 - ☞ سهولة نشر أداة الدراسة حيث أنه عبارة عن رابط يمكن نشره بكل سهولة.
 - ☞ بالإضافة إلى الفوائد المذكورة بالأعلى، فإن نشر الاستبيانات والمقاييس الكترونياً قد يُوفر المزيد من الإمكانيات المتقدمة والتي تساهم كثيراً في اختصار الوقت للباحث مثل إمكانية التحليل أكبر، ورسوم توضيحية وجداول للتحليل والتصدير (exporter) بتنسيق عدد من البرامج مثل التطبيق SPSS النسخة 22.0.
- كما يُود أن يُذكر الباحث ببعض النقاط والتي يجب أخذها في الاعتبار عند انشاء ونشر (المقياس/الاستبيان) على الإنترنت وهي:
- استضافة أداة الدراسة (المقياس/الاستبيان): يمكن نشرها عن طريق شبكة التواصل الاجتماعي وعن طريق البريد الالكتروني ونشره في المدونات الخاصة ومختلف المواقع.
 - سرية المعلومات: تلتزم الشركات قانوناً بالحفاظ على سرية المعلومات، وعلى رأسها شركة غوغل **google** العملاقة.
 - وللأسف فإن البيانات ذات الخصوصية تحت رحمة استغلال هذه الشركات رغم تعهد الشركات المستضيفة ببروتوكولات حماية خصوصية البيانات والمعلومات .
 - ولا يُخفي الباحث سراً أن امكانية الولوج الى البيانات في ليس بالسهل والمتناول، إلا أنه من الصعب حصول العامة عليها واختراق مواقع تخزينها.
- أما فيما يخص بناء المقياس وهو الأداة الرئيسية لهذه البحث والتي تم تصميمها في صورتها الأولية بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث وكذلك بمقابلة بعض الخبراء والاستفادة مما لديهم من معلومات أسهمت في بناء المقياس ليكرت الخماسي وعرضت على المشرف الذي قام بالعديد من التغييرات لتتناسب مع أهداف البحث واشتمل المقياس على ثلاثة محاور رئيسية هي:

2.4.2.6-محور الأول:

البيانات الشخصية وتشمل المتغيرات الشخصية والوظيفية للقادة الكشفيين وهي (الجنس، السن، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، الخبرة كقائد كشفي الحالة المهنية)، وتشمل العبارات المرقمة من (01) إلى (09).

3.4.2.6-المحور الثاني:

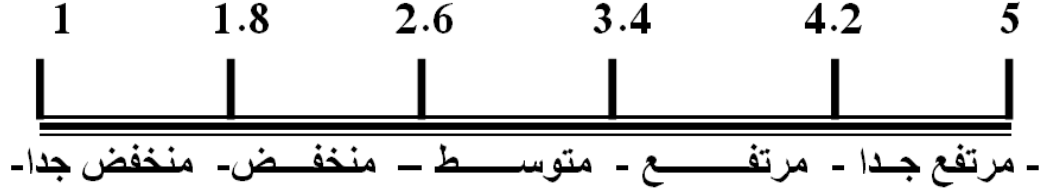
ويحتوي هذا المحور على أربعة محاور فرعية تقيس أبعاد المتغير المستقل المتمثل في تراكم رأس المال الديني ويتكون من ثمانية وعشرون عبارة تغطي الأبعاد الأربعة وهي:

- تراكم في المعرفة الدينية (الثقافة الدينية-البُعد الإدراكي)، والعبارات مرقمة: (10-16).
- تراكم في المعتقدات الدينية (الايمان-البُعد الإيديولوجي)، والعبارات مرقمة: (17-23).
- تراكم في العاطفة الدينية (الميول الديني- البعد الوجداني)، والعبارات مرقمة: (24-30).
- تراكم في الممارسة الدينية (الشعائر التعبدية-البُعد السلوكي)، والعبارات مرقمة (31-37).

كما استخدم الباحث مقياس ليكرت Likert الخماسي كما اشار اليه أنفأ المتدرج لإجابات المبحوثين بحيث يختار المستجيب إجابة واحده من بين خمس بدائل حسب ترتيب الأهمية لديه ويتدرج المقياس ما بين 5 درجات إلى درجة واحدة بحيث تكون الدرجات كالآتي: دائما (موافق جدا) خمس درجات، غالبا (موافق) 4 درجات، أحيانا 3 درجات، نادراً (غير موافق) درجتين، أبداً (غير موافق جداً) درجة واحدة.

تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي عن طريق استعمال التطبيق SPSS النسخة 22.0، ولتحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى $5-1=4$ ، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي ($0.8=5/4$) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس، حيث بداية المقياس هي الواحد الصحيح، وذلك لتحديد الحد الأدنى والأعلى للخلايا، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي فإذا كان المتوسط الحسابي المرجح (من 1 إلى 1.8) فإنه يمثل

(أبدا/غير موافق جدا)، وهكذا (من 1.8 إلى 2.6) يمثل (نادراً/غير موافق)، و(من 2.6 إلى 3.4) يمثل (أحياناً/نوعاً ما)، و(من 3.4 إلى 4.2) يمثل (غالباً/ موافق)، و(من 4.2 إلى 5) يمثل (دائماً/موافق جداً) نحو كل عبارة من عبارات المحور المراد قياسه والشكل رقم (03) يوضح ذلك:



شكل رقم (15) يُبين درجات أهمية الترتيب وفق المتوسط الحسابي المرجح على مقياس ليكرت الخماسي (من تصميم الباحث)

4.4.2.6-المحور الثالث:

- عبارات تختبر فهم واهتمام ومشاركة القائد الكشفي للمتطلبات المسؤولية الاجتماعية التطوعية الخاصة بتربية الناشئة وخدمة المجتمع وتشمل ما يلي:
- البعد الأول: مدى فهم القائد الكشفي لمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في جمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية والعبارات مرقمة: (38-44).
 - البعد الثاني: مدى اهتمام القائد الكشفي بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في جمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية والعبارات مرقمة: (45-51).
 - البعد الثالث: مدى مشاركة القائد الكشفي لمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في جمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية والعبارات مرقمة: (52-58).

5.2.6-إجراءات جمع البيانات:

بعد أن تم التأكد من صدق وثبات المقياس، قام الباحث بتوزيع المقياس بعد موافقة المحافظ الولائي للكشافة الإسلامية الجزائرية لكل المحافظات الولائية المختارة بحسب المناطق الجغرافية الخمسة، وبمتابعة القادة ورصد تجمعات القادة التنظيمية في الاجتماعات والانشطة الكشفية الولائية ومن خلال استغلال وسائل التواصل الحديثة البريد الالكتروني والهاتف النقال ومواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك اين تتواجد لكل محافظة ولائية مجموعات مغلقة للقادة الكشفيين فقط، تم غلق وتوقيف الرابط الالكتروني في نهاية شهر جوان من سنة 2017م، وقد دامت متابعة القادة الكشفيين لكل من المحافظات المعنية طيلة سبعة أشهر في الفترة الممتدة من 01 من ديسمبر 2016 إلى غاية 31 من جوان 2017م بغرض تطبيق البحث على القيادات الكشفية من أجل تعبئتها ومن ثم تم جمع بيانات أداة الدراسة الالكترونية(المقياس) من خلال الردود على خيارات العبارات التي تخدم موضوع البحث، وفي ما يلي رابط المقياس الالكتروني:

https://docs.google.com/forms/d/1859QnLKOaeabhbjQe8ylyrCu7EJaSuVv0hj1Uo1c7hl/viewform?edit_requested=true

6.2.6-أساليب المعالجة الإحصائية.

يُطلب من الباحث في إعداد خطة بحثه بيان حدود دراسته، وما يدخل في نطاقها على شكل إطار عام ملزم بالتقيد به طواعية ولا يحق له تجاوزه، فأهمية ذكر حدود البحث مهم جدا للباحث، لما لها من أهمية في التركيز على أهداف معينة، طوال إجراء البحث، وجمع البيانات، وتفسيرها والتوصل إلى نتائج معينة.

وتم معالجة البيانات باستخدام العديد من الأساليب الإحصائية باستخدام برنامج SPSS (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية) النسخة (22.0)، وذلك بعد أن تمت عملية جمع البيانات ومن ثم فرزها وترميزها والأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في هذه الدراسة جاءت كالتالي:

☞ تم استخدام الأعمدة البيانية وبعض الرسوم البيانية لوصف المعلومات العامة (الخصائص الديموغرافية) لأفراد عينة الدراسة.

☞ بالنسبة للفرضية الأولى والثالثة: تم استخدام التوزيع التكراري والوسط الحسابي والانحراف المعياري باستعمال مقياس ليكرت الخماسي، لتحديد مستوى واتجاه مكونات المتغير المستقل ولتحديد مستوى واتجاه مكونات المتغير التابع.

☞ بالنسبة للفرضية الثانية والرابعة: تم تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA مع اجراء المقارنات المتعددة Dunnett.

☞ اما بالنسبة للفرضية الخامسة، وذلك من أجل الاجابة على تساؤل الدراسة الأساسي: "هل هناك علاقة ارتباط دالة احصائياً بين مستويات حيازة رأس المال الديني لدى القادة الكشفيين بمستويات متطلبات المسؤولية الاجتماعية؟ فقد تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد *Régression linéaire multiple* حيث تم بناء ثلاث نماذج انحدار خطي متعدد لأبعاد المتغير التابع الثلاثة زهي الفهم والاهتمام والمشاركة انظر للملحق رقم (2) على النحو التالي:

- نموذج الانحدار الأول: انحدار المتغير التابع الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب بُعد الفهم على أبعاد المتغير المستقل رأس المال الديني.
- نموذج الانحدار الثاني: انحدار المتغير التابع الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب بُعد الاهتمام على أبعاد المتغير المستقل رأس المال الديني.
- ☞ نموذج الانحدار الثالث: انحدار المتغير التابع الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب بُعد المشاركة على أبعاد المتغير المستقل رأس المال الديني.
- تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد، بثلاث نماذج انحدار خطي متعدد، المتغيرات التابعة فيها هي أبعاد المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية (فهم متطلبات المسؤولية الاجتماعية، الاهتمام بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية، المشاركة بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية)، ومتغير الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية المكون من جميع هذه الأبعاد والمتغير المُفسّر هو رأس المال الديني (المعرفة الدينية، المعتقدات الدينية، العاطفة الدينية، الممارسة الدينية، ومتغير تراكم رأس المال الديني المكون لجميع هذه الأبعاد).

اختار الباحث لكل نموذج من النماذج الثلاثة جدول حيث يحتوي على ما يلي⁽¹⁾:

معامل التحديد (r^2) ويستخدم غالباً لمعرفة القوة التفسيرية لنموذج الانحدار الخطي المتعدد أما الباقي فيُسند إلى عوامل أخرى وإلى الأخطاء العشوائية⁽²⁾.

- تحليل التباين من خلال قيمة اختبار إحصائية (F) حيث يمكن المعرفة من خلالها القوة التفسيرية للنموذج ككل عن طريق استخدام اختبار إحصائية (F) المحسوبة بمعنى اختبار مستوى المعنوية الكلية للانحدار المتعدد عند مستوى معنوية (5%) مما يسمح باختيار القرار الخاص بجودة وبتوفيق النموذج إن كان قرار صائب أو العكس في حالة

عدم

1- أسامة ربيع أمين، التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS، مصر، جامعة المنوفية، كلية التجارة، 2004، ص 105-116

2 - سعد زغلول بشير، المرجع نفسه، ص 154.

تحقق مستوى المعنوية، وفي حالة تحققها يكون هناك واحد على الأقل من معاملات الانحدار لأبعاد رأس المال الديني ذو دلالة إحصائية.

-كما يُبيّن جدول معاملات انحدار للمتغيرات المستقلة (أبعاد رأس المال الديني) حيث يقوم برنامج SPSS النسخة (22.0) تلقائياً باستخراج اختبار (t) ومستوى الاحتمالية المقابلة لها، أي بإجراء اختبار المعنوية الجزئية لكل معامل انحدار على حدة ويُستخدم بذلك اختبار (t) والقيمة الاحتمالية المرافقة لها عند مستوى معنوية (5%)، فيحكم الباحث على معنوية معاملات الانحدار حيث يرفض الفرضية الصفرية ويقبل بالفرضية البديلة ذات الدلالة الإحصائية ذلك في حالة تكون فيها القيمة الاحتمالية عند مستوى (5%) أو أقل من (0.05) والعكس صحيح، أي يقبل بالفرضية الصفرية والقائلة بعدم وجود دلالة إحصائية أي لا يفسر المتغير المستقل المتغير التابع حيث تكون القيمة الاحتمالية المرافقة لاختبار الإحصائية (t) أكبر تماماً من (0.05).

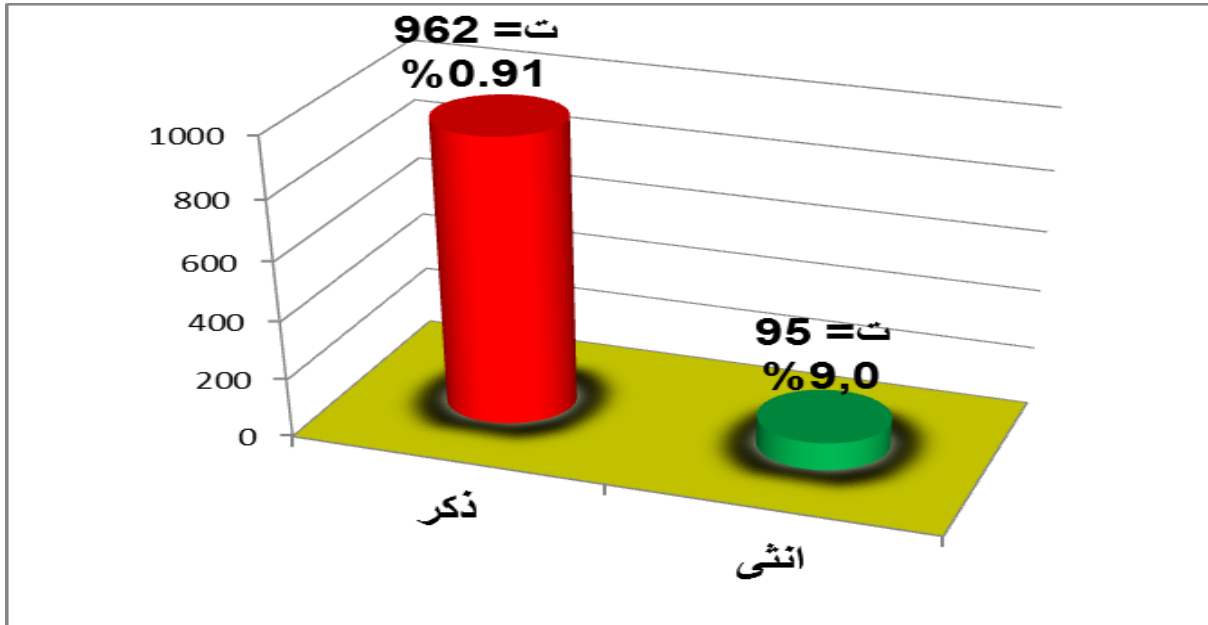
و لقد أرفق الباحث الدراسة بملاحق تحتوي على جداول النماذج الثلاثة التي استخرجت بواسطة برنامج SPSS بأكثر تفصيل متبوعة برسم بياني يوضح العلاقة بين الاحتمال التجميعي المشاهد والاحتمال التجميعي المتوقع لانحدار البواقي المعيارية والذي من خلاله يستطيع الحكم على مدى توفر شرط اعتدالية التوزيع الاحتمالي للبواقي حيث وجد أن كل النقاط تقريباً تتوزع قرب الخط المستقيم وهذا يدل على التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية، وبالتالي توفيق وجودة نماذج الانحدار في قدرة تفسير للمتغير المستقل رأس المال الديني، وفيما يخص مشكلة الارتباط الخطي المتعدد قام برنامج SPSS بحساب قيم عامل تضخم التباين من الجدول رقم (32) إلى الجدول رقم (34) ووجد أنها أقل من 10 مما يعني غياب مشكلة الارتباط الخطي المتعدد⁽¹⁾.

1 - سعد زغلول بشير، المرجع نفسه، ص 154-157، 163.

3.6-الخصائص الديموغرافية لعينة البحث.

تمثل الخصائص الديموغرافية للعينة بحسب هذه الدراسة في متغيرات: الجنس، والسن، والمستوى التعليمي، والحالة العائلية، والحالة المهنية، والخبرة الكشفية. وفي الفقرات التالية يستعرض الباحث خصائص توزيع العينة بحسب كل متغير من هذه المتغيرات.

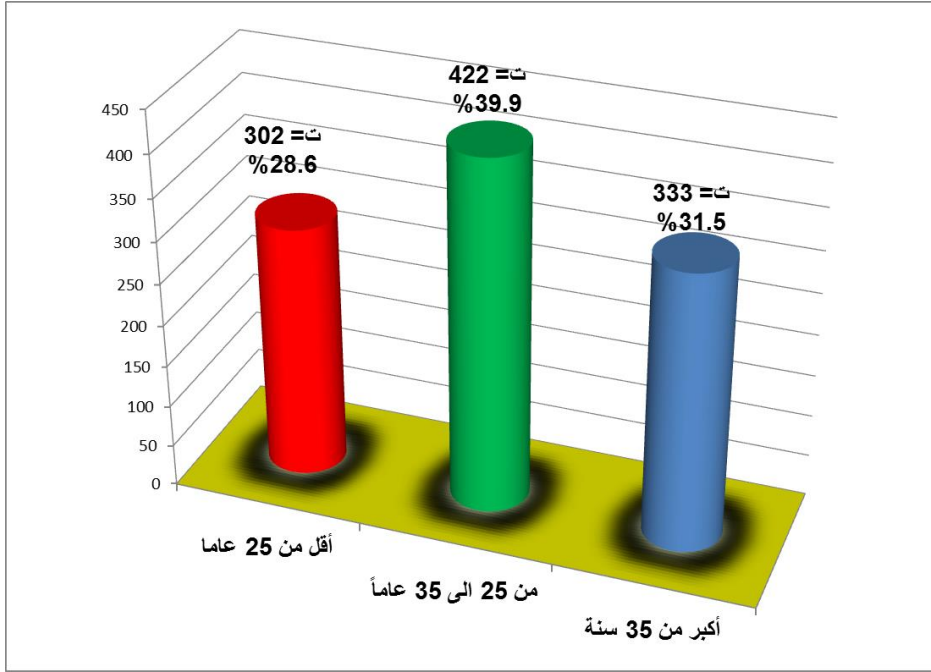
1.3.6-الجنس:



الشكل رقم(07) يُبيّن توزيع عيّنة البحث حسب الجنس.

بالنظر الى الشكل رقم(07) يظهر أن ما نسبته (91%) من مجموع أفراد عينة البحث هم ذكور، وأن ما نسبته (9.0%) هم إناث، ويتضح من خلال هذه المعطيات أن الذكور هم الأكثر وهذا راجع إلى طبيعة العمل التطوعي الاجتماعي، والإناث أكثر مكوئاً وتواجداً في المنزل من الذكور.

2.3.6-السن:

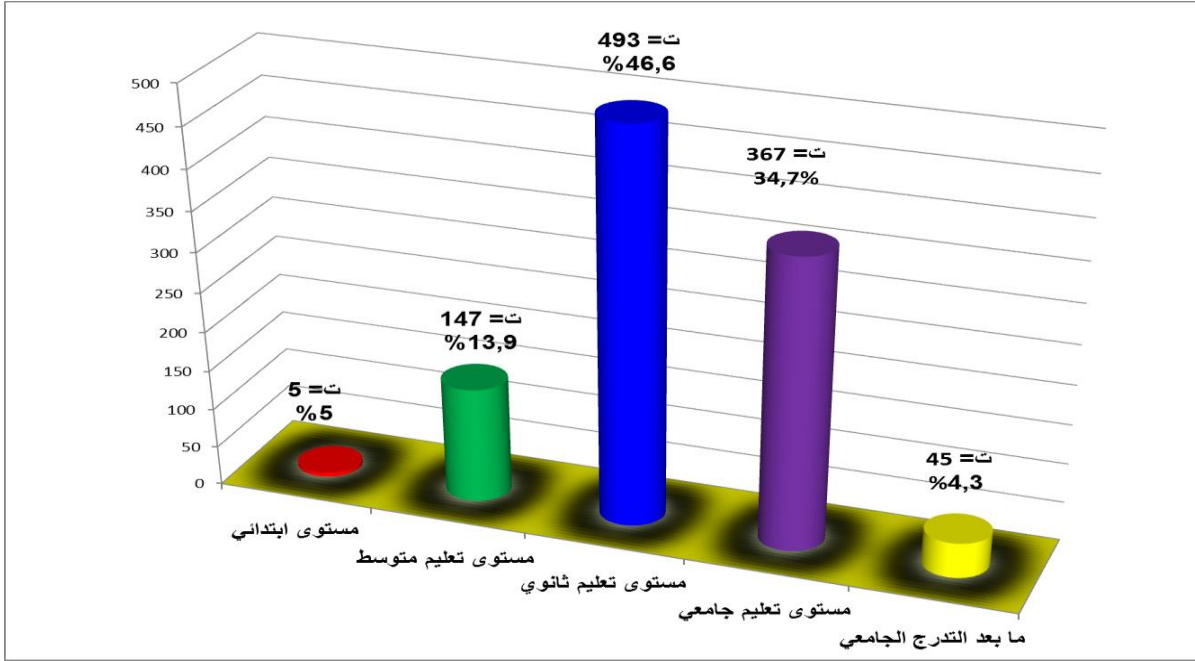


الشكل رقم(08) يُبين توزيع عينة البحث حسب السن.

تم قياس العمر بتقسيم المبحوثين إلى ثلاث فئات عمرية، فالفئة الأولى: تمثل منخفضي العمر وهم الذين أعمارهم أقل من (25 سنة)، أما الفئة الثانية: فتمثل متوسطي العمر وهم الذين تبدأ أعمارهم من (25) إلى أقل من (35) سنة، وأخيراً الفئة الثالثة: وتمثل مرتفعي العمر وهم الذين أعمارهم أكثر من (35) سنة فأكثر.

يتبين من الشكل رقم(08) فإن أشخاص العينة يتوزعون بنسب متفاوتة على ثلاث فئات عمرية، والفئة المنوالية هي فئة متوسطي العمر بالنسبة لعينة البحث (من 25 إلى أقل من 35 سنة) بنسبة (39.9%)، يليهم فئة الأكبر سناً (أكبر من 35 سنة) ويمثلون ما نسبته (31.5%) وأخيراً تأتي الفئة الأصغر وهم فئة (الأقل من 25 سنة) حيث تبلغ نسبتهم (28.6%) من مجموع العينة، من خلال هذا الشكل يتضح أن النسبة العليا تعود لفئة السن: فئة: من 25 إلى 35 سنة، تليها فئة أكبر من 35 سنة، ثم تتراجع نسبة القادة فئة أقل من 25 سنة.

3.3.6-المستوى التعليمي:

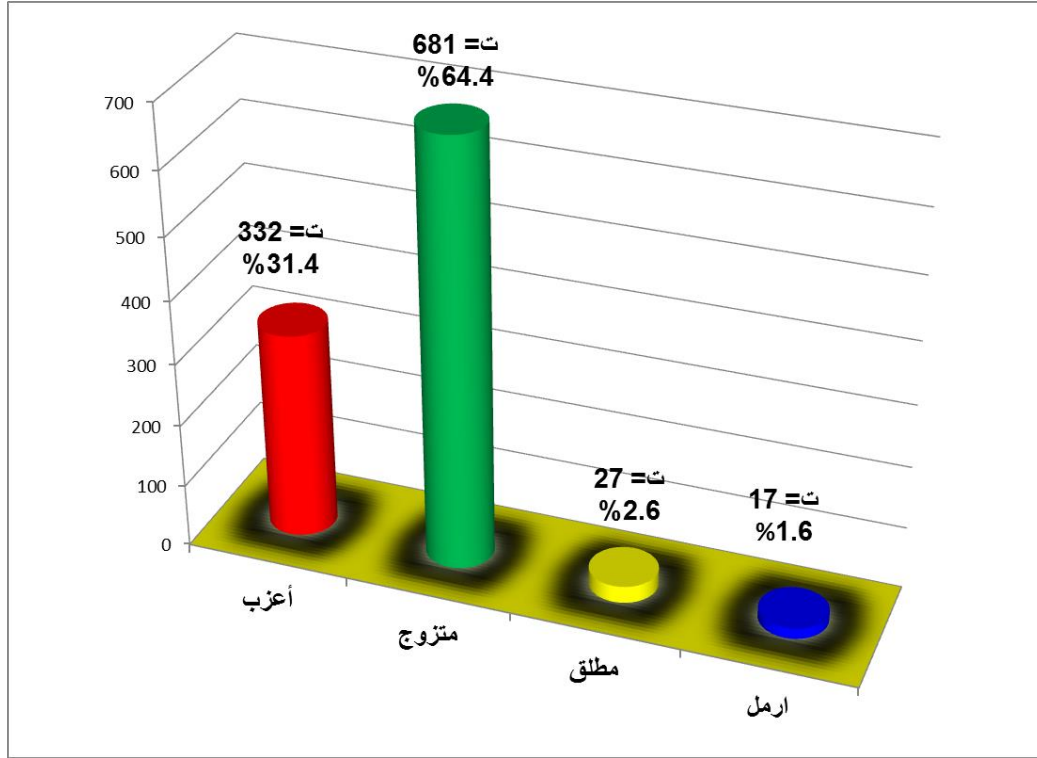


الشكل رقم(09) يُبين توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي.

ويقصد به المدى الذي قطعه الشخص في مسيرته التعليمية ، وتم تحديده على أساس مرحلة التعليم التي تم اجتيازها وهذا يتفق مع المتعارف عليه لتحديد مستوى التعليم لدى مجتمع البحث، وهكذا فقد تم القياس على أساس التصنيف إلى خمس فئات ، الأولى : وتمثل ذوي المستويات التعليمية المنخفضة مرحلة التعليم الابتدائي، أما الثانية فتمثل ذوي المستويات التعليمية المتوسطة، أما الثالثة متمثل أصحاب المؤهلات مرحلة التعليم الثانوي، أما الرابعة فتمثل مرحلة التعليم الجامعي أما الخامسة فتمثل مرحلة ما بعد التدرج، وهذا التصنيف يتناسب مع الواقع التعليمي في الجزائر.

يتبين من الشكل رقم(09) حيث يأتي في المقدمة فئة (المستوى التعليمي الثانوي) بنسبة (46.6%) يلي هؤلاء فئة (المستوى التعليمي الجامعي) بنسبة (34.7%)، ثم فئة (المستوى التعليمي المتوسط) بنسبة (13.9%) ثم فئة الأقل تمثيلا كل من فئة مرحلة التعليم الابتدائي بنسبة (5%) وفئة ما بعد التدرج بنسبة (4%) من إجمالي العينة.

4.3.6- الحالة العائلية:

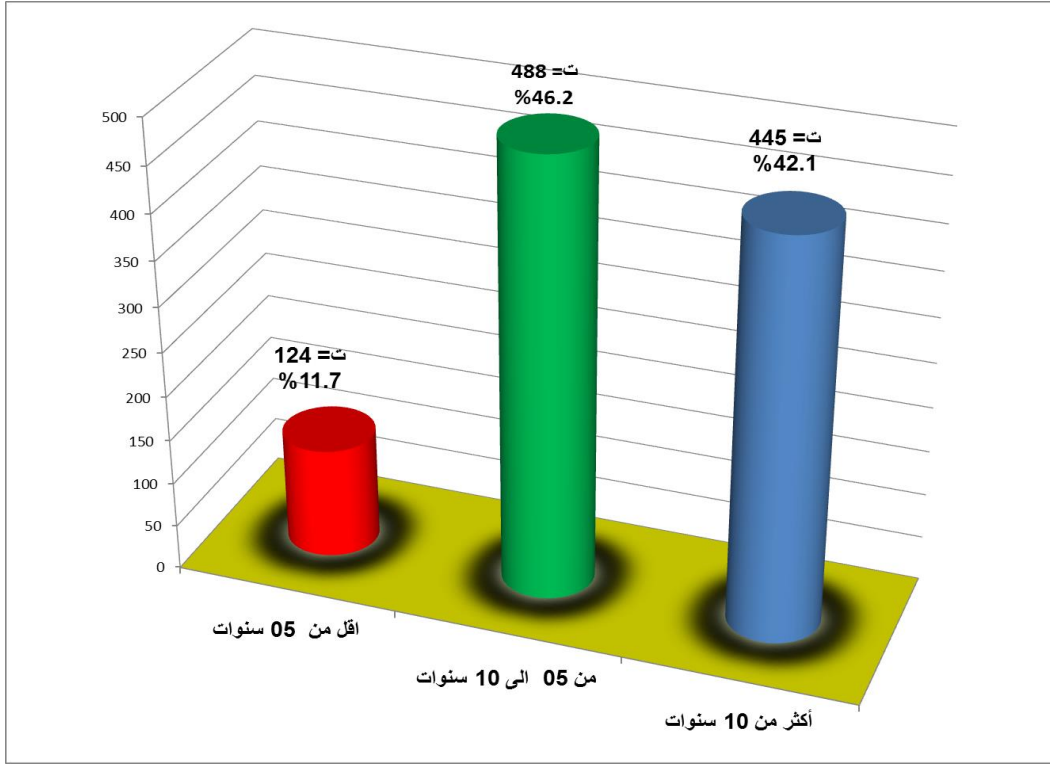


الشكل رقم (10) يُبين توزيع عينة البحث حسب الحالة العائلية.

يقصد الحالة العائلية التي يكون بها وضع الشخص من حيث كونه عازب، متزوج، مطلق، أرمل، أما قياس هذا المتغير فقد تم على أساس التقسيم إلى أربع فئات، الفئة الأولى: وتمثل الذين لم يمروا بتجربة الحياة الزوجية (العزاب) والفئة الثانية: تشتمل على المتزوجين، أما الفئة الثالثة: فتضم المطلق والفئة الرابعة: فتضم الأرمال. في المقدمة تأتي فئة المتزوجين بنسبة (64.4%) ثم فئة العزاب فتبلغ نسبتهم (31.4%) في المرتبة التالية فئة المطلق بنسبة (2.6%)، بينما تأتي أخيراً فئة الأرمال بنسبة (1.6%)، رغم وجود حالات (أرمل ومطلق) لكنها بنسب ضعيفة جداً إلا أنها لا تعكس مجتمع البحث لضعف تمثيلها في العينة، وتشير بعض الدراسات الميدانية إلى أن المتزوجين هم الأكثر مشاركة في العمل التطوعي من غير المتزوجين في المجالات الاجتماعية المختلفة، حيث يهتمون بتطوير بيئتهم وتنميتها حتى يستفيد الابناء من عائد التنمية⁽¹⁾.

1- محمد سيد فهمي، طريقة العمل مع الجماعات بين النظرية والتطبيق (الممارسة والإشراف)، المكتب الجامعي الحديث، بدون ط، 2005، ص 50

5.3.6-الخبرة الكشفية كقائد كشفي:

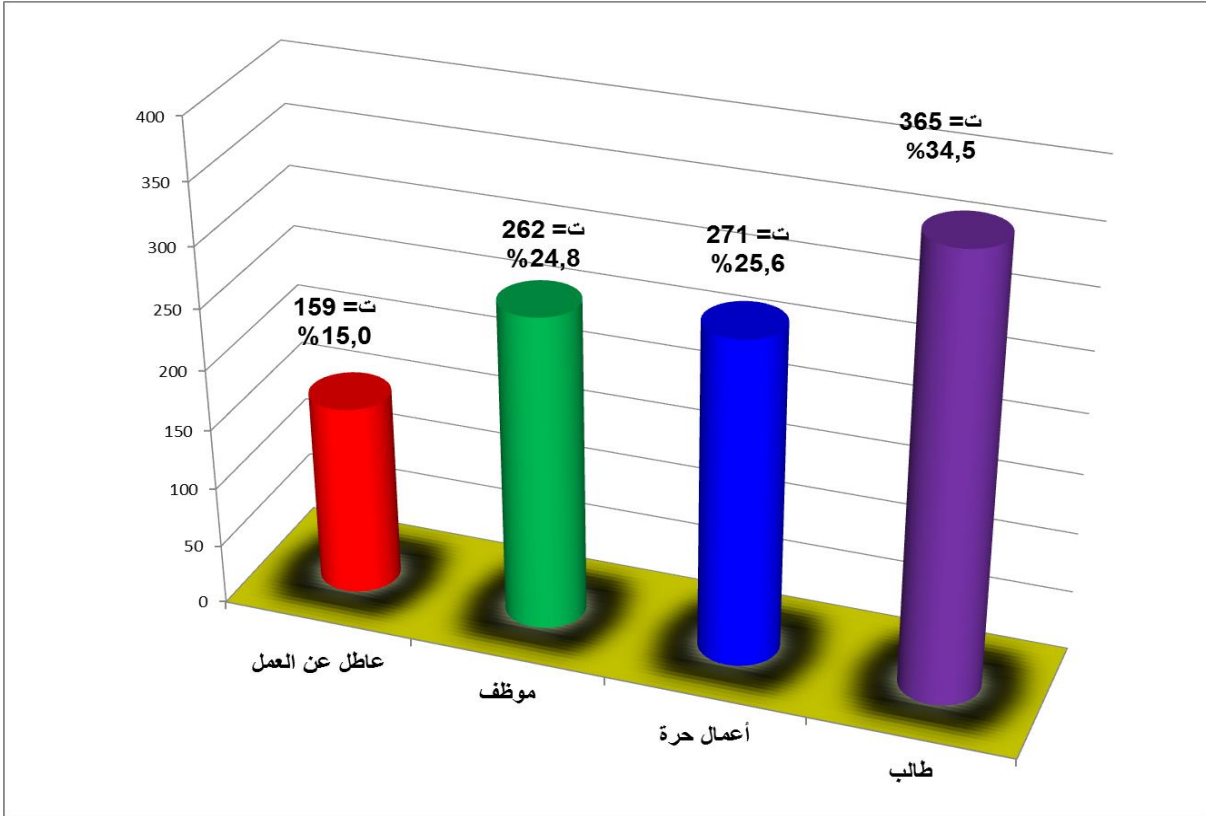


الشكل رقم(11) يُبين توزيع مجتمع البحث حسب الخبرة كقائد كشفي.

يتضح من هذا الشكل أن الفئة الأكثر تمثيلاً في مجتمع البحث هم الذين لديهم خبرة يمارسون الادوار القيادية وهي فترة التواصل في عملية التطوع والبذل تتركز في فترة زمنية قوامها ما بين (05) الى (10) سنوات بنسبة (46.2%)، يليها فئة القيادة الكشفية أكثر من (10) سنوات خبرة في قيادة العمل الكشفي التطوعي بنسبة (42.1%) ثم تليها فئة أقل من (05) سنوات بنسبة (11.7%) يمارسون الادوار القيادية في جمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية في أقل من (05) سنوات.

ومن خلال ما سبق يمكن أن القول أن حوالي (88.3%) من أفراد عينة البحث لديهم خبرة أكثر من (05) سنوات، وهي خبرة وفترة عطاء معتبرة، تجعل الباحث يعتمد على آرائهم واتجاهاتهم، كونهم يملكون تجربة حول موضوع البحث، كما يعني أن هذه الفئة لها من المعارف والمهارات في المهمة القيادية الكشفية التي كانوا يمارسونها، مما سيُدعم البحث الحالية بالموضوعية.

6.3.6- الحالة المهنية:



الشكل رقم(12) يُبين توزيع عيّنة البحث حسب الحالة المهنية.

يُبين الشكل رقم(12) أن (365) من إجمالي أفراد عينة البحث أي ما نسبته (34.5%) طلبه من القيادات الكشفية، يليهم (271) من إجمالي أفراد عينة البحث أي ما نسبته (25.6%) يمارسون أعمال حرة، ويليه (262) يمارسون وظائف في حياتهم المهنية، وما نسبته (15.0%) ممن هم بدون عمل (بطل)، ويليهما فئة الموظفين بنسبة (24.8%) لهم التزاماتهم المهنية التي تفرض عليهم شروط أوقات للتطوع تكون حسب المناسبات والعطل الضيقة مقابل نسبة أكبر تقدر بـ(49.5%) من الطلبة والباطلين من القيادات الكشفية التي يمكن أن تنسجم وتبذل الجهد التطوعي باستمرار وتواصل.

خلاصة:

يتضح في هذا الفصل أن جميع الجوانب المتعلقة بتحليل فروض البحث والوصول إلى تحقيق ما يُجيب عن الإشكالية متوفرة، ومرورا بتحديد المجالات، التي كانت ملائمة للإسقاط على حيثيات البحث، والأساليب الإحصائية التي طبقت وفق المنهج الكمي، كما أن الأدوات المستخدمة من أداة الدراسة كقيلة بإسقاطها على عينة البحث.

وكما ورد سابقا أن النسبة الأكبر من عينة البحث ذوو مستوى تعليمي مقبول والفئة العمرية الأكثر تمثيلاً هم أكبر من 25 الى 35 سنة، بالإضافة إلى أن الأغلبية لهم خبرة كشفية كقيادات مارست المسؤولية الاجتماعية في المنظمات الحكومية حالة جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية المتمثل في العمل التطوعي بالأنشطة و المهام الكشفية أكثر من 5 سنوات مما يساعد كثيرا في الاعتماد على المعطيات التي استقاها الباحث من المبحوثين عينة البحث.

وهو الأمر الذي يتلمس الباحث منه بإمكانية التحليل المنطقي للبيانات التي سيتم استعراضها في الفصل الموالي.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

1.7- عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية الأولى.

أولاً : مستوى واتجاه تراكم المعرفة الدينية.

ثانياً : مستوى واتجاه تراكم المعتقدات الدينية.

ثالثاً: مستوى واتجاه تراكم العاطفة الدينية.

رابعاً: مستوى واتجاه تراكم الممارسة الدينية.

2.7- عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية الثانية.

3.7- عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية الثالثة.

أولاً: مستوى واتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية-ة حسب متغير الفهم.

ثانياً: مستوى واتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب متغير الاهتمام.

ثالثاً: مستوى واتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب متغير المشاركة.

4.7- عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية الرابعة.

5.7- عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية الخامسة.

2.7- الاستنتاج العام.

نتائج دراسة الفرضية الأولى.

نتائج دراسة الفرضية الثانية.

نتائج دراسة الفرضية الثالثة.

نتائج دراسة الفرضية الرابعة.

نتائج دراسة الفرضية الخامسة.

الخاتمة.

مُهَيِّدٌ :

تم تحديد في الفصل الأول من هذه الدراسة الإشكالية والتي تهدف إلى معرفة ما إذا كان لبعض أبعاد رأس المال الديني والمتغيرات الديموغرافية لدى عينة البحث علاقة بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية، كما تم تناول مفاهيم الدراسة رأس المال الديني والمسؤولية الاجتماعية والمفاهيم المتصلة بها، ومراجعة أهم النظريات الاجتماعية حول موضوع الدراسة، كما تم التعرف على مجتمع البحث بالإضافة إلى استعراض أهم الدراسات السابقة التي تناولت الظاهرة محور الدراسة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، مع مناقشتها في حدود الدراسة الحالية، والانتهاؤ إلى صياغة عدد من الفرضيات، وكذلك تحديد ما يتعلق بالإجراءات المنهجية لهذه الدراسة.

سيتم بناءً عليه عرض ومناقشة نتائج الدراسة في هذا الفصل ابتداءً من اختبار الفرضية الأولى إلى الفرضية الخامسة، وكما ذكر الباحث سابقاً أن تراكم الجانب المعرفي والعقائدي والوجداني وممارسة الشعائر التعبديّة تزيد من تراكم وتكاثف رأس المال الديني بحيث أن هذه الجوانب يحدّدون الأطر العامة للاتجاهات والتوجهات للأفراد كما يحدّد أهدافهم وغاياتهم وتنعكس على الميول الديني والسلوك الديني، وأنه بهذه الصورة تصبح كل أعمال القائد الكشفي موجهة للإله ابتغاء مرضاته، وهذا الشعور يدفعه إلى العمل النافع لذلك سيتم معرفة مستوى إدراك وتمسك الأفراد بقناعاتهم الدينية، وآراءهم ومواقفهم الدينية المُشكّلة لرأس مالهم الديني وهي حصاد وتنويع للمعرفة الدينية والتفضيلات من خلال العاطفة الدينية لدى القادة الكشفيين المنطلقة من أساس أفكار وتصورات واعتقاد ديني لتصبح تلك المعارف والأفكار والتصورات والمواقف الموجه الرئيس لكل الأحكام لديهم.

يتوقع الباحث من خلال عبارات المقياس أن تكشف عن بعض الآراء والمواقف والقناعات المكونة لرأس المال الديني والتي تُعبر بعمق عن تمثّلات رسّختها معاني الدين، أو أنتجتها الجماعة، أو أصبغها المجال العام من خلال المرجعية الدينية، لينعكس على قناعات ومواقف وميول القائد الكشفي ومساهمته في أفعاله، وللتأكد من هذه الفرضيات سيتم التركيز على المتغيّر المستقل رأس المال الديني وأبعاده الأربعة.

1.7- عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية الأولى.

جاء في نص الفرضية الأولى ما يلي: "هناك تفاوت حاصل بين الفاعلين بجمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية في درجة حيازة رأس المال الديني من حيث مستوى واتجاه أبعاده (الإدراك الديني، الاعتقاد الديني، العاطفة الدينية، السلوك الديني).

أولاً : مستوى واتجاه حيازة رأس المال الديني حسب متغير الإدراك الديني.

يقول كارل مانهايم "أن اليوتوبيا أنها تسمو وتفوق على الوضعية الاجتماعية وتوجه السلوك نحو عناصر لا تتوافر في الوضعية التي تم إنجازها وتحقيقها في تلك الآونة لكنها ليست إيديولوجيات بمقدار ما تنجح بنشاطها المعاكس في تغيير وتحويل الواقع التاريخي القائم إلى واقع آخر أكثر تطابقاً مع مفاهيمها، ثم هي تلك الأفكار المتفوقة والمتسامية وضعياً التي لم تحرز نجاحاً واقعياً في تحقيق مضامينها ولو أنها تصبح في الغالب الحوافز الطيبة المقصودة للسلوك الذاتي الذي يتحلى به الفرد حين يشملها التطبيق فعلاً وواقعاً لأن معانيها كثيراً ما تكون مشوهة ومحرقة"⁽¹⁾، في هذا السياق من المعاني يستعرض الباحث بالتحليل نتائج إجابات المبحوثين لبنود متغير تراكم المعرفة الدينية والتي تحتوي على كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري والاتجاه ومستوى البعد الإدراكي المعرفي لمفردات عينة البحث.

1 - معن خليل عمر، علم اجتماع المعرفة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2006، ص240.

جدول (13) يُبين مستوى واتجاه بُعد 'حياسة الإدراك الديني'.

| الترتيب | الاتجاه | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | موافق جدا (دائما) | موافق (غالبا) | أحيانا (نوعا ما) | غير موافق | غير موافق جدا (أبدا) | العبارات | |
|---------------|---------|-------------------|-----------------|-------------------|---------------|------------------|-------------|------------------------------|---|--|
| 6 | منخفض | 0.98 | 2.20 | 19 1.8 | 38 3.6 | 406 38.4 | 262 24.8 | 332 31.4 | ت % 10. حفظك للقرآن الكريم (حزب واحد - حزبين - ربع القرآن - نصف القرآن - كامل القرآن) | |
| 4 | مرتفع | 1.18 | 3.56 | 254 24.0 | 344 32.5 | 307 29.0 | 49 4.6 | 103 9.7 | ت % 11. أقوم بشراء ومطالعة الكتب الدينية. | |
| 1 | مرتفع | 0.91 | 4.25 | 552 52.2 | 271 25.6 | 195 18.4 | 29 2.7 | 10 0.9 | ت % 12. أعرف أن من العمل الصالح مساعدة الضعفاء والمحتاجين والجيران... الخ. | |
| 3 | مرتفع | 1.17 | 3.92 | 416 39.4 | 328 31.0 | 204 19.3 | 27 2.6 | 82 7.8 | ت % 13. اتابع مقاطع الفيديو الدينية لبعض الدعاة والعلماء على اليوتيوب. | |
| 7 | منخفض | 1.14 | 1.96 | 31 2.9 | 62 5.9 | 101 9.6 | 359 34.0 | 504 47.7 | ت % 14. بإمكانني استظهار بعض الآيات من القرآن الكريم وبعض الأحاديث الشريفة وتفسيرها وشرحها | |
| 5 | منخفض | 1.56 | 2.58 | 144 13.6 | 263 24.9 | 112 10.6 | 76 7.2 | 462 43.7 | ت % 15. حفظي للأحاديث الشريفة (بضع أحاديث، 20 حديث، الأربعين النووية، 100 حديث، أكثر من ما سبق) | |
| 2 | مرتفع | 1.14 | 4.04 | 511 48.3 | 242 22.9 | 177 16.7 | 91 8.6 | 36 3.4 | ت % 16. أعرف إنما الأعمال بالنيّات أكانت تلك الأعمال صالحة أو غير صالحة. | |
| الاتجاه العام | | | | الانحراف المعياري | | المتوسط الحسابي | | جميع عبارات المعرفة الدينية. | | |
| متوسط | | | | 0.510 | | 3.196 | | | | |

تم تحديد مظاهر التفاوت في اتجاه ومستوى رأس المال الديني، باستخدام المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري، حيث كان المتوسط الحسابي المرجح الكلي لعبارات بُعد تراكم المعرفة الدينية لدى القيادات الكشفية قد بلغ (3.196)، وانحراف معياري قدره (0.510) والبيانات المعروضة في الجدول رقم (13) تُوضح أن الاتجاه العام يميل إلى أن يكون متوسط على مقياس ليكرت الخماسي.

وتُبين العبارات السبعة التي تقيس مستوى واتجاه المعرفة الدينية متوسطاتها تتراوح ما بين (1.96-4.25) حيث أن تراكم المعرفة الدينية هو أساس ومرتكز لمستوى الإدراك والفهم

للباقى أبعاد رأس المال الديني التي تنطلق من بناء درجة المعرفة لدى المبحوثين، حيث جاءت العبارة رقم (12) في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي مرجح قيمته على مقياس ليكرت الخماسي تُقدر بـ (4.25) واتجاهها مرتفع جدا وبنسبة تقدر بـ "موافق جدا (52.2%) " و"موافق (25.6%) " أي ما مجموعه (77.8%) وهي عبارة غير محورية في المقياس حسب تقدير الباحث والتي تنص على رأي المبحوث في " أعرف أن من العمل الصالح مساعدة الضعفاء والمحتاجين والجيران... الخ."، تليها أيضا عبارة رقم (16) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي تُقدر قيمته بـ (4.04) وبانحراف معياري قدره (1.14) واتجاهها مرتفع جداً وبنسبة (71.2%) حيث تُبين معرفة المبحوث واطلاعه على أن الأعمال بالنيّات أكانت تلك الأعمال صالحة أو غير صالحة، ويليهما العبارة رقم (13) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي مرجح قدره (3.92) وبانحراف معياري قدره (1.17) واتجاهها مرتفع، حيث بلغت نسبة المبحوثين الموافقين على العبارة التي تنص على متابعة مقاطع الفيديو الدينية لبعض الدعاة والعلماء على اليوتيوب يزيد من تراكم المعرفة الدينية وتوطينها في عقله وبيتناها لاحقا في افكاره ومعتقداته بـ (70.4%)، ويليهما في المرتبة الرابعة العبارة رقم (11) بمتوسط حسابي مرجح ما قيمته (3.56) وبانحراف معياري قيمته (1.18) واتجاهها مرتفع نوعا ما والتي تنص على مدى تراكم ومعرفة المبحوث وإدراكه لشراء ومطالعة الكتب الدينية شأنها أن تزيد من معرفة وإدراك مقاصد الدين الاسلامي ومن تشريعات ونواهي واوامر وثقافة دينية عموماً.

بالمقابل فان العبارات التي تعبر عن اتجاه المعرفة الدينية ذات مستوى منخفض لدى المبحوثين فكانت العبارة رقم (15) بمتوسط حسابي قدره (2.85) والتي تكشف عن مستوى معرفة وإدراك المبحوث المنخفضة لحفظ الأحاديث الشريفة من 100 حديث فأكثر بنسبة 38.5% ما مجموعه إجابة كل من "20 حديث " و" بضع أحاديث " قدرها بنسبة (50.9%)، وأما حفظ الأربعين النووية فكانت بنسب ضعيفة جدا تقدر بـ 10.6%، ثم جاءت في المرتبة السادسة وما قبل الأخيرة العبارة رقم (10) وبمتوسط حسابي مرجح قدره (2.20) وبانحراف معياري (0.98) ومستوى اتجاهها منخفض والتي تنص على درجة حفظ القرآن،

فكانت نسبة الذي يحفظون من حزبين الأخيرين فأقل من القرآن الكريم ما مجموع نسبته (56.2%)، ويليهما في الأخير العبارة رقم (14) في المرتبة السابعة والأخيرة بمتوسط حسابي مرجح قدره (1.96) ومستوى اتجاهها منخفض جداً والتي تكشف ضعف مستور المعرفي للمبحوثين في استظهار بعض الآيات من القرآن الكريم أو بعض الاحاديث الشريفة وتفسيرها وشرحها أي ما نسبة (81.7%) وهي نسبة عالية تعكس أن حيازة النص الديني المقدس لدى الفاعلين وفهمه والقدرة على تفسيره وشرحه تقترب بأن تكون ضعيفة جداً التي ينبغي لها أن تساعد في زيادة المعرفة وتعميق الفهم وفي أحد أهم موارد رأس المال الديني الأساسية التي يمكن أن تزيد من مستوياته وتراكمه.

وارتباطاً لما سبق ذكره يتأكد للباحث أن اتجاه ومستوى المعرفة الدينية متوسط، وبالتالي فإن هذا المورد لا يسند مستوى رأس المال الديني ولا يزيد في تراكمه إلى حد كبير، ويجد الباحث أن نسق المعرفة الدينية الذي يسود ويدفع عينة البحث للتدين فيه ضعيفاً ليترجم للباحث ويوحى أن مجتمع البحث يستلهم المعرفة خارج الأطر الدينية وأن غير ذلك يسود المجتمعات متأثر بالمجال العام والمجال الخاص في آن واحد وربما ضعف حيازة المعرفة الدينية والبحث عن ما يربط الإنسان بالكون والطبيعة والتي تجعل هذه العلاقة مقدّسة في تحدي مع العولمة الثقافية الوافدة، ولأن الثقافة هي عبارة عن مجموعة القيم الاجتماعية المنبثقة خاصة من توجيهات الدين التي كانت على أشكال أفكار، ثم أصبحت ممارسة من طرف أفراد المجتمع، فإذا كان هناك ضعف في انتشار المعاني الدينية في المجال العام أو المجال الخاص سيؤدي ذلك إلى خلل في السلوك، وتدني أهم مؤشرات مقياس محور المعرفة والإدراك الديني انعكاس لذلك، فعلى سبيل المثال لا الحصر يُلاحظ الباحث انخفاض مستوى حفظ النص الديني "القرآن الكريم" بنسبة تزيد عن (56%) في العبارة رقم (10) وقلة الاهتمام بمتابعة مصادر المعرفة الدينية التي بدت للباحث والتي لم تظهر في استجابات المبحوثين وفي مقدمتها المطالعة للكتب الدينية في العبارة (14) والتي بلغت (81.7%)، جعلت أن يُستخلص الباحث أن الأفراد إذا فقدوا معارفهم وتدنت مستويات

ادراكاتهم الدينية وما يتبعها فكيف لهم ان تتجسد علاقاتهم بمعتقداتهم وميولاتهم وسلوك وممارساتهم، فنسق المعرفة ضعيف لدى المبحوثين لاسيما العبارات الأساسية لقياس مستوى المعرفة الدينية، وبذلك الثقافة ضعيفة وشبكة العلاقات بالمعرفة المقدسة لديه ضعيفة. فالأفضلية في الثقافة الأخلاقية الربانية مترتبة في حدودها الدنيا وربما تُهيمن مكانها الثقافة العامة التي يقدمها البناء المعرفي في المجتمع ويخضع لها الفرد لتنعكس كمشروع وبديل لديهم لتظهر بقدر ما يستهلك من سلع ومقتنيات ومواكبة أنواق العصر، على حساب العناصر التي تُحرك الإنسان وينتظم بها نشاطه، وبها تنتظم شؤون حياته وشؤون مجتمعه⁽¹⁾، ويُفسّر ذلك أن النسق المعرفي المقدس غير موجود في البناء المعرفي للمجتمع وإن وُجد فربما يتعارض في قناعتهم بين النسق العلمي والديني ما يجعل هناك حالة التوازن بينهما مفقوداً⁽²⁾، لأنه إذا كانت المعرفة نابعة من عبادة قوة أقوى من قوته ولا يدركها عقله فإن ذلك يدفعه إلى تقديسها فيلتزم بمحرماتها وما يبيحها، لتُكون لاحقاً معتقداته، لذلك فإن نسق المعرفة الدينية يكون حيويًا في البناء المعرفي، وهذا ما هو سائد في المجتمع الإسلامي، وهذا ما يتفق مع دراسة أحمد مختار مكي⁽³⁾، من خلال تجليات حيازة المعرفة الدينية وأثر بنائها على الأفراد.

1 - رشيد زرواتي، إشكالية الثقافة في التنمية بالبلدان المتخلفة، ط1، دار عياش للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص 62-63.

2 - معن خليل عمر، المرجع نفسه، ص 214-215.

3 - أحمد مختار مكي، الوعي الديني لدى معلم المرحلة الابتدائية - دراسة ميدانية حول تأثير المقررات على نمو الوعي الديني، مصر، 2000م.

ثانياً: مستوى واتجاه حياة رأس المال الديني حسب متغير الاعتقاد الديني.

يقول غوستاف لوبون "إن أثر المعتقدات الدينية في حياة الشعوب يفوق كثيراً ذلك الدور الذي يقوم به الفكر أو العقل"⁽¹⁾، في هذا السياق سأل الباحث القيادات الكشفية عن بعض آراءهم ومواقفهم وقناعاتهم المكونة لاعتقادهم الديني من خلال مجموعة من العبارات واختيار درجة الأهمية لديهم.

جدول (14) يُبين مستوى واتجاه بُعد 'حياة المعتقدات الدينية'.

| الترتيب | الاتجاه | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | العبارات | | | | ت | % | |
|---------------|---------|-------------------|-----------------|---------------------|----------------|--------------------|-----------|-------------------------------------|--------|---|
| | | | | موافق جداً (دائماً) | موافق (غالباً) | أحياناً (نوعاً ما) | غير موافق | | | |
| 4 | متوسط | 1,27 | 3,08 | 84 | 417 | 282 | 50 | 224 | 17. % | 17. غالباً ما أقيس علاقتي مع الآخرين بميزان ديني وليس بما يملئ به علي عقلي. |
| 1 | متوسط | 1,32 | 3,23 | 126 | 513 | 87 | 144 | 187 | 17.7 % | 18. أعتقد أن ضعف العلاقة بين الدين والمجتمع وتراجع مكانة الدين في الحياة اليومية هو سبب التخلف. |
| 7 | متوسط | 1,18 | 2,76 | 88 | 177 | 375 | 225 | 192 | 18.2 % | 19. دائماً ما أتدبر في قدرة الله تبارك وتعالى أثناء قراءتي للقرآن وأثناء مشاهدتي لجميع خلقه. |
| 2 | متوسط | 1,54 | 3,11 | 249 | 320 | 22 | 225 | 241 | 22.8 % | 20. أعتقد أنه لو طبقت الشريعة الإسلامية على قانون الأسرة لتراجعت حالات الطلاق. |
| 6 | متوسط | 1,10 | 2,97 | 28 | 405 | 266 | 227 | 131 | 12.4 % | 21. اعتقد أن الآية (وقرن في بيوتكن) لا يمكن تنفيذها في حال الناس اليوم. |
| 5 | متوسط | 1,41 | 2,99 | 170 | 277 | 240 | 116 | 254 | 24.0 % | 22. أضبط أفكارتي وتصرفاتي واهتماماتي دائماً بالقيم والمبادئ الدينية. |
| 3 | متوسط | 1,12 | 3,10 | 15 | 515 | 253 | 110 | 164 | 15.5 % | 23. اعتقد أن الانتساب في الجمعيات الخيرية احتساب للأجر وليس ممارسة دينوية. |
| الاتجاه العام | | | | الانحراف المعياري | | المتوسط الحسابي | | جميع عبارات محور المعتقدات الدينية. | | |
| متوسط | | | | 0.654 | | 3,035 | | | | |

تم تحديد مظاهر التفاوت في اتجاه ومستوى رأس المال الديني لعبارات بُعد تراكم المعتقدات الدينية لدى القيادات الكشفية بالمتوسط الحسابي المرجح الكلي على مقياس ليكرت الخماسي الذي بلغ (3.035)، وانحراف معياري قدره (0.654)، والبيانات

1 - مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، تر: بسام بركة، ط1، دار الفكر، سوريا، 1992، ص 102.

المعروضة في الجدول رقم (14) تُوضح أن الاتجاه والمستوى العام يميل إلى أن يكون تراكم موارد رأس المال الديني في بعده الإيماني الاعتقادي متوسط.

يتكون الجدول من سبعة بنود تقيس التصورات والمعتقدات الدينية، ودرجة اختيار الترتيب القادة الكشفيين التي تعكس للباحث مدى تراكم رأس المال الديني في بُعد المعتقدات يتراوح فيه المتوسط الحسابي المرجح على مقياس ليكرت ما بين (2.76-3.23) (*)، مما يؤكد على أن تراكم رأس المال الديني في بعده الاعتقادي جاء بدرجة متوسطة، وسيقوم الباحث بتحليل ذلك على النحو التالي: " اعتقد بأن الجنة" هي ثواب المؤمنين الصالحين وأن النار هي عقاب الكفار المكذبين، حيث أنه جاء هذا المؤشر الاعتقادي رقم (22) في المرتبة الأولى حسب ترتيب الأهمية لعبارات بُعد المعتقدات الدينية بمتوسط حسابي (3.23)، وبانحراف معياري (1.32)، وجاءت درجة الاعتقاد مرتفعة بنسبة (60.4%)، لتليها نسبة (31.3%) درجة الاعتقاد منخفضة مقابل نسبة (8.2%) درجة اعتقاد متوسطة، أما عبارة " اعتقد بأن الالتزام بطاعة الله يجلب للناس الخير الكثير، ويجنبهم الكثير من الشرور" عبارة رقم (21) فقد جاءت في المرتبة الثانية لمستوى تراكم رأس المال الديني في بعده الاعتقادي بمتوسط حسابي مرجح (3.11)، وجاءت درجة الاعتقاد مرتفعة بنسبة (53.9%)، لتليها نسبة (44.1%) منخفضة، مقابل نسبة (2.1%) درجة الاعتقاد متوسطة، أما العبارة رقم (23) " الإيمان بكافة الرسل الذين بعثهم الله لهداية البشر نحو الخير والفلاح في الدنيا والآخرة"، جاءت في المرتبة الثالثة حسب ترتيب الأهمية في بُعد المعتقدات الدينية بمتوسط حسابي مرجح (3.10)، وبانحراف معياري (1.12)، وجاءت درجة الاعتقاد الديني مرتفعة بنسبة (50.1%)، لتليها نسبة (25.9%) منخفضة، مقابل نسبة (23.9%) فيها درجة الاعتقاد متوسطة حسب اختيارات عينة البحث.

أما العبارة رقم (17) " أومن بأن ما يصيب الإنسان من خير أو شر إنما هو مقدر من الله، وخاضع لمشيئته سبحانه وتعالى"، جاءت في المرتبة الرابعة حسب ترتيب الأهمية في

* انظر الى الشكل رقم (15) الفصل السادس صفحة 239.

بعد المعتقدات الدينية بمتوسط حسابي مرجح (3.08)، وبانحراف معياري (1.27)، وجاءت درجة الاعتقاد بها مرتفعة بنسبة (47.4%)، لتليها نسبة (26.7%) درجة الاعتقاد متوسطة، مقابل نسبة (25.9%) فيها درجة الاعتقاد منخفضة حسب اختيارات عينة البحث، أما العبارة رقم (22) " اعتقد بأن الجنة هي ثواب المؤمنين الصالحين وأن النار هي عقاب الكفار المكذبين"، جاءت في المرتبة الخامسة حسب ترتيب الأهمية في بعد المعتقدات الدينية بمتوسط حسابي مرجح (2.99)، وبانحراف معياري (1.41)، وجاءت درجة الاعتقاد الديني مرتفعة بنسبة (42.3%)، لتليها نسبة (25.0%) منخفضة، مقابل نسبة (22.7%) فيها درجة الاعتقاد متوسطة حسب اختيارات عينة البحث.

أما العبارة رقم (21) " اعتقد أن الإسلام يصون كرامة المرأة ويضعها في مكانها المناسب في المجتمع"، جاءت في المرتبة السادسة حسب ترتيب الأهمية في بعد المعتقدات الدينية بمتوسط حسابي مرجح (2.97)، وبانحراف معياري (1.10)، وجاءت درجة الاعتقاد الديني هنا مرتفعة بنسبة (40.9%)، لتليها نسبة (33.9%) درجة الاعتقاد منخفضة، مقابل نسبة (25.2%) فيها درجة الاعتقاد متوسطة حسب اختيارات عينة البحث، أما العبارة رقم (19) " اعتقد بأن الإسلام يحث على حب الوطن والتضحية من أجله"، جاءت في المرتبة السابعة والأخيرة من عبارات بعد الاعتقاد الديني، حسب ترتيب الأهمية بمتوسط حسابي مرجح قيمته (2.76)، وبانحراف معياري (1.18)، وجاءت درجة العبارة الأخيرة منخفضة بنسبة (39.5%)، لتليها نسبة (35.5%) متوسطة، مقابل نسبة (25%) فيها درجة العبارة نفسها مرتفعة لكنها بنسبة أقل مقارنة مع الاختيارات الأخرى.

يرى ريمون كفي أن هدف الباحث ليس معرفة من يؤمنون أكثر أو أقل من خلال درجة تجلي بعض المعتقدات بل إن هدف الباحث هو أصلاً مقارنة درجة إيمان كل فئة بصورة إجمالية⁽¹⁾، وفي حالة البعد الإيديولوجي من معتقدات دينية وتجليات إيمانية يريد الباحث إيجاد متغير للإيمان الشامل لمقارنته بكل عبارة، ويمكن أن نستنتج بأن مستوى تراكم

1 - ريمون كفي ولوك فان كمينهود، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، تر: يوسف الجباعي، المكتبة العصرية، لبنان، 1997، ص 251.

التصورات والمعتقدات الدينية حتى تُصبح ايدولوجية مُوجهة يظهر ذلك في السلوك الاجتماعي لدى الفرد كانت متوسطة، وتوضح أنها لا تكفي لاستنهاض الهمم، ويؤكد مالك بن نبي في أهمية المجال المعتقد الفكري "إنّ المعجزات الكبرى في التاريخ مرتبطة دائماً بالأفكار الدافعة"⁽¹⁾، ويقول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (سورة الرعد: الآية 11)، فتراكم رأس المال الديني في بعده العقدي والإيماني لدى القيادات الكشفية متوسط، بوصفها مصدر هام من موارد رأس المال الديني لا يُساعد في زيادة تراكمه، ولا تدعم متغير الإيمان في الحياة لأن الأفكار الميتة بشهادة التاريخ قد فعلت فعلتها في تكوين الجانب السلبي وفي تراجع العطاء الاجتماعي، لأن الأزمة الفكرية الاعتقادية ليست قضية نخبة من العلماء أو نخبة من السياسيين، ولكنها مشكلة المجتمع كله، وفي هذا الصدد يقول ديل كارنيجي "إن أفكارنا هي التي تصنعنا، واتجاهنا الذهني هو العمل الأول في تقرير مصيرنا"، فجزئية العمل الاجتماعي التطوعي لدى فئة قليلة من المجتمع لا تكاد أن تظهر في زخم الواقع الاجتماعي، وعالم الفكر لم يُعزز تعظيم أفكار الدين في الواقع (المجال العام والمجال الخاص) من خلال القرآن الكريم والحديث الشريف لتنعكس على واقع الأفراد والعمل بها، ويستدل الباحث في ذلك أنه في بداية الإسلام كانوا يقولون عن عمر بن الخطاب في الجاهلية: "لن يؤمن عمر حتى يؤمن حمار الخطاب" لكن عندما دخل الإيمان قلبه وترسخ فهمه ومعتقداته تحولت الدفة وأصبح عمر أحد رموز الإسلام وهكذا هي الأفكار الإيمانية فعلت فعلتها في صحابة الرسول، فاتحد العلم بالفهم والمعرفة والتصديق والاعتقاد مع العمل، بخلاف واقع اليوم أين انفصل العلم عن العمل، فاختلف واقع الناس وما ينادون به، والأكد أن الجانب الاعتقادي دفع صحابة الرسول إلى ترك أوطانهم وأموالهم وعشائرتهم وهاجروا إلى وطن جديد لا يعرفون أحداً ولا يملكون فيه مالاً، وفي هذا قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة: الآية: 207).

1 - مالك بن نبي، مشكلة الأفكار الاسلامي في العالم الإسلامي: سلسلة مشكلات الحضارة"، تر بسام بركة وأحمد شعيبو، ط1، دار الفكر، الجزائر، 1992، ص239 .

وبالرجوع الى استجابات مفردات البحث في التعبير عن قلة استحضار اعتقادهم الحيوي من مصدره المقدس في واقعهم اليومي، التي كانت بنسب مئوية مرتفعة من خلال العبارات "اعتقد بأن الجنة هي ثواب المؤمنين الصالحين وأن النار هي عقاب الكفار المكذبين"، لأنه عندما تكون حركة الفرد بدون دافع إيماني وتكون فقط بدافع العادة أو غير ذلك من الأفكار العادية فإن من شأنها أن تحدث أثراً سلبياً في نفس صاحبها، ويستدل الباحث في ذلك بقول غوستاف لوبون أن "أثر المعتقدات في حياة الشعوب يفوق كثيراً ذلك الدور الذي يقوم به الفكر أو العقل"⁽¹⁾، فبُعد المعتقدات الدينية من تصورات وتجليات للإيمان في حياة الناس هو المصدر الأصلي، وستبقى الأفكار ذات قدسية وهي حقيقة مستقلة عن التاريخ، لأن أصل الفكرة الإسلامية لما دخلت الفعالية بسطت سلطانها على البشرية، وسيصعب الانتفاع بها وإنزالها الاجتماعي والمجتمعي ما لم تتقوّل في عالم ثقافة الجميع في المجال العام والخاص حتى تصبح قابلة للتنفيذ والتطبيق، ويتم بذلك انتشار شعاعها في سلوك الفرد والمجتمع، والباحث وجد حرج وصعوبة في قياس الإيمان لكن يمكن مقارنة البعد العقدي للمحور بمعرفة مظاهر الضعف في جانب متطلبات الإيمان التي تتجلى في السلوك أو في ترتيب الأهمية لاختيارات الباحثين، واهم تلك المؤشرات التي تناولها الباحث في بعض عبارات البعد الثاني كانت العبارات (17-28) لرأس المال الديني حيث يزداد تراكم هذا المورد بقراءة القرآن وتدبره وقيام الليل والتضرع بالأسحار ومداومة الإنفاق والفكر والذكر والتعلق بالمساجد واغتنام المواسم التعبدية وبالصيام واصطحاب الكتب ومطالعتها⁽²⁾، وهذا ما استعان به الباحث في قياس البعد الرابع لرأس المال الديني المتمثل في مدى ممارسة الشعائر التعبدية وتراكم موارد رأس المال الديني من خلال العبارات (31-37)، وسيناقش الباحث لاحقاً مستوى واتجاه هذا المورد الهام.

1 - عبد الحميد متولي، أزمة الفكر السياسي في الإسلام في العصر الحديث، ط2، منشأة المعارف، مصر، بدون سنة ص272.

2 - مجدي الهاللي، الإيمان أولاً، دار التوزيع والنشر، ط1، مصر، 2000، ص37.

الاعتقاد الديني موجه جوهري في التزام الفرد والقيام بأفعال لم تتعود نفسه عليها من قبل، لذلك بانخفاض مستوياته سيجد السلوك الديني فيه الكثير من المعاناة، وسيحاول أن يتصل من الالتزام به بأية طريقة، من هنا تأتي أهمية وجود الدافع الذاتي، وغاية جعلها تتحمل المعاناة، هذا الدافع الذاتي هو الإيمان بالله في مقدمة المعتقدات الدينية ومن خلالها يتم تبنيتها والدفاع عنها، وسيتمثل صاحبها مقتضياتها وتصير ايدولوجية، توجه الفرد إلى السلوك الديني واستمراره، وبدون قوة الإيمان وتكاتفه سيصعب على الأفراد الاستمرار في العمل بمقتضيات الدين ولا تظهر تجلياتها الفعلية عليهم، لقول النبي أنه قال " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُحسن إلى جاره... فليُكرم ضيفه.. فليقل خيرا أو ليسكت)، فالإيمان متغير سببي وهو من أهم موارد رأس المال الديني وفي غاية الأهمية، لكونه قوة دافعة للفعل الاجتماعي الذي يكون مصدره ما يُفسره الديني المحض، وهذا ما ينفق إلى حد كبير مع نتائج دراسة شائم الهمزاني⁽¹⁾.

¹ - شائم الهمزاني، الوعي الديني والواقع الاجتماعي لدى مسلمي ألبانيا، اطروحة الدكتوراه، قسم علم الاجتماع، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة السعودية، 1998م

ثالثاً: مستوى واتجاه حياة رأس المال الديني حسب متغير العاطفة الدينية.

لدى القادة الكشفيون ميول وتفضيل لكثير من القضايا ذات المنطق الديني والتي تتراكم نتيجة بناء المعارف والمعتقدات الدينية وتظهر في درجة التفاعل لديهم من خلال تكوين آراء ومواقف واتجاهات تعبر عن ذلك، وفي ما يلي بعض تلك المواقف التي تستثير القيادات الكشفية لمعرفة درجة الأهمية والترتيب لديهم:

جدول (15) يُبين مستوى واتجاه بُعد 'حياة العاطفة الدينية'.

| الترتيب | الاتجاه | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | مواقف جداً (دائماً) | مواقف (غالباً) | أحياناً (نوعاً ما) | غير موافق | جدلاً (أبداً) | العبارات |
|---------|------------|-------------------|-----------------|---------------------|----------------|--------------------|-------------|------------------------------|---|
| 5 | مرتفع جداً | 1.05 | 4.08 | 450 42.6 | 370 35.0 | 154 14.6 | 35 3.3 | 48 4.5 | 24.أهتم كثيراً بأوضاع وأحوال الإسلام والمسلمين، (احتلال فلسطين، اضطهاد مسلمي بورما..) |
| 1 | مرتفع | 0.96 | 4.14 | 553 52.3 | 114 10.8 | 371 35.1 | 19 1.8 | 0 0.0 | 25.أفضل الالتزام الفعلي بالسلوكيات الإسلامية. |
| 3 | مرتفع | 0.98 | 4.10 | 534 50.5 | 133 12.6 | 352 33.3 | 38 3.6 | 0 0.0 | 26.لدي رغبة دائمة بمعرفة التوجيهات الإسلامية (مثل معرفة أحكام الحلال والحرام). |
| 6 | مرتفع | 1.40 | 3.45 | 324 30.7 | 278 26.3 | 152 14.4 | 160 15.1 | 143 13.5 | 27. يُعجبني كثيراً أداء الجمعيات الخيرية في مدينتي. |
| 7 | منخفض | 1.36 | 3.11 | 169 16.0 | 322 30.5 | 239 22.6 | 111 10.5 | 216 20.4 | 28.لدي رضا كبير على قضايا الدين في مجتمعي الذي أعيش فيه. |
| 1 | مرتفع | 0.96 | 4.14 | 553 52.3 | 114 10.8 | 371 35.1 | 19 1.8 | 0 0.0 | 29. أرى أن العولمة الثقافية الغربية أثرت سلباً على الواقع المسلمين. |
| 3 | متوسط | 0.64 | 4.10 | 534 50.5 | 133 12.6 | 352 33.3 | 38 3.6 | 0 0.0 | 30.احترم وأقدر المبادئ الوطنية وصيانة الاستقلال والتحرر الوطني. |
| | | | | الاتجاه العام | | المتوسط الحسابي | | جميع عبارات العاطفة الدينية. | |
| | | | | مرتفع | | 0.6484 | | 3.8736 | |

يُلاحظ في الجدول السابق أن المتوسط الحسابي الكلي لتراكم رأس المال الديني في بُعد الثالث العاطفة الدينية قد بلغ (3.873) وانحراف معياري قيمته (0.6484)، ويتبين

بأن مستوى تراكم رأس المال الديني لدى القيادات الكشفية في منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية في بعده العاطفة الدينية "مرتفع" .

لقد جاء في الجدول رقم(15) سبعة مؤشرات من العبارات التي تقيس درجة الميول والعاطفة الدينية لدى القادة الكشفيين وحسب درجات الاختيار للترتيب التي تعبر عن مواقفهم وذلك ليعكس للباحث مدى تراكم رأس المال الديني في بعده العاطفة الدينية التي تراوح المتوسط الحسابي المرجح على مقياس ليكرت ما بين (3.11-4.14) (*)، مما يؤكد على أن تراكم رأس المال الديني في بعده الوجداني جاء بدرجة نوعاً ما مرتفعة، وسيقوم الباحث بتحليل ذلك على النحو التالي:

جاءت العبارة رقم(25)، "أفضلُ الالتزام الفعلي بالسلوكيات الإسلامية"، حسب ترتيب الأهمية لعبارات بُعد العاطفة الدينية بمتوسط حسابي (4.10)، وانحراف معياري(0.96) لكل منهما، وكانت درجة العاطفة مرتفعة جداً بنسبة(67.6%)، لتليها نسبة (14.4%) ونسبة (22.4%) درجة الميل الديني للعبارة الأولى، مقابل نسبة(15.9%) درجة العاطفة الدينية منخفضة، وأيضاً سجلت العبارة(29) " أرى أن العولمة الثقافية الغربية أثرت سلباً على واقع المسلمين." في نفس المرتبة الأولى مع العبارة(25) وحسب ترتيب الأهمية لعبارات بُعد العاطفة الدينية بمتوسط حسابي (4.10)، وانحراف معياري(0.96)، وكانت درجة العاطفة مرتفعة جداً بنسبة(64.9%)، لتليها نسبة (22.8%) بدرجة الميل الديني متوسطة، مقابل نسبة(12.3%) درجة العاطفة الدينية كانت منخفضة.

أما العبارة رقم (26) "لدي رغبة دائمة بمعرفة التوجيهات الإسلامية (مثل معرفة أحكام الحلال والحرام) فقد جاءت في المرتبة الثانية لمستوى تراكم رأس المال الديني في بعده العاطفة الدينية بمتوسط حسابي مرجح (4.10)، وانحراف معياري(0.96) وجاءت العاطفة بدرجة مرتفعة بنسبة (63.1%)، لتليها نسبة (33.3%) متوسطة، مقابل نسبة(3.6%) درجة العاطفة الدينية منخفضة، ونفس الاتجاه بالنسبة للعبارة (30) " احترم وأقدر المبادئ الوطنية وصيانة الاستقلال والتحرر الوطني". بمتوسط حسابي مرجح (4.10)، وانحراف

* انظر الى الشكل رقم(15) الفصل السادس صفحة 239.

معياري (0.96) وجاءت مستوى واتجاه العاطفة الدينية بدرجة مرتفعة جدا بنسبة (73.1%)، لتليها نسبة (33.3%) متوسطة، مقابل نسبة (3.6%) درجة العاطفة الدينية منخفضة. أما العبارة رقم (29) " أرى أن العولمة الثقافية الغربية أثرت سلباً على الواقع المسلمين."، جاءت في المرتبة الثالثة حسب ترتيب الأهمية في بعد العاطفة الدينية بمتوسط حسابي مرجح (3.77)، وبانحراف معياري (1.12)، وجاءت درجة العاطفة الدينية مرتفعة بنسبة (64.5%)، لتليها نسبة (22.8%) متوسطة، مقابل نسبة (14.3%) فيها درجة العاطفة الدينية متوسطة حسب اختيارات عينة البحث، أما العبارة رقم (27) " يُعجبني كثيراً أداء الجمعيات الخيرية في مدينتي"، جاءت في المرتبة الرابعة حسب ترتيب الأهمية في بُعد العاطفة الدينية بمتوسط حسابي مرجح (3.59)، وبانحراف معياري (1.30)، وجاءت درجة العاطفة الدينية مرتفعة بنسبة (64%)، لتليها نسبة (22.2%) درجة العاطفة منخفضة، مقابل نسبة (13.9%) كانت درجة العاطفة الدينية منخفضة بحسب اختيارات عينة البحث، أما العبارة رقم (26) " لدي رغبة دائمة بمعرفة التوجيهات الإسلامية (مثل معرفة أحكام الحلال والحرام)"، جاءت في المرتبة الخامسة حسب ترتيب الأهمية في بعد العاطفة الدينية بمتوسط حسابي مرجح (3.43)، وبانحراف معياري (1.09)، وجاءت درجة العاطفة الدينية مرتفعة بنسبة (50.7%)، لتليها نسبة (34.6%) متوسطة، مقابل نسبة (14.6%) فيها درجة العاطفة الدينية منخفضة حسب اختيارات عينة البحث، أما العبارة رقم (30) " احترم وأقدر المبادئ الوطنية وصيانة الاستقلال والتحرر الوطني"، جاءت في المرتبة السادسة حسب ترتيب الأهمية في بعد الميل الديني بمتوسط حسابي مرجح (3.34)، وبانحراف معياري (1.41)، وجاءت درجة الميل الديني متوسطة ومن حيث الاتجاه العام كانت درجات المؤشر متطرفة عن متوسطها الحسابي من اليمين ومن اليسار فقد كانت نسبة (40.9%) تُعبر عن العاطفة الدينية المرتفعة، لتليها نسبة (29.6%) درجة العاطفة الدينية منخفضة، مقابل نسبة (6.3%) فيها درجة العاطفة متوسطة حسب اختيارات عينة البحث.

وجاءت العبارة رقم (28) " لدي رضا كبير على قضايا الدين في مجتمعي الذي أعيش فيه"، في المرتبة السابعة حسب ترتيب الأهمية في بعد العاطفة الدينية بمتوسط حسابي

مرجح (2.49)، وياحرف معياري (1.31)، وجاءت درجة العاطفة الدينية منخفضة بنسبة (49.8%)، لتليها نسبة (34.0%) مرتفعة، مقابل نسبة (18.2%) فيها درجة العاطفة الدينية متوسطة حسب اختيارات عينة البحث، وكأن ترتيبها هذه العبارة في الأخير يُرر به المبحوث عن عدم رضاه عن مكانة وعلاقة الدين في المجتمع، وهذا ما تناوله الباحث في الفصل الثالث عن عوامل إهدار المعاني الدينية وعن مكامن القوى الناعمة للدين في المجال العام⁽¹⁾، بوصفها أهم موارد تراكم رأس المال الديني.

جاء في نفس السياق مستوى تراكم رأس المال الديني لدى عينة البحث في بعد العاطفة الدينية من ميول مرتفع، حيث تُعتبر العاطفة الدينية في المجال الخاص عن تفضيلات وميولات وارتباطات وجدانية بمقتضيات الدين وتُمثل تجلياته مورد هام من موارد تراكم رأس المال الديني، وللجانِب الوجداني الديني دور في غاية الأهمية من المنظور الدين الإسلامي فلقد خلق الله في النفس الاستعداد للتقوى والاستعداد للفجور وما لم تُلجم فإن طغيانها لا حدود له، وهنا تكمن محصلة بناء كل من المعرفة والمعتقد التي تتجلى في العاطفة لترجم في السلوك، فالقابلية في النفس موجودة في الاتجاهين (الفجور/التقوى) وهي خاصة أكيدة، فالإتجاه الأول للعاطفة إتجاه سلبي ويندرج تحته كل الإتجاهات (السلوكيات) الخاطئة التي جاءت نتيجة لمشاكل نفسية اجتماعية أصابت الإنسان مثل الكِبْر والعُجب والغُرور والحقْد والحسد والرياء والنفاق وإتباع الشهوات من حب المال وغيره، أما الإتجاه الثاني للعاطفة، فهو يعمل على عكس ما سبق ذكره، حيث تتدرج كل الإتجاهات على إيقاظ الإيمان والمعتقدات الدينية والعمل على زيادة تراكمها في المجال الخاص، شأنها أن تُقوي إرادة الإنسان ويتضح له الهدف ويسعى إلى تحقيقه، وهذا ليس ضرباً من ضروب اليوتوبيا^(*) في علم الاجتماع مثل ما ذهب إليه رالف دارندروف، بل عدها كارل مانهايم أفكاراً مُتسامية تمثل الحوافز الطيبة⁽²⁾.

1 - انظر الفصل الثالث، الشكل رقم (07) والشكل رقم (08)، ص 141-142.

*- اليوتوبيا تتكون من كلمتين Ou بمعنى لا و Topos بمعنى مكان، بحيث الكلمتان تعني معاً اللامكان أو المكان الخيالي المثالي
2 - معن خليل عمر، المرجع نفسه، ص 221.

رابعاً: مستوى واتجاه حيازة رأس المال الديني حسب متغير السلوك الديني.

تراكم المعارف الدينية وتجليات المعتقدات الايمانية وتكاثف العواطف والتفضيلات تتجلى في العمل بمقتضيات ذلك في السلوك الديني، والقيادات الكشفية يُعبرون في ما يلي عن درجة ممارستهم لأهم الشعائر الدينية وحسب الترتيب والأهمية لديهم في الجدول التالي:

جدول (16) يُبين مستوى واتجاه بُعد تراكم الممارسة الدينية!

| الترتيب | الاتجاه | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | موافق جداً (دائماً) | موافق (غالباً) | أحياناً (نوعاً ما) | غير موافق | غير موافق جداً (أبداً) | العبارات |
|---------|---------|-------------------|-----------------|---------------------|----------------|--------------------|-------------|------------------------------|---|
| 5 | منخفض | 0,84 | 1,73 | 10 0,9 | 20 1,9 | 147 13,9 | 373 35,3 | 507 48,0 | 31.أواظب على أداء الصلاة المفروضة جماعة في المسجد. |
| 3 | منخفض | 1,29 | 2,22 | 26 2,5 | 259 24,5 | 88 8,3 | 228 21,6 | 456 43,1 | 32.أتلفظ كثيراً بذكر الله (مثل لا إله إلا الله، الحمد لله، سبحان الله، الدعاء، الصلاة على النبي..) |
| 4 | منخفض | 1,26 | 2,19 | 88 8,3 | 126 11,9 | 56 5,3 | 420 39,7 | 367 34,7 | 33.لدي ورد يومي لقراءة القرآن. (قراءة حزب يومياً على الأقل). |
| 7 | منخفض | 0,99 | 1,59 | 41 3,9 | 9 0,9 | 113 10,7 | 206 19,5 | 688 65,1 | 34. مداومتك على الإنفاق والتصدق على (اليتامى، الفقراء، الأقارب، المتسولين، عابري السبيل..) |
| 6 | منخفض | 1,02 | 1,61 | 31 2,9 | 50 4,7 | 90 8,5 | 190 18,0 | 696 65,8 | 35.أقوم بأداء بعض العبادات التطوعية (صلاة القيام في الليل ركعتين فأكثر، من حين لأخر أصوم الصيام التطوعي، أصلي النافلة قبل وبعد الصلاة المفروضة..) |
| 1 | منخفض | 1,58 | 2,70 | 242 22,9 | 76 7,2 | 265 25,1 | 74 7,0 | 400 37,8 | 36.أسرع لمساعدة الآخرين بما أستطيع (الحيوان، المحتاجين والضعفاء، الأقارب، الزملاء). |
| 2 | منخفض | 1,43 | 2,49 | 192 18,2 | 38 3,6 | 198 18,7 | 293 27,7 | 336 31,8 | 37.ألتزم بحضور المناسبات الإسلامية (مثل صلاة العيدين، زيارة الحجاج بعد عودتهم، الجنائز، زيارة المريض...الخ). |
| | | | | الاتجاه العام | | المتوسط الحسابي | | جميع عبارات الممارسة الدينية | |
| | | | | منخفض | | 1,20 | | 2,07 | |

يُوضح الجدول السابق رقم (16) بأن المتوسط الحسابي الكلي لتراكم رأس المال الديني في بُعد الرابع ممارسة الشعائر الدينية قد بلغ (2.07) ومُقارنة بالمتوسط المعياري الثابت والذي يُساوي (3)، وبانحراف معياري قيمته (1.20)، فإنه يُبين بأن مستوى تراكم رأس المال

الديني لدى القيادات الكشفية في منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية في بعده الممارسة الدينية منخفض.

يشمل هذا الجدول سبعة مؤشرات من ممارسة الشعائر الدينية ودرجات اختيارات الترتيب للقادة الكشفيين التي تعبر عنهم وذلك ليعكس للباحث مدى تراكم رأس المال الديني في أهم بُعد، أين يتراوح المتوسط الحسابي المرجح على مقياس ليكرت الخماسي ما بين (1.59-2.70) *، مما يؤكد على أن تراكم رأس المال الديني في بعده التعبدي جاء بدرجة منخفضة، وسيقوم الباحث بتحليل ذلك على النحو التالي: العبارة (36) "أسرع لمساعدة الآخرين بما أستطيع (الجيران، المحتاجين والضعفاء، الأقارب، الزملاء)،، حيث أنه جاء هذا المؤشر السلوكي في المرتبة الأولى حسب ترتيب الأهمية لعبارات بُعد الممارسة الدينية بمتوسط حسابي (2.70)، وانحراف معياري (1.58)، وجاءت درجة الممارسة منخفضة بنسبة (44.8%)، لتليها نسبة (30.1%) درجة الممارسة الدينية مرتفعة مقابل نسبة (25.1%) درجة الممارسة الدينية كانت متوسطة، أما العبارة (37) "ألتزم بحضور المناسبات الإسلامية (مثل صلاة العيدين، زيارة الحجاج والمعتمرين بعد عودتهم، المشي لجنزة الميت، زيارة المريض... الخ)." فقد جاءت في المرتبة الثانية لمستوى تراكم رأس المال الديني في بعده السلوكي بمتوسط حسابي مرجح (2.49)، وانحراف معياري (1.43) وجاءت درجة الممارسة منخفضة بنسبة (59.5%)، لتليها نسبة (21.8%) منخفضة، مقابل نسبة (3.6%) درجة الممارسة الدينية متوسطة.

بينما العبارة رقم (32) "أتلظ كثيراً بذكر الله مثل (لا إله إلا الله، الحمد لله، سبحان الله، الدعاء، الصلاة على النبي..)"، جاءت في المرتبة الثالثة حسب ترتيب الأهمية في بعده الممارسة الدينية بمتوسط حسابي مرجح (2.22)، وانحراف معياري (1.29)، وجاءت درجة السلوك التعبدي منخفضة بنسبة (64.7%)، لتليها نسبة (27%) مرتفعة، مقابل نسبة (8.3%) فيها درجة الممارسة التعبدي متوسطة حسب اختيارات عينة البحث، أما العبارة رقم (33) "لدي ورد يومي لقراءة القرآن، (قراءة حزب يومياً على الأقل)"، جاءت في المرتبة

* انظر الى الشكل رقم (15) الفصل السادس صفحة 239.

الرابعة حسب ترتيب الأهمية في بعد الممارسة التعبدية بمتوسط حسابي مرجح (2.19)، وبانحراف معياري (1.26)، وجاءت درجة الممارسة الدينية منخفضة أيضاً بنسبة (74.4%)، لتليها نسبة (20.2%) درجة الممارسة الدينية مرتفعة، مقابل نسبة (5.3%) فيها درجة الممارسة الدينية متوسطة حسب اختيارات عينة البحث، أما العبارة رقم (31) "أواظب على أداء الصلاة المفروضة جماعة في المسجد" جاءت في المرتبة الخامسة حسب ترتيب الأهمية في بعد الممارسة التعبدية بمتوسط حسابي مرجح قدره (1.73) وبانحراف معياري (0.84)، وجاءت نسبة الممارسة منخفضة (83.3%) يليها نسبة (13.9%) فيها درجة الممارسة متوسطة نوعاً ما وفي المقابل (2.8%) نسبة الممارسة كانت مرتفعة وهي نسبة ضعيفة جداً من اختيارات عينة البحث.

أما العبارة رقم (35) "أقوم بأداء بعض العبادات التطوعية (صلاة القيام في الليل ركعتين فأكثر، من حين لآخر أصوم الصيام التطوعي، أصلي النافلة قبل وبعد المفروضة..)"، جاءت في المرتبة السادسة حسب ترتيب الأهمية في بعد ممارسة الشعائر التعبدية الدينية بمتوسط حسابي مرجح (1.61)، وبانحراف معياري (1.02)، حيث درجة ممارسة السلوك التعبدية الديني منخفضة بنسبة (83.3%)، لتليها نسبة (7.6%) درجة الممارسة مرتفعة، مقابل نسبة (8.5%) فيها درجة الممارسة الدينية متوسطة حسب اختيارات عينة البحث، أما العبارة رقم (34) "مداومتك على الإنفاق والتصدق على (اليتامى، الفقراء، الأقارب، المتسولين، عابري السبيل...)"، جاءت في المرتبة السابعة والأخيرة من عبارات بعد ممارسة الشعائر الدينية على أداء الصلاة المفروضة جماعة في المسجد"، جاءت في المرتبة الخامسة حسب ترتيب الأهمية في بعد الممارسة الدينية بمتوسط حسابي مرجح (1.73)، وبانحراف معياري (0.84)، وجاءت درجة السلوك الديني منخفضة بنسبة (83.3%)، لتليها نسبة (13.9%) درجة الممارسة الدينية والتعبدية متوسطة ترتيب الأهمية بمتوسط حسابي مرجح (1.59)، وبانحراف معياري (0.99)، وجاءت درجة الممارسة الدينية منخفضة بنسبة (84.6%)، لتليها نسبة (10.7%) متوسطة، مقابل نسبة (7.6%) فيها درجة الممارسة الدينية مرتفعة.

وارتباطا لما سبق ذكره يجد الباحث بأن مستوى تراكم رأس المال الديني لدى القيادات الكشفية للمجتمع الأصلي للبحث في بعد ممارسة الشعائر التعبدية الدينية قد كان منخفضاً. ويتضح ان الاتجاه العام ينحو إلى ضعف الإقبال على أداء الصلوات، والفتور في أداء الواجبات الدينية، وقلة قراءة القرآن، ونقص كبير في أداء النوافل وضعف روابط الأخوة والقيام بحقوقها، والتقصير في القيام بحقوق الآخرين كبر الوالدين وصلة الأرحام والجيران والمحتاجين، انعكاس انخفاض مستوى المعاني الدينية وقلة انتشارها وتوطئتها في المجال الخاص والعام على مستويات منخفضة للممارسة التعبدية في أداء الشعائر الدينية، وجاءت في هذا السياق نظرية الممارسة عند بيار بورديو، حيث يربط قدرة الفاعلين على تحويل وتغيير البناء بانها نتاج البنية على الفاعلين، رغم أنهم صنعوا ويصنعون البنية باستمرار، ولكن يستلزم ذلك توافر شروط بنيوية، ويتحدد إنتاج الممارسات عند بورديو على الوضع الذي يحتله الفاعل في الفضاء الاجتماعي وأيضاً على المجال الذي تتم فيه هذه الممارسات⁽¹⁾.

مما يعني ويترجم أنه بانتشار المعاني الدينية في المجال العام ستزداد ممارسة الشعائر التعبدية وسيتراكم هذا المورد الهام في بناء رأس المال الديني وتظهر الاستعدادات وتتضاعف بشدة الخوف من الله وبقراءة القرآن وتدبره وقيام الليل والتضرع بالدعاء ومداومة الإنفاق وكثرة الذكر وأداء الصلاة بالمساجد واغتنام المواسم التعبدية بالصيام واصطحاب الكتب ومطالعتها⁽²⁾، ويجد الباحث في العبارة الأساسية رقم(31) في قياس علاقة مفردات البحث بالمسجد التي كانت منخفضة بنسبة (83.3%) أي أن تأثير دور المسجد في تشكيل رأس المال الديني منخفض، وللمسجد مكانة مهمة، هذا البناء المتسع نسبياً له موقعه في المدينة وله منبر ومكانة يجد فيه المصلي رؤية المصلين بعضهم لبعض، ومنهجية الصلاة تجعل هناك تفاعل إنساني لتحضن تلك الصفوف كل المصلين ويزيدها الإمام هيبة بخطبته يوم الجمعة واقفا حافيا فيقترب عاطفياً مما يزيد المسجد رمزية ويعمل على مراكمة رأس المال الديني في المعرفة والمعتقدات والعاطفة والممارسة التعبدية، ومع أنه مؤسسة تنشئة اجتماعية قوية تجذب إليها المؤمنون بالدين ليتشكل رأس المال الديني وتضمن استمرار بنائه، إلا أنه انحسر دوره في أداء الصلاة في حدود ما تسمح به سياسة النظام القائم على واقع حال الناس.

1- بيار بورديو، أسباب عملية، تر: أنور مغيث، ليبيا، الدار الجماهيرية للطبع والنشر، 1966، ص 202-203.

2 - مجدي الهاللي، الإيمان أولاً، دار التوزيع والنشر، ط1، مصر، 2012، ص

وفي حالة وجود تناقض وخلال بين دور المسجد وخطابه مع تقلبات الواقع المتغير الأثاني فإنه سيؤثر سلباً على المجال العام والخاص ويضمّر دوره ويضعف خطابه ويتراجع تأثيره في مستوى تراكمه على أفراد المجتمع، ونسبة (83%) من عينة البحث كانت تُعبر عن درجة منخفضة لأغلب الممارسات التعبدية في المحور السلوكي، ولعل تواضع تأثير المستوى العلمي لأغلب خطباء المساجد حسب دراسة رشيد بوسعادة⁽¹⁾ تؤكد تلك الأسباب في انخفاض مستويات تراكم الممارسة التعبدية، وغالباً ما يردد المصلين في حديثهم وانتقادهم أن بعض الأئمة تجدهم يبررون تصرفات السلطة ويعملون على ترتيب خطب المناسبات التي تريد الحكومة الاحتفال بها، ما جعل انحسار دور المسجد من جهته بالصلاة فقط دون مناقشة أمور المسلمين في الحي أو في المدينة أو المجتمع الكبير إلا في حدود ما تسمح به السلطة وتؤكد ذلك نتائج دراسة سابقة لعبد الباسط عبد المعطي بعنوان "الوعي الديني في الحياة اليومية"⁽²⁾.

لا تكلف ممارسة الشعائر التعبدية في أغلبها المرء شيئاً من المال كالصلاة والذكر وزيارة المرضى والسعي في مساعدة المحتاجين والجيران، بل قد يجد فيها التزاماً قوياً اتجاه واجباته الدينية، ويقل هذا الالتزام كلما اقتربت من المعاملات في الحياة اليومية، وفي هذا المعنى ما تؤكدته الدراسة السابقة⁽³⁾، حيث أشارت سهام محمد أن البيئة الاجتماعية ومركباتها الاقتصادية والثقافية تلعب دوراً ظاهراً إيجابياً وسلباً على السلوك الديني.

وبالنظر إلى نتيجة اختبار الفرضية الأولى إجمالاً في الدراسة الحالية في ضوء النتائج التي توصلت إليها مجموعة من الدراسات السابقة يجدها الباحث أنها تتوافق مع نتائج التي كشفت عن في المظاهر المُعبّرة عن علاقة المجال العام والمجال الخاص لرأس المال الديني خاصة بوجود تفاوت وعدم توازن في تراكم البعد المعرفي والايديولوجي والوجداني والسلوكي في المجال الخاص وما للمجتمع من أهمية كبرى في التأثير الكمي والكيفي على رأس المال الديني.

1 - رشيد بوسعادة، الامام والمسجد بين الدين والسياسة، اطروحة دكتوراه علوم، جامعة الجزائر 2، 2007، ص 32.

2 - عبد الباسط عبد المعطي، الوعي الديني والحياة اليومية في القرية - دراسة ميدانية على شرائح طبقية في قرية مصرية، مصر، مركز دراسات الوحدة العربي، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، 1989 من ص 391.

3 - سهام محمود العراقي، الاتجاه الديني بين طلاب وطالبات جامعة طنطا"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، 1979م

2.7- عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية الثانية.

تنص الفرضية الثانية على أن "هناك فروق معنوية بين متوسطات تراكم رأس المال الديني لدى الفاعلين في جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية تُعزى للمتغيرات الديموغرافية (السن، المنطقة الجغرافية، المستوى التعليمي)".

لذلك يحتاج الباحث للتأكد من صحة الفرضية الثانية إلى إجراء تحليل التباين، ويقصد بتحليل التباين العمليات الرياضية الخاصة بتقسيم مجموع المربعات الكلي لمجموعة من البيانات إلى مصادره المختلفة وتلخص نتائج التحليل في جدول يُعرف بجدول تحليل التباين ANOVA Table، والهدف من إجراء هذا التحليل هو اختبار فرضية تساوي متوسطات مجموعة من العينات وتعرف بالمعالجات (أو المعاملات) دفعة واحدة ولهذا فهو يعتبر توسيعاً لاختبار (t) الذي يستعمل لاختبار الفرضية الخاصة بتساوي متوسطي عينتين⁽¹⁾، حيث ينقسم التباين الكلي إلى تباين داخل المجموعات وتباين بين المجموعات، وعندما تكون الاختلافات بين المجموعات أكبر من الاختلافات داخل المجموعات يكون هناك فعلاً فروق بين المجموعات ترجع لاختلاف المعالجات للمتغير المستقل.

جدول رقم (17) يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)

لمعرفة هل هناك فروق في متوسطات أبعاد رأس المال الديني تُعزى لمتغير 'السن'؟

| المتغير | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة (F) | مستوى المعنوية | النتيجة |
|-------------------|---------------|----------------|-------------|----------------|----------|----------------|--------------------------------|
| المعرفة الدينية | بين المربعات | 0.185 | 2 | 0.092 | 0.354 | 0.702 | لا توجد فروق معنوية تُعزى للسن |
| | داخل المربعات | 274.677 | 1054 | 0.261 | | | |
| | المجموع | 274.861 | 1056 | | | | |
| المعتقدات الدينية | بين المربعات | 1.712 | 2 | 0.856 | 2.000 | 0.136 | لا توجد فروق معنوية تُعزى للسن |
| | داخل المربعات | 451.034 | 1054 | 0.428 | | | |
| | المجموع | 452.746 | 1056 | | | | |
| العاطفة الدينية | بين المربعات | 33.957 | 2 | 16.979 | 43.643 | 0.000 | توجد فروق معنوية تُعزى للسن ** |
| | داخل المربعات | 410.041 | 1054 | 0.389 | | | |
| | المجموع | 443.998 | 1056 | | | | |
| الممارسة الدينية | بين المربعات | 1.962 | 2 | 0.981 | 2.577 | 0.076 | لا توجد فروق معنوية تُعزى للسن |
| | داخل المربعات | 401.215 | 1054 | 0.381 | | | |
| | المجموع | 403.177 | 1056 | | | | |

يجد الباحث في الجدول رقم (17) القيمة الاحتمالية (0.000) المصاحبة لاختبار فيشر المحسوبة ($F=43.643$)، بالنسبة للمتغير السن والقيمة الاحتمالية المقابلة لها أقل من (0.05)، لذلك يرفض الباحث الفرضية الصفرية (H_0) ويقبل بالفرضية البديلة (H_1) القائلة بوجود فروق معنوية بين متوسطات فئات السن العمرية بالنسبة لمتغير العاطفة الدينية. وارتباطاً بما سبق يمكن القول أن هذه الفروق في متوسطات استجابات الفاعلين نحو أبعاد رأس المال الديني في منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية تبعاً لمتغير السن تدل على أن هناك تفاوت نحو تراكم مستوى العاطفة الدينية بين الفئات (أقل من 25 سنوات)، (من 25 إلى 35 سنوات)، (أكثر من 35 سنة) ولكنها لا توجد في حالة متغيرات المعرفة والمعتقدات والممارسة الدينية.

ونظراً لوجود هذه الفروق المعنوية بين متوسطات الفئات الثلاثة للمتغير السن أي هناك حالة عدم تساوي متوسطي فئتين على الأقل نحو المتغير المستقل العاطفة الدينية لجأ الباحث بإجراء أسلوب المقارنات المتعددة (Dunnett) لتبيان مزيد من التدقيق بهدف معرفة لصالح من تلك الفروق بين فئات متغير السن.

جدول رقم (18) يُبين اختبار المقارنات المتعددة Dunnett

بين فئات متغير السن بالنسبة لفروق متوسطات تراكم العاطفة الدينية.

| المتغير التابع العاطفة الدينية | الفئة العمرية (i) | الفئة العمرية (j) | متوسط الاختلاف (i-j) | الخطأ المعياري | مستوى المعنوية |
|-----------------------------------|-------------------|-------------------|-------------------------|-------------------|-------------------|
| الفئة العمرية | من 25 إلى 35 سنة | أقل من 25 سنة | -0,29954* | 0.04701 | 0.000 |

يتعين على الباحث عند إجراء أسلوب اختبار المقارنات المتعددة (Dunnett) تحديد مجموعة السيطرة (First-Last)، لذلك اختار الباحث الطريقة الأولى (First) لأنها طريقة السيطرة التي يطلب المقارنة بها⁽¹⁾، وستتم وفق هذه الطريقة اختيار الفئة العمرية (أقل من 25 سنة) مجموعة السيطرة، التي يتم وفقها تحديد أوجه المقارنة ولصالح من؟.

ويلاحظ في الجدول رقم(18) ظهور فروق معنوية بمستوى دلالة (5%) بين متوسطات الفئات العمرية، مع وجود علامة (*) على فروق المتوسطات، وكانت النتيجة أن بلغ متوسط الاختلاف في تراكم العاطفة الدينية بين الفئتين بـ (-0,29954) وبمستوى معنوية (0.000)، حيث كانت القيمة الاحتمالية P-value وما يعرف بمستوى المعنوية sig أقل من (0.05)، والفرق يتجه لصالح الفئة الأقل عمراً لأن الإشارة كانت سالبة، وبذلك يتضح تفوق القادة الكشفيين الأقل من 25 سنة بفارق دال إحصائياً، في اتجاه ومستوى تراكم المتغير رأس المال الديني في بعده الثالث المتمثل في العاطفة الدينية.

جدول رقم (19) يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة (One Way ANOVA)

هل هناك فروق معنوية في متوسطات أبعاد رأس المال الديني تُعزى متغير "المنطقة الجغرافية"؟

| المتغير | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة (F) | مستوى المعنوية | النتيجة |
|-------------------|---------------|----------------|-------------|----------------|----------|----------------|--|
| المعرفة الدينية | بين المربعات | 36.768 | 4 | 9.192 | 40.614 | 0.000 | توجد فروق معنوية تُعزى للمنطقة الجغرافية |
| | داخل المربعات | 238.094 | 1052 | .2260 | | | |
| | المجموع | 274.861 | 1056 | | | | |
| المعتقدات الدينية | بين المربعات | 5.827 | 4 | 1.457 | 3.429 | 0.009 | توجد فروق معنوية تُعزى للمنطقة الجغرافية |
| | داخل المربعات | 446.919 | 1052 | .4250 | | | |
| | المجموع | 452.746 | 1056 | | | | |
| العاطفة الدينية | بين المربعات | 30.048 | 4 | 7.512 | 19.091 | 0.000 | توجد فروق معنوية تُعزى للمنطقة الجغرافية |
| | داخل المربعات | 413.950 | 1052 | .3930 | | | |
| | المجموع | 443.998 | 1056 | | | | |
| الممارسة الدينية | بين المربعات | 13.295 | 4 | 3.324 | 8.968 | 0.000 | توجد فروق معنوية تُعزى للمنطقة الجغرافية |
| | داخل المربعات | 389.883 | 1052 | .3710 | | | |
| | المجموع | 403.177 | 1056 | | | | |

يتضح من الجدول رقم(19) أن القيم الاحتمالية (0.000)، (0.009)، (0.000)، (0.000)، (0.000) المصاحبة لاختبارات فيشر المحسوبة على الترتيب كانت (F=40.614)، (F=3.429)، (F=19.091)، (F=8.968) بالنسبة للمتغير المنطقة الجغرافية وهي قيم

أقل من (0.05)، لذلك يرفض الباحث الفرضية الصفرية (H_0) ويقبل بالفرضية البديلة (H_1) القائلة بوجود فروق معنوية بين متوسطات أبعاد رأس المال الديني التي تُعزى لمتغير المنطقة الجغرافية.

وارتباطاً بما سبق يمكن القول أن هذه الفروق في متوسطات استجابات الفاعلين نحو أبعاد رأس المال الديني في منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية تبعاً لمتغير المنطقة الجغرافية تدل على أن هناك تفاوت نحو مستويات كل من المعرفة الدينية، المعتقدات الدينية، العاطفة الدينية، والممارسة الدينية، أنها تُعزى للمناطق الجغرافية الخمسة.

ونظراً لوجود هذه الفروق المعنوية بين متوسطات المناطق الخمسة الجغرافية أي هناك حالة عدم تساوي متوسطي فئتين على الأقل نحو أحد أبعاد المتغير المستقل رأس المال الديني، لجأ الباحث بإجراء أسلوب المقارنات المتعددة (Dunnett) لتبيان مزيد من التدقيق بهدف معرفة لصالح من تلك الفروق بين المناطق الجغرافية الخمسة وذلك وفق ما يُبيّنه الجدول رقم (20) التالي:

جدول رقم (20) يُبين اختبار المقارنات المتعددة Dunnett بين فئات متغير المناطق الجغرافية بالنسبة لفروق متوسطات أبعاد المتغير المستقل رأس المال الديني.

| المتغير | المنطقة الجغرافية (i) | المنطقة الجغرافية (j) | متوسط الاختلاف (i-j) | الخطأ المعياري | مستوى المعنوية |
|-----------------|-----------------------|-----------------------|----------------------|----------------|----------------|
| المعرفة الدينية | المنطقة الشرقية | المنطقة الشمالية | -0,15059* | 0.03831 | 0.000 |
| | المنطقة الوسطى | المنطقة الشمالية | -0,21811* | 0.05240 | 0.000 |
| | المنطقة الجنوبية | المنطقة الشمالية | 0,36413* | 0.04422 | 0.000 |
| الاعتقاد الديني | المنطقة الوسطى | المنطقة الشمالية | -0,18384* | 0.07180 | 0.039 |
| العاطفة الدينية | المنطقة الشرقية | المنطقة الشمالية | -0,19421* | 0.05051 | 0.001 |
| | المنطقة الغربية | المنطقة الشمالية | -0,50252* | 0.06320 | 0.000 |
| | المنطقة الوسطى | المنطقة الشمالية | -0,34521* | 0.06910 | 0.000 |
| | المنطقة الجنوبية | المنطقة الشمالية | -0,31088* | 0.05831 | 0.000 |
| السلوك الديني | المنطقة الشرقية | المنطقة الشمالية | 0,16908* | 0.04902 | 0.002 |
| | المنطقة الوسطى | المنطقة الشمالية | 0,29350* | 0.06706 | 0.000 |
| | المنطقة الجنوبية | المنطقة الشمالية | 0,27564* | 0.05659 | 0.000 |

تم اختيار المنطقة الجغرافية (المنطقة الشمالية التي تشمل كل من محافظة الجزائر ومحافظة البليدة) بوصفها مجموعة السيطرة التي يتم وفقها تحديد أوجه المقارنة ولصالح من؟

ويلاحظ في الجدول رقم (20) ظهور فروق معنوية بمستوى دلالة (5%) بين متوسطات المنطقة الجغرافية، مع وجود علامة (*) على فروق المتوسطات، وكانت النتيجة أن هناك اختلاف في المعرفة الدينية بين ثلاث مناطق بمستوى معنوية أقل من (0.05)، والفرق يتجه لصالح المنطقة الشمالية عن الشرقية والوسطى ولصالح الجنوبية عن الشمالية، وأن هناك اختلاف في الاعتقاد الديني لصالح المنطقة الشمالية عن الوسطى، وأن هناك اختلاف في بعد العاطفة الدينية لصالح المنطقة الشمالية عن الشرقية والغربية والوسطى والجنوبية، وأن هناك اختلاف في مستوى تراكم بعد السلوك الديني بين أربعة مناطق بمستوى أقل من (0.05) والفرق لصالح المنطقة الشرقية ولصالح المنطقة الوسطى ولصالح المنطقة

الجنوبية عن المنطقة شمالية، وبذلك يتضح تراكم مستويات رأس المال لديني في أهم بعد المتمثل في الممارسة التعبدية للشعائر الدينية كانت لصالح الشرق الجزائري والجنوب الجزائري والوسط الجزائري مقارنة بالشمال الجزائري وأنه بفارق دال إحصائياً.

جدول رقم (21) يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة

هل هناك فروق معنوية بين متوسطات أبعاد رأس المال الديني تُعزى لمتغير 'المستوى التعليمي'؟

| المتغير | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة (F) | مستوى المعنوية | النتيجة |
|-------------------|---------------|----------------|-------------|----------------|----------|----------------|--|
| المعرفة الدينية | بين المربعات | 3,365 | 2 | 1,683 | 6,530 | 0,002 | توجد فروق معنوية تُعزى للمستوى التعليمي |
| | داخل المربعات | 271,571 | 1054 | 0,258 | | | |
| | المجموع | 274,936 | 1056 | | | | |
| المعتقدات الدينية | بين المربعات | ,329 | 2 | 0,164 | 0,383 | 0,682 | لا توجد فروق معنوية تُعزى للمستوى التعليمي |
| | داخل المربعات | 452,471 | 1054 | 0,429 | | | |
| | المجموع | 452,800 | 1056 | | | | |
| العاطفة الدينية | بين المربعات | ,404 | 2 | 0,202 | 0,480 | 0,619 | لا توجد فروق معنوية تُعزى للمستوى التعليمي |
| | داخل المربعات | 443,728 | 1054 | 0,421 | | | |
| | المجموع | 444,132 | 1056 | | | | |
| الممارسة الدينية | بين المربعات | 1,094 | 2 | 0,547 | 1,431 | 0,240 | لا توجد فروق معنوية تُعزى للمستوى التعليمي |
| | داخل المربعات | 402,726 | 1054 | 0,382 | | | |
| | المجموع | 403,819 | 1056 | | | | |

يجد الباحث في الجدول رقم (21) أن القيمة الاحتمالية (0.002)، المصاحبة لاختبارات فيشر المحسوبة (F=3.530) بالنسبة للمتغير المستوى التعليمي كانت أقل من (0.05)، لذلك يرفض الباحث الفرضية الصفرية (H₀) ويقبل بالفرضية البديلة (H₁) القائلة بوجود فروق معنوية بين متوسطات أبعاد رأس المال الديني التي تُعزى لمتغير المستوى التعليمي.

وارتباطا مما سبق يمكن القول أن هذه الفروق في متوسطات استجابات الفاعلين نحو أبعاد رأس المال الديني في منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي تدل على أن هناك تفاوت نحو حيازة المعرفة الدينية تُعزى لمتغير المستوى

التعليمي، بينما لا توجد فروق نحو مستويات تراكم المعتقدات الدينية، العاطفة الدينية، الممارسة الدينية تعزى لعامل المستوى التعليمي.

ونظراً لوجود هذه الفروق المعنوية بين متوسطات فئات المستوى التعليمي أي هناك حالة عدم تساوي متوسطي فئتين على الأقل نحو أحد أبعاد المتغير المستقل رأس المال الديني في بُعد المعرفة الدينية، لجأ الباحث إلى إجراء أسلوب المقارنات المتعددة (Dunnett) لتبيان مزيد من التدقيق بهدف معرفة لصالح من تلك الفروق بين فئات المستوى التعليمي وفق ما تُبينه نتائج الجدول رقم (22) الموالي:

جدول رقم (22) يُبين اختبار المقارنات المتعددة Dunnett

بين فئات متغير المستوى التعليمي بالنسبة لفروق متوسطات المعرفة الدينية.

| المتغير المعرفة الدينية | المستوى التعليمي (i) | المستوى التعليمي (j) | متوسط الاختلاف (i-j) | الخطأ المعياري | مستوى المعنوية |
|----------------------------|-------------------------|-------------------------|-------------------------|-------------------|-------------------|
| المستوى التعليمي | مستوى تعليم ثانوي | مستوى تعليم متوسط | 0,20814* | 0.06027 | 0.001 |
| | مستوى تعليم جامعي | مستوى تعليم متوسط | 0,14810* | 0.06178 | 0.026 |

تم اختيار مستوى التعليم المتوسط بوصفه مجموعة السيطرة التي يتم وفقها تحديد أوجه المقارنة ولصالح من؟

ويلاحظ في الجدول رقم (22) ظهور فروق معنوية بمستوى دلالة (5%) بين متوسطات فئات المستوى التعليمي، مع وجود علامة (*) على فروق المتوسطات، وكانت النتيجة أن بلغ متوسط الاختلاف في المعرفة الدينية بين الفئتين ب (0,20814)، (0,14810) وبمستوى معنوية (0.001)، (0.026) حيث كانت قيمة P-value وما يعرف بمستوى المعنوية sig أقل من (0.05)، والفرق يتجه لصالح فئة مستوى التعليم الجامعي والثانوي لأن الإشارة كانت موجبة، وهكذا يتضح تفوق المستوى الجامعي والثانوي

بفارق دال إحصائياً، في اتجاه ومستوى من لديهم تراكم رأس المال الديني في بعده الأول المتمثل في المعرفة الدينية.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة تدل على أن القادة الكشفيين يختلفون في امتلاك رأس المال الديني في بعد المعرفة الدينية حسب المستوى التعليمي المترتب في أعلى مستوى مقارنة من هم أدنى تعليماً وثقافة أي الذين ينتمون إليه من حيث تراكم المعرفة الدينية وخلاف لجانب العاطفة والمعتقدات والممارسة فلا توجد فروق بين هذه المستويات التعليمية. وهذا ما يتوافق مع ما ذهب إليه كاظم خالد ابودوح⁽¹⁾ في ان رأس المال الديني يتمثل في درجة حياة وسيطرة الفرد على الثقافة الدينية، ومن خلال تعلم الفرد للمعرفة والمهارات والشعائر الخاصة بدين معين، سواء كان هذا التعلم بشكل رسمي من خلال التعليم الديني، أو بشكل غير رسمي، ويعتمد الفرد على ما يحوزه من رصيد في تدوير ومبادلة هذا الرصيد إلى أشكال أخرى من رأس المال، وذلك بهدف تحقيق المنافع المختلفة.

¹ - كاظم خالد أبو دوح، رأس المال الديني - مقارنة نظرية، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 51، العدد الثالث، مصر، 2014، ص 140.

3.7- عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية الثالثة.

تنص الفرضية الثالثة على أن "هناك تفاوت حاصل بين الفاعلين بجمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية في الوعي بالمسؤولية الاجتماعية من حيث مستوى واتجاه (الفهم، الاهتمام، المشاركة)". وفي ما يلي يستعرض بالتحليل نتائج إجابات المبحوثين لبنود متغير الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب أبعاده والتي تحتوي على كل من المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري.

أولاً: مستوى واتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب متغير الفهم.

جدول (23) يبين مستوى واتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية حسب متغير الفهم.

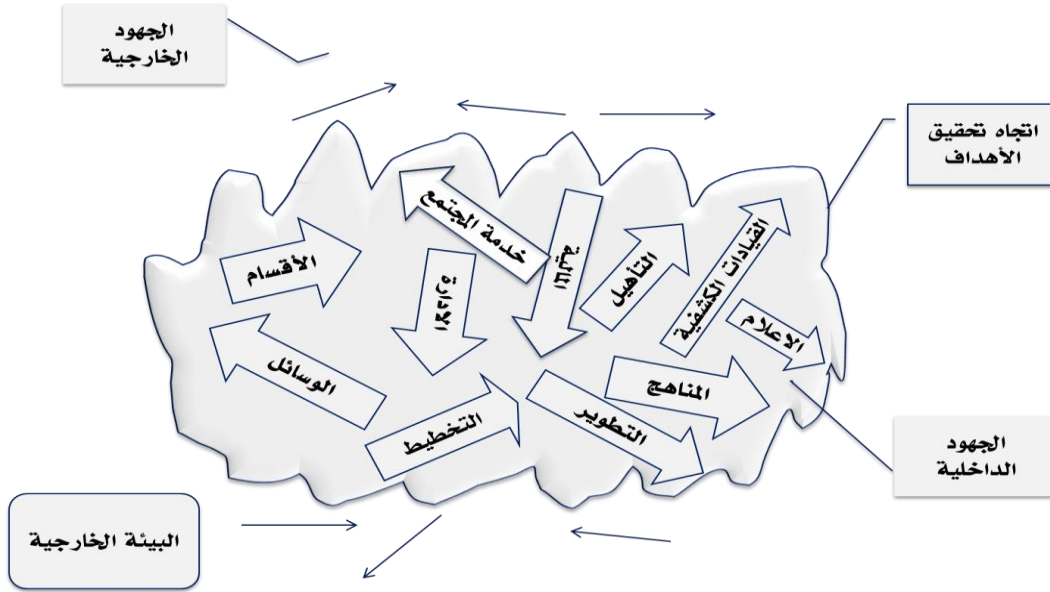
| الترتيب | الاتجاه | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | موافق جداً (دائماً) | موافق (غالباً) | (توفاً ما أحياناً) | غير موافق | جداً غير موافق (أبداً) | العبارات |
|---------------|------------|-------------------|-----------------|---------------------|----------------|--|-----------|------------------------|--|
| 7 | منخفض | 0,9 7 | 1,5 9 | 19 1,8 | 19 1,8 | 205 19,4 | 76 7,2 | 738 69,8 | ت % 38. أعرف أن المهمة الكشفية تتمثل في إعداد الفتية والشباب خلقياً وثقافياً واجتماعياً وتنمية شعورهم بالواجب نحو الله ثم نحو الوطن ونحو الآخرين ونحو الذات. |
| 6 | منخفض | 1,4 3 | 2,1 9 | 19 1,8 | 350 33,1 | 57 5,4 | 19 1,8 | 612 57,9 | ت % 39. أعرف أن منظمة الكشافة تعتمد على أداء الوعد والقانون الكشفيين لينعكس جلياً في سلوك منتسبين الكشافة الإسلامية الجزائرية. |
| 4 | مرتفع | 1,0 3 | 3,9 8 | 406 38,4 | 297 28,1 | 316 29,9 | 0 0,0 | 38 3,6 | ت % 40. أعرف أن الطريقة الكشفية أسلوب تربوي تعتمد على المناهج والبرامج وتأهيل القيادات من خلال الوعد والقانون الكشفيين وحياة الخلاء ونظام الحوافز والتقدم. |
| 2 | مرتفع جداً | 1,3 3 | 4,1 1 | 626 59,2 | 203 19,2 | 76 7,2 | 19 1,8 | 133 12,6 | ت % 41. أعرف أن الهدف البعيد للكشافة هو تحقيق التنمية الشاملة للمنتسبين وتطوير قدراتهم. |
| 5 | مرتفع | 1,0 5 | 3,9 7 | 478 45,2 | 170 16,1 | 314 29,7 | 95 9,0 | 0 0,0 | ت % 42. أعرف أنه كلما التزم القائد بالخطط التنفيذية التشغيلية لكل سنة كلما اقتربت الكشافة من تقليص الفجوة بين الواقع وبين ما هو منشود في المستقبل. |
| 1 | مرتفع جداً | 0,9 6 | 4,1 4 | 553 52,3 | 114 10,8 | 371 35,1 | 19 1,8 | 0 0,0 | ت % 43. أعرف أن أهم الأولويات الكشفية هي تنمية المراحل الكشفية، خدمة وتنمية المجتمع، تأهيل القيادات، تنمية العضوية. |
| 3 | مرتفع جداً | 0,9 6 | 4,1 0 | 534 50,5 | 133 12,6 | 352 33,3 | 38 3,6 | 0 0,0 | ت % 44. أعرف أنه يجب أن تكون جهود كل الموارد البشرية والمادية في اتجاه واحد لتحقيق أهداف المنظمة الكشفية تبعاً للخطة الإستراتيجية الكشفية |
| الاتجاه العام | | الانحراف المعياري | | المتوسط الحسابي | | جميع عبارات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية حسب الفهم | | | |
| مرتفع | | 1,1130 | | 3,44 | | | | | |

في الجدول رقم (23) المتوسط الحسابي الكلي للمسؤولية الاجتماعية في بعدها الأول الفهم قد بلغ (3.44)، وانحراف معياري قيمته (1.1130)، ويُنَبِّين بأن مستوى المسؤولية

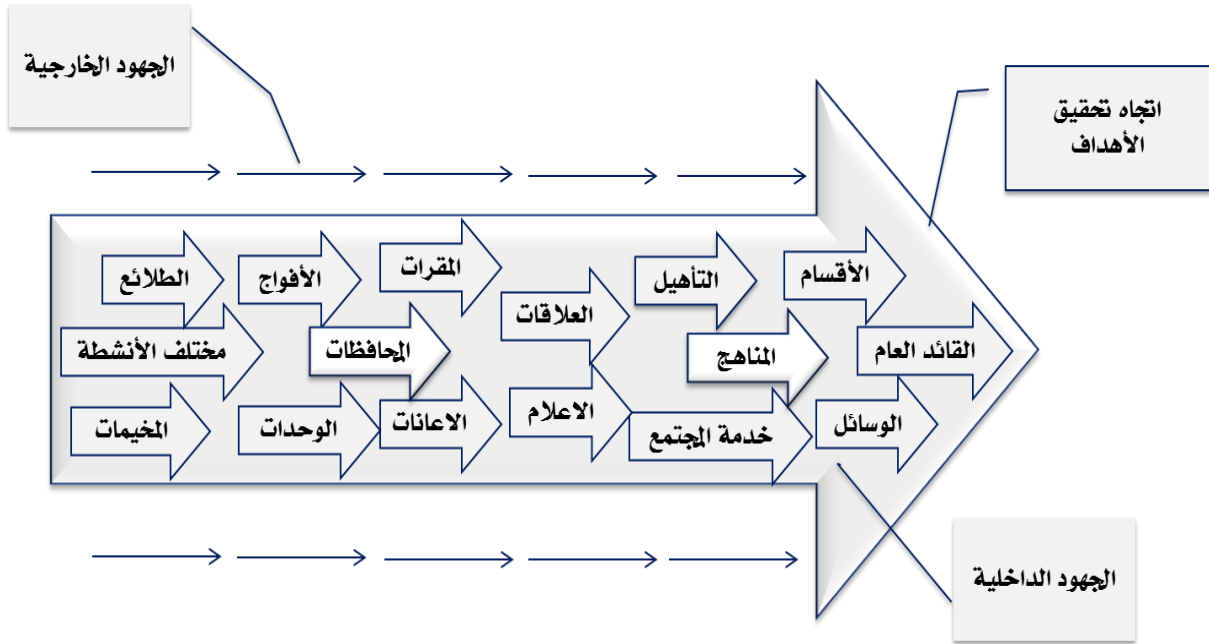
الاجتماعية لدى القيادات الكشفية في منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية في بعدها الفهم بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية مرتفع.

حيث أن المحور يشمل سبعة مؤشرات من عبارات تعكس مدى فهم الفاعلين بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية ودرجة اختيار الترتيب القادة الكشفيين التي تعبر عنهم، قد تراوح المتوسط الحسابي المرجح على مقياس ليكرت ما بين (2.76- 3.23) (*)، مما يؤكد على أن المسؤولية الاجتماعية في بعدها الأول جاء بدرجة مرتفع، وسيقوم الباحث بتحليل ذلك على النحو التالي: "أعرف أن أهم الأولويات الكشفية هي تنمية المراحل الكشفية، خدمة وتنمية المجتمع، تأهيل القيادات، تنمية العضوية"، حيث أنه جاء هذا المؤشر المعرفي رقم (43) في المرتبة الأولى حسب ترتيب الأهمية لعبارات بُعد فهم متطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية بمتوسط حسابي (4.14)، وبانحراف معياري (1.32)، وجاءت درجة الفهم مرتفعة بنسبة (60.4%)، لتليها نسبة (31.3%) درجة الفهم منخفضة مقابل نسبة (8.2%) درجة الفهم متوسطة، أما عبارة "أعرف أن الهدف البعيد للكشافة هو تحقيق التنمية الشاملة للمنتسبين وتطوير قدراتهم" عبارة رقم (41) فقد جاءت في المرتبة الثانية لمستوى المسؤولية الاجتماعية في بعده المعرفي بمتوسط حسابي مرجح (3.11)، وجاءت درجة الفهم مرتفعة بنسبة (53.9%)، لتليها نسبة (44.1%) منخفضة، مقابل نسبة (2.1%) درجة الفهم متوسطة، أما العبارة رقم (44) "أعرف أنه يجب أن تكون جهود كل الموارد البشرية والمادية في اتجاه واحد لتحقيق أهداف المنظمة الكشفية تبعاً للخطة الإستراتيجية الكشفية"، جاءت في المرتبة الثالثة حسب ترتيب الأهمية في بعد فهم متطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية بمتوسط حسابي مرجح (4.10)، وبانحراف معياري (0.96)، وجاءت درجة بُعد الفهم مرتفعة بنسبة (50.1%)، لتليها نسبة (25.9%) منخفضة، مقابل نسبة (23.9%) فيها درجة الفهم متوسطة حسب اختيارات عينة البحث، والشكل الموالي تم ادراجه في الاستبيان الإلكتروني لتبيان مستوى ادراك وفهم القيادات الكشفية من الراشدين بالمسؤولية الاجتماعية ومدى فهمهم لمهامهم في منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية التالي:

* انظر الى الشكل رقم (15) الفصل السادس صفحة 239.



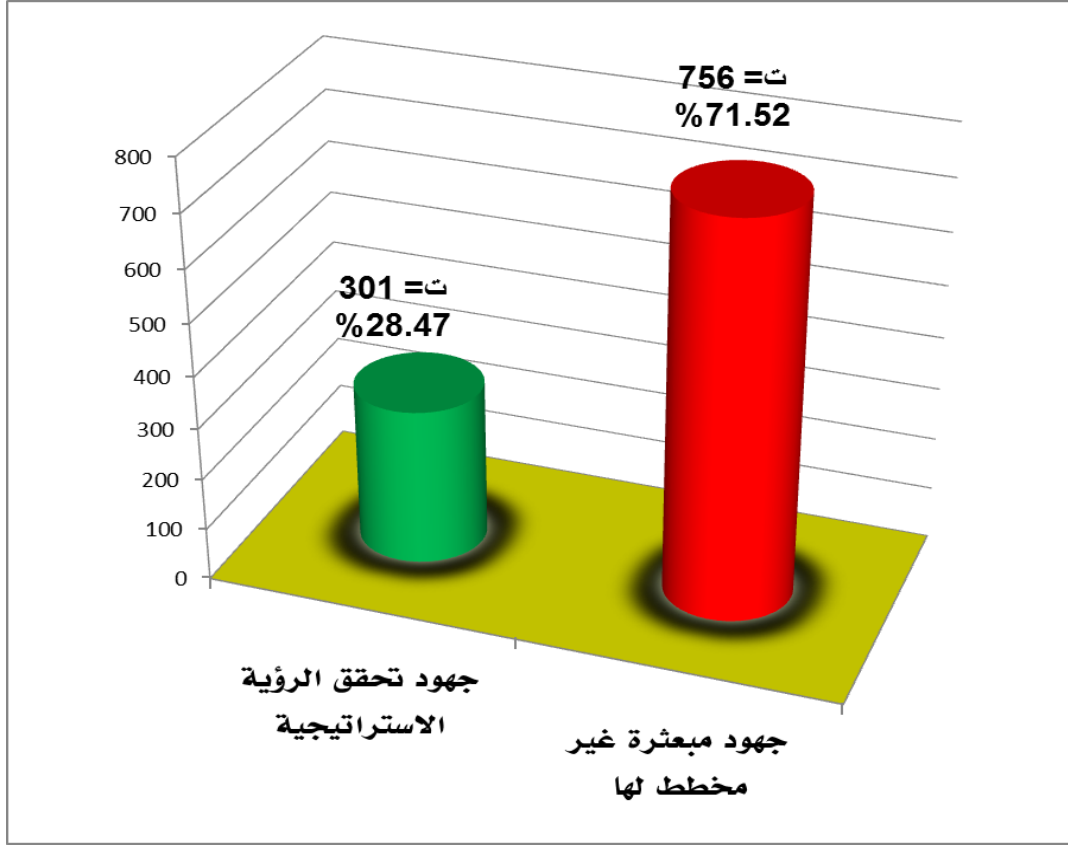
شكل رقم (22) يُبين جهود غير مخطط لها، ومُبعثرة لكل الموارد البشرية والمادية



شكل رقم (23) يُعبّر على أن هناك حشد لكل الموارد البشرية والمادية، لتحقيق الرؤية الاستراتيجية (الأهداف بعيدة المدى)

كانت استجابات مفردات البحث لمستوى الفهم والاهتمام بقضايا منظمة الكشافة ومتابعتهم لها من حيث تقديرهم للجهود التي تبذل لصالح تحقيق الأهداف العامة في المسيرة الكشفية من خلال استغلال الموارد البشرية والمادية وتعبئتها لصالح الرؤية الاستراتيجية

مراعين في ذلك الاتجاه العام للبيئة الخارجية والبيئة الداخلية وتعكس من جهة مهمة للباحث مدى الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية لدى الفاعلين من القيادات الكشفية وفق النسب الموضحة في الشكل التالي:



شكل رقم (24) يُبين درجة اهتمام عينة البحث للجهود التي تبذل لتحقيق الرؤية الاستراتيجية

جاءت العبارة رقم (40) " أعرف أن الطريقة الكشفية أسلوب تربوي تعتمد على المناهج والبرامج وتأهيل القيادات من خلال الوعد والقانون الكشفيين وحياة الخلاء ونظام الحوافز والتقدم.."، في المرتبة الرابعة حسب ترتيب الأهمية في بعد فهم متطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية بمتوسط حسابي مرجح (3.08)، وبانحراف معياري (1.27)، وجاءت درجة بُعد الفهم مرتفعة بنسبة (47.4%)، لتليها نسبة (26.7%) درجة الفهم متوسطة، مقابل نسبة (25.9%) فيها درجة الفهم منخفضة حسب اختيارات عينة البحث.

أما العبارة رقم (42) " أعرف انه كلما التزم القائد بالخطط التنفيذية التشغيلية لكل سنة كلما اقتربت الكشافة من تقليص الفجوة بين الواقع وبين ما هو منشود في المستقبل."، جاءت

في المرتبة الخامسة حسب ترتيب الأهمية في بعد فهم متطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية بمتوسط حسابي مرجح (2.99)، وبانحراف معياري (1.41)، وجاءت درجة بُعد الفهم مرتفعة بنسبة (42.3%)، لتليها نسبة (25.0%) منخفضة، مقابل نسبة (22.7%) فيها درجة الفهم متوسطة حسب اختيارات عينة البحث، أما العبارة رقم (39) " أعرف أن منظمة الكشافة تعتمد على أداء الوعد والقانون الكشفيين لينعكس جلياً في سلوك منتسبين الكشافة الإسلامية الجزائرية"، جاءت في المرتبة السادسة حسب ترتيب الأهمية في بعد فهم متطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية بمتوسط حسابي مرجح (2.97)، وبانحراف معياري (1.10)، وجاءت درجة بُعد الفهم مرتفعة بنسبة (40.9%)، لتليها نسبة (33.9%) درجة الفهم منخفضة، مقابل نسبة (25.2%) فيها درجة الفهم متوسطة حسب اختيارات عينة البحث، أما العبارة رقم (38) " أعرف أن المهمة الكشفية تتمثل في إعداد الفتية والشباب خلقياً وثقافياً واجتماعياً وتنمية شعورهم بالواجب نحو الله ثم نحو الوطن ونحو الآخرين ونحو الذات.."، جاءت في المرتبة السابعة والأخيرة من عبارات بعد الفهم، حسب ترتيب الأهمية في بعد فهم متطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية بمتوسط حسابي مرجح (2.76)، وبانحراف معياري (1.18)، وجاءت درجة بُعد الفهم منخفضة بنسبة (39.5%)، لتليها نسبة (35.5%) متوسطة، مقابل نسبة (25%) فيها درجة الفهم مرتفعة وهي إلى حد ما يجد الباحث أنها نسب نوعاً متقاربة.

وارتباطاً لما سبق ذكره يمكن أن نستنتج بأن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى القيادات الكشافية للمجتمع البحث في بُعد فهم متطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية من تصورات قد كان متوسط عموماً، كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة أبو الفتوح بوهريرة⁽¹⁾.

1 - أبو الفتوح بوهريرة، قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية، أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة، 2014م.

ثانياً: مستوى واتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب متغير الاهتمام.

درجة الارتباط العاطفي بالجماعة تترجم حرص الفرد على سلامتها وتماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها، حيث يساير الفرد وبصورة آلية حالتها الانفعالية لمجرد انه يعتبر نفسه في قلب المسؤولية فيتعاون ويتفاعل بحماس تلقائياً مع الجماعة ويرى أن مساهمته لها موضوعية ومنطقية، ويُعبر بذلك على مستوى التوحد مع الجماعة ومستوى مواطنته وانتماءه.

جدول (24) يبين مستوى واتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية

في المنظمات غير الحكومية حسب متغير الاهتمام.

| الترتيب | الاتجاه | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | موافق جداً (دائماً) | موافق (غالباً) | أحياناً (نوعاً ما) | غير موافق | غير موافق جداً (أبداً) | العبارات |
|----------------------|-------------|-------------------|-----------------|--------------------------|----------------|--------------------|------------------------|------------------------|---|
| 7 | مرتفعة | 1,02 | 3,85 | 294 27,8 | 448 42,4 | 239 22,6 | 19 1,8 | 57 5,4 | 45. لدى رغبة متجددة في العمل التطوعي في جمعية الك.إ.ج. |
| 4 | مرتفعة | 1,00 | 3,98 | 315 29,8 | 555 52,5 | 92 8,7 | 38 3,6 | 57 5,4 | 46. أفضل دوما حضور الكشافة في المحافل المحلية والوطنية والدولية. |
| 3 | مرتفعة جداً | 1,03 | 4,12 | 444 42,0 | 426 40,3 | 111 10,5 | 19 1,8 | 57 5,4 | 47. أرغب بانتشار الأفواج الكشفية في كل الأحياء والقرى. |
| 6 | مرتفعة | 0,91 | 3,89 | 223 21,1 | 628 59,4 | 111 10,5 | 57 5,4 | 38 3,6 | 48. اطلع دائماً على مراسلات القيادات، الكتب الكشفية، المناهج الكشفية المطورة، البرامج الكشفية، الألعاب الكشفية، الأناشيد الكشفية. |
| 2 | مرتفعة جداً | 0,97 | 4,25 | 515 48,7 | 409 38,7 | 57 5,4 | 38 3,6 | 38 3,6 | 49. أتابع مختلف الأنشطة الكشفية عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك. |
| 5 | مرتفعة | 0,93 | 3,97 | 313 29,6 | 500 47,3 | 187 17,7 | 19 1,8 | 38 3,6 | 50. اهتم كثيراً بتطبيق الوعد الكشفي وتنفيذ عناصر الطريقة الكشفية . |
| 1 | مرتفعة جداً | 1,04 | 4,36 | 643 60,8 | 281 26,6 | 57 5,4 | 19 1,8 | 57 5,4 | 51. اهتم كثيراً بغرس البنود العشرة التربوية من القانون الكشفي لدى الفتية. |
| الاتجاه العام | | | | الانحراف المعياري | | | المتوسط الحسابي | | جميع عبارات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية |
| مرتفع جداً | | | | 0,990 | | | 4,060 | | في المنظمات غير الحكومية حسب الاهتمام |

في الجدول السابق رقم(24) المتوسط الحسابي الكلي للوعي بالمسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية في بعده الثاني الاهتمام، قد بلغ (4.060) ، وبانحراف معياري قيمته (0.990)، ومُقارنة بالمتوسط المعياري الثابت والذي يُساوي(3) فإنه يُبين بأن مستوى الالتزام بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية لدى القيادات الكشفية مرتفع.

كما يكشف الجدول على سبعة مؤشرات من التفضيل والاهتمام التي تُفسّر الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية ودرجة اختيار الترتيب لدى القادة الكشفيين ليعكس ذلك للباحث مدى اهتمام مفردات البحث بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية حسب متغير الاهتمام، ولقد تراوح المتوسط الحسابي المرجح على مقياس ليكرت الخماسي ما بين (3.85-4.36) (*)، مما يؤكد على أن المتغير التابع المتمثل في المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية في بعده الاهتمام جاء بدرجة مرتفعة، على النحو التالي:

جاءت عبارة " أحب غرس البنود العشرة من القانون الكشفي لدى الفتية، من بعد الاهتمام في العبارة رقم(51) في المرتبة الأولى حسب ترتيب الأهمية لعبارات بُعد اهتمام متطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية بمتوسط حسابي (4.36)، وبانحراف معياري(1.04)، وجاءت درجة الاهتمام مرتفعة جدا بنسبة(87.4%)، لتليها نسبة(7.2%) درجة الاهتمام منخفضة مقابل نسبة(5.4%)، أما عبارة " أتابع مختلف الأنشطة الكشفية عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك " عبارة رقم (49) فقد جاءت في المرتبة الثانية لمستوى اهتمام بالمسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية بمتوسط حسابي مرجح (4.25)، وجاءت درجة الاهتمام مرتفعة بنسبة (87.4%)، لتليها نسبة (7.2%) درجة الاهتمام منخفضة، مقابل نسبة(5.4%) درجة الاهتمام متوسطة، أما العبارة رقم(47) " أرغب بانتشار الأفواج الكشفية في كل الأحياء والقرى"،

* انظر الى الشكل رقم(15) الفصل السادس صفحة 239.

جاءت في المرتبة الثالثة حسب ترتيب الأهمية في بعد الاهتمام بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية بمتوسط حسابي مرجح (4.12)، وبانحراف معياري (1.03)، وجاءت درجة الاهتمام مرتفعة بنسبة (82.3%)، لتليها نسبة (10.5%) درجة الاهتمام متوسطة، مقابل نسبة (7.2%) فيها درجة الاهتمام منخفضة حسب اختيارات عينة البحث، أما العبارة رقم (46) " أفضل دوما حضور الكشافة في المحافل المحلية والوطنية والدولية."، جاءت في المرتبة الرابعة حسب ترتيب الأهمية في بعد الاهتمام بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية بمتوسط حسابي مرجح (3.98)، وبانحراف معياري (1.00)، وجاءت درجة الاهتمام مرتفعة بنسبة (82.3%)، لتليها نسبة (9.0%) درجة الاهتمام منخفضة، مقابل نسبة (8.7%) فيها درجة الاهتمام متوسطة حسب اختيارات عينة البحث، أما العبارة رقم (50) " اعتقد بأن " اهتم كثيرا بتطبيق الوعد الكشفي وتنفيذ عناصر الطريقة الكشفية."، جاءت في المرتبة الخامسة حسب ترتيب الأهمية في بعد الاهتمام بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية بمتوسط حسابي مرجح (3.97)، وبانحراف معياري (0.93)، وجاءت درجة الاهتمام مرتفعة بنسبة (76.9%)، لتليها نسبة (17.7%) درجة الاهتمام متوسطة لدة عينة البحث، مقابل نسبة (5.4%) فيها درجة الاهتمام متوسطة حسب اختيارات عينة البحث، أما العبارة رقم (48) " . اطلع دائما على مراسلات القيادات، الكتب الكشفية، المناهج الكشفية المطورة، البرامج الكشفية، الألعاب الكشفية، الأناشيد الكشفية "، جاءت في المرتبة السادسة حسب ترتيب الأهمية في بعد الاهتمام بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية بمتوسط حسابي مرجح (3.89)، وبانحراف معياري (0.91)، وجاءت درجة الاهتمام مرتفعة بنسبة (80.5%)، لتليها نسبة (10.5%) درجة الاهتمام كانت متوسطة، مقابل نسبة (9.0%) فيها درجة الاهتمام منخفضة حسب اختيارات عينة البحث، أما العبارة رقم (45) " لدي رغبة متجددة في العمل التطوعي في جمعية الك.إ.ج."، جاءت في المرتبة السابعة والأخيرة من عبارات بُعد الاهتمام، حسب ترتيب الأهمية بمتوسط حسابي مرجح

(3.85)، وبانحراف معياري (1.02)، وجاءت درجة الاهتمام مرتفعة بنسبة (70%)، لتليها نسبة (22.6%) متوسطة، مقابل نسبة (7.2%) فيها درجة الاهتمام منخفضة. وارتباطاً لما سبق ذكره يمكن أن نستنتج بأن مستوى تراكم المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية لدى القيادات الكشفية للمجتمع الأصلي للبحث في بعد الاهتمام بمتطلباتها قد كان مرتفعاً، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هادي عاشق بداي⁽¹⁾.

¹ - هادي عاشق بداي، المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات السعودية وعلاقتها بالوعي الوقائي الاجتماع، أطروحة كتورها، جامعة نايف، السعودية، 2014م

ثالثاً: مستوى واتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب متغير المشاركة.

يتم قبول الفرد للدور أو الأدوار الاجتماعية وقيامه بتنفيذ العمل وانجازه حيث يقيم كل فرد عمله، وبذلك يُعبر الفرد عن وعيه من خلال مشاركته في أنشطة الجماعة دون ضغط خارجي، وفي انجاز ما تتفق عليه الجماعة، وتطوير نظام العمل داخل الجماعة.

جدول (25) يُبين مستوى واتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية

في المنظمات غير الحكومية حسب متغير المشاركة.

| الترتيب | الاتجاه | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | عالية جداً | | متوسطة | منخفضة | | ت | العبارات | |
|----------------|-------------|-------------------|-----------------|--------------------------|------------|--------|------------------------|-------------|---|--|--|
| | | | | عالية | عالية جداً | | منخفضة | منخفضة جداً | | | |
| 6 | متوسطة | 1,64 | 2,92 | 257 | 249 | 68 | 123 | 360 | ت | 52.أخصص وقتاً للتواصل مع (أولياء الكشافين، المدرسين، السلطات...). | |
| | | | | 24,3 | 23,6 | 6,4 | 11,6 | 34,1 | % | | |
| 5 | متوسطة | 1,59 | 3,05 | 334 | 94 | 182 | 187 | 260 | ت | 53.المشاركة في تنظيم الحملات التطوعية (التشجير، تنظيف حي، تنظيف مقبرة...الخ) | |
| | | | | 31,6 | 8,9 | 17,2 | 17,7 | 24,6 | % | | |
| 1 | مرتفعة جداً | 1,05 | 4,18 | 525 | 315 | 140 | 31 | 46 | ت | 54.المشاركة في تنظيم حملات مكافحة الآفات الاجتماعية(التدخين، المخدرات مثلاً..) | |
| | | | | 49,7 | 29,8 | 13,2 | 2,9 | 4,4 | % | | |
| 3 | متوسطة | 1,63 | 3,20 | 356 | 187 | 101 | 139 | 274 | ت | 55.المشاركة في تنظيم حملات التوعية (تنظيم المرور، المشاركة الانتخابية...). | |
| | | | | 33,7 | 17,7 | 9,6 | 13,2 | 25,9 | % | | |
| 2 | متوسطة | 1,56 | 3,29 | 389 | 130 | 121 | 235 | 182 | ت | 56.المشاركة في تنظيم مطاعم الرحمة وعابر السبيل خلال شهر رمضان. | |
| | | | | 36,8 | 12,3 | 11,4 | 22,2 | 17,2 | % | | |
| 4 | متوسطة | 1,52 | 3,06 | 265 | 217 | 120 | 223 | 232 | ت | 57.المشاركة في المناسبات الوطنية (مراسيم رفع العلم مع السلطات. زيارات رسمية) | |
| | | | | 25,1 | 20,5 | 11,4 | 21,1 | 21,9 | % | | |
| 7 | متوسطة | 1,46 | 2,88 | 188 | 247 | 135 | 223 | 264 | ت | 58.المشاركة في الأنشطة الكشفية (اجتماعات، مخيمات، رحلات، دورات تكوين) | |
| | | | | 17,8 | 23,4 | 12,8 | 21,1 | 25,0 | % | | |
| الاتجاه | | | | الانحراف المعياري | | | المتوسط الحسابي | | | جميع عبارات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب المشاركة. | |
| متوسط | | | | 1,492 | | | 3,226 | | | | |

يُوضح الجدول السابق رقم(25) بأن المتوسط الحسابي الكلي للمتغير التابع الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية في بعده الثالث وهو المشاركة بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية قد بلغ (3.226) وبانحراف

معياري قيمته (1.492)، ومُقارنة بالمتوسط المعياري الثابت والذي يُساوي (3)، فإنه يُبين بأن مستوى الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية في بُعد المشاركة في الكشافة الإسلامية الجزائرية لدى القيادات الكشفية كان متوسط.

كما يكشف الجدول على سبعة مؤشرات للوعي بالمسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية من المساهمات والمشاركة العملية وفق درجة اختيار الترتيب القادة الكشفيين، أين تراوح المتوسط الحسابي المرجح على مقياس ليكرت الخماسي ما بين (2.88-4.18)^(*)، وسيقوم الباحث بتحليل ذلك على النحو التالي:

جاءت العبارة " أحب غرس البنود العشرة من القانون الكشفي لدى الفتية"، في العبارة رقم (54) في المرتبة الأولى حسب ترتيب الأهمية لعبارة بُعد المشاركة بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية بمتوسط حسابي (4.18)، وبانحراف معياري (1.05)، وجاءت درجة المشاركة مرتفعة جدا بنسبة (79.5%)، لتليها نسبة (13.2%) درجة المشاركة متوسطة مقابل نسبة (7.3%)، أما عبارة " المشاركة في تنظيم مطاعم الرحمة وعابر السبيل خلال شهر رمضان " عبارة رقم (56) فقد جاءت في المرتبة الثانية لمستوى المشاركة بالمسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية بمتوسط حسابي مرجح (3.06)، وجاءت درجة المشاركة مرتفعة بنسبة (49.1%)، لتليها نسبة (39.4%) وهنا درجة المشاركة منخفضة، مقابل نسبة (11.4%) بدرجة المشاركة متوسطة، أما العبارة رقم (55) " المشاركة في تنظيم حملات التوعية (تنظيم المرور، المشاركة الانتخابية...)".، جاءت في المرتبة الثالثة حسب ترتيب الأهمية في بعد المشاركة بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية بمتوسط حسابي مرجح (3.20)، وبانحراف معياري (1.63)، وجاءت درجة المشاركة مرتفعة بنسبة (51.4%)، لتليها نسبة (39.1%) درجة المشاركة منخفضة، مقابل نسبة (9.6%) فيها درجة المشاركة متوسطة حسب اختيارات عينة البحث، أما العبارة رقم (57) " المشاركة في المناسبات

* انظر الى الشكل رقم (15) الفصل السادس صفحة 239.

الوطنية (مراسيم رفع العلم مع السلطات. زيارات رسمية..)، جاءت في المرتبة الرابعة حسب ترتيب الأهمية في بعد المشاركة بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية بمتوسط حسابي مرجح (3.06)، وبانحراف معياري (1.52)، وجاءت درجة المشاركة متوسطة بنسبة (45.6%)، لتليها نسبة (43%) درجة المشاركة منخفضة، مقابل نسبة (11.4%) فيها درجة المشاركة متوسطة حسب اختيارات عينة البحث، أما العبارة رقم (53) " المشاركة في تنظيم الحملات التطوعية (التشجير، تنظيف حي... الخ) "، جاءت في المرتبة الخامسة حسب ترتيب الأهمية في بُعد المشاركة بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية بمتوسط حسابي مرجح (3.05)، وبانحراف معياري (1.59)، وجاءت درجة المشاركة متوسطة بنسبة (42.3%)، لتليها نسبة (40.5%) درجة المشاركة مرتفعة لدى عينة البحث، مقابل نسبة (17.2%) فيها درجة المشاركة متوسطة حسب اختيارات عينة البحث، أما العبارة رقم (52) أخصص وقتا للتواصل مع (أولياء الكشافين، المدرسين، السلطات...)، جاءت في المرتبة السادسة حسب ترتيب الأهمية في بعد المشاركة بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية بمتوسط حسابي مرجح (2.92)، وبانحراف معياري (0.91)، وجاءت درجة المشاركة متوسطة (45.7%)، لتليها نسبة (47.9%) درجة المشاركة كانت مرتفعة، مقابل نسبة (6.4%) فيها درجة المشاركة متوسطة حسب اختيارات عينة البحث، أما العبارة رقم (58) "المشاركة في الأنشطة الكشفية (اجتماعات، مخيمات، رحلات، دورات تكوين...)"، جاءت في المرتبة السابعة والأخيرة من عبارات بعد المشاركة، حسب ترتيب الأهمية بمتوسط حسابي مرجح (2.88)، وبانحراف معياري (1.46)، وجاءت درجة المشاركة متوسطة أيضاً بنسبة (46.1%)، لتليها نسبة (41.2%) مرتفعة، مقابل نسبة (12.8%) فيها درجة المشاركة متوسطة.

وارتباطا لما سبق ذكره يمكن استنتاج أن مستوى الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية لدى القيادات الكشفية من عينة البحث في بعد

الممارسة كان متوسط، وهذا ما توصلت إليه نتائج دراسة عمر دراس في تحليله لظاهرة العمل الأهلي في الجزائر (1).

واعتمادا على ذلك فإن وتيرة العمل التطوعي والمساهمة في هذا المجال لا تتراجع مع انخفاض المردود المادي له، إنما بتراجع القيم التي يحملها القائد الكشفي والمحفة له، من خلال القيم المرتبطة بقيم مظاهر التعاون والتضامن والتكافل والإيثار والتضحية. فتظهر المشاركة قدر الفرد وقدرته على القيام بواجباته وتحمل مسؤولياته بإرادة ثابتة، المقصود هنا بمشاركة الفرد في القيام والمساهمة بالأعمال التي تساعد في تحقيق الهدف الاجتماعي حين يكون مؤهلا اجتماعيا لذلك أولها التقبل وثانيها التنفيذ وثالثها التقييم ومن أهم المظاهر السلوكية لعنصر المشاركة العمل على تحقيق أهداف المنظمة التي يساهم فيها بجهوده وخبراته متطوعاً.

4.7- عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية الرابعة.

تنص الفرضية الرابعة على أن "هناك فروق معنوية بين متوسطات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لدى الفاعلين في جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية تُعزى للمتغيرات الديموغرافية (الحالة العائلية، المنطقة الجغرافية، الخبرة الكشفية)".

في نفس السياق كما جاء في مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثانية من هذا الفصل، ومن أجل الإجابة على الفرضية الرابعة يحتاج الباحث الى اجراء تحليل التباين الأحادي، وهو اختبار فرضية تساوي متوسطات مجموعة من العينات باختبار (t) الذي يستعمل لاختبار الفرضية الخاصة بتساوي متوسطي عينتين⁽¹⁾.

جدول رقم (26) يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة هل هناك فروق معنوية

في متوسطات أبعاد متطلبات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية تُعزى لمتغير "الحالة العائلية؟

| النتيجة | مستوى المعنوية | قيمة (F) | متوسط المربعات | درجة الحرية | مجموع المربعات | مصدر التباين | المتغير التابع |
|---|----------------|----------|----------------|-------------|----------------|---------------|----------------|
| توجد فروق معنوية تُعزى للحالة العائلية | 0.002 | 6.256 | 3.362 | 2 | 6.724 | بين المربعات | الفهم |
| | | | 0.537 | 1054 | 566.401 | داخل المربعات | |
| | | | | 1056 | 573.125 | المجموع | |
| توجد فروق معنوية تُعزى للحالة العائلية | 0.020 | 3.907 | 4.739 | 2 | 9.477 | بين المربعات | الاهتمام |
| | | | 1.213 | 1054 | 1278.351 | داخل المربعات | |
| | | | | 1056 | 1287.828 | المجموع | |
| لا توجد فروق معنوية تُعزى للحالة العائلية | 0.711 | 0.341 | 0.214 | 2 | 0.428 | بين المربعات | المشاركة |
| | | | 0.628 | 1054 | 661.846 | داخل المربعات | |
| | | | | 1056 | 662.273 | المجموع | |

ان القيمة الاحتمالية (0.002) و (0.020) المصاحبة لاختبار فيشر (F= 6.256)، (F= 3.907) المحسوبتين بالنسبة للمتغيرين الفهم والاهتمام على الترتيب أقل من (0.05)، لذلك يرفض الباحث الفرضية الصفرية (H₀) وقبول الفرضية البديلة (H₁) القائلة بوجود

* انظر الى الشكل رقم(15) الفصل السادس صفحة 239.

فروق معنوية بين متوسطات فئات الحالة العائلية بالنسبة لكل من متغير الفهم ومتغير الاهتمام، وأنه لا توجد فروق بالنسبة لمتغير المشاركة.

وارتباطاً مما سبق يمكن القول أن هذه الفروق في متوسطات استجابات الفاعلين نحو أبعاد الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية تبعاً لمتغير الحالة العائلية تدل على أن هناك تفاوت نحو مستويات متغير الفهم ومتغير الاهتمام تُعزى لمتغير الحالة العائلية، ونظراً لوجود هذه الفروق المعنوية بين متوسطات فئات الحالة العائلية أي هناك حالة عدم تساوي متوسطي فئتين على الأقل نحو أحد أبعاد المتغير التابع الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية، لجأ الباحث بإجراء أسلوب المقارنات المتعددة (Dunnett) لتبيان مزيد من التدقيق بهدف معرفة لصالح من تلك الفروق بين فئات الحالة العائلية وفق الجدول التالي:

جدول رقم (27) يُبين اختبار المقارنات المتعددة Dunnett بين فئات

متغير الحالة العائلية بالنسبة لفروق متوسطات المتغير كل من التابع الفهم والاهتمام

| مستوى المعنوية | الخطأ المعياري | متوسط الاختلاف (i-j) | الحالة العائلية (j) | الحالة العائلية (i) | الحالة العائلية المتغير التابع |
|----------------|----------------|----------------------|---------------------|---------------------|--------------------------------|
| 0.001 | 0.18195 | *0,61880 | أعزب | أرمل | بعد الفهم |
| 0.049 | 0.27335 | *0,61314 | أعزب | أرمل | بعد الاهتمام |

تم اختيار في الجدول رقم (27) مستوى فئة العزاب بوصفها مجموعة السيطرة التي يتم وفقها تحديد أوجه المقارنة ولصالح من؟

ويلاحظ في الجدول رقم (27) ظهور فروق معنوية بمستوى دلالة (5%) بين متوسطات الحالة العائلية، مع وجود علامة (*)، وكانت النتيجة أن بلغ متوسط الاختلاف في متغير الفهم ومتغير الاهتمام بين فئتي العزاب والأرامل بـ (0.61880)، (0.61314) وبمستوى معنوية (0.001)، (0.049) على الترتيب حيث كانت قيمة P-value وما يعرف بمستوى المعنوية sig أقل من (0.05)، والفرق يتجه لصالح فئة (أرمل) لأن الإشارة كانت موجبة، ويتضح تفوق فئة (أرمل) بفارق دال إحصائياً، في اتجاه ومستوى من لديهم

من مستويات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في بعده الأول والثاني المتمثل في الفهم والاهتمام، وأما جانب الممارسة فلا توجد فروق بين فئات الحالة العائلية.

جدول رقم (28) يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة هل هناك فروق معنوية

في متوسطات أبعاد متطلبات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية تُعزى لمتغير "المنطقة الجغرافية"؟

| المتغير | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة (F) | مستوى المعنوية | النتيجة |
|----------|---------------|----------------|-------------|----------------|----------|----------------|---|
| الفهم | بين المربعات | 0.974 | 4 | 0.244 | 0,448 | 0,774 | لا توجد فروق معنوية تُعزى للمنطقة الجغرافية |
| | داخل المربعات | 572.151 | 1052 | 0.544 | | | |
| | المجموع | 573.125 | 1056 | | | | |
| الاهتمام | بين المربعات | 36.900 | 4 | 9.225 | 7,7587 | *0,000 | توجد فروق معنوية تُعزى للمنطقة الجغرافية |
| | داخل المربعات | 1250.928 | 1052 | 1.189 | | | |
| | المجموع | 1287.828 | 1056 | | | | |
| المشاركة | بين المربعات | 209.821 | 4 | 52.455 | 121,964 | *0,000 | توجد فروق معنوية تُعزى للمنطقة الجغرافية |
| | داخل المربعات | 452.452 | 1052 | 0.430 | | | |
| | المجموع | 662.273 | 1056 | | | | |

ان القيمة الاحتمالية (0.000) و (0.000) المصاحبة لاختبار فيشر ($F= 7.7587$)، ($F= 121.964$) المحسوبتين بالنسبة للمتغيرين الاهتمام والمشاركة على الترتيب أقل من (0.05)، لذلك يرفض الباحث الفرضية الصفرية (H_0) ويقبل بالفرضية البديلة (H_1) القائلة بوجود فروق معنوية بين متوسطات فئات المنطقة الجغرافية اتجاه كل من متغير الاهتمام ومتغير المشاركة، وأنه لا توجد فروق بالنسبة لمتغير الفهم.

وارتباطا مما سبق يمكن القول أن هذه الفروق في متوسطات استجابات الفاعلين نحو أبعاد الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية تبعاً لمتغير المنطقة الجغرافية تدل على أن هناك تفاوت نحو مستويات متغير الاهتمام ومتغير المشاركة تُعزى لمتغير المنطقة الجغرافية، ونظراً لوجود هذه الفروق المعنوية بين متوسطات المناطق الجغرافية أي هناك حالة عدم تساوي متوسطي فئتين على الأقل نحو أحد أبعاد المتغير

التابع الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية، لجأ الباحث بإجراء أسلوب المقارنات المتعددة (Dunnett) لتبيان مزيد من التدقيق بهدف معرفة لصالح من تلك الفروق بين المناطق الجغرافية من خلال الجدول رقم (29) الموالي:

جدول رقم (29) يُبين اختبار المقارنات المتعددة Dunnett

بين فئات متغير المنطقة الجغرافية بالنسبة لفروق متوسطات الاهتمام والمشاركة.

| المتغير | المنطقة الجغرافية (i) | المنطقة الجغرافية (j) | متوسط الاختلاف (i-j) | الخطأ المعياري | مستوى المعنوية |
|----------|-----------------------|-----------------------|----------------------|----------------|----------------|
| الاهتمام | المنطقة الغربية | المنطقة الشمالية | *0,55871 | 0.10986 | 0.000 |
| | المنطقة الجنوبية | المنطقة الشمالية | *0,33017 | 0.10136 | 0.005 |
| المشاركة | المنطقة الشرقية | المنطقة الشمالية | *0,50975 | 0.05281 | 0.000 |
| | المنطقة الغربية | المنطقة الشمالية | *1,05053 | 0.06607 | 0.000 |
| | المنطقة الوسطى | المنطقة الشمالية | *1,11933 | 0.07224 | 0.000 |
| | المنطقة الجنوبية | المنطقة الشمالية | *1,04040 | 0.06096 | 0.000 |

تم اختيار المنطقة الجغرافية (المنطقة الشمالية) بوصفها مجموعة السيطرة التي يتم وفقها تحديد أوجه المقارنة ولصالح من؟

ويلاحظ في الجدول رقم (29) ظهور فروق معنوية بمستوى دلالة (5%) بين متوسطات المنطقة الجغرافية، مع وجود علامة (*) على فروق المتوسطات، وكانت النتيجة أن هناك اختلاف في متغير الاهتمام بين ثلاث مناطق بمستوى معنوية أقل من (0.05)، والفرق يتجه لصالح المنطقة الغربية ولصالح الجنوبية عن الشمالية، وأن هناك اختلاف في متغير المشاركة لصالح المنطقة الشرقية والغربية والوسطى والجنوبية عن المنطقة الشمالية، وبذلك يتضح تفاوت في مستويات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في أهم بعدين المتمثل في الاهتمام والممارسة التطوعية والتي كانت لصالح مناطق الشرق الجزائري والجنوب الجزائري والوسط الجزائري والغرب الجزائري مقارنة بالشمال الجزائري وأنه كان بفارق دال إحصائياً، حيث يتبين أن للمسؤولية الاجتماعية علاقة ارتباط مع المتغيرات الديموغرافية وهذا ما أكدته علي ليلة⁽¹⁾، أنه يعود لاختلاف المناطق الجغرافية ولاختلاف المستوى الاجتماعي والمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي والثقافي.

1 - علي ليلة، المرجع نفسه، ص 153.

جدول رقم (30) يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة هل هناك فروق معنوية في متوسطات أبعاد الوعي بالمسؤولية الاجتماعية تُعزى لمتغير 'الخبرة الكشفية'

| النتيجة | مستوى المعنوية | قيمة (F) | متوسط المربعات | درجة الحرية | مجموع المربعات | مصدر التباين | المتغير التابع |
|--|----------------|----------|----------------|-------------|----------------|---------------|----------------|
| توجد فروق معنوية تُعزى للخبرة الكشفية | *0,000 | 29.583 | 15.231 | 2 | 30.462 | بين المربعات | الفهم |
| | | | 0.515 | 1054 | 542.663 | داخل المربعات | |
| | | | | 1056 | 573.125 | المجموع | |
| لا توجد فروق معنوية تُعزى الخبرة الكشفية | 0,178 | 1.731 | 2.108 | 2 | 4.217 | بين المربعات | الاهتمام |
| | | | 1.218 | 1054 | 1283.612 | داخل المربعات | |
| | | | | 1056 | 1287.828 | المجموع | |
| توجد فروق معنوية تُعزى للخبرة الكشفية | *0,000 | 21.701 | 13.096 | 2 | 26.193 | بين المربعات | المشاركة |
| | | | 0.603 | 1054 | 636.081 | داخل المربعات | |
| | | | | 1056 | 662.273 | المجموع | |

يتضح في الجدول رقم(30) أن القيمة الاحتمالية(0.000) و(0.000) المصاحبة لاختبار فيشر (F=29.583)، (F=21.701) المحسوبتين بالنسبة للمتغيرين الفهم والمشاركة على الترتيب أقل من (0.05)، لذلك يرفض الباحث الفرضية الصفرية (H_0) وقبول الفرضية البديلة (H_1) القائلة بوجود فروق معنوية بين متوسطات فئات الخبرة الكشفية بالنسبة لكل من متغير الفهم ومتغير المشاركة.

وارتباطا بما سبق يمكن القول أن هذه الفروق في متوسطات استجابات الفاعلين في منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية تبعاً لمتغير الخبرة الكشفية تدل على أن هناك تفاوت نحو مستويات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية نحو الفهم والمشاركة بين الفئات (أقل من 05 سنوات) و(من 05 إلى 10 سنة) سنة، وفئة (أكثر من 10 سنة)، ولكنها لا توجد فروق دالة إحصائية في حالة متغير الاهتمام لدى القيادات الكشفية.

ونظراً لوجود فروق معنوية بين متوسطات هذه الفئات الثلاثة للمتغير الخبرة الكشفية أي هناك حالة عدم تساوي متوسطي فئتين على الأقل نحو المتغيرين التابعين الفهم والمشاركة، لجأ الباحث بإجراء أسلوب المقارنات المتعددة Dunnett لتبيان مزيد من التدقيق

من أجل معرفة لصالح من تلك الفروق بين فئات متغير الخبرة الكشفية في الجدول رقم (31) الموالي:

جدول رقم (31) يُبين اختبار المقارنات المتعددة Dunnett بين فئات متغير الخبرة الكشفية بالنسبة لفروق متوسطات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب متغير الفهم والمشاركة.

| المتغير التابع | الخبرة (i) | الخبرة (j) | متوسط الاختلاف (i-j) | الخطأ المعياري | مستوى المعنوية |
|----------------|--------------------|-----------------|----------------------|----------------|----------------|
| الفهم | من 05 إلى 10 سنوات | أقل من 05 سنوات | *0,40540 | 0.08643 | 0.000 |
| | من 05 إلى 10 سنوات | أقل من 05 سنوات | *0,27987 | 0.09358 | 0.005 |
| المشاركة | أكثر من 10 سنوات | أقل من 05 سنوات | *0,51875 | 0.09287 | 0.000 |

تم اختيار فئة (أقل من 05 سنوات) بوصفها مجموعة السيطرة التي يتم وفقها تحديد أوجه المقارنة ولصالح من؟

وبناءً على ما جاء في الجدول رقم (31) من نتائج، يلاحظ ظهور فروق معنوية بمستوى دلالة (5%) بين متوسطات الخبرة الكشفية، مع وجود علامة (*) على فروق المتوسطات، وكانت النتيجة أن هناك اختلاف في متغير الفهم بين فئتين بمستوى معنوية أقل من (0.05)، والفرق يتجه لصالح متوسطات الخبرة الكشفية فئة (من 05 إلى 10 سنوات) عن فئة الأقل خبرة، وأن هناك اختلاف في متغير المشاركة لصالح ذوي الخبرة الكشفية فئة (من 05 إلى 10 سنوات) و (أكثر من 10 سنوات) مقارنة بفئة (أقل من 05 سنوات)، وبذلك يتضح تفاوت في مستويات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في أهم بعدين المتمثل في الفهم والممارسة التطوعية والتي كانت لصالح فئات الأكثر خبرة كشفية مقارنة بالأقل، وأنه كان بفارق دال إحصائياً وهذا ما أكدته علي ليلة في أن تتابع دوائر المسؤوليات تبدأ من نطاق مسؤولية الفرد في أسرته إلى عمله وكذلك بتفاوت مستوى تفاعل الفرد في المجال الخاص إلى المجال العام ودرجة تفاعله الاجتماعي بحسب مركزه الاجتماعي⁽¹⁾، وكذلك في الوفاء والالتزام بالمسؤوليات تجاه الجماعة واتجاه المجتمع أي أن سلوك الفرد والأدوار التي يؤديها في مختلف المجالات مرتبطة أساساً بموجهات قيمية المتمثلة في بُعد الثقافة العامة وبُعد القيم والمبادئ التي يكتسبها الفرد من خلال تنشئته الاجتماعية، وبُعد مرتبط بصيغة التوقعات المتبادلة من خلال التطابق بين الوفاء بالمسؤوليات وتوقعات الآخر⁽²⁾.

1 - علي ليلة، فلغريدو باريو ودورة الصفوة في إطار النظام، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2006، ص132.

2 - علي ليلة، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع قضايا التحديث والتنمية المستدامة، مرجع سابق، ص156.

5.7- عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية الخامسة.

تنص الفرضية الخامسة على أن "هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين مستويات رأس المال الديني والوعي بالمسؤولية الاجتماعية لدى الفاعلين في جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية".

لتحليل نتائج هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد حيث تم بناء ثلاثة نماذج انحدار خطي، المتغيرات التابعة فيها هي أبعاد المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية الثلاثة (الفهم، الاهتمام، المشاركة) والمتغيرات المُفسّرة هي أبعاد رأس المال الديني الأربعة (الإدراك الديني، الاعتقاد الديني، العاطفة الدينية، الممارسة التعبدية).

جدول رقم (32) يُبين نتائج النموذج الأول لانحدار المتغير التابع الوعي بالمسؤولية الاجتماعية بُعد الفهم على أبعاد المتغير المستقل رأس المال الديني (المعرفة، الاعتقاد، العاطفة، السلوك).

| مستوى المعنوية الكلية $\alpha = 0.000$ * | قيمة F المحسوبة $F=348.728$ | معامل التحديد للنموذج الأول : $r^2=0.570$ | |
|---|--------------------------------|--|---------------------|
| مستوى المعنوية | قيمة t | معاملات الانحدار | المتغيرات المُفسّرة |
| 0.076 | 1.773 | 0.270 | الثابت |
| 0.001^* | 3 | 0.315 | المعرفة الدينية |
| 0.333 | 0,023 | 0.022 | المعتقدات الدينية |
| 0.000^* | 0,023 | 0.846 | العاطفة الدينية |
| 0.001^* | 0,025 | 0.282 | السلوك الديني |

* عند مستوى معنوية 0.05 .

يوضح الجدول رقم (32) نتائج نموذج انحدار الفهم على أبعاد رأس المال الديني، حيث أن القيمة الاحتمالية لمستوى المعنوية الكلية للنموذج الأول تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، أي نرفض الفرضية الصفرية (H_0) ونقبل بالفرضية البديلة (H_1) القائلة بأن النموذج الأول يُفسّر انحدار بُعد الفهم بمتطلبات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية على المتغير المستقل تراكم رأس المال الديني، مما يعني أنه يوجد على الأقل متغير مستقل واحد (أحد أبعاد تراكم رأس المال الديني) له تأثير ذو دلالة إحصائية (المعرفة

الدينية، الاعتقاد الديني، العاطفة الدينية، السلوك الديني)، وبالرجوع إلى النتائج الخاصة بمعامل التحديد (r^2) يجد الباحث أنه يساوي (0.570) وهذا معناه أن أبعاد رأس المال الديني تفسر ما نسبته (57%) من التأثير⁽¹⁾ في الفهم بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية، ويظهر إحصائياً من الجدول أن هناك ثلاثة متغيرات لها تأثيراً ذات دلالة إحصائية على الفهم وهي المعرفة الدينية والعاطفة الدينية والسلوك الديني، أما المعتقدات الدينية فليس لها تأثيراً ذو دلالة إحصائية على الفهم بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية عند مستوى معنوية (5%) ويستكشف من إشارات معاملات الانحدار (0.315) و(0.846) و(0.282) بالترتيب اشارتها موجبة أي أن لكل من المعرفة الدينية والعاطفة الدينية والسلوك الديني تأثيراً إيجابياً على الفهم أي كلما حرصت القيادات الكشفية على تكثيف ما من شأنه يضاعف درجة المعرفة الدينية والعاطفة الدينية والسلوك الديني يكون له انعكاس إيجابي على الفهم وبالتالي زيادة الوعي بالمسؤولية الاجتماعية.

وفي ما يلي يمكن كتابة معادلة الانحدار الخطي المتعدد التي تُفيدنا في التنبؤ من خلال تقدير القيمة المستقبلية لمتغير واحد (المتغير التابع: الوعي بالمسؤولية الاجتماعية) بناءً على معرفة قيم متغيرات أخرى (أبعاد المتغير المستقل: المعرفة الدينية، العاطفة الدينية، السلوك الديني):

الكتابة العامة لمعادلة الانحدار المتعدد: أخطاء عشوائية + $y = a + b_1X_1 + b_2X_2 + b_3X_3$

حيث a : ثابت الانحدار أو الجزء المقطوع من المحور y .

و b_1 ، b_2 ، b_3 تمثل معامل انحدار أي ميل الخط المستقيم.

Y : الظاهرة المدروسة (المتغير التابع: الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب بعد الفهم).

وكل من X_1 ، X_2 ، X_3 تمثل المتغيرات المفسرة وهي على الترتيب المعرفة الدينية، العاطفة

الدينية، السلوك الديني.

+ المعرفة الدينية $0.315x + 0.312 =$ الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب بُعد الفهم

(اخطاء عشوائية) $\epsilon +$ السلوك الديني $0.282 x +$ العاطفة الدينية $0.846 x$

جدول رقم (33) يُبين نتائج النموذج الثاني لانحدار المتغير التابع الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب الاهتمام على أبعاد المتغير المستقل رأس المال الديني (المعرفة، الاعتقاد، العاطفة، السلوك)

| مستوى المعنوية الكلية $\alpha = 0.010^*$ | قيمة F المحسوبة $F = 3.362$ | معامل التحديد للنموذج الثاني : $r^2 = 0.44$ | |
|---|--------------------------------|--|------------------------|
| مستوى المعنوية | قيمة t | معاملات الانحدار | المتغيرات المُفسّرة |
| 0,000 | 0,346 | 2,314 | الثابت |
| 0,874 | 0,066 | 0,010 | المعرفة الدينية |
| 0,103 | 0,052 | 0,085 | المعتقدات الدينية |
| 0,001* | 0,052 | 0,167 | العاطفة الدينية |
| 0,761 | 0,055 | -,017 | السلوك الديني |

* عند مستوى معنوية 0.05 .

يوضح الجدول رقم(33) نتائج نموذج انحدار الفهم على أبعاد رأس المال الديني، حيث أن القيمة الاحتمالية لمستوى المعنوية الكلية للنموذج الأول تساوي (0.010) وهي أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ أي رفض الفرضية الصفرية (H_0) وقبول الفرضية البديلة (H_1) القائلة بأن النموذج الثاني يُفسّر انحدار بُعد الاهتمام بمتطلبات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية على المتغير المستقل تراكم رأس المال الديني، مما يعني أنه يوجد على الأقل متغير مستقل واحد (أحد أبعاد تراكم رأس المال الديني) له تأثير ذو دلالة إحصائية (المعرفة الدينية ، الاعتقاد الديني، العاطفة الدينية، السلوك الديني)، وبالرجوع إلى النتائج الخاصة بمعامل التحديد (r^2) يجد الباحث أنه يساوي (0.44) وهذا معناه أن أبعاد رأس المال الديني المعنوية تُفسر ما نسبته (44%) من التأثير⁽¹⁾ في اتجاه ومستوى الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في بعدها الاهتمام بقضايا الكشافة الإسلامية الجزائرية، ويظهر إحصائياً من الجدول أن هناك متغير له تأثيراً ذو دلالة إحصائية على متغير الاهتمام هو متغير العاطفة الدينية، أما بقية الأبعاد فليس لها تأثير ذو دلالة إحصائية على الاهتمام بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية عند مستوى معنوية (5%)، ويستكشف

1 - سعد زغلول بشير، مرجع سابق، ص 160.

من إشارة معامل الانحدار الموجبة (0.167) أي زيادة تراكم متغير العاطفة الدينية له تأثير ايجابي ذو دلالة إحصائية على المتغير التابع الاهتمام بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية مما يعني أنه كلما تراكمت موارد العاطفة الدينية نحو القضايا ذات المنطلقات الدينية والتفضيلات والميولات التي تبرر العمل التطوعي زاد مستوى واتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في بعدها الاهتمام أي كلما حرصت القيادات الكشفية على تكثيف ما من شأنه أن يضاعف درجة العاطفة يكون له انعكاس على الاهتمام بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية، وهذا لا يجد فيه الباحث تناقض بقدر ما هو توافق بين الاهتمام بقضايا الدين وقضايا الكشافة الإسلامية الجزائرية بمختلف أولوياته.

وفي ما يلي يمكن كتابة معادلة الخطي البسيط التي تُقيد في التنبؤ من خلال تقدير القيمة المستقبلية لمتغير واحد (المتغير التابع: الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب بُعد الاهتمام) بناءً على معرفة قيم متغير آخر (المتغير المستقل: العاطفة الدينية):

$$y = a + b_1 X_1 + \text{أخطاء عشوائية}$$

حيث:

a : ثابت الانحدار أو الجزء المقطوع من المحور y

و b_1 تمثل معامل الانحدار أي ميل الخط المستقيم.

y : الظاهرة المدروسة (المتغير التابع: الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب بُعد الاهتمام).

و X_1 : يُمثل المتغير المُفسّر وهي العاطفة الدينية.

$$\text{(أخطاء عشوائية)} + \text{العاطفة الدينية} \times 0.167 + 2.312 = \text{الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب بُعد الاهتمام}$$

جدول رقم(34) يُبين نتائج النموذج الثالث لانحدار المتغير التابع الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب المشاركة على أبعاد المتغير المستقل رأس المال الديني (المعرفة، الاعتقاد، العاطفة، السلوك)

| مستوى المعنوية الكلية $\alpha = 0.000$ | قيمة F المحسوبة $F = 8.051$ | معامل التحديد للنموذج الثالث : $r^2 = 0.460$ | |
|---|--------------------------------|---|-----------------------|
| مستوى المعنوية | قيمة t | معاملات الانحدار | المتغيرات المفسرة |
| 0,000 | 10,856 | 2,667 | الثابت |
| 0,335 | 0,965 | 0,046 | المعرفة الدينية |
| 0,284 | 1,073 | 0,040 | المعتقدات الدينية |
| 0,246 | 1,161 | 0,043 | العاطفة الدينية |
| 0,000 | 5,205 | 0,203 | *السلوك الديني |

* عند مستوى معنوية 0.05 .

يوضح الجدول رقم(34) نتائج نموذج انحدار الفهم على أبعاد رأس المال الديني، حيث أن القيمة الاحتمالية لمستوى المعنوية الكلية للنموذج الأول تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، أي رفض الفرضية الصفرية (H_0) القبول بالفرضية البديلة (H_1) القائلة بأن النموذج الثالث يُفسر انحدار بُعد المشاركة بمتطلبات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية على المتغير المستقل تراكم رأس المال الديني، مما يعني أنه يوجد على الأقل متغير مستقل واحد (أحد أبعاد تراكم رأس المال الديني) له تأثير ذو دلالة إحصائية (المعرفة الدينية، الاعتقاد الديني، العاطفة الدينية، السلوك الديني)، وبالرجوع إلى النتائج الخاصة بمعامل التحديد (r^2) يجد الباحث أنه يساوي (0.460) هذا معناه أن أبعاد رأس المال الديني تُفسر ما نسبته (46%) من التأثير⁽¹⁾ في المشاركة بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية، ويظهر إحصائياً من الجدول أن هناك متغير له تأثير ذو دلالة إحصائية على المشاركة وهو السلوك الديني، أما بقية الأبعاد فليس لها تأثيراً ذو دلالة إحصائية على المشاركة بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية عند مستوى معنوية (5%)، ويستكشف من إشارات معامل الانحدار أنها موجبة أي أن المتغير له السلوك الديني له تأثيراً إيجابياً على المشاركة بمتطلبات

المسؤولية الاجتماعية مما يعني أنه كلما هناك تراكم في ممارسة الشعائر الدينية التي تبرر العمل التطوعي زاد مستوى واتجاه المشاركة والمساهمة والالتزام بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية أي كلما حرصت القيادات الكشفية على تكثيف ما من شأنه أن يضاعف درجة السلوك ويكون له انعكاس لصالح المشاركة في الأنشطة الكشفية التي كانت موجهة لتربية النشء او موجهة نحو خدمة وتنمية المجتمع.

وفي ما يلي يمكن كتابة معادلة الانحدار الخطي البسيط التي تُفيدنا في التنبؤ من خلال تقدير القيمة المستقبلية لمتغير واحد (وهو المتغير التابع: الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب بُعد الممارسة والمشاركة التطوعية في المهام الكشفية) بناءً على معرفة قيم متغير آخر (المتغير المستقل: الممارسة الدينية - السلوك الديني):

الكتابة العامة لمعادلة الانحدار الخطية البسيطة : $y = a + b_1 X_1 + \text{أخطاء عشوائية}$

حيث:

a : ثابت الانحدار أو الجزء المقطوع من المحور y .

b_1 : تمثل معامل انحدار أي ميل الخط المستقيم.

y : الظاهرة المدروسة (المتغير التابع: الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب بُعد

المشاركة).

و X_1 : يُمثل المتغير المُفسّر وهو السلوك الديني.

(اخطاء عشوائية) $\bar{e} + \text{السلوك الديني} \times 0.203 + 2.667 = \text{الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب بُعد المشاركة}$

2.7- الاستنتاج العام.

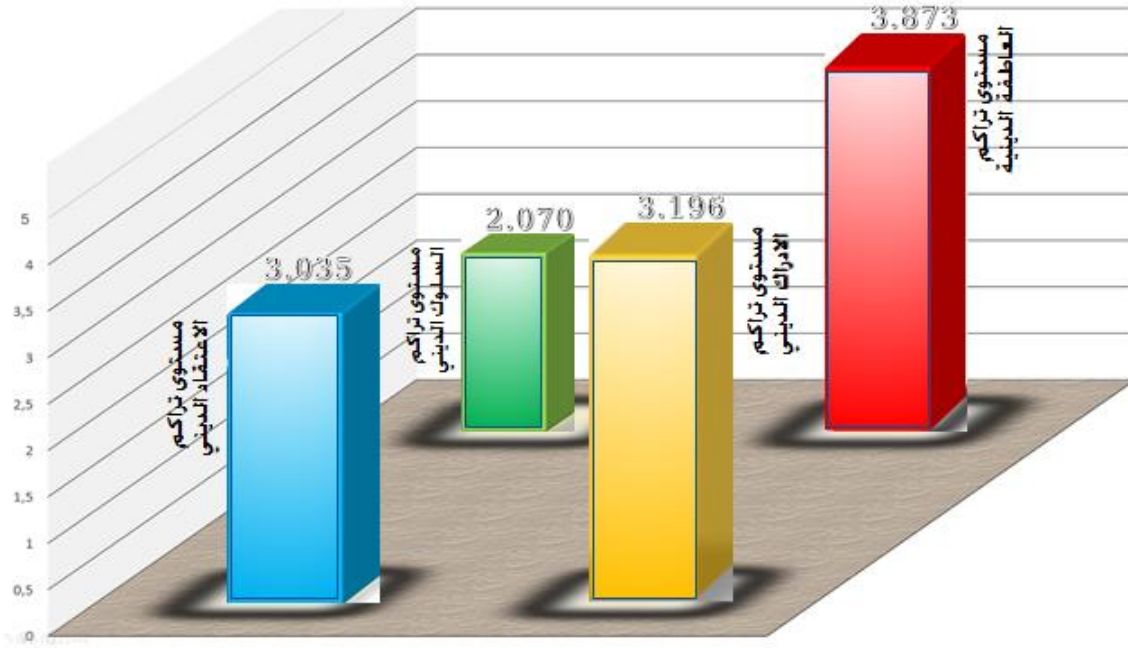
قام الباحث بعرض النتائج التي توصل إليها باستخدام أساليب احصائية وصفية واختبارات فروق وكشف علاقات من خلال الجداول التوضيحية اللازمة، معتمداً على عدد من المؤشرات المناسبة للإجابة على تساؤلات الدراسة الرئيسية والفرعية، بما يتفق مع أهدافها المحددة، وقد خلص من ذلك إلى التحقق من مصداقية الفرضيات المطروحة، وتحديد الموقف تجاهها قبولاً أو رفضاً، وقد خصص الفصل السابع من هذه الدراسة لذلك، وفي خضم التفسير والتأويل الإحصائي والسوسيولوجي، الذي فرغ الباحث منه بعد مناقشة جداول كل فرضية على حدة، يمكن استخلاص نتائج البحث التي أجريت على القيادات الكشفية كما يلي:

نتائج دراسة الفرضية الأولى:

يُبين الجدول التالي نتيجة عامة لمستوى واتجاه تراكم رأس المال الديني نحو أبعاده الأربعة:

جدول رقم (35) يُبين نتائج تراكم أبعاد رأس المال الديني لدى الفاعلين في جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية

| الاتجاه | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي المرجح | أبعاد رأس المال الديني |
|---------|-------------------|------------------------|-----------------------------------|
| متوسط | 1.140 | 3.196 | جميع عبارات بُعد الإدراك الديني. |
| متوسط | 1.275 | 3.035 | جميع عبارات بُعد الاعتقاد الديني. |
| مرتفع | 0.6484 | 3.873 | جميع عبارات بُعد العاطفة الدينية. |
| منخفض | 1.200 | 2.070 | جميع عبارات بُعد السلوك الديني. |
| متوسط | 0.3170 | 3.043 | المتغير المستقل |



شكل رقم (25) يُبين تفاوت تراكم موارد رأس المال الديني وعدم توازنها

وحصوله لنتائج الفرضية الأولى ومن خلال الجدول والشكل السابقين يستنتج الباحث أن اتجاه ومستوى المعرفة الدينية متوسط، وبالتالي فإن هذا المورد على العموم غير كاف لزيادة مستوى رأس المال الديني وتراكمه.

وأن تراكم رأس المال الديني في بعده الاعتقادي جاء بدرجة متوسطة، ونستنتج بأن مستوى تراكم التصورات والمعتقدات الدينية حتى تُصبح ايدولوجية مُوجهة بوصفها فكر تصوري اعتقادي الذي تتجلى فيه درجة الإيمان ويظهر ذلك في السلوك الاجتماعي لدى الفرد كانت متوسطة.

وأن تراكم رأس المال الديني في بعده الوجداني جاء بدرجة مرتفع، وفي هذا السياق يرى تالكوت بارسونز "أنه كلما تقدم المجتمع كانت القيم الإدراكية هي التي لها السيادة، وكلما تخلف المجتمع كانت القيم الوجدانية هي الضابطة لإيقاع التفاعل في المجتمع، وتستند أدائية القيم التفضيلية إلى مرجعية أي منهما"⁽¹⁾، ولعل انخفاض مستويات المعرفة الدينية لدى عينة البحث وارتفاع مستويات العاطفة الدينية تُعبر عن واقع انتشار المعاني الدينية في المجال العام والمجال الخاص في بعدها الوجداني المجتمع الجزائري تعكس حالة

1 - علي ليلة، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع-آليات التماسك الاجتماعي-، مرجع سابق، ص 217.

الأنوميا التي يُعاني منها مجتمع البحث التي يبدو أنها مُعلقة في فضاء المجتمع ولا تمتلك الفاعلية لتوجه سلوكيات الأفراد وضبط أدائهم كما ينبغي ويُراد لها حسب يوتوبيا الباحث. وأن مستوى تراكم رأس المال الديني لدى القيادات الكشفية في بعد ممارسة الشعائر التعبدية الدينية قد كان منخفضاً.

وكخلاصة لا يبدو أن هناك توازن في أبعاد مصادر رأس المال الديني فهي متفاوتة بين ثلاث فئات بين منخفض ومتوسط ومرتفع كما يميل في المقابل المتغير المستقل في درجته الكلية في هذه الحالة إلى أن يكون متوسط عموماً حسب النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة.

نتائج دراسة الفرضية الثانية:

خلصت نتائج الفرضية الثانية أن هناك تفاوت نحو مستوى العاطفة الدينية بين الفئات (أقل من 25 سنوات)، وفئة (من 25 إلى 35 سنوات)، وفئة (أكثر من 35 سنة) ولكنها لا توجد في حالة متغيرات المعرفة والمعتقدات والممارسة الدينية.

ويتضح تفوق القادة الكشفيين (الأقل من 25 سنة) بفارق دال إحصائياً، في اتجاه ومستوى المتغير تراكم رأس المال الديني في بعده الثالث المتمثل في العاطفة الدينية. كما يُعزى تفاوت مستويات كل من المعرفة الدينية، المعتقدات الدينية، العاطفة الدينية، والممارسة الدينية، للمناطق الجغرافية الخمسة، والفرق يتجه لصالح المنطقة الشمالية عن الشرقية والوسطى ولصالح الجنوبية عن الشمالية، وأن هناك اختلاف في الاعتقاد الديني لصالح المنطقة الشمالية عن الوسطى، وأن هناك اختلاف في بعد العاطفة الدينية لصالح المنطلقة الشمالية عن الشرقية والغربية والوسطى والجنوبية، وأن هناك اختلاف في مستوى تراكم بعد السلوك الديني بين أربعة مناطق لصالح المنطقة الشرقية ولصالح المنطقة الوسطى ولصالح المنطقة الجنوبية عن المنطقة شمالية، وبذلك يتضح تراكم مستويات رأس المال

لديني في أهم بعد المتمثل في الممارسة التعبدية للشعائر الدينية كانت لصالح الشرق الجزائري والجنوب الجزائري والوسط الجزائري مقارنة بالشمال الجزائري وبفارق دال إحصائياً. كما يُعزى تفاوت مستويات المعرفة الدينية لمتغير المستوى التعليمي، والفرق يتجه لصالح فئة مستوى التعليم الجامعي والثانوي لأن الإشارة كانت موجبة، ويتضح تفوق المستوى الجامعي والثانوي بفارق دال إحصائياً، في اتجاه ومستوى من لديهم من تراكم رأس المال الديني في بعده الأول المتمثل في المعرفة الدينية، ويرى الباحث أن هذه النتيجة تدل على أن القادة الكشفيين يختلفون في امتلاك رأس المال الديني في بعد المعرفة الدينية حسب المستوى التعليمي الذي ينتمون إليه من حيث تراكم المعرفة الدينية وأن جانب العاطفة والمعتقدات والممارسة فلا توجد فروق بين هذه المستويات التعليمية.

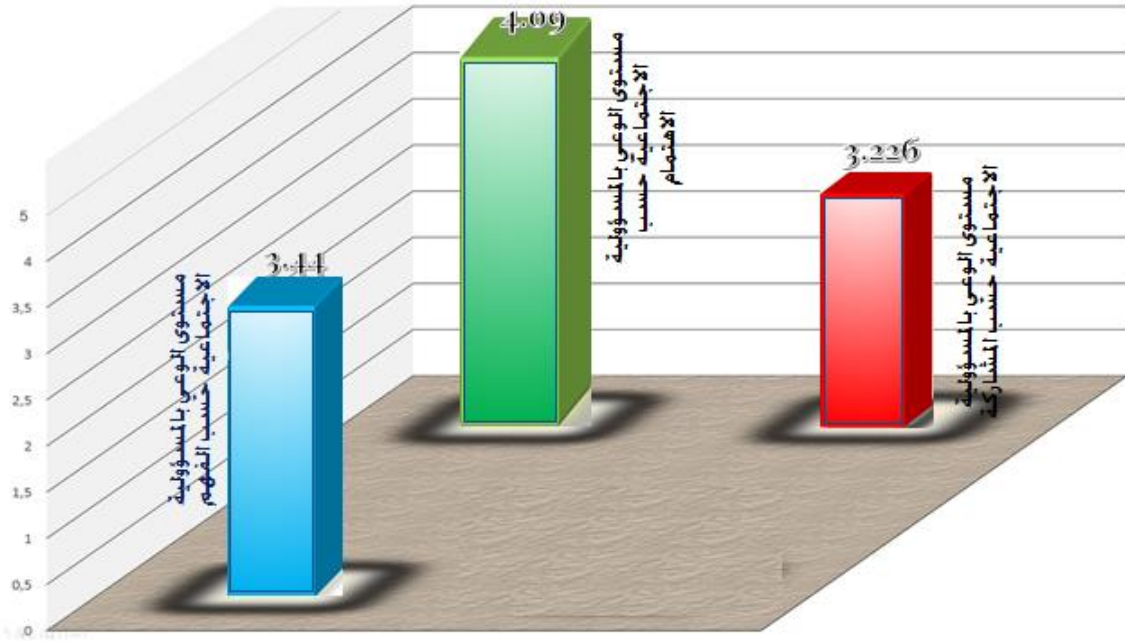
نتائج دراسة الفرضية الثالثة:

يُبين الجدول التالي نتيجة عامة لمستوى واتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية نحو أبعاده الثلاثة:

جدول رقم (36) يُبين نتائج أبعاد الوعي بالمسؤولية الاجتماعية

لدى الفاعلين في جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية

| الاتجاه | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | أبعاد المسؤولية الاجتماعية |
|---------------|-------------------|-----------------|-----------------------------------|
| مرتفع | 1,1130 | 3,44 | المسؤولية الاجتماعية حسب الفهم |
| مرتفع | 0.990 | 4.090 | المسؤولية الاجتماعية حسب الاهتمام |
| متوسط | 1,492 | 3,226 | المسؤولية الاجتماعية حسب المشاركة |
| مرتفع نوعا ما | 0.588 | 3,575 | المتغير التابع |



شكل رقم (26) يُبين تفاوت مستويات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب أبعاده

ومن خلال الجدول والشكل أعلاه خلصت نتائج دراسة الفرضية الثالثة بأن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى القيادات الكشفية في منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية في بعدها الفهم بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية مرتفع. وأن المتغير التابع المتمثل في المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية في بعده الاهتمام جاء بدرجة مرتفع. وأن مستوى الالتزام بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة الإسلامية الجزائرية في بعد المشاركة لدى القيادات الكشفية كان متوسط. ونخلص إلى أن تراكم المتغير التابع الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية كان بدرجة مرتفع.

نتائج دراسة الفرضية الرابعة:

خلص الباحث الى النتائج التالية:

هناك تفاوت نحو مستوى الفهم والاهتمام بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية بين العزاب والمتزوجين والمطلقين والأرامل ولكنها لا توجد في حالة متغير المشاركة التي تُساهم بها القيادة الكشفية، والفرق يتجه لصالح فئة (أرمل) لأن الإشارة كانت موجبة، ويتضح تفوق فئة (أرمل) بفارق دال إحصائياً، في اتجاه ومستوى من لديهم من مستويات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في بعده الأول والثاني المتمثل في الفهم والاهتمام، وأما جانب الممارسة فلا توجد فروق بين فئات الحالة العائلية.

هناك تفاوت نحو مستوى واتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب الفهم والاهتمام والمشاركة بين المناطق الخمسة الشمالية والشرقية والغربية والوسطى والجنوبية، والاختلاف لصالح المنطقة الشرقية والغربية والوسطى والجنوبية عن المنطقة الشمالية بالنسبة للاهتمام والمشاركة، وبذلك يتضح تفاوت في أهم بعدين والتي كانت لصالح مناطق الشرق الجزائري والجنوب الجزائري والوسط الجزائري والغرب الجزائري مقارنة بالشمال الجزائري وأنه كان بفارق دال إحصائياً.

هناك تفاوت نحو مستوى الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب الفهم والمشاركة بين متوسطات الخبرة الكشفية في الفئات (أقل من 05 سنوات)، و(من 05 الى 10 سنة)، وفئة (أكثر من 10 سنة)، ولكنها لا توجد في حالة متغير الاهتمام التي تُمارسها القيادة الكشفية، والاختلاف في متغير المشاركة لصالح ذوي الخبرة الكشفية فئة(من 05 الى 10 سنوات) و(أكثر من 10 سنوات) مقارنة بفئة (أقل من 05 سنوات)، والتي كانت لصالح مناطق الأكثر خبرة كشفية وتجربة مقارنة بالأقل وأنه كان بفارق دال إحصائياً.

نتائج دراسة الفرضية الخامسة:

أن لكل من المعرفة الدينية والعاطفة الدينية والسلوك الديني تأثيراً إيجابياً طردياً على متغير الفهم ويستنتج منه كلما حرصت القيادات الكشفية على تكثيف درجة المعرفة الدينية والعاطفة الدينية والسلوك الديني يكون له انعكاس إيجابي على متغير الفهم وبالتالي زيادة الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية.

كما أن هناك متغير له تأثير ذو دلالة إحصائية على متغير الاهتمام هو متغير العاطفة الدينية، أما بقية الأبعاد فليس لها تأثير ذو دلالة إحصائية على الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب بعد الاهتمام لدى الفاعلين في جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية، أي أنه كلما تراكمت موارد العاطفة الدينية نحو القضايا من منطلقات دينية وتفضيلات وميولات التي تبرر العمل التطوعي زاد مستوى واتجاه الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في بعدها الاهتمام.

وفي هذا السياق يرى تالكوت بارسونز "أنه كلما تقدم المجتمع كانت القيم الإدراكية هي التي لها السيادة، وكلما تخلف المجتمع كانت القيم الوجدانية هي الضابطة لإيقاع التفاعل في المجتمع، وتستند أدائية القيم التفضيلية إلى مرجعية أي منهما"⁽¹⁾، ولعل انخفاض مستويات المعرفة الدينية لدى عينة البحث وارتفاع مستويات العاطفة الدينية تُعبر عن واقع انتشار المعاني الدينية في المجال العام والمجال الخاص لا سيما في بعدها الوجداني تعكس حالة الأنوميا التي يُعاني منها مجتمع البحث التي يبدو أنها معلقة في فضاء المجتمع ولا تمتلك الفاعلية لتوجه سلوكيات البشر وتضبط أدائهم كما ينبغي ويُراد لها حسب يوتوبيا الباحث.

وأن مستوى تراكم رأس المال الديني لدى القيادات الكشفية في بعد ممارسة الشعائر التعبديّة الدينية قد كان منخفضاً.

أن هناك متغير له تأثيراً ذو دلالة إحصائية على المشاركة هو السلوك الديني، أما بقية الأبعاد فليس لها تأثيراً ذات دلالة إحصائية على المشاركة بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية، مما يعني أنه كلما كان هناك تراكم في مستويات ممارسة الشعائر الدينية التي تبرر الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية في صور العمل الطوعي زاد مستوى واتجاه المشاركة والمساهمة والالتزام بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية.

وللباحث أن يستشرف في ضوء التنبؤ بنماذج الانحدار الثلاثة في حالة ارتفاع وتوازن مستويات تراكم موارد رأس المال الديني أن يكون هناك زيادة في مستويات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية كما ونوعاً، لذلك يُمكن القول أنّ فرضيات هذا البحث تحققت بشكل جلي وواضح.

1 - علي ليلة، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع - آليات التماسك الاجتماعي -، مرجع سابق، ص 217.

الخاتمة:

كان هدف البحث يشتمل على عدة نقاط أهمها التعرف على واقع الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لا سيما التي تتجلى في الوفاء بتنفيذ الأنشطة التطوعية لتربية النشء والأنشطة التطوعية لخدمة المجتمع، وعلاقة انعكاس تراكم المعاني الدينية في المجال الخاص وفي المجال العام لتكثف مستويات رأس المال الديني وبمدى تأثيره على المتغير التابع بطريقة غير مباشرة من خلال ما يعرف بعملية التدوير لرأس المال وإعادة إنتاج المسؤولية الاجتماعية، وقد تحقق ذلك في الدراسة الميدانية، إضافة إلى الاقتراب من مفهوم رأس المال الديني واختبار علاقة ارتباطه مع درجة الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية.

إن رأس المال الديني له القدرة في منح الأفراد و الجماعات هوياتهم الثقافية، كما بإمكانه بناء مكاناتهم الاجتماعية، ويتحدد سلوكهم واختيارهم في ضوء قيمهم ومرجعياتهم الإيديولوجية، وهي حقيقة اجتماعية توقف عليها مع جماعة البحث، وهذا طبعا من خلال ما ذهبت إليه النسب والأرقام التي صرحت بها ونماذج الانحدار الثلاثة.

المسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية في الحقل التربوي تتداخل فيه أشكال الوعي الاجتماعي المتعددة، وتتم فيه أنشطة مختلفة، ويواجه فيه القائد الكشفي بسبب واقعه الاجتماعي كثير من الصعوبات مثل المستقبل المهني، المستقبل العائلي، رصيده الثقافي المحفّز، إيمانه برسالة جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية، طموحه، احتياجاته، قناعاته الدينية التي تواجه صداما ثقافياً معولماً، التزامه المستمر بأداء شعائره التعبدية، كل ذلك يؤثر إما إيجاباً أو سلباً على مشاركته واستمراره، الذي يحتاج تواصله فعالاً لتحقيق أهداف جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية التي تساهم وظيفياً مع أدوار المؤسسات الأخرى والتي تحتاج إلى مثل هذه القيمة المضافة.

يتضح أن واقع مستوى تراكم رأس المال الديني كان متوسطاً عموماً وأنه لا يوجد توازن بين موارده مع ملاحظة ارتفاع مستوى تراكم العاطفة الدينية وانخفاض مستوى ممارسة الشعائر الدينية وفي المقابل فإن مستوى الوعي بالمسؤولية الاجتماعية مرتفع نوعاً ما مع تسجيل تفاوت بين أبعاده الثلاثة.

وخلاصة لهذا البحث وكنتيجة للجانب الامبيريقى منه وخاصة وصول الباحث الى نتيجة مفادها أن هناك ارتباط معنوي أي ذو دلالة احصائية بين مستويات رأس المال الديني وتراكم موارده في المجال الخاص والمجال العام بمستويات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية وأبعاده الثلاثة، وللباحث أن يستشرف في ضوء التنبؤ بنماذج الانحدار الثلاثة في حالة ارتفاع وتوازن مستويات تراكم موارد رأس المال الديني أن يكون هناك زيادة في مستويات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية كما ونوعاً.

وطالما المجتمع ومجاله العام فاقد للتوازن بين أجزائه التي لا تتميز بالترابط الوظيفي وجعل هناك خلل وظيفي الذي انعكس على فقدان التوازن بين افراده في مجالهم الخاص ليتمثل بالتالي قيم المجتمع غير المتحملة لمسؤوليته الاجتماعية والقيم السلبية السائدة سيتفاعل في حدود معينة لا ترقى لتحقيق تلك الاستجابة الطوعية والطموحة بين أفرادها.

وفي الأخير من هذه الدراسة، كل عمل في مجال البحث العلمي لا يشعر صاحبه بالوفاء للحظة انطلاقتهِ الأولى، ويشعر بأنه جانب الموضوع ولم يوف موضوع البحث حقّه في كل جوانبه التي كان ينبغي أن يصل إليها.

المصادر

و

المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.

المعاجم والقواميس والموسوعات.

2. المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، المطابع الأميرية، مصر، 1979م. تاريخ الولوج الموقع 22-12-2015.

3. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ج 1، ط 4، مصر، 2004

4. إبراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، 1975م.

5. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت،

1977م.

6. المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، لبنان، ط 40، 2003م

7. بطرس البستاني، معجم محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان، 1977 م.

8. جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، مج 3، مج 9، مج 15، بيروت: دار

صادر، (ت 711 هـ ط 1300هـ)، د. ت.

9. خليل احمد خليل، معجم المصطلحات الاجتماعية، دار الفكر اللبناني،

بيروت، 1995م.

10. علي أحمد اللقاني، أحمد حسين الجمل، معجم المصطلحات التربوية في المناهج

وطرق التدريس، عالم الكتب، ط 3، القاهرة.

11. مان ميشيل، موسوعة العلوم الاجتماعية، تر: عادل الهوارى، وسعد مصلوح،

العين: مكتبة الفلاح، الكويت، 1414هـ.

12. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الحديث للطباعة والنشر،

بيروت.

13. مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، القاهرة، 1979م.

14. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989م.

15. يشيل د نبنك، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسين، دار الطليعة، بيروت، 1986م.

ب-المراجع الخاصة بالمنهجية.

16. أسامة ربيع أمين، التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS، جامعة المنوفية، كلية التجارة، مصر، 2004م.

17. سعد زغول بشير، دليلك إلى البرنامج الإحصائي SPSS، ط 10، دار بغداد، العراق، 2003 م .

18. شورن فريترز، ماهي الدراسة الاحصائية، تر: هشام عبد الله، دار المعرفة، مصر، 2004م.

19. غاستون باشلار، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004م.

20. فضيل دليو وعلي غربي، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، ط 1، قسنطينة، 1999م.

21. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصة للنشر، 2004م.

ت-المراجع الخاصة بعلم الاجتماع.

22. أحمد زايد، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، القاهرة، دار المعارف، 1981م.

23. حمد كمال أحمد، تنظيم المجتمع، الجزء الثالث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1972م.

24. خليل أحمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحدائث للطباعة والنشر، لبنان، 1984م.

25. سامية مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع الديني، الكتاب الأول: علم الاجتماع الديني، دار المعارف، القاهرة، 1988م.

26. سمير أحمد، النظرية في علم الاجتماع: دراسة نقدية، ط5، القاهرة، دار المعارف، 1985م.

27. طلعت منصور وآخرون، أسس علم النفس العام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1986م.

28. عبد الباسط محمد عبد المعطي، البحث الاجتماعي: محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990م.

29. عبد العزيز بن محمد خواجه، علم الاجتماع المعاصر من الجذور إلى الحرب العالمية الثانية، دار نزهة الأبواب، الجزائر، 2007م.

30. عدلي أبو طاحون، التغيرات البنائية الوظيفية الضرورية لدعم الدور التنموي للمسجد الريفي، بحث مقدم إلى مؤتمر تطور برامج وخدمات الرعاية الاجتماعية في ضوء التصور الإسلامي، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية، بالتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1995م.

31. غي روشيه، مدخل إلى علم الاجتماع العام: الفعل الاجتماعي، تر: مصطفى دندشلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1983م.

32. محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الديني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1982م.

33. محمد عاطف غيث، الموقف النظري في علم الاجتماع المعاصر، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1990م.

34. محمد علي محمد، تاريخ علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987م.

35. معن خليل عمر، علم اجتماع المعرفة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، الاردن، 2007.

36. معن خليل عمر، الحركات الاجتماعية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

37. نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع: طبيعتها وتطورها، تر: محمود عودة وآخرون، مراجعة عاطف غيث، ط 6، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب الثاني، دار المعارف، مصر، 1980م.

ث-المراجع الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية.

38. إحسان محمد الحسن، دور الأسرة العربية في تنمية المسؤولية الاجتماعية، مجلة شهرية تصدرها وحدة المجالات في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد 98، تونس، 1999م.

39. بشير عباس العلق، الإدارة -مبادئ ووظائف تطبيقات - ليبيا، دار الجماهيرية، 1999م

40. تحرير مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات، سلسلة تطوير المسؤولية الاجتماعية للشركات، مركز مراس للاستشارات الإدارية، مجلس المسؤولية الاجتماعية بالرياض، 2010م.

41. ثابت عبد الرحمان إدريس، إدارة الأعمال، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، مصر، 2005م.

42. حامد زهران عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتاب، مصر، 1984م.

43. رشا احمد عبد اللطيف، أساسيات طريق تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، 1997م.

44. زايد بن عجير الحارثي، واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي، مركز الدراسات والبحوث، السعودية، 2001.
45. زايد مراد، الاتجاهات الحديثة في إدارة المنظمات-مدخل تسيير المؤسسات، دار الخلدونية، ط1، الجزائر، 2012م.
46. سلسلة دراسات نحو مجتمع المعرفة، المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني والمبادرات المدنية التطوعية، مركز الانتاج الاعلامي، الاصدار 18، السعودية، 2007م.
47. سليمان بن عبد الله العقيل، المسؤولية الاجتماعية اتجاه الأمن، 2000م.
48. سيد الهواري، الإدارة -الأصول والأسس العلمية، مكتبة عين الشمس، مصر، 1976م.
49. الشرقاوي مريم محمد، الإدارة المدرسة، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2006م.
50. طاهر الغالي وصالح العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال: الأعمال والمجتمع، دار الأوائل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2005م.
51. الطاهر خامره، المسؤولية البيئية والاجتماعية مدخل لمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2007م.
52. عبد الصمد الأغبري، الإدارة المدرسة البعد التخطيط والتنظيم المعاصر، دار النهضة العربية، لبنان، 2000م.
53. علي ليلة، النظرية الاجتماعية بين التفكير في نشأة النظام والخلاف حول هويته، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2007م.
54. علي ليلة، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع قضايا التحديث والتنمية المستدامة، ط1، مطبعة الأنجلو المصرية، ط1، مصر، 2015م.
55. علي ليلة، إميل دور كايم والتصور الوظيفي للمجتمع، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2001م.

56. علي ليلة، فلفيدو باريتو ودورة الصفوة في إطار النظام، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، ط1.
57. فضيلة عاقل ونعمة يحيوي، التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية من المنظور الإسلامي.
58. قاسم جميل محمد، فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين، 2008م.
59. القانون الأساسي، المصادق عليه في المؤتمر الحادي عشر، الجزائر، 2015.
60. محمد البادي محمد، العلاقات العامة والمسؤولية الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، مصر، 1980م.
61. محمد حسام الدين، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2003م.
62. المسؤولية الاجتماعية للشركات، سلسلة تطوير المسؤولية الاجتماعية للشركات، مركز مراس للاستشارات الإدارية، مجلس المسؤولية الاجتماعية بالرياض، السعودية، 2010م.
63. ميسون محمد عبد القادر، التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض التغيرات، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2009م.
64. النظام العربي المعاصر متغيرات الإصلاح وحدوده، دار الوافي للطباعة والنشر، ط1، مصر، 2006م.
65. هيثم مناع، الإمعان في حقوق الإنسان " موسوعة عالمية مختصرة "، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000م

ج-المراجع الخاصة بالتربية.

66. إبراهيم الديب، اسس ومهارات بناء القيم التربوية، مؤسسة أم القرى، مصر، 1427هـ.

67. حمود علي العسيري، القيم الوطنية المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في سلطنة عمان دراسة التحلية، رسالة ماجستير، جامعة الأردن، 1422هـ.

68. عقل محمود عطا، القيم السلوكية لدى المرحلتين المتوسطة والثانوية في الدول الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1422هـ.

69. علي مسعود احمد العيسى، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، السعودية، 1430هـ.

70. مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة 2006م.

ح-المراجع الخاصة بالدين.

71. أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي، مختصر صحيح البخاري، باب: تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، حديث 300.

72. أحمد عمر هاشم، قضايا ومفاهيم في ضوء الاسلام، دار غريب للطباعة والنشر، 1994م.

73. بركات حمزة حسن، الاغتراب وعلاقته بالتدين والاتجاهات السياسية لدى طلاب الجامعة.

74. سلام أحمد، تنمية الوعي العلمي لدى طلاب المرحلة الثانوية في دول الخليج العربية، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، 1413هـ.

75. سلوى عثمان وآخرون، نظريات علمية واتجاهات معاصرة في طريق العمل مع الحالات الفردية (خدمة الفرد)، دار المعرفة الجامعية، مصر.

76. سليم سلوى، الإسلام والضبط الاجتماعي، دار التوفيق، القاهرة، 1985م.
77. شائم الهمزاني، الوعي الديني والواقع الاجتماعي لمسلمي ألبانيا، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض، 1998م.
78. عبد الباسط عبد المعطي، الوعي الديني والحياة اليومية في القرية - دراسة ميدانية على شرائح طبقية في قرية مصرية، القاهرة، مركز دراسات الوحدة العربية، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، 1989م.
79. عبد الحليم عويس، الإسلام كما ينبغي أن نؤمن به، دار الصحوة للنشر، القاهرة، 1405هـ.
80. عبد العزيز عبد الله مختار، السياسات الاجتماعية المعاصرة من وجهة نظر إسلامية، بحث مقدم لندوة التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1991م.
81. عبد الكريم بكار، تجديد الوعي، دار القيم، دمشق، سوريا، ط1، 2000م.
82. عبد الهادي الجوهري وآخرون، التنمية الاجتماعية، مدخل إسلامي.
83. عبير عبد المنعم فيصل، علم الاجتماع وتنمية الوعي الاجتماعي بالمتغيرات المحلية والعالمية، المكتبة العصرية، ط1، مصر، 2009م.
84. علوان عبد الله، التكافل الاجتماعي في الإسلام، الدار السعودية للنشر والتوزيع، السعودية.
85. علي سالم، الوعي بين الفرد والجماعة: الوعي والممارسة، مجلة الفكر العربي المعاصر، ط1، 1990م.
86. عمر سليمان الأشقر، نحو ثقافة إسلامية أصيلة، مكتبة الفلاح، الكويت، 1405هـ.
87. فراس السواح، دين الإنسان (بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني)، ط4، دار علاء الدين، دمشق، 2002م.

88. فرج الله عبد الباري، العقيدة الدينية - نشأتها وتطورها -، دار الآفاق العربية، مصر 2005م.
89. سيد سابق، فقه السنة، المجلد الاول، دار المعرفة، الدوحة، 1985م.
90. محمد عبد الرحمان ببيصار، العقيدة والأخلاق وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع، منشورات المكتبة المصرية، بيروت، 1980م.
91. موسى صبحي موسى القدرة، الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الاسلامية وعلاقته بالتدين وبعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية.
92. نبيل محمد السمالوطي، الدين والبناء الاجتماعي، ج2، دار الشروق، جدة، 1401هـ.
93. نبيل محمد السمالوطي، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع: دراسة في علم الاجتماع الإسلامي، دار الشروق، جدة، 1400هـ.
94. نضال حميد الموسوي، ملامح الوعي الاجتماعي عند المرأة الخليجية، دار سعاد الصباح، القاهرة، 1993م.
95. هناء أحمد محمد عيد، فعالية الأمثال الشعبية كمنظمات متقدمة في تدريس علم الاجتماع على تنمية وعي طلاب المرحلة الثانوية بقضايا الفرد والمجتمع، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2001 م.
96. يوسف القرضاوي، الإسلام والعلمانية وجها لوجه، دار الصحوة للنشر، القاهرة، 1408هـ.
97. يوسف القرضاوي، مدخل لمعرفة الاسلام، مكتبة وهبة، مصر، 1996م.

خ-المراجع الخاصة بالمنظمات غير الحكومية وبالعمل التطوعي.

98. أحمد محمد البسيوني موسى، العلاقة بين ممارسة البرنامج في خدمة الجماعة وزيادة الأداء الاجتماعي للشباب، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، الفيوم جامعة القاهرة، 1991م.
99. أحمد مصطفى خاطر، طريقة تنظيم المجتمع، مدخل لتنمية المجتمع المحلي- استراتيجيات وأدوار المنظم الاجتماعي، المكتب الاجتماعي الحديث، الإسكندرية، 1984م.
100. بلال عرابي، دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، جامعة دمشق، 1999م.
101. حمد شمس الدين أحمد، الإشراف في العمل مع الجماعات، ط2، المطبعة العالمية، القاهرة، 1977م.
102. خالد عبد الفتاح عبد الله، قيم العمل الأهلي في مصر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ط1، مصر، 2005م.
103. خليل أحمد خليل، سوسيولوجيا الجمهور السياسي الديني في الشرق الأوسط، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
104. سليمان بن علي العلي، تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية، مؤسسة أمانة للطبع، ط1، 1996م.
105. سيد أبو بكر حسانين، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1985م.
106. صبري الربيعات، مشاركة المواطن في العمل التطوعي الاجتماعي والوقاية من الجريمة والانحراف، بحث منشور في مؤتمر: دور المواطن في الوقاية من الجريمة والانحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب 1993م.

107. محمد الظريف سعد محمد، برنامج مقترح لتدعيم دور المؤسسات الشبابية في الوقاية من الإدمان، المؤتمر العلمي التاسع، جامعة حلوان، 1996م.
108. مدحت محمد أبو النصر، إدارة منظمات المجتمع المدني، دراسة في الجمعيات الأهلية من منظور التمكين والشراكة والشفافية والمسائلة والقيادة والتطوع والتشبيك والجودة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2006م.
109. يحي زمزمي، مراكز الأحياء: تجربة واقعية ونظرة مستقبلية، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن، الرياض، 1428هـ.

د-المراجع الخاصة بالكشافة.

110. الكشافة الإسلامية الجزائرية، القانون الأساسي، المؤتمر الوطني العاشر، 2011م.
111. المفوضية الإقليمية للمنظمة الكشفية العالمية، الكشفية: نظام تربوي، المكتب الكشفي العربي، مصر، 1999 م.
112. المكتب الكشفي العالمي، مقررات المؤتمر الكشفي العالمي باليونان، تر: المكتب الكشفي العربي، مصر، 2004م.
113. المكتب الكشفي العالمي، الدستور والقوانين الداخلية المتبعة في المنظمة العالمية للحركة الكشفية، ترجم بمعرفة الإقليم العربي (بدون تاريخ)
114. المنظمة الكشفية العربية-الأمانة العربية، خطة استراتيجية الحركة الكشفية العربية عام، 2000 المختبر الكشفي التربوي، القاهرة، ب ت
115. المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، تبادل الخبرات في البرامج (محو الأمية حماية البيئة) ، 2005.
116. جمال خشبة، حركة الجواله ودورها في تحقيق أهداف المجتمع، مؤتمر وسائل النهوض بحركة الجواله بالجامعات والمعاهد العليا
117. القانون رقم 90-31 بتاريخ 04 ديسمبر 1990 المتعلق بالجمعيات الصادر بالجريدة الرسمية 053 في 05-12-1990م.
118. الكشافة الإسلامية الجزائرية، النظام الداخلي، المادة47، القيادة العامة، 2011م.

119. الكشافة الإسلامية الجزائرية، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 1998م.
120. اللورد بادن باول، الكشافة للفتيان، دار المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان.
121. المفوضية الإقليمية للمنظمة الكشفية العالمية، الكشافة: نظام تربوي، المكتب الكشفي العربي، مصر، 1999م.
122. سعد بن ابراهيم العلي، التربية الكشفية، مكتب العربي لدول الخليج، الرياض، 1993م.
123. عمرو شويكة، الدراسة الابتدائية للقادة والقائدات، جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية، فلسطين، 1997م.
124. لازلو ناجية، 250 مليون كشاف، تر: حسين محمود مكي، الهيئة الكشفية العربية، بدون سنة.
125. محمد حشوش، الكشافة والمجتمع، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر.
126. هشام نشابة، دور الحركة الكشفية في الحفاظ على التراث الإسلامي، لبنان، 1985.

ذ-المراجع باللغة الأجنبية.

127. Ansar Pierre, **Les sociologies contemporaines**, édition du Seuil, Paris, 1990.
128. Caroll A.B ,**Corporate social responsibility- Evolution of definitional construct**, **Business and Society**, Vol.38,no.3, .1999
129. Barrère, Anne et Sembel, Nicolas, **Sociologie de l'éducation**, édition Nathan, Paris, 1998.
130. Grawitz Madeleine, **Méthodes des sciences sociales**, édition Dalloz, 9e édition, Paris, 1993.
131. Weber Max, **le savant et le politique**, Alger, E.N.A.G, 1991
132. Roger Fink, Kevin D, Dougherty, **The Effects of Professional Training : The Social Capital Acquired in Seminaries**, Journal for the scientific Study of religion, Vol.21,jun. 2003.

ر-المواقع الالكترونية:

133. موقع الموسوعة العربية: <https://www.arab-ency.com/ar/>
تاريخ الولوج الى يوم: 2016-02-16 على الساعة 00:56
<http://onlinelibrary.wiley.com/wol1/doi/10.1111/1468-5906.00104/> (نسخة pdf) تم تحميل من الانترنت والولوج بتاريخ 2016/12/21
134. بيار بورديو، اسباب عملية، تر: أنور مغيث، دار الجماهيرية للطبع والنشر، ليبيا، 1966م.
135. <http://kenanaonline.com/usrs/sociology/pots/155644>
نسخة pdf تم الولوج الى الموقع يوم 2015-04-18 16:17
136. <http://www.assakina.com/wp-content/uploads> تاريخ الولوج الى الموقع 2015/12/12.
137. موقع الانترنت، 2016/10/10 **المشكلات الاجتماعية**
<https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/content-files/dcscw054.pdf>

أداة الدراسة

المقياس



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا



استمارة البحث

في اطار البحث الأكاديمي لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع
التربوي الديني حول موضوع:

«رأس المال الديني والمسؤولية الاجتماعية في المنظمات غير الحكومية»

نرجو منكم أخذ العبارات الموالية بعين الاعتبار والاجابة بما يتوافق مع
مواقفكم وقناعاتكم واختياركم بكل صدق وموضوعية، ونتعهد بأن المعلومات
المتحصل عليها من خلال هذا المقياس سوف تُستخدم فقط لأغراض علمية،
خدمة للعلم والوطن.

والشكر موصول مسبقاً على تفهمكم وتعاونكم معنا، وعلى
مساهمتكم في انجاح هذا البحث.

إعداد الباحث:

رحمون أحمد

المحور I

- 1- الجنس: -ذكر. - أنثى.
- 2- السن: -أقل من 25 سنة. - من 25 إلى 35 سنة. - أكثر من 35 سنة.
- 3- الحالة الاجتماعية: -أعزب. - متزوج. - أرمل. - مطلق.
- 4- المستوى التعليمي: -دون تدرّس - ابتدائي - متوسط - ثانوي - جامعي ما بعد التدرّج
- 5- الحالة المهنية: -عاطل عن العمل. - موظف. - أعمال حرة. - طالب.
- 6- الخبرة كقائد كشفي: -أقل من 5 سنوات. - من 05 إلى 10 سنة. - أكثر من 10 سنة.
- 7-
- 8- عدد أيام التطوع شهرياً: بمعدل يوم واحد. ، بمعدل يومين شهرياً، بمعدل أكثر من يومين شهرياً.
- 9- اذكر رقم الولاية التي أساهم فيها حالياً التطوع بالنشاط الكشفي:

حدد درجة اختيارك بكل موضوعية للعبارات التالية:

المحور II : المعرفة والإدراكي الديني:

| عبارات بُعد المعرفة الدينية | غير موافق جداً | غير موافق | نوعاً ما | موافق | موافق جداً |
|--|----------------|---------------|------------------|---------------------|---------------------|
| 10- حفظك للقرآن الكريم: (كامل القرآن- أكثر من نصف- ربع القرآن -حزبين - حزب واحد). | أقل من حزب | حزبين | ربع القرآن | نص القرآن | كامل القرآن |
| 11- أقوم بشراء ومطالعة الكتب الدينية. | غير موافق جداً | غير موافق | نوعاً ما | موافق | موافق |
| 12- أعرف أن من العمل الصالح مساعدة الضعفاء والمحتاجين والجيران... الخ. | غير موافق جداً | غير موافق | نوعاً ما | موافق | موافق |
| 13- اتابع مقاطع الفيديو الدينية لبعض الدعاة والعلماء على اليوتيوب. | غير موافق جداً | غير موافق | نوعاً ما | موافق | موافق |
| 14- بإمكانني استظهار بعض الآيات من القرآن الكريم وبعض الأحاديث الشريفة وتفسيرها وشرحها. | غير موافق جداً | غير موافق | نوعاً ما | موافق | موافق |
| 15- حفظي للأحاديث الشريفة (بضع أحاديث، 20 حديث، الأربعين النووية، 100 حديث، أكثر من ما سبق) | بضع أحاديث | حوالي 20 حديث | الأربعين النووية | أحفظ حوالي 100 حديث | أحفظ أكثر من ما سبق |
| 16- أدرك إنما الأعمال بالنيّات، كانت تلك أعمال صالحة أو غير صالحة. | غير موافق جداً | غير موافق | نوعاً ما | موافق | موافق |

المحور III : المعتقدات الدينية.

| عبارات بُعد المعتقدات الدينية | غير موافق جداً | غير موافق | نوعاً ما | موافق | موافق جداً |
|---|----------------|-----------|----------|-------|------------|
| أؤمن بأن ما يصيب الإنسان من خير أو شر إنما هو مقدر من الله، وخاضع لمشيئته سبحانه. | غير موافق جداً | غير موافق | نوعاً ما | موافق | موافق |
| اعتقد بأن الله سيحاسب الناس بعد البعث على أعمالهم في الدنيا. | غير موافق جداً | غير موافق | نوعاً ما | موافق | موافق |
| اعتقد بأن الإسلام يحث على حب الوطن والتضحية من أجله. | غير موافق جداً | غير موافق | نوعاً ما | موافق | موافق |
| اعتقد بأن الالتزام بطاعة الله يجلب للناس الخير الكثير ويجنّبهم الكثير من الشرور. | غير موافق جداً | غير موافق | نوعاً ما | موافق | موافق |
| اعتقد أن الإسلام يصون كرامة المرأة ويضعها في مكانها المناسب في المجتمع. | غير موافق جداً | غير موافق | نوعاً ما | موافق | موافق |
| اعتقد بأن "الجنة" هي ثواب المؤمنين الصالحين وأن " النار" هي عقاب الكفار المكذبين. | غير موافق جداً | غير موافق | نوعاً ما | موافق | موافق |
| أؤمن بكافة الرسل الذين بعثهم الله لهداية البشر نحو الخير والفلاح في الدنيا والآخرة. | غير موافق جداً | غير موافق | نوعاً ما | موافق | موافق |

المحور IV : العاطفة الدينية.

| عبارات بُعد العاطفة الدينية | غير موافق جدا | غير موافق | نوعا ما | موافق | موافق جدا |
|---|---------------|-----------|---------|-------|-----------|
| 24- أتابع كثيراً أوضاع وأحوال الإسلام والمسلمين(فلسطين، سوريا...). | غير موافق جدا | غير موافق | نوعا ما | موافق | موافق |
| 25- أفضل الالتزام الفعلي بالسلوكيات الإسلامية. | غير موافق جدا | غير موافق | نوعا ما | موافق | موافق |
| 26- لدي رغبة دائمة بمعرفة التوجيهات الإسلامية (مثل معرفة أحكام الحلال والحرام). | غير موافق جدا | غير موافق | نوعا ما | موافق | موافق |
| 27- يُعجبني كثيراً أداء الجمعيات الخيرية في مدينتي. | غير موافق جدا | غير موافق | نوعا ما | موافق | موافق |
| 28- لدي رضا كبير على قضايا الدين في مجتمعي الذي أعيش فيه. | غير موافق جدا | غير موافق | نوعا ما | موافق | موافق |
| 29- أرى أن العولمة الثقافية الغربية أثرت سلباً على الواقع المسلمين. | غير موافق جدا | غير موافق | نوعا ما | موافق | موافق |
| 30- أهتم بالمبادئ الوطنية وأقدر استقلال وتحرر وطني لأن حب الوطن من الايمان. | غير موافق جدا | غير موافق | نوعا ما | موافق | موافق |

المحور V : ممارسة الشعائر الدينية.

| عبارات بُعد ممارسة الشعائر الدينية | أبداً | نادراً | أحياناً | غالباً | دائماً |
|---|-------|--------|---------|--------|--------|
| 31- أوأظب على أداء الصلاة المفروضة جماعة في المسجد. | أبداً | نادراً | أحياناً | غالباً | دائماً |
| 32- أتلفظ كثيراً بذكر الله (مثل لا إله إلا الله، الحمد لله، سبحان الله، الدعاء ..). | أبداً | نادراً | أحياناً | غالباً | دائماً |
| 33- لدي ورد يومي لقراءة القرآن.(قراءة حزب يومياً على الأقل). | أبداً | نادراً | أحياناً | غالباً | دائماً |
| 34- مداومتي على الإنفاق والتصدق على (اليتامى، الفقراء، الأقارب، المتسولين، عابري السبيل..). | أبداً | نادراً | أحياناً | غالباً | دائماً |
| 35- أقوم بأداء بعض العبادات التطوعية(صلاة القيام في الليل ركعتين فأكثر، من حين لآخر أصوم الصيام التطوعي، أصلي النافلة قبل وبعد الصلاة المفروضة) | أبداً | نادراً | أحياناً | غالباً | دائماً |
| 36- أسرع لمساعدة الآخرين بما أستطيع (الجيران، المحتاجين والضعفاء، الأقارب، الزملاء). | أبداً | نادراً | أحياناً | غالباً | دائماً |
| 37- ألتزم بحضور المناسبات الإسلامية (مثل صلاة العيدين، زيارة الحجاج بعد عودتهم، المشي لجنزة الميت، زيارة المريض، ...الخ). | أبداً | نادراً | أحياناً | غالباً | دائماً |

المحور VI : الفهم بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية.

| عبارات بُعد الفهم بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في الكشافة | لم اكن أعرف مطلقاً | لا أعرف | نوعا ما أعرف | أعرف | أعرف جيداً |
|---|--------------------|---------|--------------|------|------------|
| 38- أعرف أن المهمة الكشفية تتمثل في اعداد الفتية والشباب خلقيا وثقافياً واجتماعياً وتنمية شعورهم بالواجب نحو الله ثم نحو الوطن ونحو الآخرين ونحو الذات. | لم اكن أعرف مطلقاً | لا أعرف | نوعا ما أعرف | أعرف | أعرف جيداً |
| 39- أعرف أن منظمة الكشافة تعتمد على أداء الوعد والقانون الكشفيين لينعكسا جلياً في سلوك منتسبي الكشافة الإسلامية الجزائرية. | لم اكن أعرف مطلقاً | لا أعرف | نوعا ما أعرف | أعرف | أعرف جيداً |
| 40- أعرف أن الطريقة الكشفية أسلوب تربوي تعتمد على المناهج والبرامج وتأهيل القيادات من خلال الوعد والقانون الكشفيين وحياء الخلاء ونظام الحوافز والتقدم. | لم اكن أعرف مطلقاً | لا أعرف | نوعا ما أعرف | أعرف | أعرف جيداً |

| | | | | | |
|------------|------|---------------|---------|--------------------|---|
| أعرف جيداً | أعرف | نوعاً ما أعرف | لا أعرف | لم أكن أعرف مطلقاً | 41- أعرف أن الهدف البعيد للكشافة هو تحقيق التنمية الشاملة للمنتسبين وتطوير قدراتهم. |
| أعرف جيداً | أعرف | نوعاً ما أعرف | لا أعرف | لم أكن أعرف مطلقاً | 42- أعرف انه كلما التزم القائد بالخطط التنفيذية التشغيلية لكل سنة كلما اقتربت الكشافة من تقليص الفجوة بين الواقع وبين ما هو منشود في المستقبل. |
| أعرف جيداً | أعرف | نوعاً ما أعرف | لا أعرف | لم أكن أعرف مطلقاً | 43- أعرف أن أهم الأولويات الكشفية هي تنمية المراحل الكشفية، خدمة وتنمية المجتمع، تأهيل القيادات، تنمية العضوية. |
| أعرف جيداً | أعرف | نوعاً ما أعرف | لا أعرف | لم أكن أعرف مطلقاً | 44- أعرف أنه يجب ان تكون جهود كل الموارد البشرية والمادية في اتجاه واحد لتحقيق أهداف المنظمة الكشفية تبعاً للخطة الاستراتيجية الكشفية. |

المحور VII: الاهتمام بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية.

| دائماً | غالباً | أحياناً | نادراً | أبداً | عبارات بعد الاهتمام بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية |
|--------|--------|---------|--------|-------|--|
| دائماً | غالباً | أحياناً | نادراً | أبداً | 45- لدي رغبة متجددة في العمل التطوعي في جمعية الك.إ.ج. |
| دائماً | غالباً | أحياناً | نادراً | أبداً | 46- أفضل دوما حضور الكشافة في المحافل المحلية والوطنية والدولية. |
| دائماً | غالباً | أحياناً | نادراً | أبداً | 47- أرغب بانتشار الأفواج الكشفية في كل الأحياء والقرى. |
| دائماً | غالباً | أحياناً | نادراً | أبداً | 48- اطلع دائماً على مراسلات القيادات، الكتب الكشفية، المناهج الكشفية المطورة، البرامج الكشفية، الألعاب الكشفية، الأناشيد الكشفية. |
| دائماً | غالباً | أحياناً | نادراً | أبداً | 49- أتابع مختلف الأنشطة الكشفية عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك |
| دائماً | غالباً | أحياناً | نادراً | أبداً | 50- اهتم كثيراً بتطبيق الوعد الكشفي وتنفيذ عناصر الطريقة الكشفية. |
| دائماً | غالباً | أحياناً | نادراً | أبداً | 51- اهتم كثيراً بغرس البنود العشرة التربوية من القانون الكشفي لدى الفتية. |

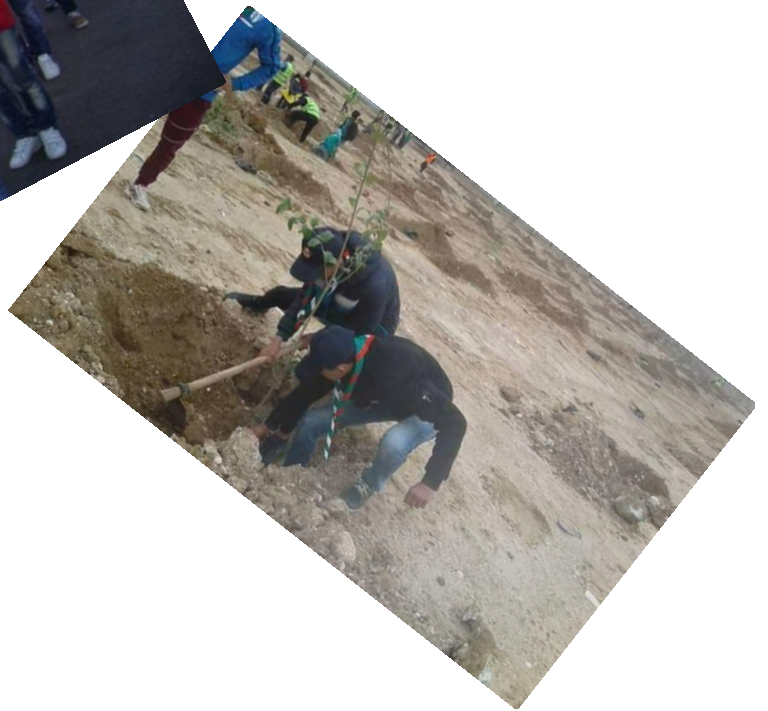
محور VIII: المشاركة والمساهمة بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية في منظمة الكشافة الإسلامية

| دائماً | غالباً | أحياناً | نادراً | أبداً | عبارات بعد المشاركة والمساهمة في الكشافة |
|--------|--------|----------|-----------|----------------|---|
| موافق | موافق | نوعاً ما | غير موافق | غير موافق جداً | 52- أخصص وقتاً للتواصل مع (اولياء الكشافين، المدرسين، السلطات...). |
| موافق | موافق | نوعاً ما | غير موافق | غير موافق جداً | 53- أشارك في تنظيم الحملات التطوعية (التشجير، تنظيف حي...الخ) |
| موافق | موافق | نوعاً ما | غير موافق | غير موافق جداً | 54- أشارك في تنظيم حملات مكافحة الآفات الاجتماعية (التدخين، المخدرات مثلاً). |
| موافق | موافق | نوعاً ما | غير موافق | غير موافق جداً | 55- أشارك في تنظيم حملات التوعية (تنظيم المرور، المشاركة الانتخابية...). |
| موافق | موافق | نوعاً ما | غير موافق | غير موافق جداً | 56- أشارك في تنظيم مطاعم الرحمة وعابر السبيل خلال شهر رمضان. |
| موافق | موافق | نوعاً ما | غير موافق | غير موافق جداً | 57- أشارك في المناسبات الوطنية (مراسيم رفع العلم مع السلطات. زيارات رسمية). |
| موافق | موافق | نوعاً ما | غير موافق | غير موافق جداً | 58- أشارك في الانشطة الكشفية (اجتماعات، مخيمات، رحلات، دورات تكوين). |

شكراً جزئياً على تعاونكم

الملاحق

الملاحق









التطوع والعمل بالطريقة الكشفية لتربية النشء









التطوع في زلزال بومرداس



التطوع الكشفي في فيضانات غرداية



التطوع لإحياء المناسبات الوطنية

ملحق (02) استكشاف التوزيع الطبيعي للبيانات.
التوزيع الطبيعي لبيانات (الاعتقاد الديني) المحور الأول

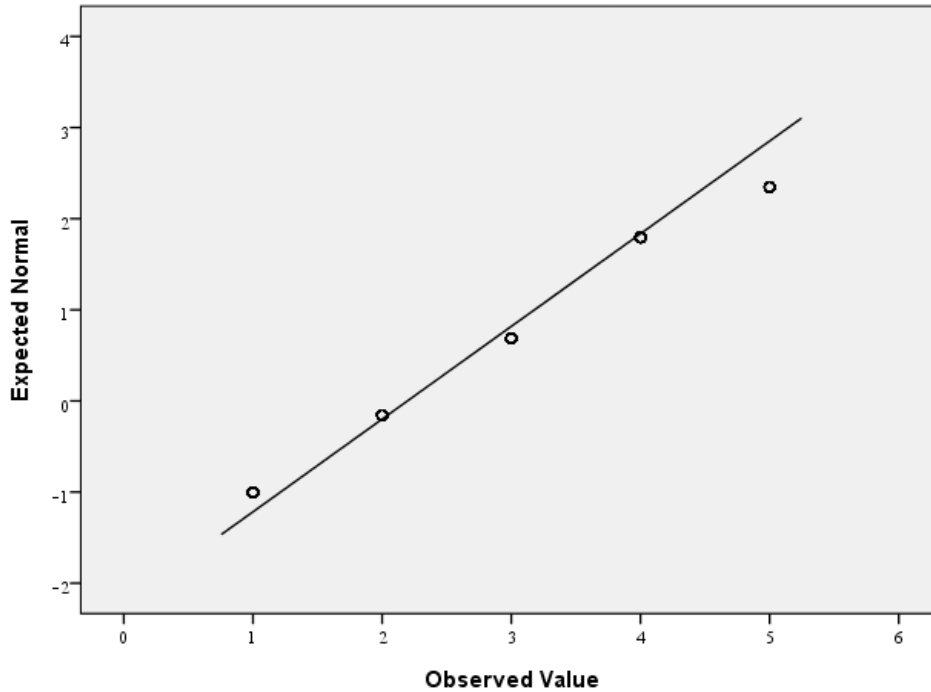
Tests of Normality

| Shapiro-Wilk | | | Kolmogorov-Smirnov ^a | | | |
|--------------|------|-----------|---------------------------------|------|-----------|---|
| Sig. | df | Statistic | Sig. | df | Statistic | |
| ,000 | 1057 | ,844 | ,000 | 1057 | ,231 | حفظك للقرآن الكريم: |
| ,000 | 1057 | ,867 | ,000 | 1057 | ,209 | أقوم بشراء ومطالعة الكتب الدينية. |
| ,000 | 1057 | ,768 | ,000 | 1057 | ,315 | أعرف أن من العمل الصالح مساعدة الضعفاء والمحتاجين والجيران... الخ. |
| ,000 | 1057 | ,806 | ,000 | 1057 | ,232 | أتابع مقاطع الفيديو الدينية لبعض الدعاة والعلماء على اليوتيوب. |
| ,000 | 1057 | ,781 | ,000 | 1057 | ,255 | بإمكاني استظهار بعض الآيات من القرآن الكريم وبعض الأحاديث الشريفة وتفسيرها وشرحها |
| ,000 | 1057 | ,798 | ,000 | 1057 | ,281 | حفظي للأحاديث الشريفة: |
| ,000 | 1057 | ,793 | ,000 | 1057 | ,283 | أعرف إنما الأعمال بالنيات أكانت تلك الأعمال صالحة أو غير صالحة. |

a. Lilliefors Significance Correction

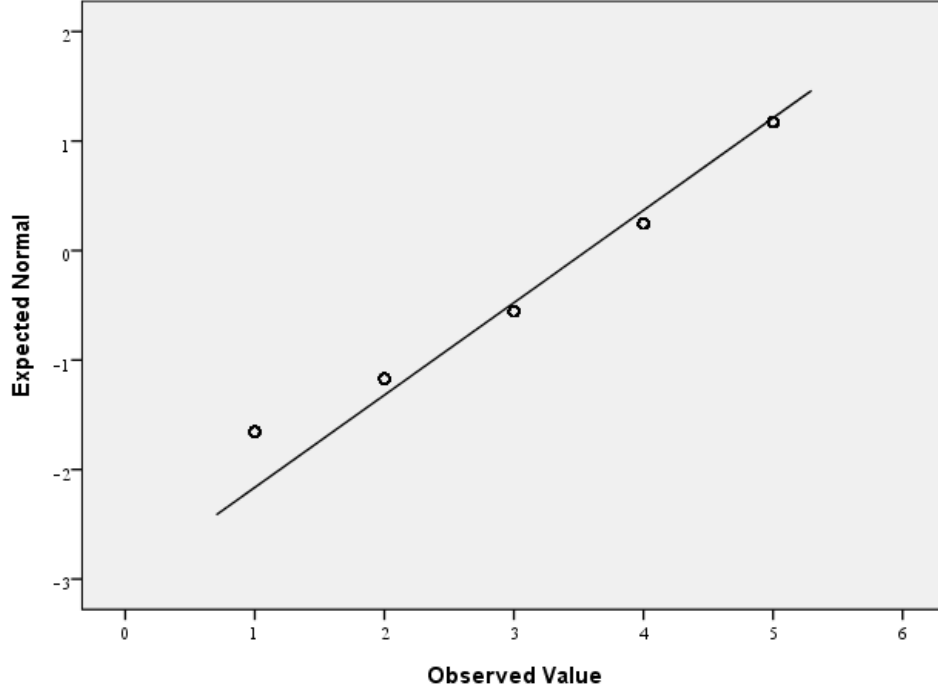
حفظك للقرآن الكريم:

Normal Q-Q Plot of الكريم للقرآن حفظك:



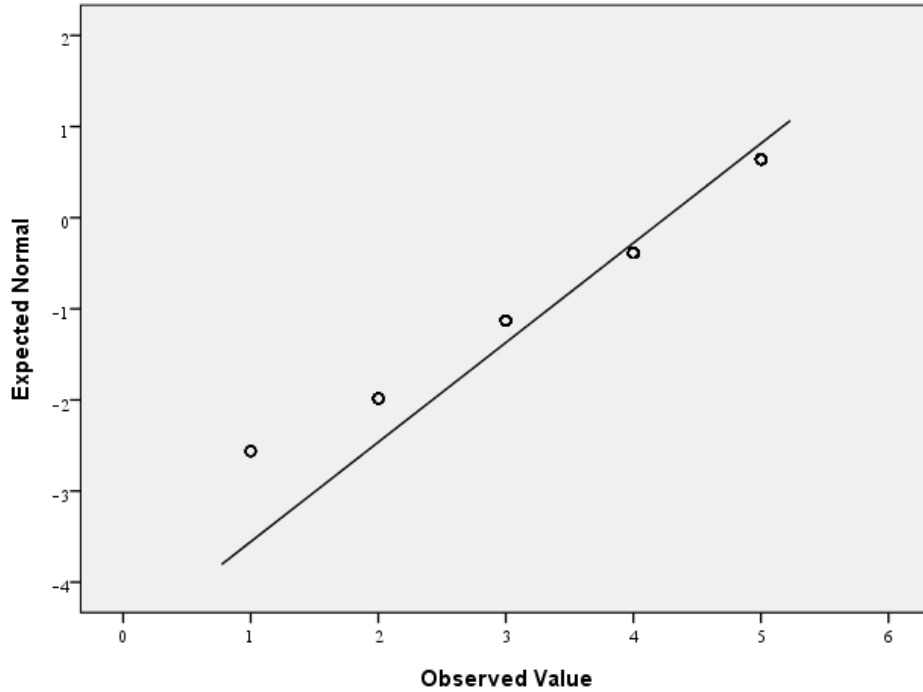
أقوم بشراء ومطالعة الكتب الدينية.

Normal Q-Q Plot of اقوم الكتب ومطالعة بشراء اقوم



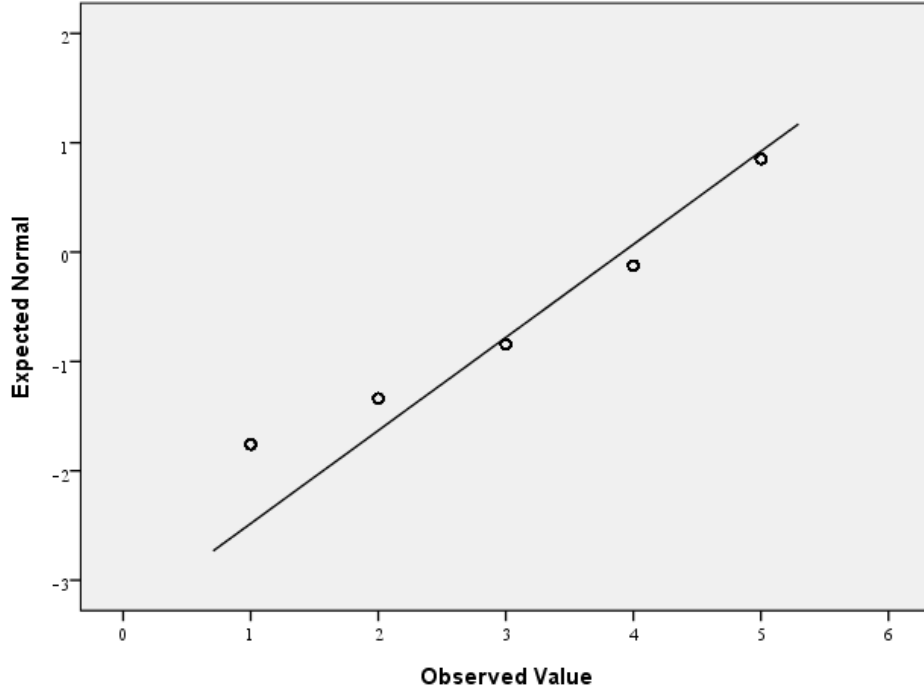
أعرف أن من العمل الصالح مساعدة الضعفاء والمحتاجين والجيران... الخ.

Normal Q-Q Plot of الخ... والجيران والمحتاجين الضعفاء مساعدة الصالح العمل من أن أعرف



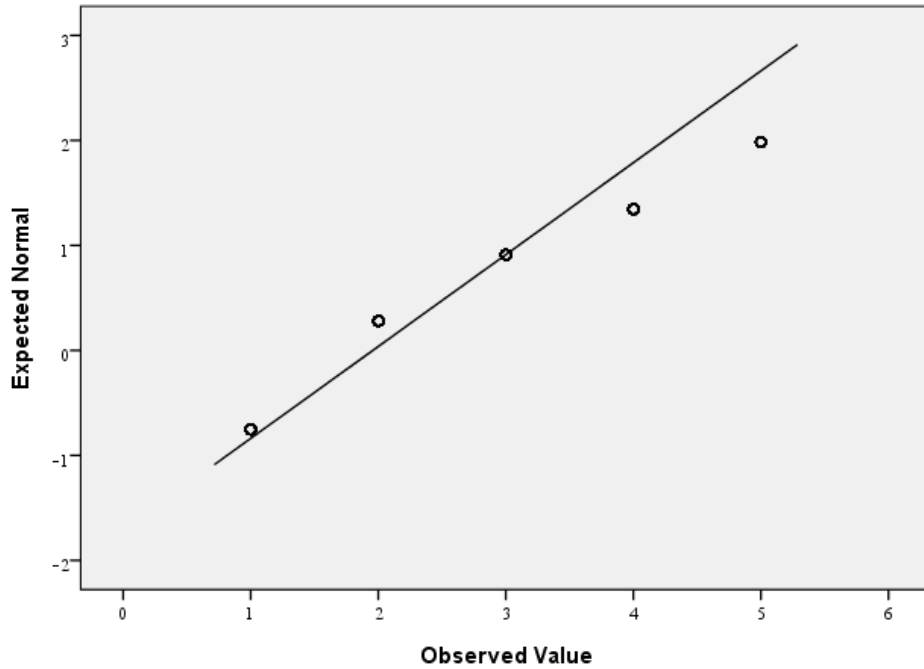
اتابع مقاطع الفيديو الدينية لبعض الدعاة والعلماء على اليوتيوب.

Normal Q-Q Plot of اليوتيوب على والعلماء الدعاة لبعض الدينية الفيديو مقاطع اتابع

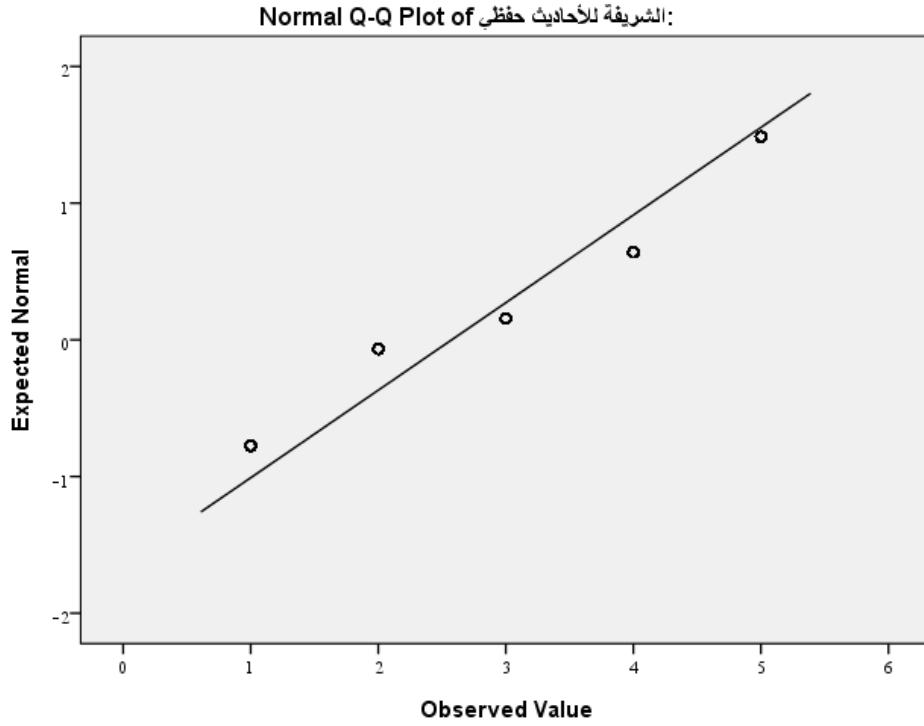


بامكاني استظهار بعض الآيات من القرآن الكريم وبعض الاحاديث الشريفة وتفسيرها وشرحها

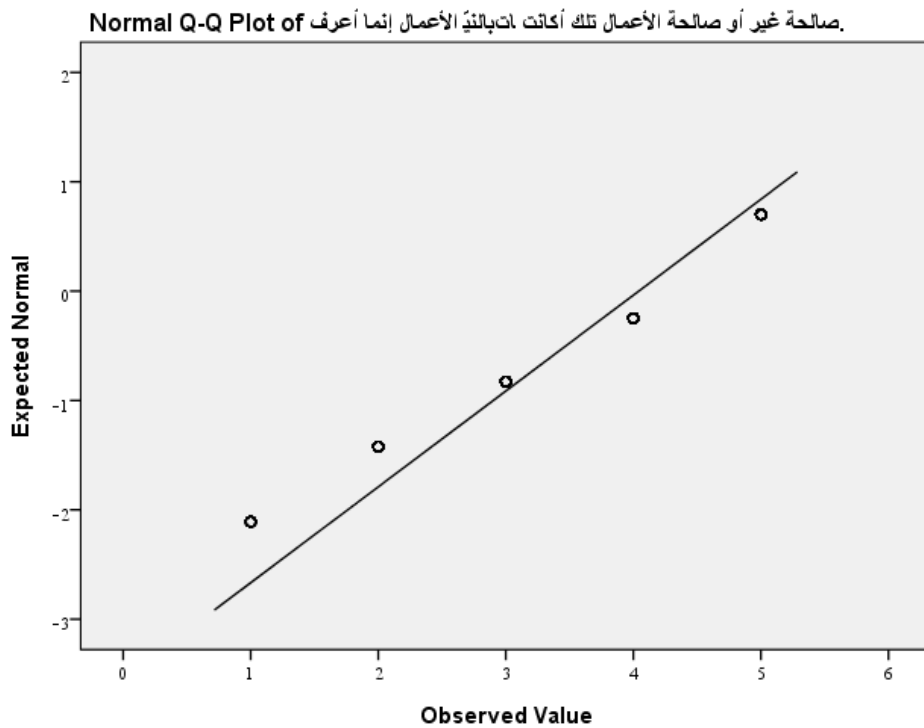
Normal Q-Q Plot of تفسيرها الشريفة الاحاديث وبعض القرآن الكريم من الآيات بعض استظهار بامكاني وشرحها



حفظي للأحاديث الشريفة:



أعرف إنما الأعمال بالنيّات أكانت تلك الأعمال صالحة أو غير صالحة.



التوزيع الطبيعي لبيانات (الاعتقاد الديني) المحور الثاني

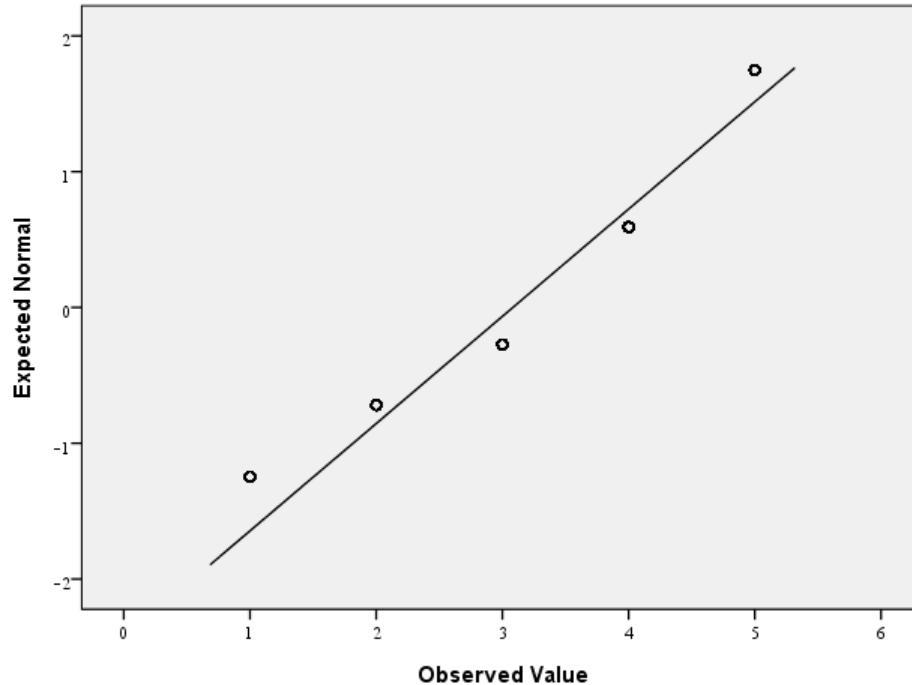
Tests of Normality

| Shapiro-Wilk | | | Kolmogorov-Smirnov ^a | | | |
|--------------|------|-----------|---------------------------------|------|-----------|---|
| Sig. | df | Statistic | Sig. | df | Statistic | |
| ,000 | 1057 | ,840 | ,000 | 1057 | ,240 | أومن بأن ما يصيب الإنسان من خير أو شر إنما هو مقدر من الله، وخاضع لمشيئته سبحانه. |
| ,000 | 1057 | ,820 | ,000 | 1057 | ,323 | اعتقد بأن الله سبحانه يرحم الناس بعد البعث على أعمالهم في الدنيا. |
| ,000 | 1057 | ,908 | ,000 | 1057 | ,187 | اعتقد بأن الإسلام يحدث على حب الوطن والتضحية من أجله. |
| ,000 | 1057 | ,833 | ,000 | 1057 | ,258 | الالتزام بطاعة الله يجلب للناس الخير الكثير ويجنبهم الكثير من الشرور. |
| ,000 | 1057 | ,869 | ,000 | 1057 | ,235 | الإسلام يصون كرامة المرأة ويضعها في مكانها المناسب في المجتمع. |
| ,000 | 1057 | ,878 | ,000 | 1057 | ,186 | "الجنة" هي ثواب المؤمنين الصالحين وأن " النار " هي عقاب الكفار المكذبين. |
| ,000 | 1057 | ,790 | ,000 | 1057 | ,290 | أومن بكافة الرسل الذين بعثهم الله لهداية البشر نحو الخير والفلاح في الدنيا والآخرة. |

a. Lilliefors Significance Correction

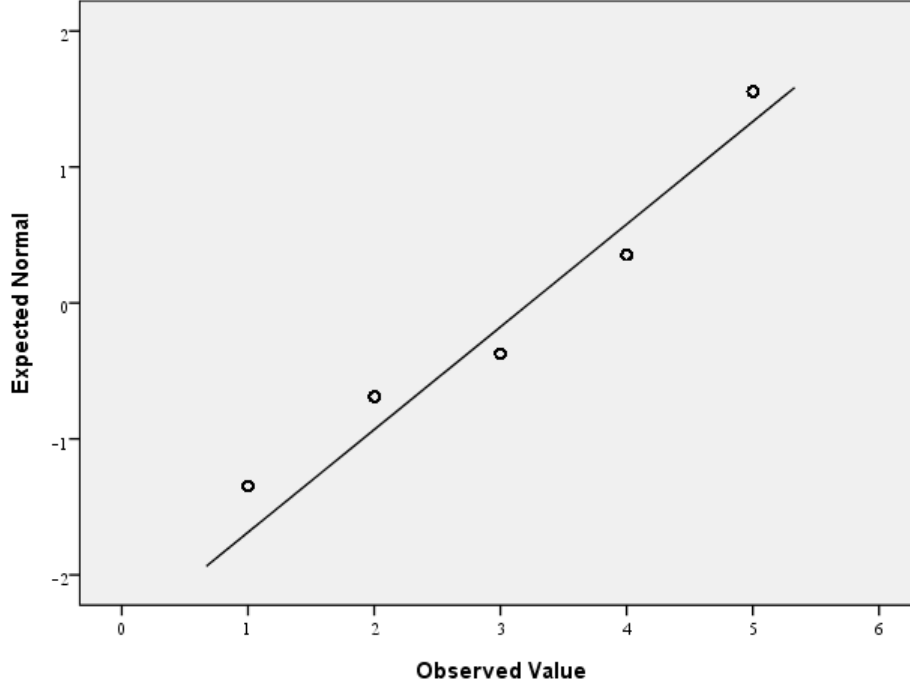
أومن بأن ما يصيب الإنسان من خير أو شر إنما هو مقدر من الله، وخاضع لمشيئته سبحانه.

Normal Q-Q Plot of سبحانه لمشيئته وخاضع ،الله من مقدر هو إنما شر أو خير من الإنسان يصيب ما بأن أومن



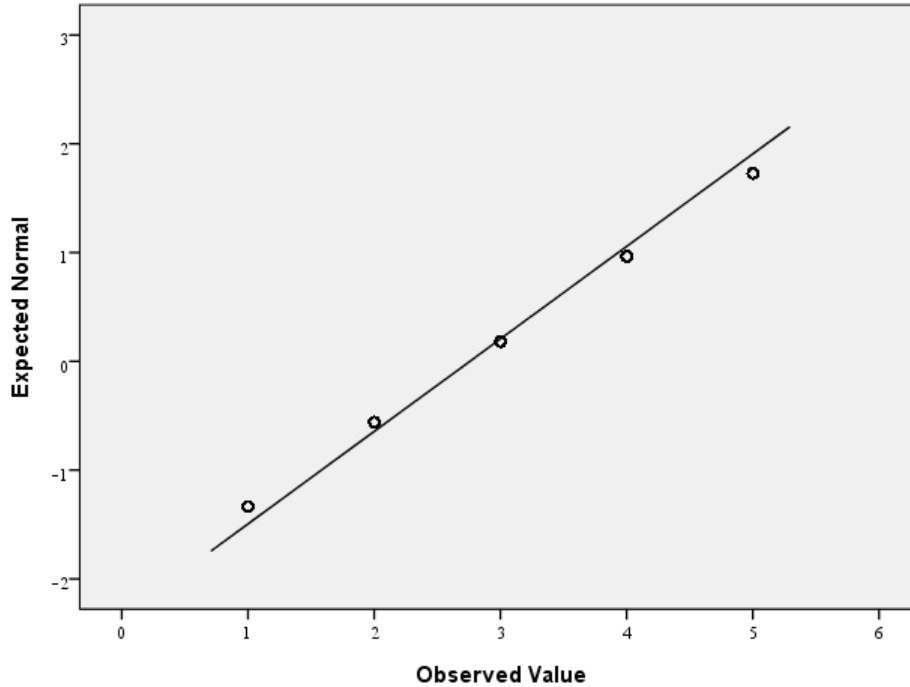
اعتقد بأن الله سيحاسب الناس بعد البعث على أعمالهم في الدنيا.

Normal Q-Q Plot of اعتقد بأن الله سيحاسب الله بأن اعتقد



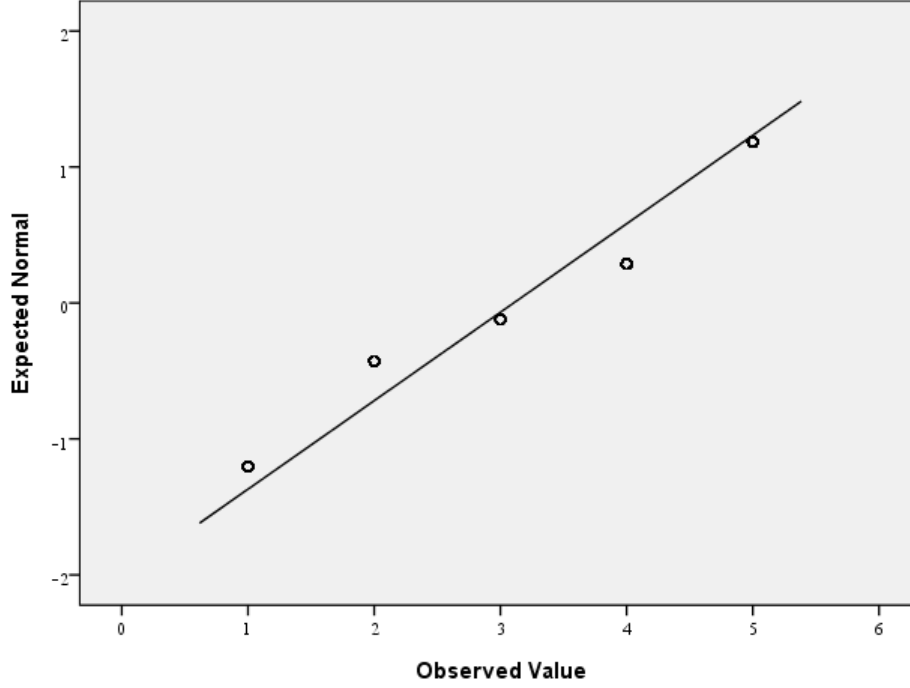
اعتقد بأن الإسلام يحث على حب الوطن والتضحية من أجله.

Normal Q-Q Plot of أجله من والتضحية الوطن حب على يحث الإسلام بأن اعتقد



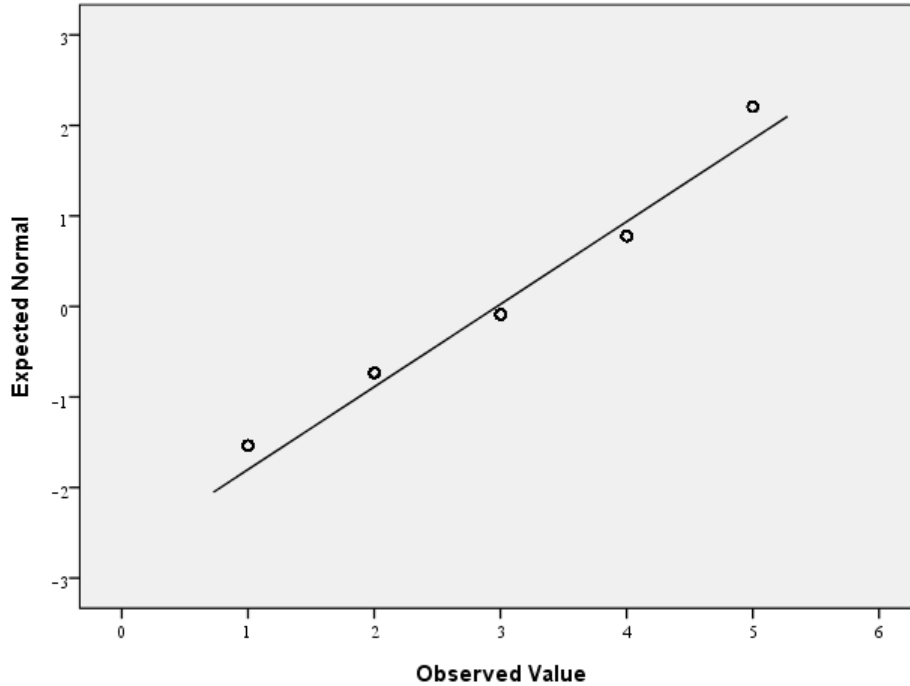
الالتزام بطاعة الله يجلب للناس الخير الكثير ويجنبهم الكثير من الشرور.

Normal Q-Q Plot of الشرور من الكثير ويجنبهم الكثير للخير للناس يجلب الله بطاعة الالتزام



الإسلام يصون كرامة المرأة ويضعها في مكانها المناسب في المجتمع.

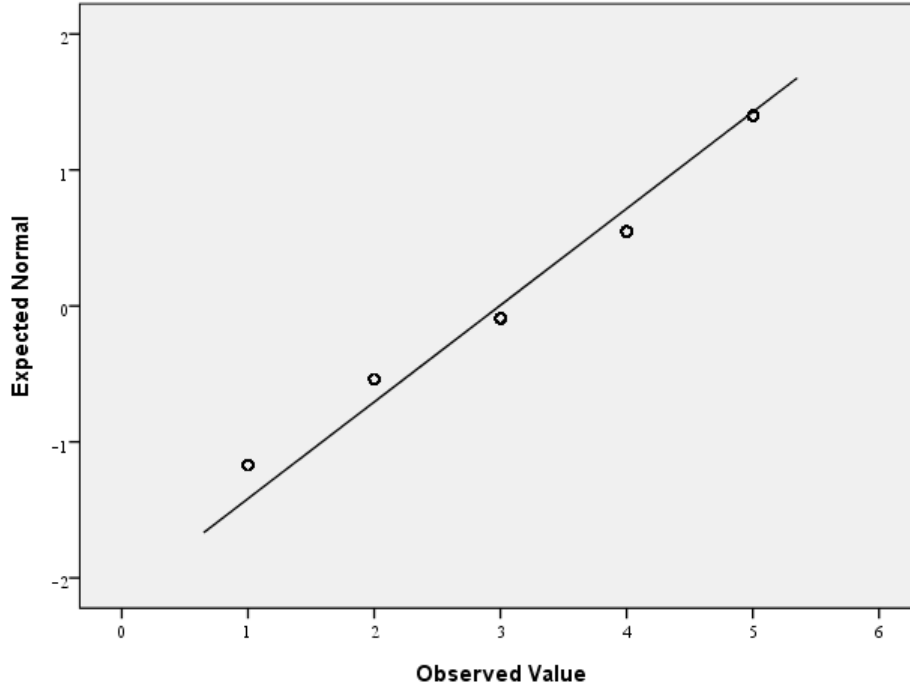
Normal Q-Q Plot of المجتمع في المناسب مكانها في ويضعها المرأة كرامة يصون الإسلام



"

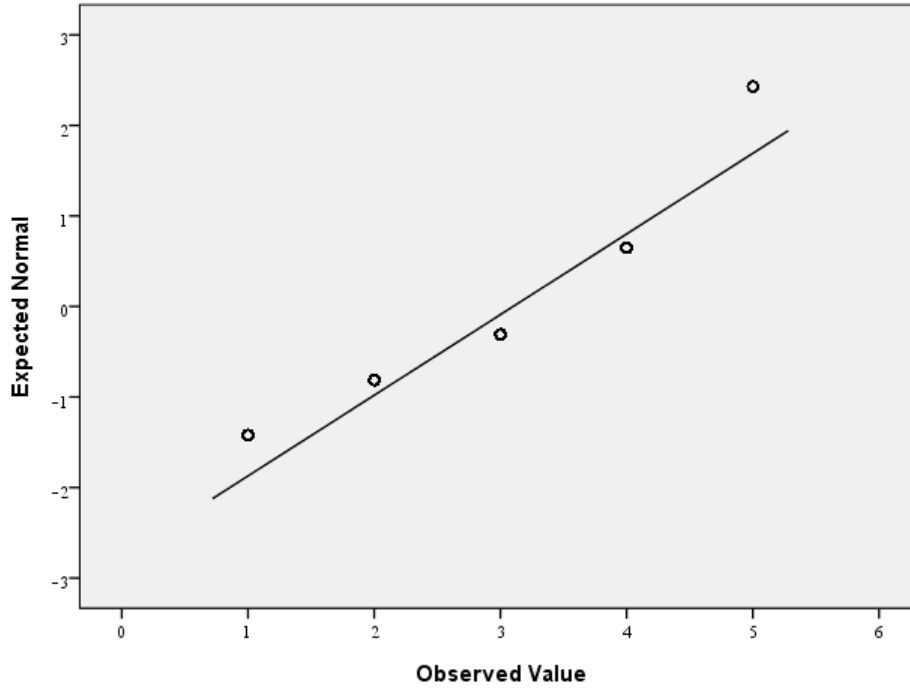
الجنة" هي ثواب المؤمنين الصالحين وأن " النار" هي عقاب الكفار المكذبين.

Normal Q-Q Plot of "الجنة" هي "النار" وأن الصالحين المؤمنين ثواب هي "الجنة".



أومن بكافة الرسل الذين بعثهم الله لهداية البشر نحو الخير والفلاح في الدنيا والآخرة.

Normal Q-Q Plot of أومن بكافة الرسل الذين بعثهم الله لهداية البشر نحو الخير والفلاح في الدنيا والآخرة.



التوزيع الطبيعي لبيانات (العاطفة الدينية) المحور الثالث

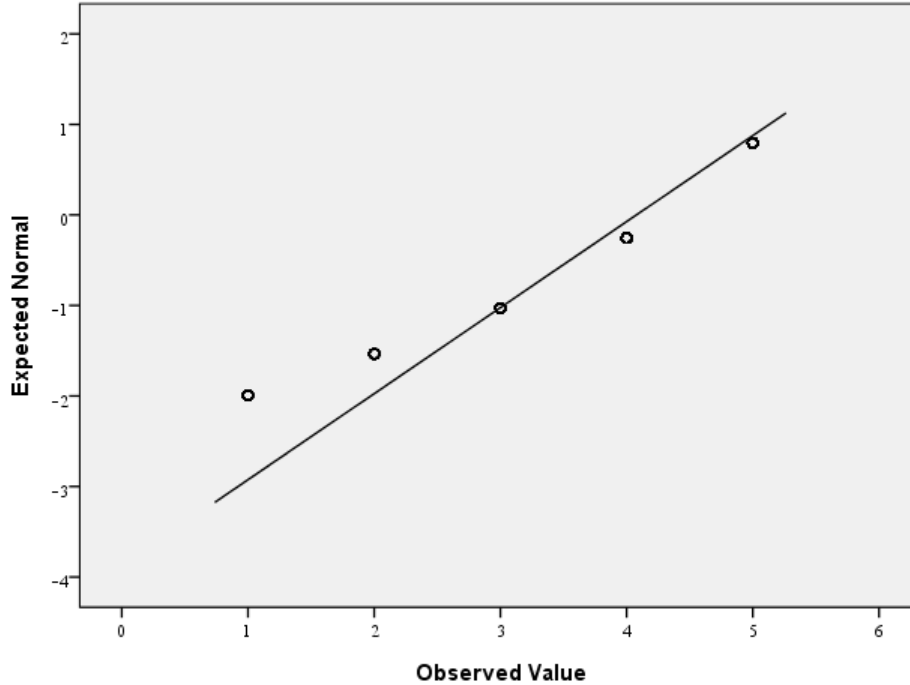
Tests of Normality

| Shapiro-Wilk | | | Kolmogorov-Smirnov ^a | | | |
|--------------|------|-----------|---------------------------------|------|-----------|--|
| Sig. | df | Statistic | Sig. | df | Statistic | |
| ,000 | 1057 | ,787 | ,000 | 1057 | ,246 | أهتم كثيراً بأوضاع وأحوال الإسلام والمسلمين |
| ,000 | 1057 | ,724 | ,000 | 1057 | ,338 | الالتزام الفعلي بالسلوكيات الإسلامية. |
| ,000 | 1057 | ,752 | ,000 | 1057 | ,324 | معرفة التوجيهات الإسلامية (مثل معرفة أحكام الحلال والحرام). |
| ,000 | 1057 | ,858 | ,000 | 1057 | ,221 | العولمة الثقافية الغربية أثرت سلباً على الواقع المسلمين. |
| ,000 | 1057 | ,879 | ,000 | 1057 | ,208 | رضا كبير على قضايا الدين في مجتمعي الذي أعيش فيه. |
| ,000 | 1057 | ,724 | ,000 | 1057 | ,338 | يُعجبني كثيراً أداء الجمعيات الخيرية والأحزاب الإسلامية في مدينتي. |
| ,000 | 1057 | ,752 | ,000 | 1057 | ,324 | حب الوطن من الإيمان. |

a. Lilliefors Significance Correction

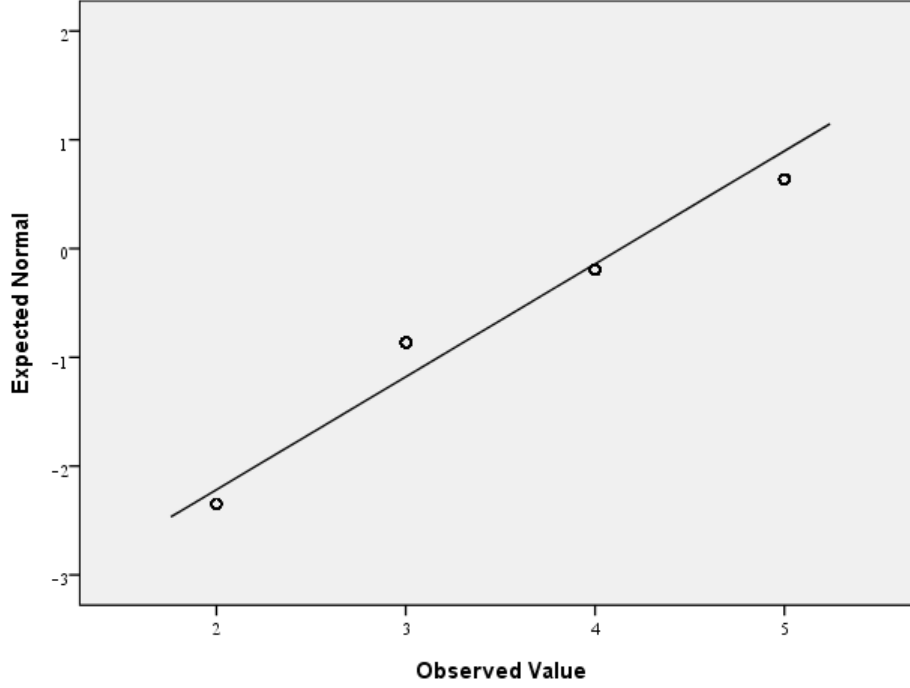
أهتم كثيراً بأوضاع وأحوال الإسلام والمسلمين

Normal Q-Q Plot of أهتم كثيراً بأوضاع وأحوال الإسلام والمسلمين



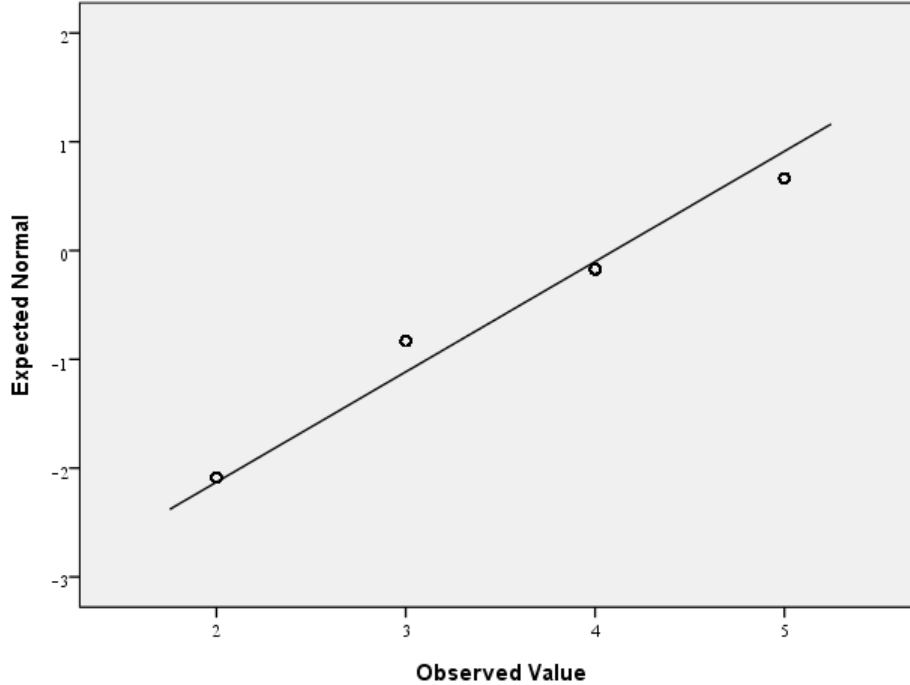
الالتزام الفعلي بالسلوكيات الإسلامية.

Normal Q-Q Plot of الإسلامة بالسلوكيات الفعلية الالتزام



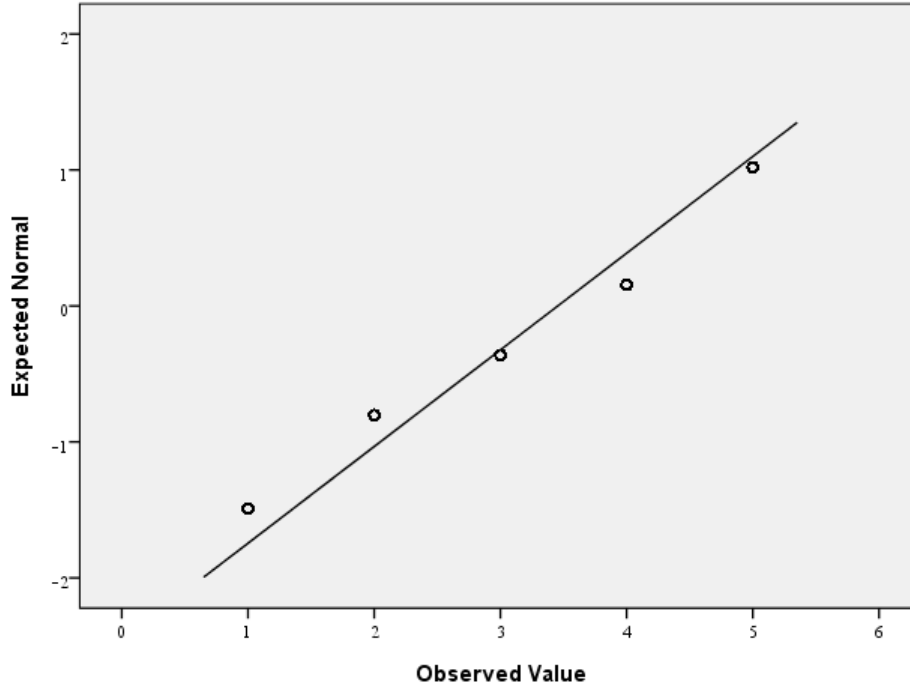
معرفة التوجيهات الإسلامية (مثل معرفة أحكام الحلال والحرام).

Normal Q-Q Plot of معرفة الحلال أحكام معرفة مثل الإسلامة التوجيهات معرفة



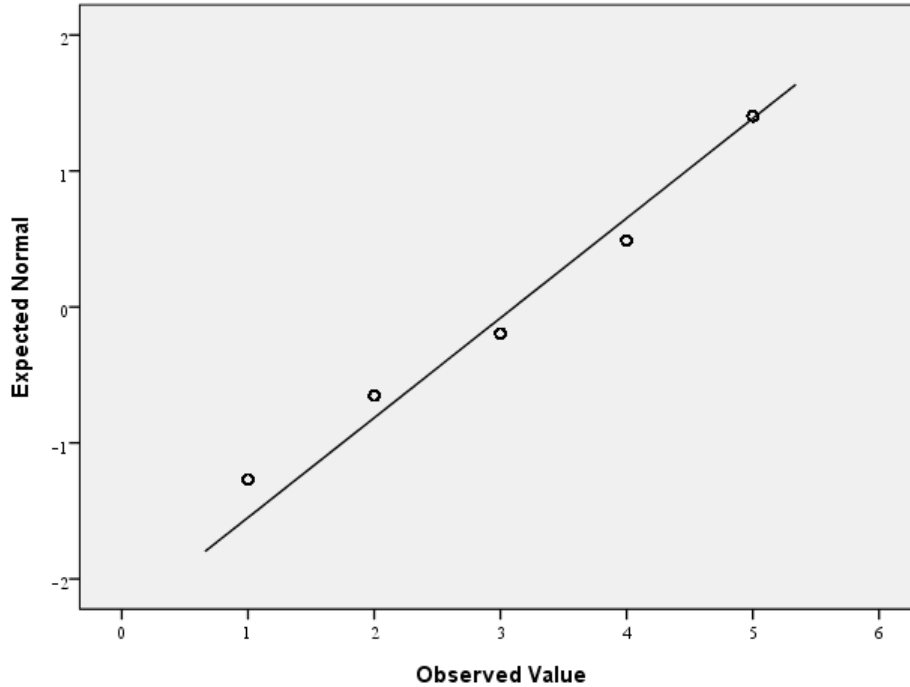
العولمة الثقافية الغربية أثرت سلباً على الواقع المسلمين.

Normal Q-Q Plot of المسلمين الواقع على سلباً أثرت الغربية الثقافية العولمة.



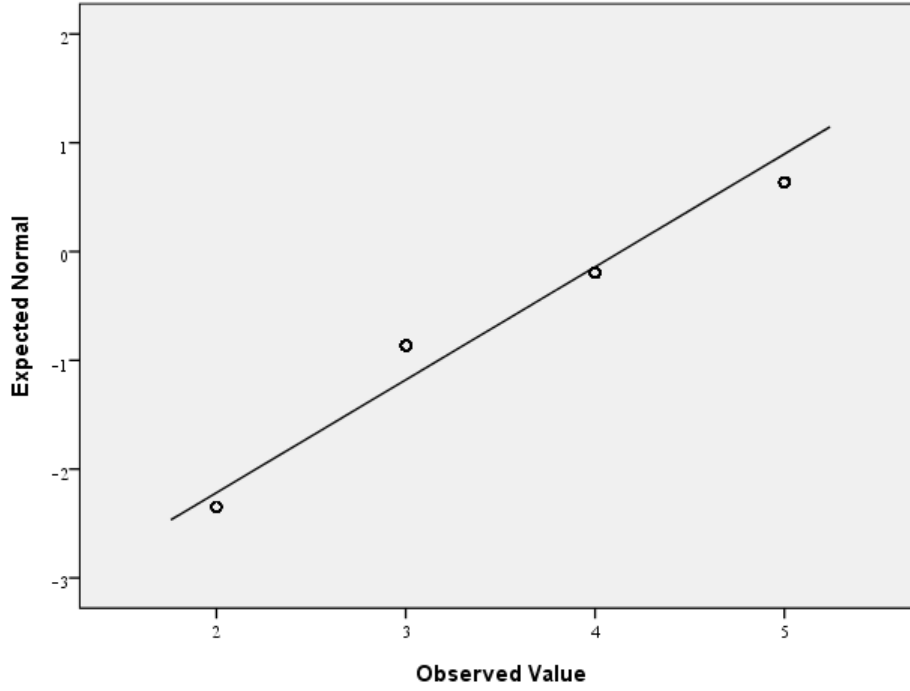
رضا كبير على قضايا الدين في مجتمعي الذي أعيش فيه.

Normal Q-Q Plot of فيه أعيش الذي مجتمعي في الدين قضايا على كبير رضا.



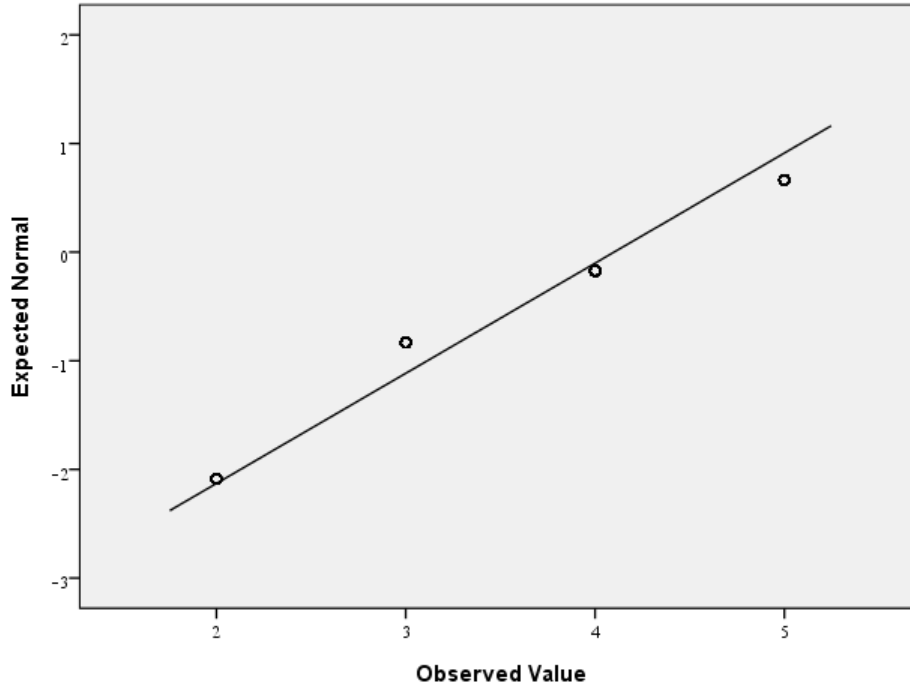
يُعجبني كثيراً أداء الجمعيات الخيرية والأحزاب الإسلامية في مدينتي.

Normal Q-Q Plot of مدينتي في الإسلامية والأحزاب الخيرية الجمعيات أداء كثيراً عجبني.



حب الوطن من الإيمان.

Normal Q-Q Plot of حب الوطن من الإيمان.



التوزيع الطبيعي لبيانات (ممارسة الشعائر الدينية) المحور الرابع

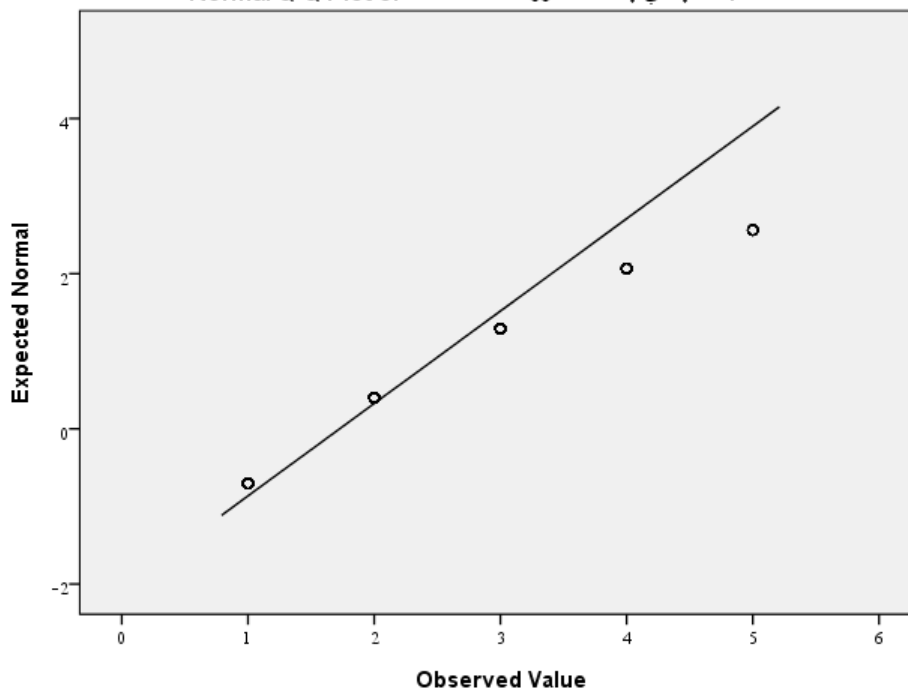
Tests of Normality

| Shapiro-Wilk | | | Kolmogorov-Smirnov ^a | | | |
|--------------|------|-----------|---------------------------------|------|-----------|---|
| Sig. | df | Statistic | Sig. | df | Statistic | |
| ,000 | 1057 | ,776 | ,000 | 1057 | ,286 | أداء الصلاة المفروضة جماعة في المسجد. |
| ,000 | 1057 | ,796 | ,000 | 1057 | ,258 | أتلفظ كثيراً (بذكر الله مثل لا إله إلا الله، الحمد لله، سبحان الله، الدعاء).. |
| ,000 | 1057 | ,798 | ,000 | 1057 | ,306 | لدي ورد يومي لقراءة القرآن |
| ,000 | 1057 | ,642 | ,000 | 1057 | ,376 | لدي ورد يومي لقراءة القرآن. (قراءة حزب يومياً على الأقل). |
| ,000 | 1057 | ,648 | ,000 | 1057 | ,383 | أداء بعض العبادات التطوعية |
| ,000 | 1057 | ,820 | ,000 | 1057 | ,238 | مساعدة الآخرين |
| ,000 | 1057 | ,828 | ,000 | 1057 | ,228 | حضور المناسبات الإسلامية |

a. Lilliefors Significance Correction

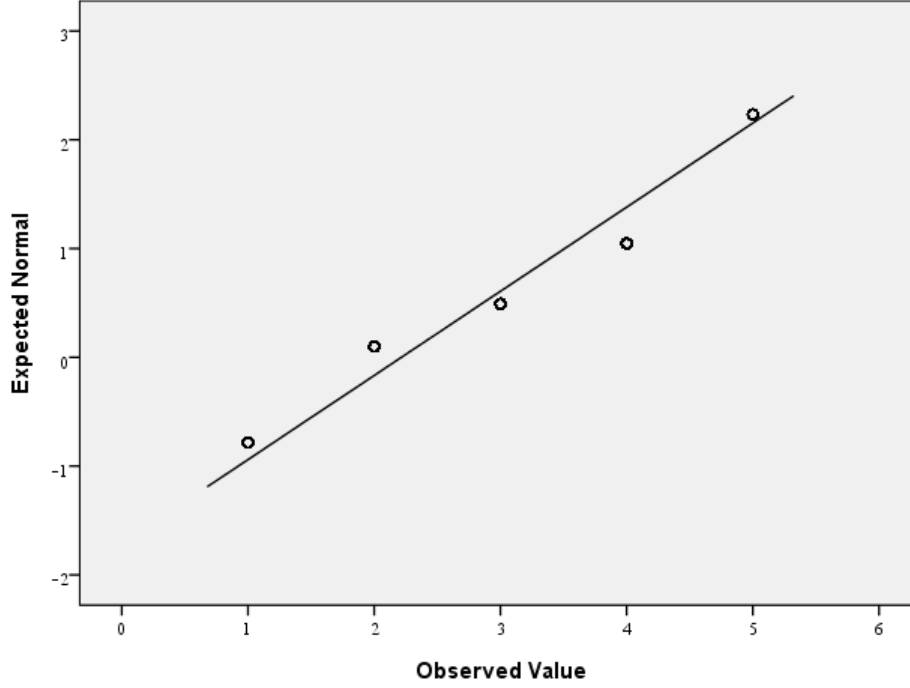
أداء الصلاة المفروضة جماعة في المسجد.

Normal Q-Q Plot of أداء الصلاة المفروضة جماعة في المسجد.



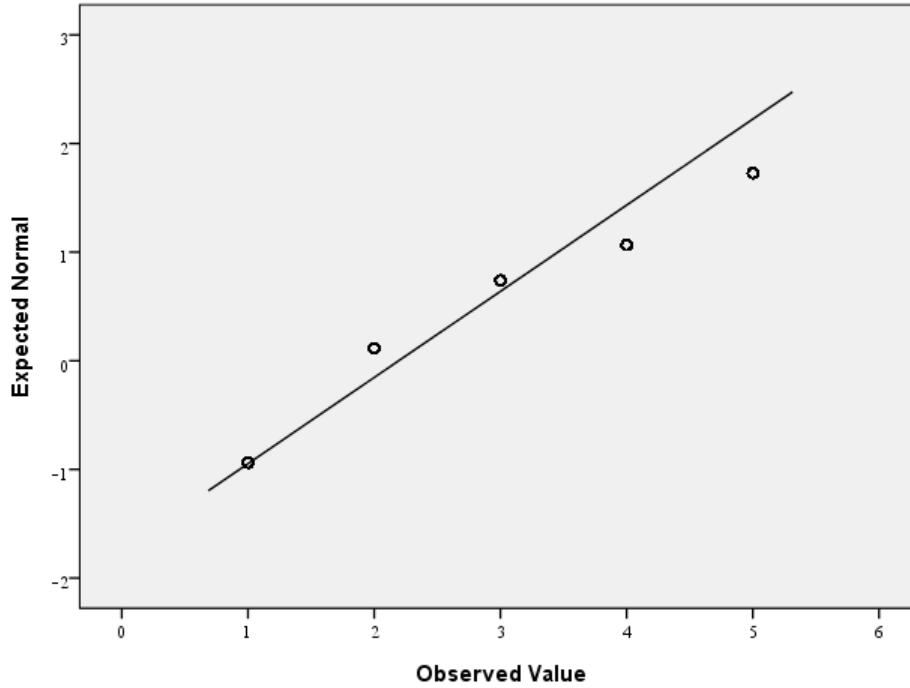
أتلفظ كثيراً (بذكر الله مثل لا إله إلا الله، الحمد لله، سبحان الله، الدعاء)..

Normal Q-Q Plot of .. الدعاء، الله سبحان، الله الحمد، الله إلا إله لا مثل الله بذكر) كثيراً أتلفظ



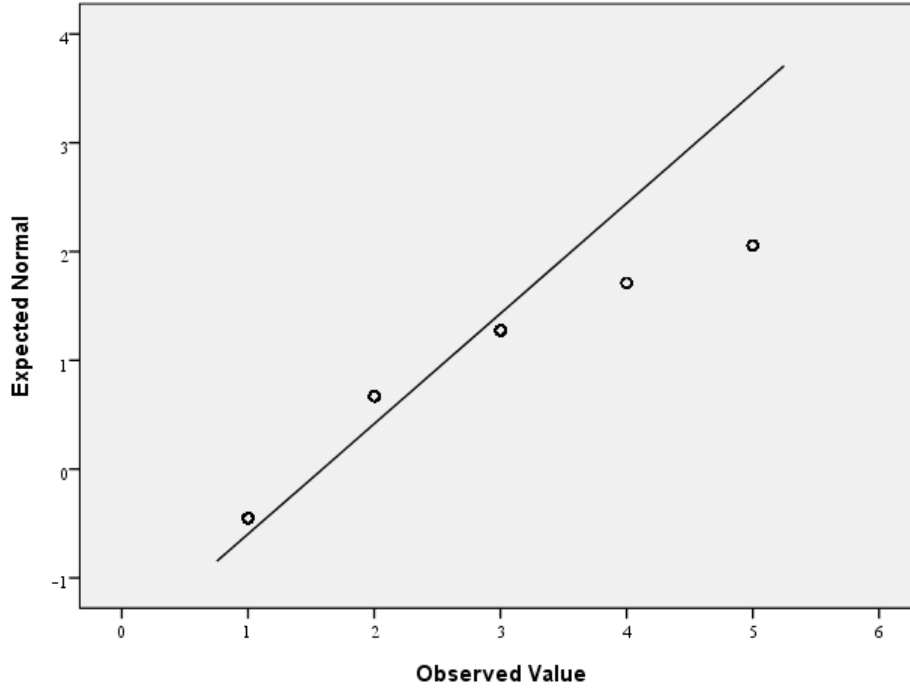
لدي ورد يومي لقراءة القرآن

Normal Q-Q Plot of القرآن لقراءة يومي ورد لدي



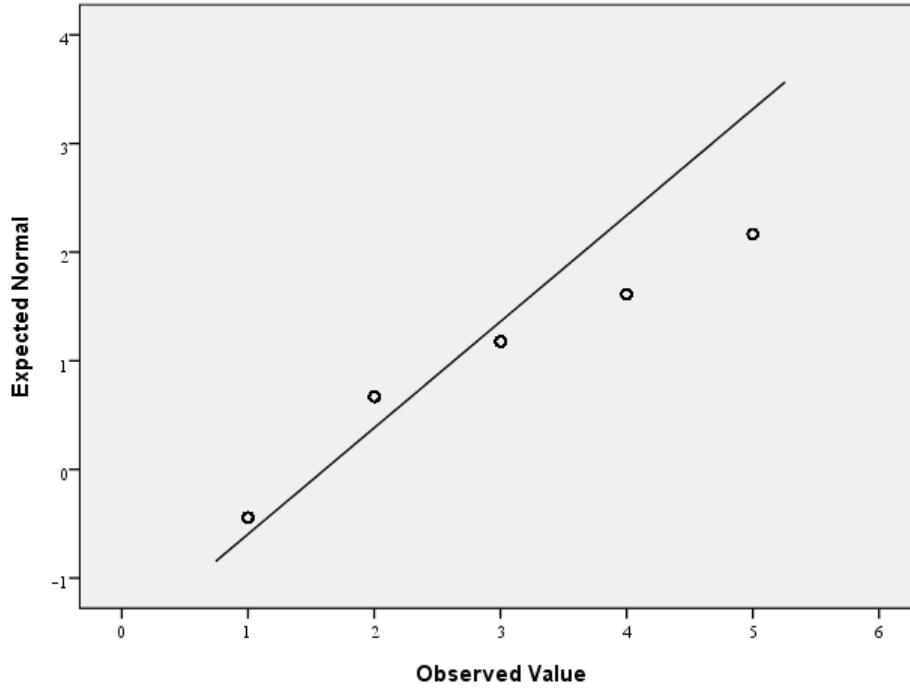
لدي ورد يومي لقراءة القرآن. (قراءة حزب يومياً على الأقل).

Normal Q-Q Plot of (الأقل على يومياً حزب قراءة). القرآن لقراءة يومي ورد لدي

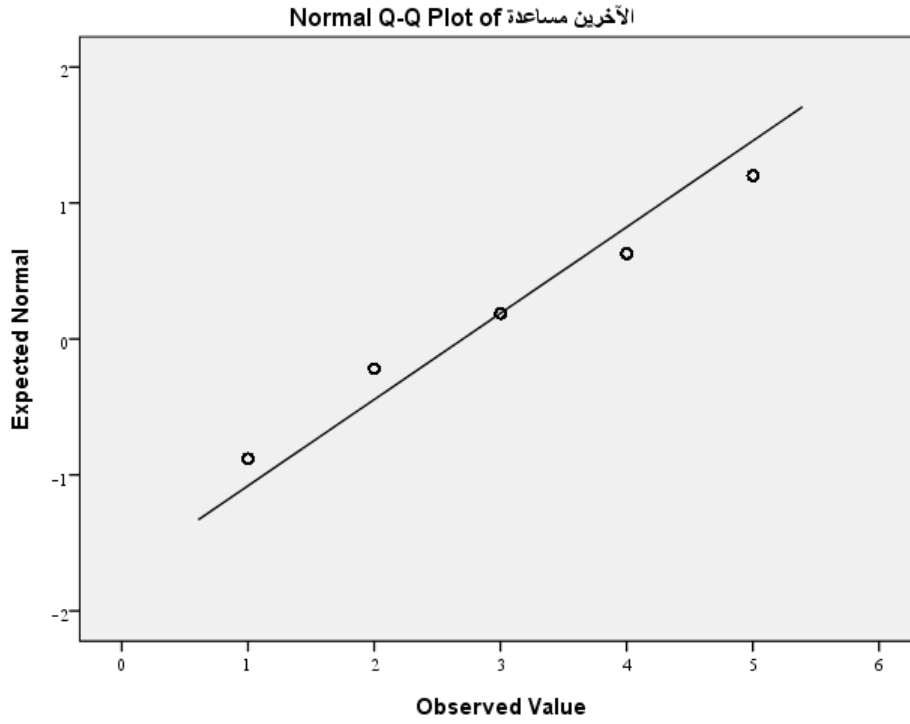


أداء بعض العبادات التطوعية

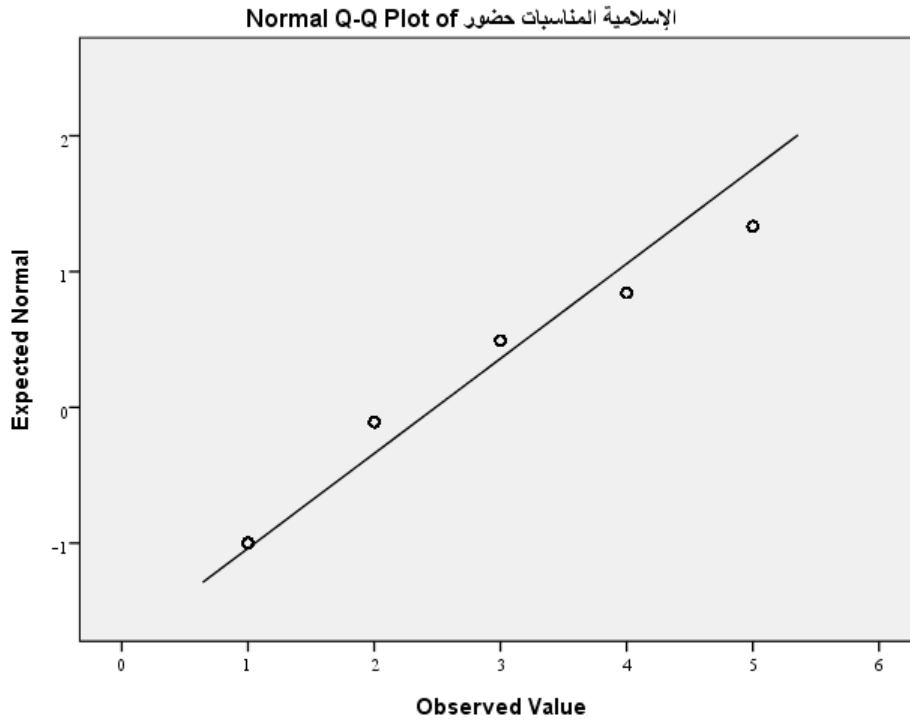
Normal Q-Q Plot of التطوعية العبادات بعض أداء



مساعدة الآخرين



حضور المناسبات الإسلامية



التوزيع الطبيعي لبيانات (الفهم) المحور الخامس

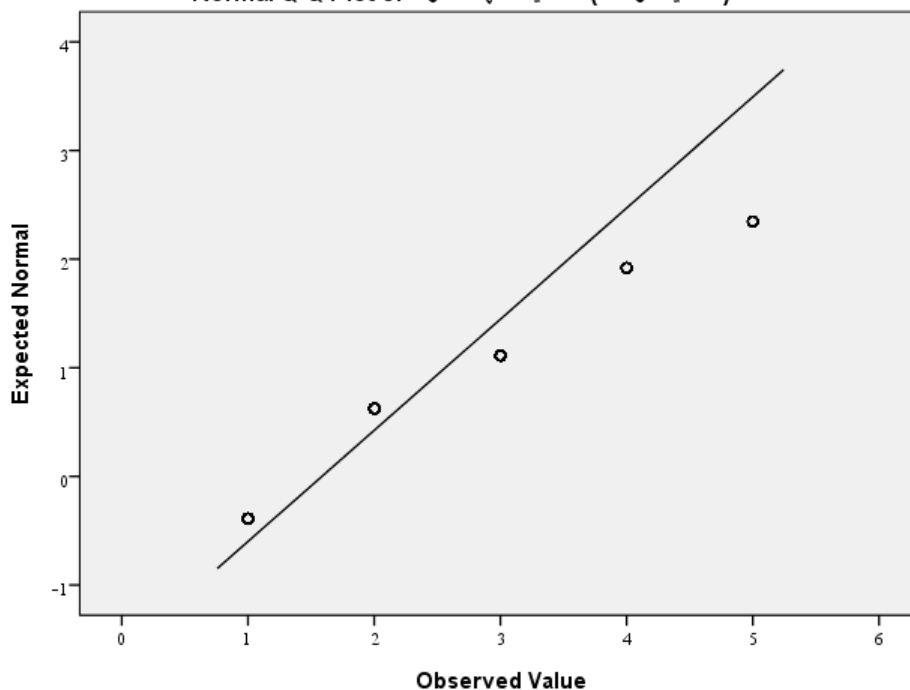
Tests of Normality

| Shapiro-Wilk | | | Kolmogorov-Smirnov ^a | | | |
|--------------|------|-----------|---------------------------------|------|-----------|---|
| Sig. | df | Statistic | Sig. | df | Statistic | |
| ,000 | 1057 | ,630 | ,000 | 1057 | ,424 | أعرف المهمة الكشفية (الرسالة الكشفية) |
| ,000 | 1057 | ,683 | ,000 | 1057 | ,374 | أعرف أن منظمة الكشفية تعتمد على أداء الوعد والقانون الكشفيين |
| ,000 | 1057 | ,813 | ,000 | 1057 | ,230 | أعرف أن الطريقة الكشفية أسلوب تربيوي |
| ,000 | 1057 | ,669 | ,000 | 1057 | ,336 | الهدف البعيد للكشافة هو تحقيق التنمية الشاملة للمنتسبين وتطوير قدراتهم. |
| ,000 | 1057 | ,799 | ,000 | 1057 | ,287 | التزام القائد بالخطط التنفيذية التشغيلية لكل سنة |
| ,000 | 1057 | ,724 | ,000 | 1057 | ,338 | أهم الأولويات الكشفية |
| ,000 | 1057 | ,752 | ,000 | 1057 | ,324 | جهود كل الموارد البشرية والمادية في اتجاه واحد |

a. Lilliefors Significance Correction

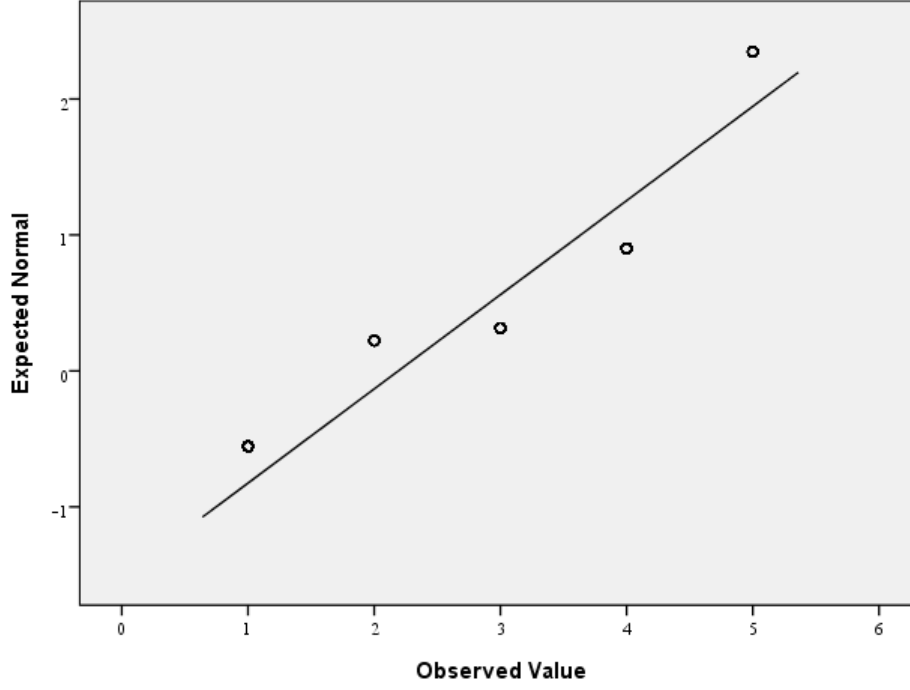
أعرف المهمة الكشفية (الرسالة الكشفية)

Normal Q-Q Plot of أعرف المهمة الكشفية (الرسالة الكشفية)



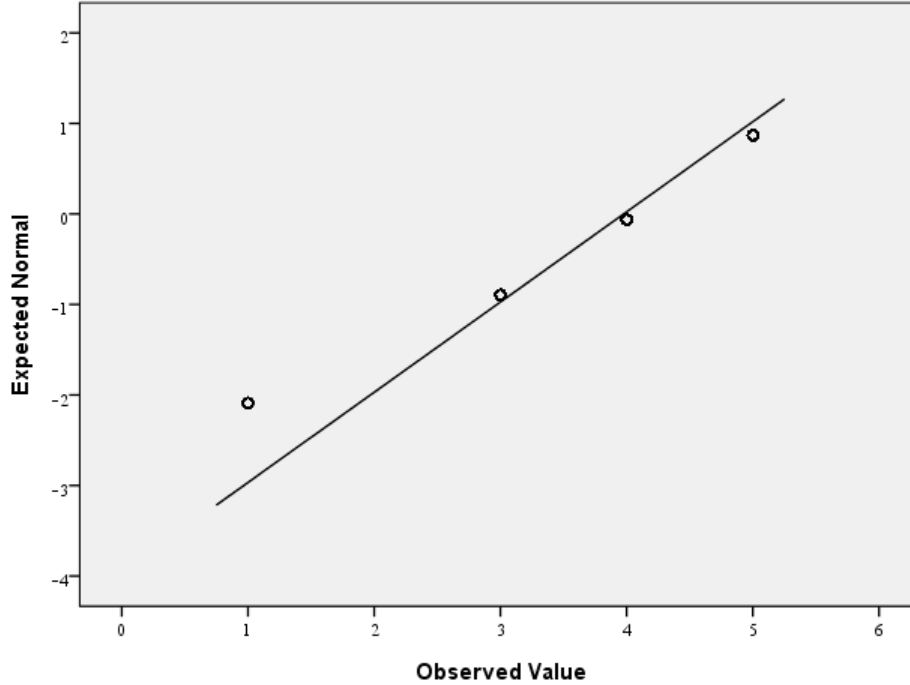
أعرف أن منظمة الكشافة تعتمد على أداء الوعد والقانون الكشفيين

الكشفيين والقانون الوعد على تعتمد الكشافة منظمة أن أعرف Normal Q-Q Plot of



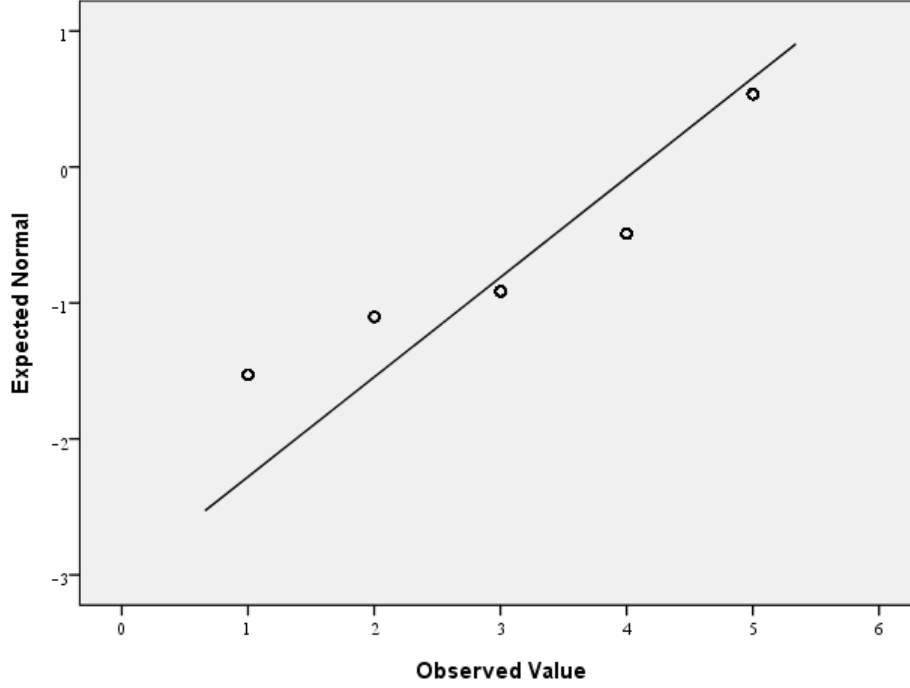
أعرف أن الطريقة الكشفية أسلوب تربوي

تربوي أسلوب الكشفية الطريقة أن أعرف Normal Q-Q Plot of



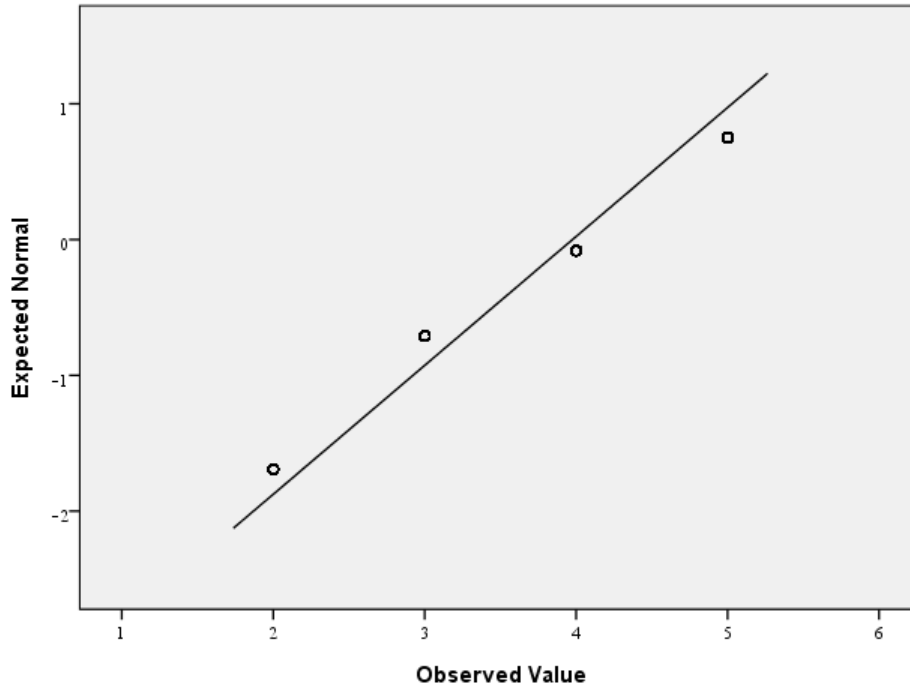
الهدف البعيد للكشافة هو تحقيق التنمية الشاملة للمنتسبين وتطوير قدراتهم.

Normal Q-Q Plot of الهدف البعيد للكشافة هو للكشافة البعيد الهدف وقدراتهم وتطورهم للمنتسبين الشاملة التنمية تحقيق هو للكشافة البعيد الهدف.



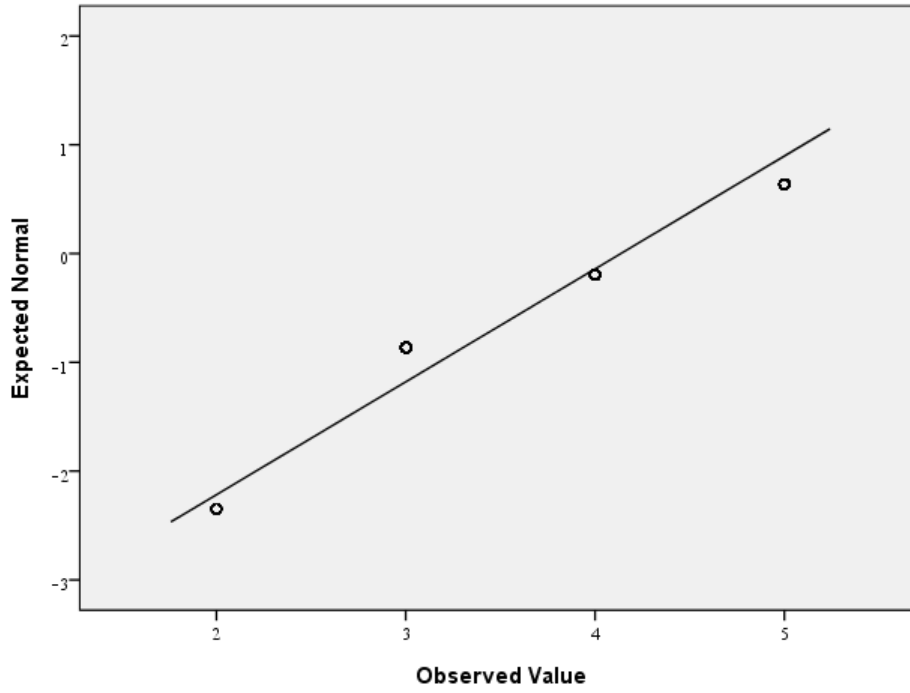
التزام القائد بالخطط التنفيذية التشغيلية لكل سنة

Normal Q-Q Plot of سنة لكل التشغيلية التنفيذية بالخطط القائد التزام



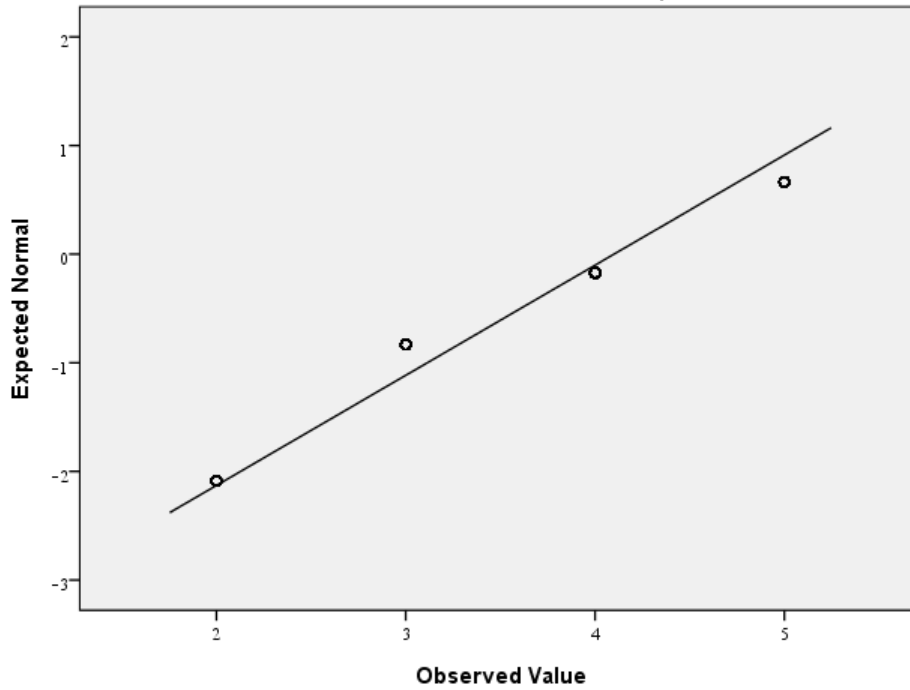
أهم الأولويات الكشفية

Normal Q-Q Plot of أهم الأولويات الكشفية



جهود كل الموارد البشرية والمادية في اتجاه واحد

Normal Q-Q Plot of جهود كل الموارد البشرية والمادية في اتجاه واحد



التوزيع الطبيعي لبيانات (الاهتمام) المحور السادس

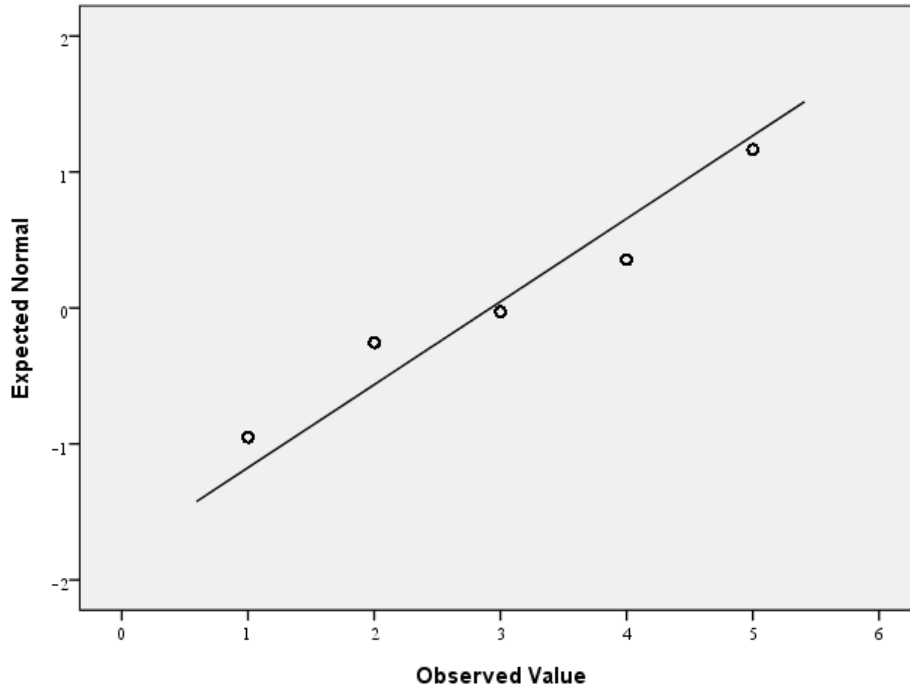
Tests of Normality

| Shapiro-Wilk | | | Kolmogorov-Smirnov ^a | | | |
|--------------|------|-----------|---------------------------------|------|-----------|---|
| Sig. | df | Statistic | Sig. | df | Statistic | |
| ,000 | 1057 | ,811 | ,000 | 1057 | ,223 | رغبة متجددة في العمل التطوعي في جمعية الك.إ.ج. |
| ,000 | 1057 | ,837 | ,000 | 1057 | ,206 | أفضل دوما حضور الكشافة في المحافل المحلية والوطنية والدولية. |
| ,000 | 1057 | ,754 | ,000 | 1057 | ,280 | أرغب بانتشار الأفواج الكشفية في كل الأحياء والقرى. |
| ,000 | 1057 | ,816 | ,000 | 1057 | ,202 | متابعة المستجندات الكشفية |
| ,000 | 1057 | ,828 | ,000 | 1057 | ,232 | متابعة مختلف الأنشطة الكشفية عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك |
| ,000 | 1057 | ,858 | ,000 | 1057 | ,189 | اهتم كثيرا بتطبيق الوعد الكشفي وتنفيذ عناصر الطريقة الكشفية. |
| ,000 | 1057 | ,885 | ,000 | 1057 | ,197 | أحب غرس البنود العشرة من القانون الكشفي لدى الفتيمة. |

a. Lilliefors Significance Correction

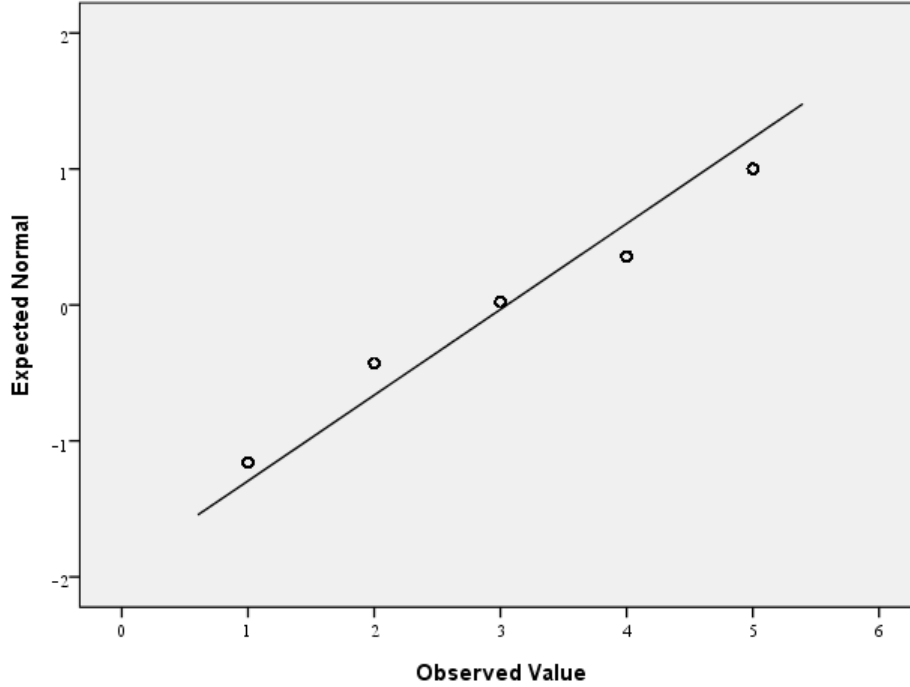
رغبة متجددة في العمل التطوعي في جمعية الك.إ.ج.

Normal Q-Q Plot of رغبة متجددة في العمل في جمعية الك.إ.ج.



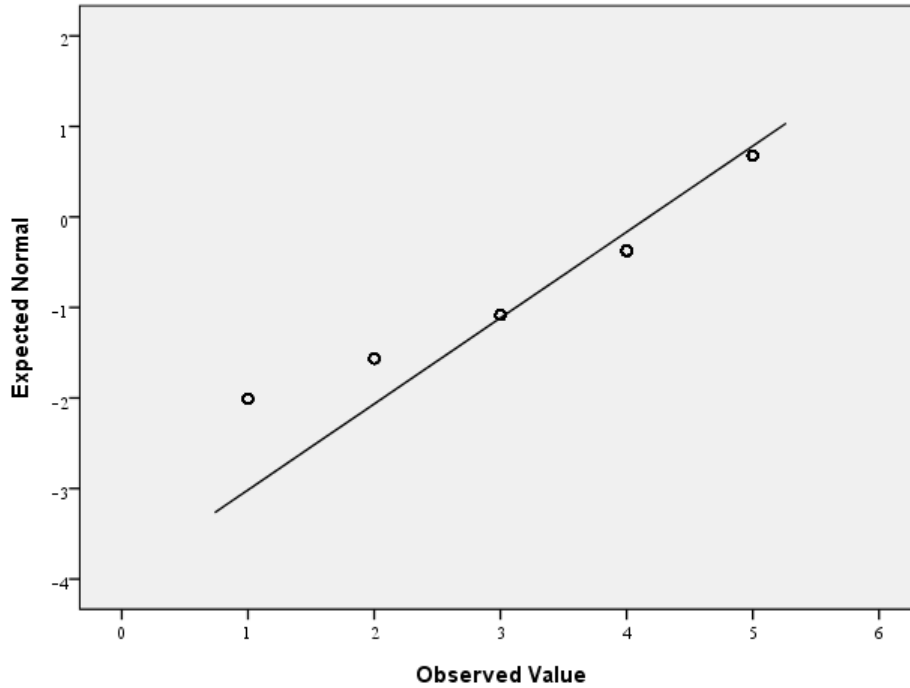
أفضل دوما حضور الكشافة في المحافل المحلية والوطنية والدولية.

Normal Q-Q Plot of أفضل دوما حضور الكشافة في المحافل المحلية والوطنية والدولية.

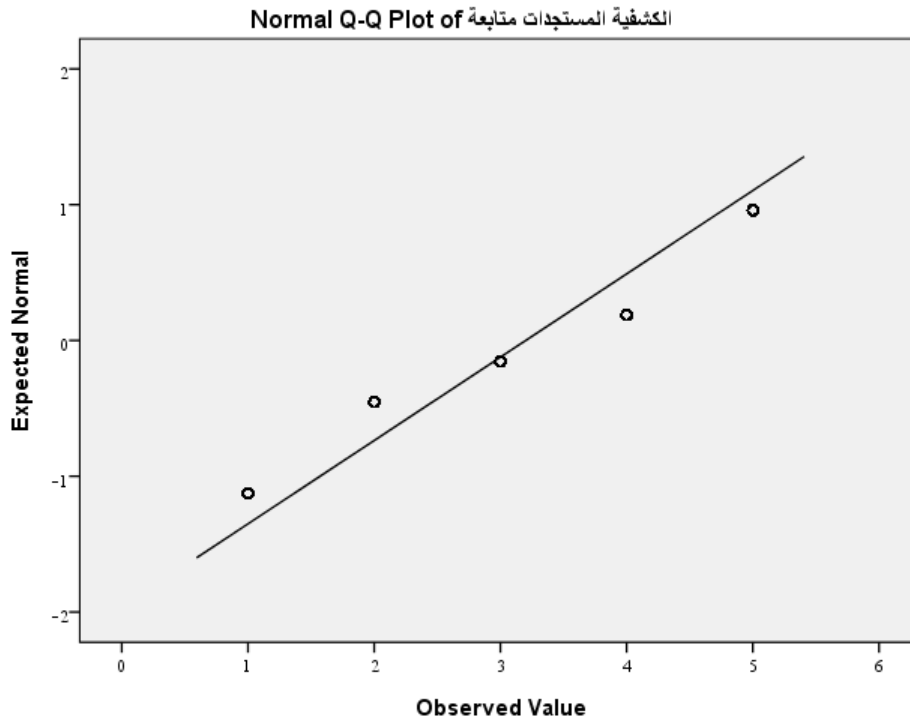


أرغب بانتشار الأفواج الكشفية في كل الأحياء والقرى.

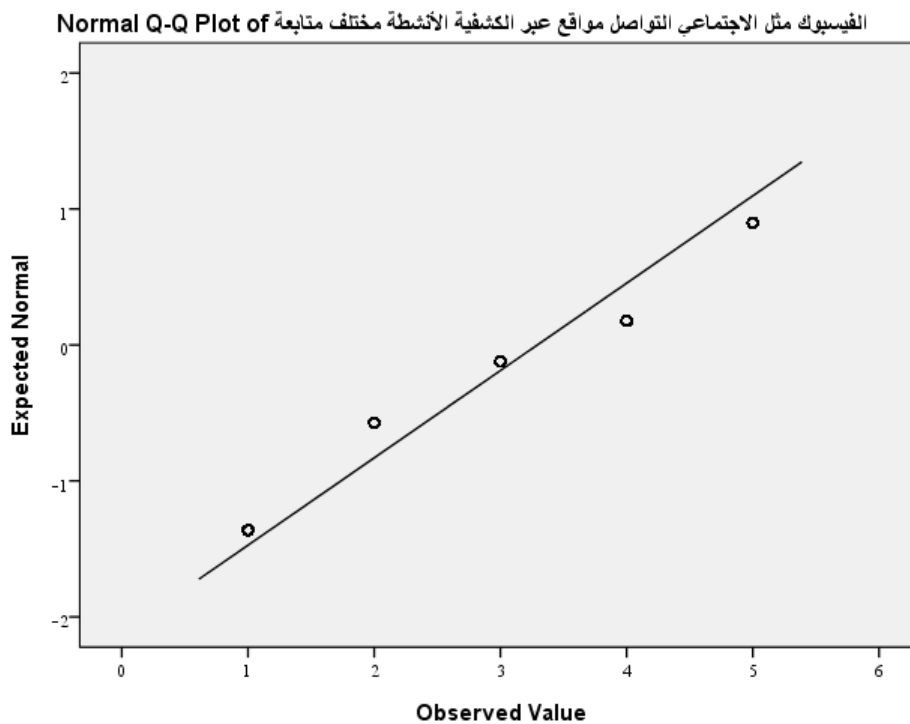
Normal Q-Q Plot of أرغب بانتشار الأفواج الكشفية في كل الأحياء والقرى.



متابعة المستجديات الكشفية

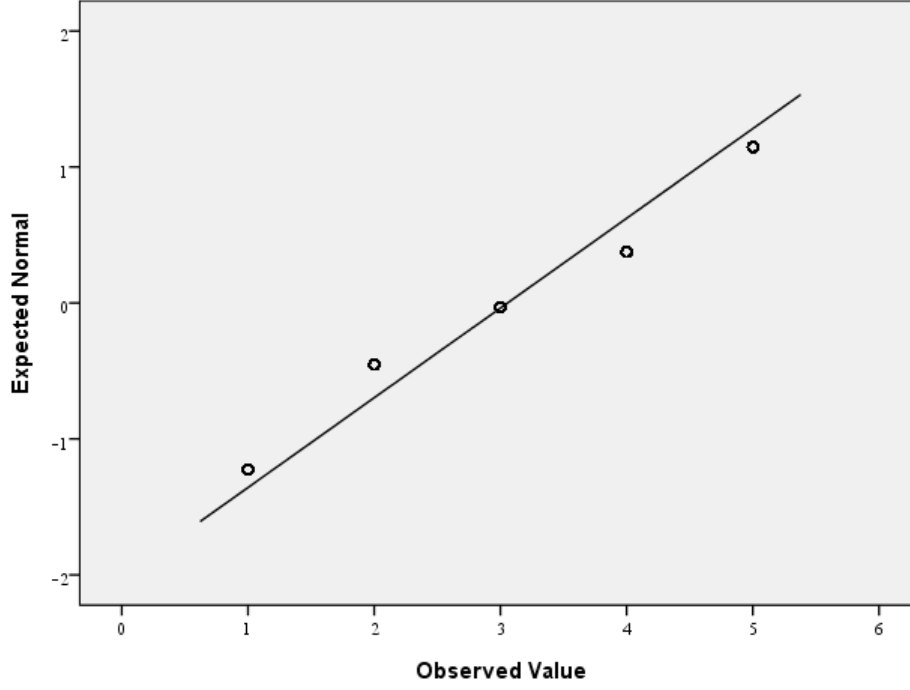


متابعة مختلف الأنشطة الكشفية عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك



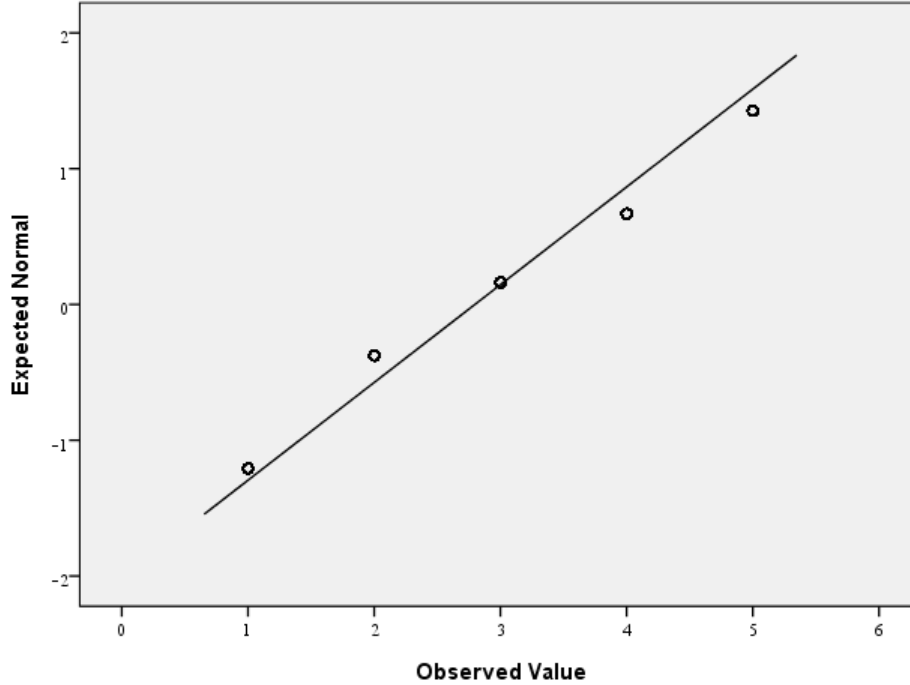
اهتم كثيرا بتطبيق الوعد الكشفي وتنفيذ عناصر الطريقة الكشفية.

Normal Q-Q Plot of الكشفية الطريقة عناصر وتنفيذ الكشفي الوعد بتطبيق كثيرا اهتم



أحب غرس البنود العشرة من القانون الكشفي لدى الفتية.

Normal Q-Q Plot of الفتية لدى الكشفي القانون من العشرة البنود غرس أحب



التوزيع الطبيعي لبيانات (المشاركة) المحور السابع

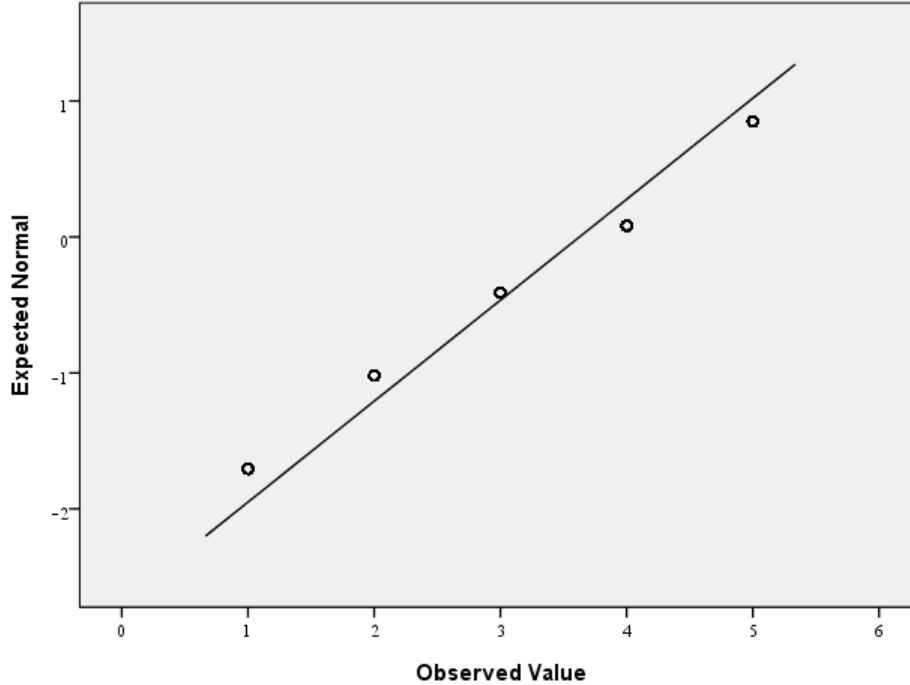
Tests of Normality

| Shapiro-Wilk | | | Kolmogorov-Smirnov ^a | | | |
|--------------|------|-----------|---------------------------------|------|-----------|---|
| Sig. | df | Statistic | Sig. | df | Statistic | |
| ,000 | 1057 | ,844 | ,000 | 1057 | ,241 | أخصص وقتا للتواصل مع اولياء الكشافين ، المُدرسين، السلطات |
| ,000 | 1057 | ,852 | ,000 | 1057 | ,188 | المشاركة في تنظيم الحملات التطوعية التشجير، تنظيف حي...الخ |
| ,000 | 1057 | ,833 | ,000 | 1057 | ,201 | المشاركة في تنظيم حملات مكافحة الأفات الاجتماعية التدخين، المخدرات مثلا |
| ,000 | 1057 | ,825 | ,000 | 1057 | ,226 | المشاركة في تنظيم حملات التوعية تنظيم المرور، المشاركة الانتخابية |
| ,000 | 1057 | ,799 | ,000 | 1057 | ,284 | المشاركة في تنظيم مطاعم الرحمة وعابر السبيل خلال شهر رمضان. |
| ,000 | 1057 | ,810 | ,000 | 1057 | ,284 | المشاركة في المناسبات الوطنية مراسيم رفع العلم مع السلطات. زيارات رسمية |
| ,000 | 1057 | ,810 | ,000 | 1057 | ,283 | المشاركة في الانشطة الكشفية اجتماعات، مخيمات ، رحلات، دورات تكوين |

a. Lilliefors Significance Correction

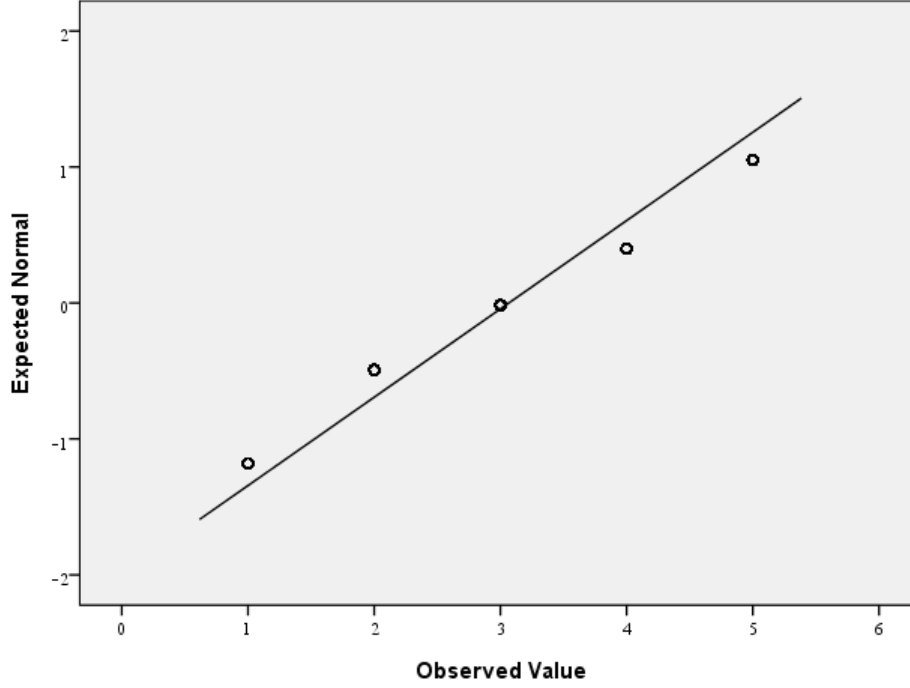
أخصص وقتا للتواصل مع اولياء الكشافين ، المُدرسين، السلطات

Normal Q-Q Plot of السلطات، مدرسين المُ ، الكشافين اولياء مع للتواصل وقتا أخصص



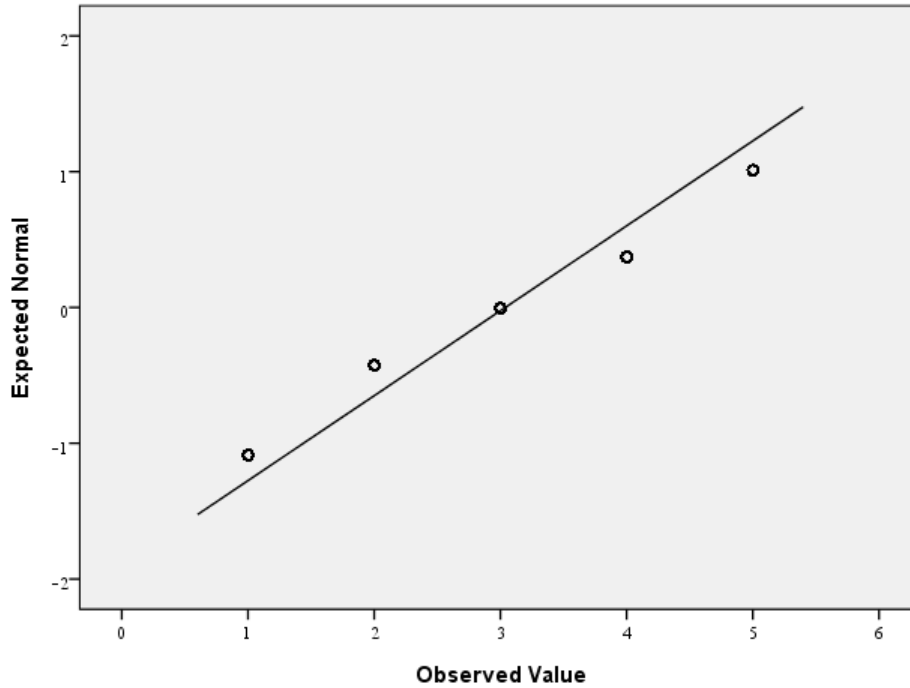
المشاركة في تنظيم الحملات التطوعية التشجير، تنظيف حي...الخ

الخ...حي تنظيف،التشجير التطوعية الحملات تنظيم في المشاركة



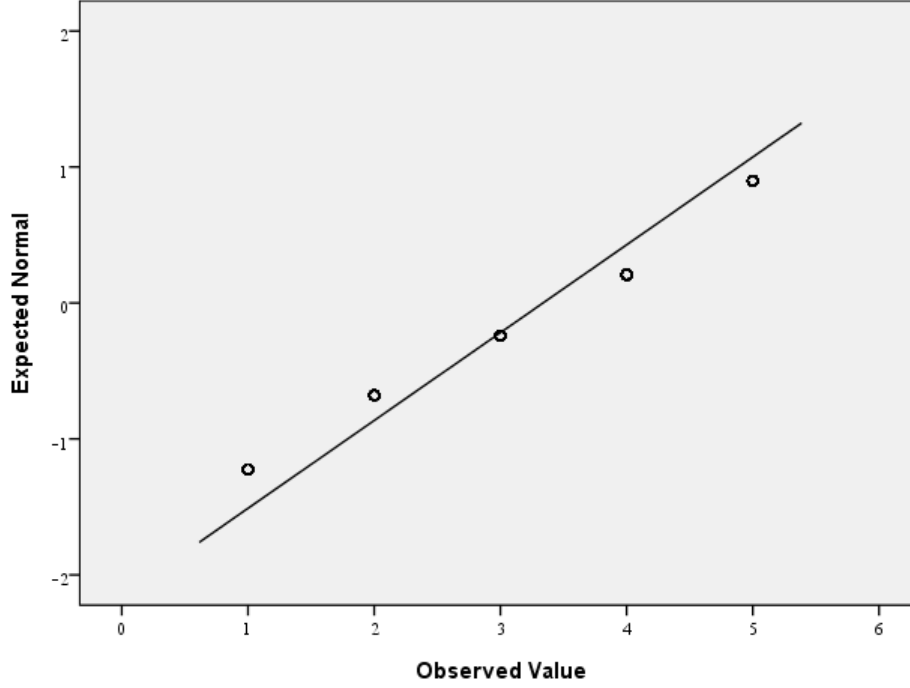
المشاركة في تنظيم حملات مكافحة الآفات الاجتماعية التدخين، المخدرات مثلا

مثلا المخدرات،التدخين الاجتماعية الآفات مكافحة حملات تنظيم في المشاركة



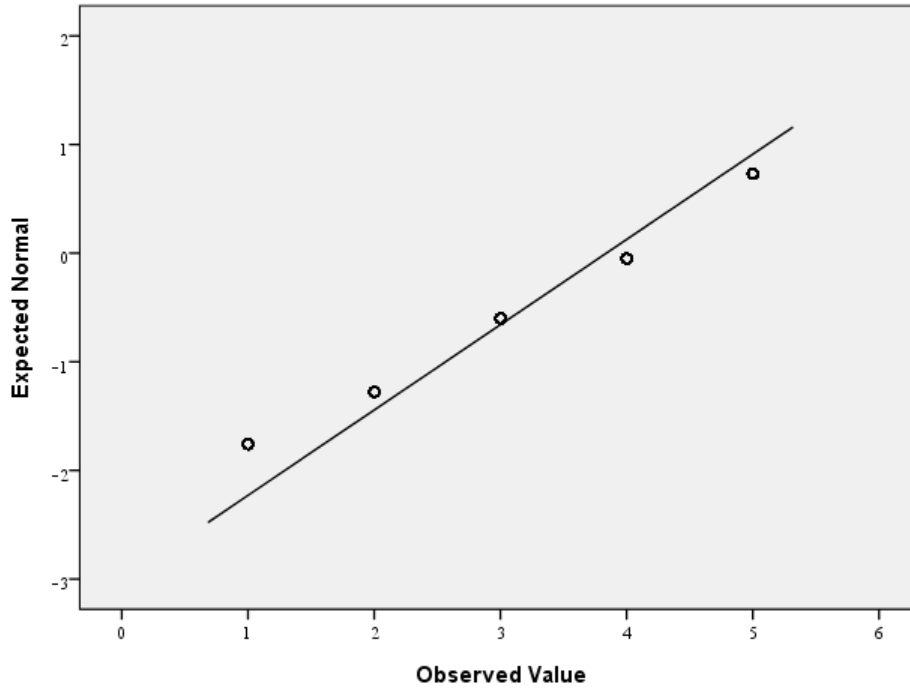
المشاركة في تنظيم حملات التوعية تنظيم المرور، المشاركة الانتخابية

Normal Q-Q Plot of المشاركة في تنظيم حملات التوعية تنظيم المرور، المشاركة الانتخابية



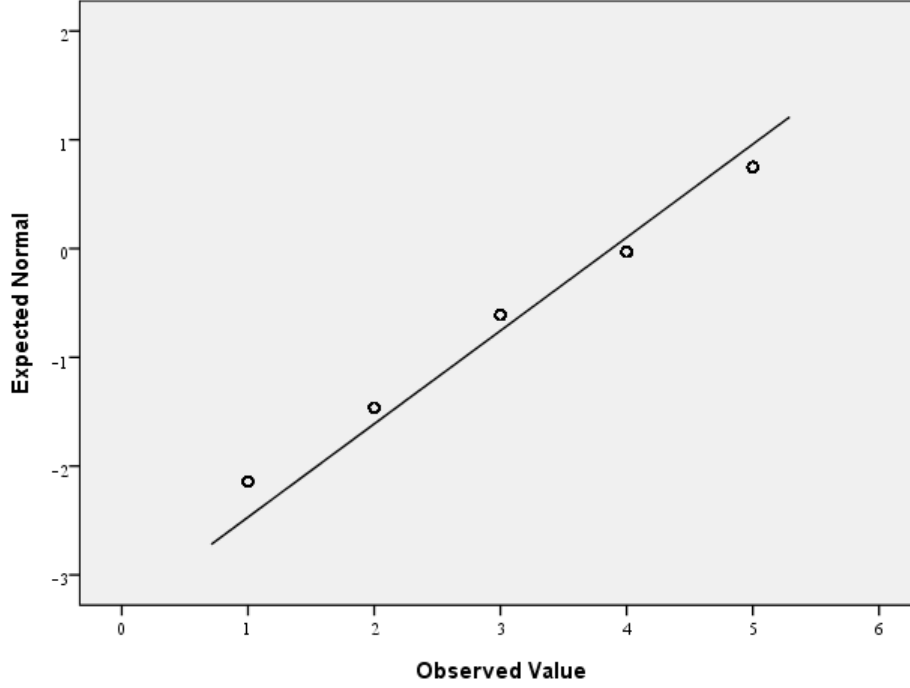
المشاركة في تنظيم مطاعم الرحمة وعابر السبيل خلال شهر رمضان.

Normal Q-Q Plot of رمضان شهر خلال السبيل وعابر الرحمة مطاعم تنظيم في المشاركة



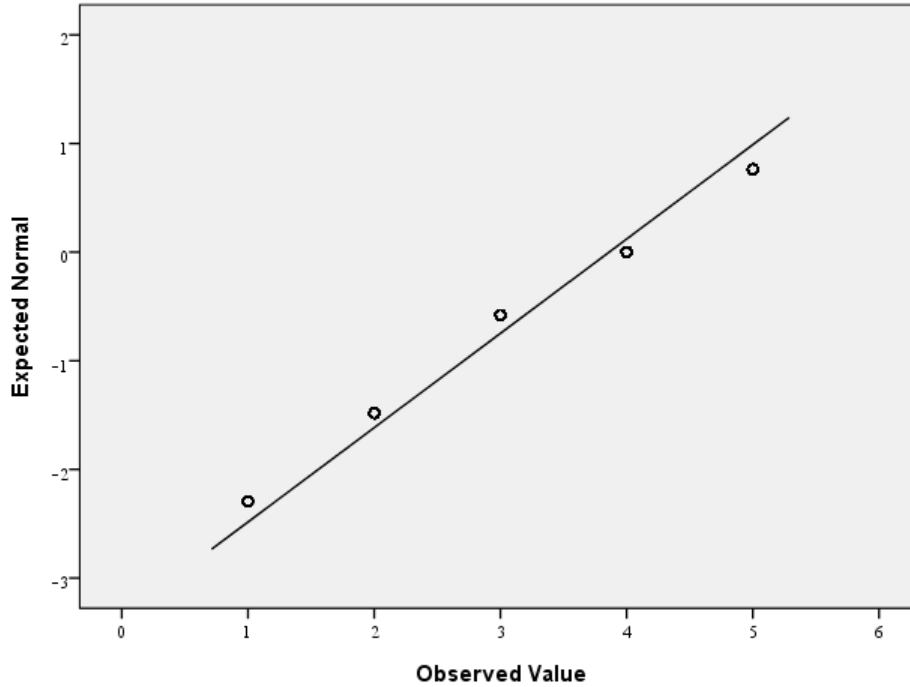
المشاركة في المناسبات الوطنية مراسيم رفع العلم مع السلطات. زيارات رسمية

Normal Q-Q Plot of رسمية زيارات. السلطات مع العلم رفع مراسيم الوطنية المناسبات في المشاركة



المشاركة في الانشطة الكشفية اجتماعات، مخيمات ، رحلات ، دورات تكوين

Normal Q-Q Plot of تكوين دورات ، رحلات ، مخيمات ، اجتماعات الكشفية الانشطة في المشاركة



ملحق (03) جداول تحليل التباين الأحادي واختبار المقارنات المتعددة

ملحق جدول رقم (17) يوضح اختبار (One Way ANOVA) تحليل التباين الأحادي

لمعرفة هل هناك فروق في متوسطات أبعاد رأس المال الديني لصالح متغير 'السن'؟

ANOVA

| | | Sum of Squares | df | Mean Square | F | Sig. |
|-------------------|----------------|----------------|------|-------------|--------|------|
| المعرفة الدينية | Between Groups | ,185 | 2 | ,092 | ,354 | ,702 |
| | Within Groups | 274,751 | 1054 | ,261 | | |
| | Total | 274,936 | 1056 | | | |
| المعتقدات الدينية | Between Groups | 1,716 | 2 | ,858 | 2,005 | ,135 |
| | Within Groups | 451,083 | 1054 | ,428 | | |
| | Total | 452,800 | 1056 | | | |
| العاطفة الدينية | Between Groups | 34,023 | 2 | 17,011 | 43,720 | ,000 |
| | Within Groups | 410,110 | 1054 | ,389 | | |
| | Total | 444,132 | 1056 | | | |
| السلوك الديني | Between Groups | 1,955 | 2 | ,978 | 2,564 | ,077 |
| | Within Groups | 401,864 | 1054 | ,381 | | |
| | Total | 403,819 | 1056 | | | |

ملحق جدول رقم (18) يُبين اختبار المقارنات المتعددة Dunnett

بين فئات متغير السن بالنسبة لفروق متوسطات العاطفة الدينية التي تُعزى لمتغير السن.

Multiple Comparisons

Dunnett t (2-sided)^a

| Dependent Variable | الفئة العمرية (I) | الفئة العمرية (J) | Mean Difference (I-J) | Std. Error | Sig. | 95% Confidence Interval | |
|--------------------|--------------------|-------------------|-----------------------|------------|------|-------------------------|-------------|
| | | | | | | Lower Bound | Upper Bound |
| المعرفة الدينية | من 25 الى 35 عاماً | أقل من 25 عاماً | ,03233 | ,03848 | ,602 | -,0527 | ,1173 |
| | أكبر من 35 سنة | أقل من 25 عاماً | ,02042 | ,04057 | ,828 | -,0692 | ,1100 |
| المعتقدات الدينية | من 25 الى 35 عاماً | أقل من 25 عاماً | -,09874 | ,04931 | ,081 | -,2076 | ,0102 |
| | أكبر من 35 سنة | أقل من 25 عاماً | -,05885 | ,05198 | ,412 | -,1737 | ,0560 |
| العاطفة الدينية | من 25 الى 35 عاماً | أقل من 25 عاماً | -,29971* | ,04702 | ,000 | -,4035 | -,1959 |
| | أكبر من 35 سنة | أقل من 25 عاماً | ,10786 | ,04957 | ,054 | -,0016 | ,2173 |
| السلوك الديني | من 25 الى 35 عاماً | أقل من 25 عاماً | -,10000 | ,04654 | ,058 | -,2028 | ,0028 |
| | أكبر من 35 سنة | أقل من 25 عاماً | -,08751 | ,04907 | ,131 | -,1959 | ,0209 |

*. The mean difference is significant at the 0.05 level.

a. Dunnett t-tests treat one group as a control, and compare all other groups against it.

ملحق جدول رقم (19) يوضح اختبار (One Way ANOVA) تحليل التباين الأحادي لمعرفة هل هناك فروق معنوية في متوسطات أبعاد رأس المال الديني لصالح متغير 'المنطقة الجغرافية'؟

ANOVA

| | | Sum of Squares | df | Mean Square | F | Sig. |
|-------------------|----------------|----------------|------|-------------|--------|------|
| المعرفة الدينية | Between Groups | 36,785 | 4 | 9,196 | 40,623 | ,000 |
| | Within Groups | 238,151 | 1052 | ,226 | | |
| | Total | 274,936 | 1056 | | | |
| المعتقدات الدينية | Between Groups | 5,841 | 4 | 1,460 | 3,437 | ,008 |
| | Within Groups | 446,959 | 1052 | ,425 | | |
| | Total | 452,800 | 1056 | | | |
| العاطفة الدينية | Between Groups | 30,062 | 4 | 7,515 | 19,094 | ,000 |
| | Within Groups | 414,070 | 1052 | ,394 | | |
| | Total | 444,132 | 1056 | | | |
| السلوك الديني | Between Groups | 13,335 | 4 | 3,334 | 8,982 | ,000 |
| | Within Groups | 390,484 | 1052 | ,371 | | |
| | Total | 403,819 | 1056 | | | |

ملحق جدول رقم (20) يُبين اختبار المقارنات المتعددة Dunnett بين فئات متغير المناطق الجغرافية بالنسبة لفروق متوسطات أبعاد المتغير المستقل رأس المال الديني.

Multiple Comparisons

Dunnett t (2-sided)^a

| Dependent Variable | المنطقة (I) الجغرافية | المنطقة (J) الجغرافية | Mean Difference (I-J) | Std. Error | Sig. | 95% Confidence Interval | |
|--------------------|--------------------------|--------------------------|--------------------------|------------|------|-------------------------|-------------|
| | | | | | | Lower Bound | Upper Bound |
| المعرفة الدينية | المنطقة الشرقية | المنطقة الشمالية | -,15075* | ,03831 | ,000 | -,2454 | -,0561 |
| | المنطقة الغربية | المنطقة الشمالية | ,02981 | ,04793 | ,940 | -,0887 | ,1483 |
| | المنطقة الوسطى | المنطقة الشمالية | -,21847* | ,05241 | ,000 | -,3480 | -,0889 |
| | المنطقة الجنوبية | المنطقة الشمالية | ,36401* | ,04423 | ,000 | ,2547 | ,4733 |
| المعتقدات الدينية | المنطقة الشرقية | المنطقة الشمالية | ,05436 | ,05249 | ,722 | -,0754 | ,1841 |
| | المنطقة الغربية | المنطقة الشمالية | -,09646 | ,06567 | ,420 | -,2587 | ,0658 |
| | المنطقة الوسطى | المنطقة الشمالية | -,18384* | ,07180 | ,039 | -,3613 | -,0064 |
| | المنطقة الجنوبية | المنطقة الشمالية | ,01408 | ,06059 | ,998 | -,1357 | ,1638 |
| العاطفة الدينية | المنطقة الشرقية | المنطقة الشمالية | -,19403* | ,05052 | ,001 | -,3189 | -,0692 |
| | المنطقة الغربية | المنطقة الشمالية | -,50287* | ,06321 | ,000 | -,6591 | -,3467 |
| | المنطقة الوسطى | المنطقة الشمالية | -,34474* | ,06911 | ,000 | -,5155 | -,1739 |
| | المنطقة الجنوبية | المنطقة الشمالية | -,31075* | ,05832 | ,000 | -,4549 | -,1666 |
| السلوك الديني | المنطقة الشرقية | المنطقة الشمالية | ,16946* | ,04906 | ,002 | ,0482 | ,2907 |
| | المنطقة الغربية | المنطقة الشمالية | ,06053 | ,06138 | ,755 | -,0912 | ,2122 |
| | المنطقة الوسطى | المنطقة الشمالية | ,29362* | ,06711 | ,000 | ,1278 | ,4595 |
| | المنطقة الجنوبية | المنطقة الشمالية | ,27627* | ,05663 | ,000 | ,1363 | ,4162 |

*. The mean difference is significant at the 0.05 level.

a. Dunnett t-tests treat one group as a control, and compare all other groups against it.

ملحق جدول رقم (21) يوضح اختبار (One Way ANOVA) تحليل التباين الأحادي لمعرفة هل هناك فروق معنوية بين متوسطات أبعاد رأس المال الديني تُعزى لمتغير 'المستوى التعليمي'؟

ANOVA

| | | Sum of Squares | df | Mean Square | F | Sig. |
|-------------------|----------------|----------------|------|-------------|-------|------|
| المعرفة الدينية | Between Groups | 3,365 | 2 | 1,683 | 6,530 | ,002 |
| | Within Groups | 271,571 | 1054 | ,258 | | |
| | Total | 274,936 | 1056 | | | |
| المعتقدات الدينية | Between Groups | ,329 | 2 | ,164 | ,383 | ,682 |
| | Within Groups | 452,471 | 1054 | ,429 | | |
| | Total | 452,800 | 1056 | | | |
| العاطفة الدينية | Between Groups | ,404 | 2 | ,202 | ,480 | ,619 |
| | Within Groups | 443,728 | 1054 | ,421 | | |
| | Total | 444,132 | 1056 | | | |
| السلوك الديني | Between Groups | 1,094 | 2 | ,547 | 1,431 | ,240 |
| | Within Groups | 402,726 | 1054 | ,382 | | |
| | Total | 403,819 | 1056 | | | |

ملحق جدول رقم (22) يُبين اختبار المقارنات المتعددة Dunnett بين فئات متغير المستوى التعليمي. بالنسبة لفروق متوسطات المعرفة الدينية التي تُعزى لعامل فئات المستوى التعليمي.

Multiple Comparisons

Dunnett t (2-sided)a

| Dependent Variable | المؤهل العلمي(ل) المستوى التعليمي | المؤهل العلمي(ا) المستوى التعليمي | Mean Difference (I-J) | Std. Error | Sig. | 95% Confidence Interval | |
|--------------------|-----------------------------------|-----------------------------------|-----------------------|------------|------|-------------------------|-------------|
| | | | | | | Lower Bound | Upper Bound |
| المعرفة الدينية | مستوى تعليم ثانوي | مستوى تعليم متوسط | ,20814* | ,06027 | ,001 | -,3368 | -,0795 |
| | مستوى تعليم جامعي | مستوى تعليم متوسط | ,14810* | ,06178 | ,026 | -,2800 | -,0162 |
| المعتقدات الدينية | مستوى تعليم ثانوي | مستوى تعليم متوسط | ,04935 | ,07779 | ,666 | -,1167 | ,2154 |
| | مستوى تعليم جامعي | مستوى تعليم متوسط | ,06822 | ,07975 | ,512 | -,1020 | ,2384 |
| العاطفة الدينية | مستوى تعليم ثانوي | مستوى تعليم متوسط | ,00808 | ,07704 | ,987 | -,1563 | ,1725 |
| | مستوى تعليم جامعي | مستوى تعليم متوسط | -,03291 | ,07897 | ,824 | -,2015 | ,1356 |
| السلوك الديني | مستوى تعليم ثانوي | مستوى تعليم متوسط | -,02956 | ,07339 | ,834 | -,1862 | ,1271 |
| | مستوى تعليم جامعي | مستوى تعليم متوسط | -,09015 | ,07524 | ,314 | -,2507 | ,0704 |

*. The mean difference is significant at the 0.05 level.

a. Dunnett t-tests treat one group as a control, and compare all other groups against it.

ملحق جدول رقم (26) يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة هل هناك فروق معنوية في متوسطات أبعاد متطلبات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لصالح متغير 'الحالة العائلية'؟

ANOVA

| | | Sum of Squares | df | Mean Square | F | Sig. |
|----------|----------------|----------------|------|-------------|-------|------|
| الفهم | Between Groups | 6,724 | 2 | 3,362 | 6,256 | .002 |
| | Within Groups | 566,401 | 1054 | ,537 | | |
| | Total | 573,125 | 1056 | | | |
| الاهتمام | Between Groups | 9,477 | 2 | 4,739 | 3,907 | .020 |
| | Within Groups | 1278,351 | 1054 | 1,213 | | |
| | Total | 1287,828 | 1056 | | | |
| المشاركة | Between Groups | ,428 | 2 | ,214 | ,341 | ,711 |
| | Within Groups | 661,846 | 1054 | ,628 | | |
| | Total | 662,273 | 1056 | | | |

ملحق جدول رقم (27) يُبين اختبار المقارنات المتعددة Dunnett بين فئات متغير الحالة العائلية بالنسبة لفروق متوسطات المتغير التابع الفهم والاهتمام

Multiple Comparisons

Dunnett t (2-sided)^a

| Dependent Variable | الحالة العائلية (I) / الحالة العائلية (J) | | Mean Difference (I-J) | Std. Error | Sig. | 95% Confidence Interval | |
|--------------------|---|------|-----------------------|------------|------|-------------------------|-------------|
| | | | | | | Lower Bound | Upper Bound |
| الفهم | متزوج | أعزب | ,07381 | ,04781 | ,229 | -,0331 | ,1808 |
| | ارمل | أعزب | ,61880* | ,18195 | ,001 | ,2118 | 1,0258 |
| الاهتمام | متزوج | أعزب | ,14576 | ,07183 | ,083 | -,0149 | ,3064 |
| | ارمل | أعزب | ,61314* | ,27335 | ,049 | ,0016 | 1,2246 |
| المشاركة | متزوج | أعزب | -,04165 | ,05168 | ,661 | -,1573 | ,0740 |
| | ارمل | أعزب | -,06194 | ,19669 | ,938 | -,5019 | ,3781 |

*. The mean difference is significant at the 0.05 level.

a. Dunnett t-tests treat one group as a control, and compare all other groups against it.

ملحق جدول رقم (28) يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة هل هناك فروق معنوية في متوسطات أبعاد متطلبات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لصالح متغير 'المنطقة الجغرافية'؟

ANOVA

| | | Sum of Squares | df | Mean Square | F | Sig. |
|----------|----------------|----------------|------|-------------|---------|------|
| الفهم | Between Groups | ,974 | 4 | ,244 | ,448 | ,774 |
| | Within Groups | 572,151 | 1052 | ,544 | | |
| | Total | 573,125 | 1056 | | | |
| الاهتمام | Between Groups | 36,900 | 4 | 9,225 | 7,758 | ,000 |
| | Within Groups | 1250,928 | 1052 | 1,189 | | |
| | Total | 1287,828 | 1056 | | | |
| المشاركة | Between Groups | 209,821 | 4 | 52,455 | 121,964 | ,000 |
| | Within Groups | 452,452 | 1052 | ,430 | | |
| | Total | 662,273 | 1056 | | | |

ملحق جدول رقم (29) يُبين اختبار المقارنات المتعددة Dunnett بين فئات متغير المنطقة الجغرافية بالنسبة لفروق متوسطات الاهتمام والمشاركة.

Multiple Comparisons

Dunnett t (2-sided)^a

| Dependent Variable | المنطقة (I) الجغرافية | المنطقة (J) الجغرافية | Mean Difference (I- J) | Std. Error | Sig. | 95% Confidence Interval | |
|--------------------|--------------------------|--------------------------|------------------------------|------------|-------|-------------------------|-------------|
| | | | | | | Lower Bound | Upper Bound |
| الفهم | المنطقة الشرقية | المنطقة الشمالية | ,04641 | ,05938 | ,875 | -,1003 | ,1932 |
| | المنطقة الغربية | المنطقة الشمالية | -,04931 | ,07430 | ,926 | -,2329 | ,1343 |
| | المنطقة الوسطى | المنطقة الشمالية | ,00295 | ,08124 | 1,000 | -,1978 | ,2037 |
| | المنطقة الجنوبية | المنطقة الشمالية | ,02220 | ,06855 | ,994 | -,1472 | ,1916 |
| الاهتمام | المنطقة الشرقية | المنطقة الشمالية | ,10570 | ,08781 | ,604 | -,1113 | ,3227 |
| | المنطقة الغربية | المنطقة الشمالية | ,55871* | ,10986 | ,000 | ,2872 | ,8302 |
| | المنطقة الوسطى | المنطقة الشمالية | ,23986 | ,12012 | ,157 | -,0570 | ,5367 |
| | المنطقة الجنوبية | المنطقة الشمالية | ,33017* | ,10136 | ,005 | ,0797 | ,5807 |
| المشاركة | المنطقة الشرقية | المنطقة الشمالية | ,50975* | ,05281 | ,000 | ,3792 | ,6403 |
| | المنطقة الغربية | المنطقة الشمالية | 1,05053* | ,06607 | ,000 | ,8873 | 1,2138 |
| | المنطقة الوسطى | المنطقة الشمالية | 1,11933* | ,07224 | ,000 | ,9408 | 1,2979 |
| | المنطقة الجنوبية | المنطقة الشمالية | 1,04040* | ,06096 | ,000 | ,8898 | 1,1911 |

*. The mean difference is significant at the 0.05 level.

a. Dunnett t-tests treat one group as a control, and compare all other groups against it.

ملحق جدول رقم (30) يوضح اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة هل هناك فروق معنوية في متوسطات أبعاد الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لصالح متغير 'الخبرة الكشفية'

ANOVA

| | | Sum of Squares | df | Mean Square | F | Sig. |
|----------|----------------|----------------|------|-------------|--------|------|
| الفهم | Between Groups | 30,462 | 2 | 15,231 | 29,583 | ,000 |
| | Within Groups | 542,663 | 1054 | ,515 | | |
| | Total | 573,125 | 1056 | | | |
| الاهتمام | Between Groups | 4,217 | 2 | 2,108 | 1,731 | ,178 |
| | Within Groups | 1283,612 | 1054 | 1,218 | | |
| | Total | 1287,828 | 1056 | | | |
| المشاركة | Between Groups | 26,193 | 2 | 13,096 | 21,701 | ,000 |
| | Within Groups | 636,081 | 1054 | ,603 | | |
| | Total | 662,273 | 1056 | | | |

ملحق جدول رقم (31) يُبين اختبار المقارنات المتعددة Dunnett بين فئات متغير الخبرة الكشفية بالنسبة لفروق متوسطات الوعي بالمسؤولية الاجتماعية حسب متغير الفهم والمشاركة.

Multiple Comparisons

Dunnett t (2-sided)^a

| Dependent Variable | (I) الخبرة كقائد كشفي | (J) الخبرة كقائد كشفي | Mean Difference (I-J) | Std. Error | Sig. | 95% Confidence Interval | |
|--------------------|-----------------------|-----------------------|-----------------------|------------|------|-------------------------|-------------|
| | | | | | | Lower Bound | Upper Bound |
| الفهم | من 05 الى 10 سنوات | أقل من 05 سنوات | ,40540* | ,08643 | ,000 | ,2210 | ,5897 |
| | أكثر من 10 سنوات | أقل من 05 سنوات | ,07572 | ,08578 | ,493 | -,1072 | ,2587 |
| الاهتمام | من 05 الى 10 سنوات | أقل من 05 سنوات | ,13848 | ,13293 | ,396 | -,1450 | ,4220 |
| | أكثر من 10 سنوات | أقل من 05 سنوات | ,01312 | ,13193 | ,988 | -,2683 | ,2945 |
| المشاركة | من 05 الى 10 سنوات | أقل من 05 سنوات | ,27987* | ,09358 | ,005 | ,0803 | ,4795 |
| | أكثر من 10 سنوات | أقل من 05 سنوات | ,51875* | ,09287 | ,000 | ,3207 | ,7168 |

*. The mean difference is significant at the 0.05 level.

a. Dunnett t-tests treat one group as a control, and compare all other groups against it.

ملحق (04) جداول نتائج نماذج لانحدار أبعاد المتغير التابع الوعي

بالمسؤولية الاجتماعية على أبعاد المتغير المستقل رأس المال الديني

ملحق جدول رقم (32) يُبين نتائج النموذج الأول لانحدار المتغير التابع الوعي بالمسؤولية الاجتماعية بعد الفهم على أبعاد المتغير المستقل رأس المال الديني (المعرفة، الاعتقاد، العاطفة، السلوك).

Variables Entered / Removed^a

| نموذج Model | متغيرات تم ادراجها Variables Entered | حذف متغيرات Variables Removed | طريقة Method |
|----------------|--|----------------------------------|--------------|
| 1 | بُعد السلوك الديني, بعد المعتقدات الدينية, بعد المعرفة الدينية, بعد العاطفة الدينية ^b | . | Enter |

a. Dependent Variable: الفهم بُعد

b. All requested variables entered.

Model Summary

| Model نموذج | R معامل بيرسون | R Square معامل التحديد | Adjusted R Square معامل التحديد معدل و مصحح | Std. Error of the Estimate الأخطاء المعيارية للقيم المقدرة |
|----------------|-------------------|---------------------------|--|---|
| 1 | ,755a | ,570 | ,568 | ,48397 |

a. Predictors: (Constant), الدينية العاطفة بعد, الدينية المعرفة بعد, الدينية المعتقدات بعد, الديني السلوك بُعد

ANOVA^a جدول تحليل التباين الأحادي

| Model | Sum of Squares مجموع المربعات | Df درجة الحرية | Mean Square متوسط المربع | قيمة F المحسوبة | مستوى المعنوية Sig. للنموذج | |
|-------|----------------------------------|-------------------|-----------------------------|-----------------|--------------------------------|-------|
| 1 | Regression | 326,722 | 4 | 81,680 | 348,728 | ,000b |
| | Residual | 246,403 | 1052 | ,234 | | |
| | Total | 573,125 | 1056 | | | |

a. Dependent Variable: الفهم بُعد

b. Predictors: (Constant), الدينية العاطفة بعد, الدينية المعرفة بعد, الدينية المعتقدات بعد, الديني السلوك بُعد

Coefficients^a

| النموذج Model | Unstandardized Coefficients معاملات الانحدار المعيارية | | Standardized Coefficients معاملات الانحدار المعيارية | t إحصائية المحسوبة | Sig. مستوى المعنوية | |
|------------------|---|------------------------------|---|-----------------------|------------------------|------|
| | B | Std. Error الخطأ المعياري | Beta | | | |
| 1 | (Constant) الثابت | -,270 | ,152 | | -1,773 | ,076 |
| | بعد المعرفة الدينية | ,315 | ,029 | ,069 | 3,385 | ,001 |
| | بعد المعتقدات الدينية | -,022 | ,023 | -,020 | -,969 | ,333 |
| | بعد العاطفة الدينية | ,846 | ,023 | ,746 | 36,804 | ,000 |
| | بُعد السلوك الديني | ,282 | ,024 | ,071 | 3,483 | ,001 |

a. Dependent Variable: الفهم بُعد

رسم بياني يوضح العلاقة بين الاحتمال التجميعي المشاهد والاحتمال
التجميعي المتوقع لانحدار البواقي المعيارية بالنسبة للنموذج الأول

يستطيع الباحث فحص والحكم على مدى توفر شرط (1) اعتدالية التوزيع الاحتمالي للبواقي حيث وجد الباحث أن كل النقاط تقريباً تتوزع قرب الخط المستقيم وهذا يدل على التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية⁽²⁾، وبالتالي توفيق وجودة نموذج الانحدار الأول في قدرة تفسير المتغير المستقل رأس المال الديني:

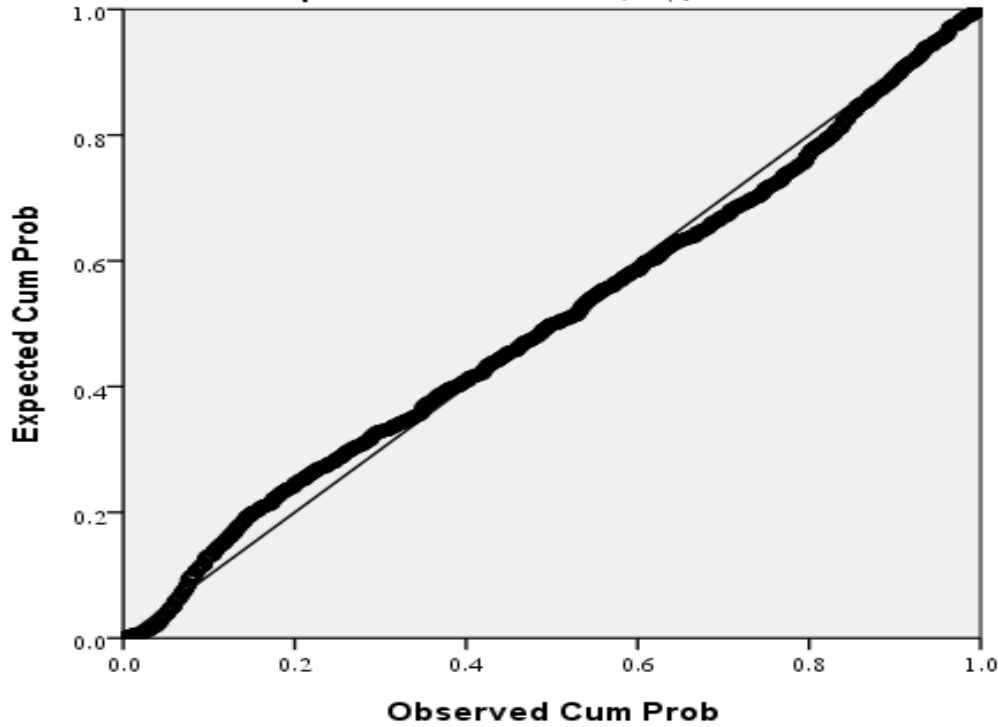
Residuals Statistics

| | Minimum | Maximum | Mean | Std. Deviation | N |
|----------------------|----------|---------|--------|----------------|------|
| Predicted Value | 1,3508 | 4,5133 | 3,4387 | ,55705 | 1057 |
| Residual | -1,53924 | 1,65686 | ,00000 | ,48211 | 1057 |
| Std. Predicted Value | -3,748 | 1,929 | ,000 | 1,000 | 1057 |
| Std. Residual | -3,185 | 3,429 | ,000 | ,998 | 1057 |

Dependent Variable: الفهم عددي

Normal P-P Plot of Regression Standardized Residual

Dependent Variable: الفهم عددي



- 1- أسامة ربيع أمين، التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS، مصر: جامعة المنوفية، كلية التجارة، 2004، ص 105، ص 116.
2- سعد زغول بشير، دليلك إلى البرنامج الإحصائي SPSS من الإصدار العاشر، دار بغداد، العراق، 2003، ص 154، ص 163.

ملحق جدول رقم (33) يُبين نتائج النموذج الثاني لانحدار المتغير التابع الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في بُعد **الاهتمام** على أبعاد المتغير المستقل رأس المال الديني (المعرفة، الاعتقاد، العاطفة، السلوك)

Variables Entered/Removed^a

| Model | Variables Entered | Variables Removed | Method |
|-------|--|-------------------|--------|
| 2 | بُعد السلوك الديني, بعد المعتقدات الدينية, بعد المعرفة الدينية, بعد العاطفة الدينية ^b | . | Enter |

a. Dependent Variable: الاهتمام بُعد

b. All requested variables entered.

Model Summary

| Model | R | R Square | Adjusted R Square | Std. Error of the Estimate |
|-------|-------|----------|-------------------|----------------------------|
| 2 | ,663a | ,44 | , 43 | 1,09942 |

a. Predictors: (Constant), الدينية المعرفة بعد, الدينية المعتقدات بعد, الدين السلوك بُعد, الدين العاطفة بعد

ANOVA^a

| Model | | Sum of Squares | df | Mean Square | F | Sig. |
|-------|------------|----------------|------|-------------|-------|-------|
| 2 | Regression | 16,257 | 4 | 4,064 | 3,362 | ,010b |
| | Residual | 1271,572 | 1052 | 1,209 | | |
| | Total | 1287,828 | 1056 | | | |

a. Dependent Variable: الاهتمام بُعد

b. Predictors: (Constant), الدينية المعرفة بعد, الدينية المعتقدات بعد, الدين السلوك بُعد, الدين العاطفة بعد

Coefficients^a

| Model | | Unstandardized Coefficients | | Standardized Coefficients | t | Sig. |
|-------|----------------------------|-----------------------------|-------------|---------------------------|--------------|-------------|
| | | B | Std. Error | Beta | | |
| 2 | (Constant) | 2,312 | ,346 | | 6,690 | ,000 |
| | بعد المعرفة الدينية | ,011 | ,066 | ,005 | ,159 | ,874 |
| | بعد المعتقدات الدينية | ,085 | ,052 | ,050 | 1,634 | ,103 |
| | بعد العاطفة الدينية | ,167 | ,052 | ,098 | 3,185 | ,001 |
| | بُعد السلوك الديني | -,017 | ,055 | -,009 | -,304 | ,761 |

a. Dependent Variable: الاهتمام بُعد

رسم بياني يوضح العلاقة بين الاحتمال التجميعي المشاهد والاحتمال
التجميعي المتوقع لانحدار البواقي المعيارية لنموذج الثاني.

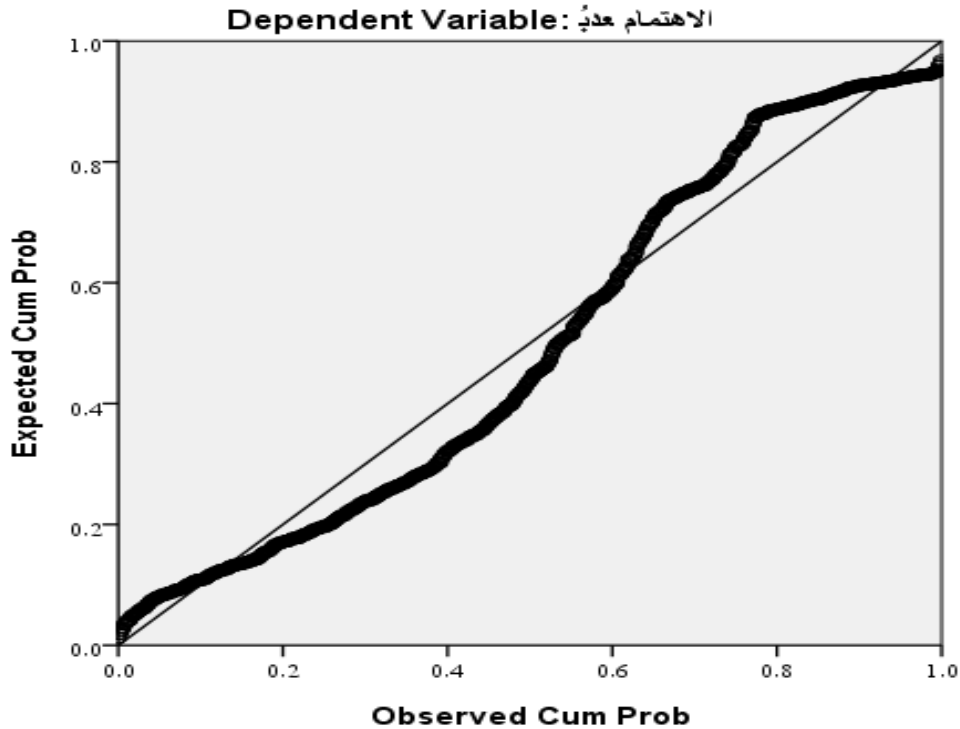
يستطيع الباحث فحص والحكم على مدى توفر شرط (1) اعتدالية التوزيع الاحتمالي للبواقي حيث وجد الباحث أن كل النقاط تقريباً تتوزع قرب الخط المستقيم وهذا يدل على التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية(2)، وبالتالي توفيق وجودة نموذج الانحدار الثاني في قدرة تفسير المتغير المستقل رأس المال الديني:

Residuals Statistics

| | Minimum | Maximum | Mean | Std. Deviation | N |
|----------------------|----------|---------|--------|----------------|------|
| Predicted Value | 2,6509 | 3,5177 | 3,2136 | ,13038 | 1057 |
| Residual | -2,46477 | 2,01149 | ,00000 | 1,09660 | 1057 |
| Std. Predicted Value | -4,316 | 2,333 | ,000 | 1,000 | 1057 |
| Std. Residual | -2,242 | 1,830 | ,000 | ,998 | 1057 |

a. Dependent Variable: الاهتمام بُعد

Normal P-P Plot of Regression Standardized Residual



- 1- أسامة ربيع أمين، التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS، مصر: جامعة المنوفية، كلية التجارة، 2004، ص 105، ص 116.
2- سعد زغلول بشير، دليلك إلى البرنامج الإحصائي SPSS من الإصدار العاشر، دار بغداد، العراق، 2003، ص 154، ص 163.

ملحق جدول رقم (34) يُبين نتائج النموذج الثالث لانحدار المتغير التابع الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في بُعد **المشاركة** على أبعاد المتغير المستقل رأس المال الديني (المعرفة، الاعتقاد، العاطفة، السلوك)

Variables Entered/Removed^a

| Model | Variables Entered | Variables Removed | Method |
|-------|--|-------------------|--------|
| 3 | بُعد السلوك الديني, بعد المعتقدات الدينية, بعد المعرفة الدينية, بعد العاطفة الدينية ^b | . | Enter |

a. Dependent Variable: المشاركة بُعد

b. All requested variables entered.

Model Summary

| Model | R | R Square | Adjusted R Square | Std. Error of the Estimate |
|-------|-----------|----------|-------------------|----------------------------|
| 3 | ,0.67823a | ,46 | ,450 | ,78156 |

a. Predictors: (Constant), الدينية المعرفة بعد, الدينية المعتقدات بعد, الدين السلوك بُعد, الدينية العاطفة بعد

ANOVA^a

| Model | | Sum of Squares | df | Mean Square | F | Sig. |
|-------|------------|----------------|------|-------------|-------|-------|
| 3 | Regression | 19,672 | 4 | 4,918 | 8,051 | ,000b |
| | Residual | 642,602 | 1052 | ,611 | | |
| | Total | 662,273 | 1056 | | | |

a. Dependent Variable: المشاركة بُعد

b. Predictors: (Constant), الدينية المعرفة بعد, الدينية المعتقدات بعد, الدين السلوك بُعد, الدينية العاطفة بعد

Coefficients^a

| Model | | Unstandardized Coefficients | | Standardized Coefficients | t | Sig. |
|-------|-----------------------|-----------------------------|------------|---------------------------|--------|------|
| | | B | Std. Error | Beta | | |
| 3 | (Constant) | 2.667 | .246 | | 10.856 | .000 |
| | بعد المعرفة الدينية | .046 | .047 | .029 | .965 | .335 |
| | بعد المعتقدات الدينية | .040 | .037 | .033 | 1.073 | .284 |
| | بعد العاطفة الدينية | .043 | .037 | .035 | 1.161 | .246 |
| | بُعد السلوك الديني | .203 | .039 | .159 | 5.205 | .000 |

a. Dependent Variable: المشاركة بُعد

رسم بياني يوضح العلاقة بين الاحتمال التجميعي المشاهد والاحتمال التجميعي المتوقع لانحدار البواقي المعيارية للنموذج الثالث.

يستطيع الباحث فحص والحكم على مدى توفر شرط (1) اعتدالية التوزيع الاحتمالي للبواقي حيث وجد الباحث أن كل النقاط تقريباً تتوزع قرب الخط المستقيم وهذا يدل على التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية(2)، وبالتالي توفيق وجودة نموذج الانحدار الثالث في قدرة تفسير المتغير المستقل رأس المال الديني:

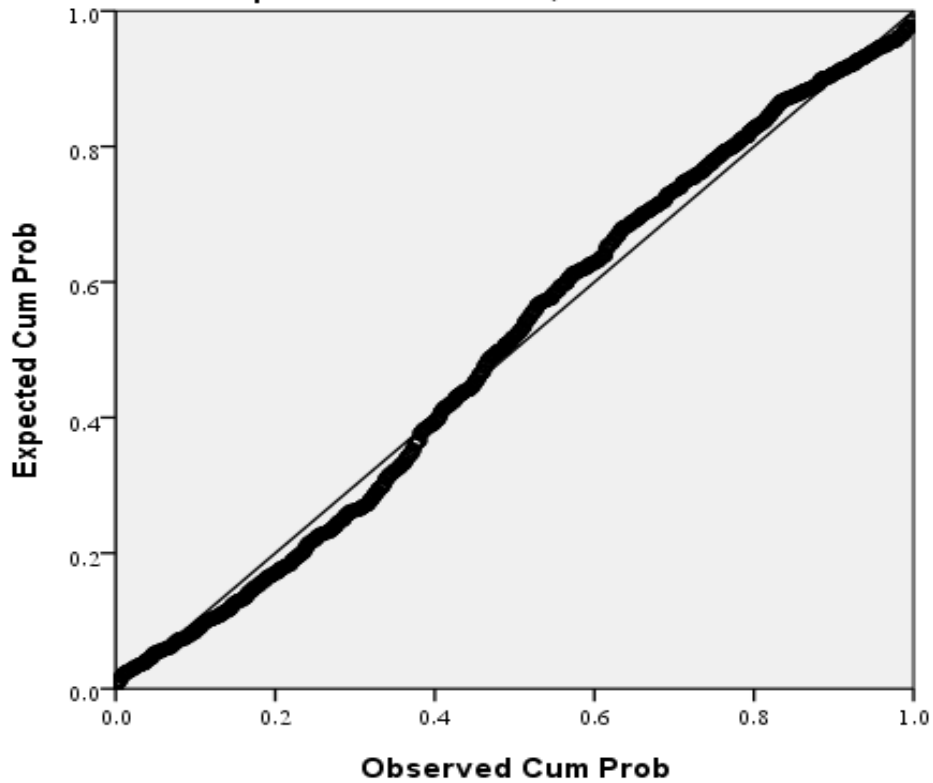
Residuals Statistics

| | Minimum | Maximum | Mean | Std. Deviation | N |
|----------------------|----------|---------|--------|----------------|------|
| Predicted Value | 2,9746 | 3,8916 | 3,5218 | ,16451 | 1057 |
| Residual | -2,15137 | 1,72038 | ,00000 | ,77465 | 1057 |
| Std. Predicted Value | -3,326 | 2,248 | ,000 | 1,000 | 1057 |
| Std. Residual | -2,771 | 2,216 | ,000 | ,998 | 1057 |

a. Dependent Variable: المشاركة بُعد

Normal P-P Plot of Regression Standardized Residual

المشاركة عددٍ: Dependent Variable



- 1- أسامة ربيع أمين، التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS، مصر: جامعة المنوفية، كلية التجارة، 2004، ص 105، ص 116.
2- سعد زغلول بشير، دليلك إلى البرنامج الإحصائي SPSS من الإصدار العاشر، دار بغداد، العراق، 2003، ص 154، ص 163.